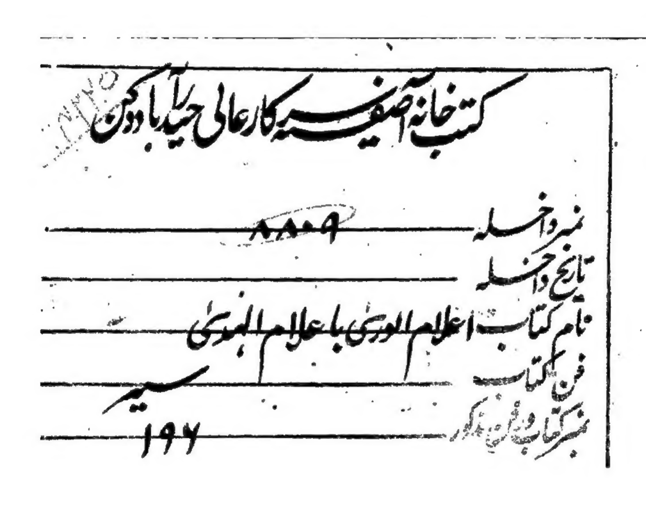

بسم الله تعالى
شانه

هذا كتاب اعلام الورى في اعلام الهدى للشيخ
الجليل الامام المحدث و قدوة المفسرين امين
الدين الفضل بن الحسن الطبرسي
اجل الله برهانه واعظم
شانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد تعالى عن الصاحبة
والولد واستغنى عن العدد والعدد وتقدست عن شبه الخلائق صفته وارتفعت عن مذاهب
العقول عظمته واعجزت غوامض الفكر جلالته ووضحت الشواهد الساطعة حجته وظهرت في كل
شيء حكمته احق الحق بما نصب من اعلام ودلالاته واوضح ... بيانه وابطل الباطل بما ادحض
من شبهاته وابان عن مشتبهاته وصلى الله على عبده المجتبى و ... نبي خير الانبياء والمرسلين و
افضل الاولين والاخرين البشير النذير الداعي باذنه والسراج ... سادات العرب والعجم محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب وعلى اوصيائه واصفيائه الائمة الم... رضيين المنتجبين من ادومته
الحافظين لشريعته المعصومين من كل دنس ورجس المفض... من الجن والانس الذين يتميز الزيغو
يوم المآب بانجازهم ولا يجاز الصراط الا بجوازهم فهم الثمرة ... تقدمهم مرق ومن تاخر عنهم
زهق ومن لزمهم لحق وهم كباب حطة ومثل سفينة نوح ... ومن تخلف عنها غرق وهوى
وهم خاصة الرسول صلى الله عليه واله وصفوة عترته آل ... معرفتهم بمعرفته وجعل محبتهم
في الوجوب كمحبته وهم دعائم الاسلام وائمة الانام و ... السلام سرج في كل ظلام ودجى
الى كل مرام عليهم افضل الصلوة والسلام ما الاح برق ... وتوشحت الرياض بقرائن نباتها

ديباجة الكتاب

والتولم وبعد فان اشهى الكلام عند الخاص والعام ما وجه الى اشرف من ... ملهوف الملك

الى بهاء العلم وسناء الحلم وامضاء الحكم لاز الـ... على ملوك الدهر وولاة النهى والامر ... من علو

الشان وجلالة القدر وتميزه بجلائل من المجد والجلال وفواضل القدر من الفضل والافضال لا يندرج

ادناها تحت القدرة والامكان ولا ينال اقصاها بالعبارة والبيان وهذه صفة الاصفهيد الاجل الملك

العادل المؤيد المنصور شرف الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين ملك مازندران علاء الدولة حسام

فرشواذكر ابي الحسن علي بن شهريار بن قارن اعلاء الله شانه ونصر سلطانه اذ هو باتفاق الاولياء والاعداء و

اطباق القرباء والبعداء واحد الدهر وتمام اهل العصر وغرة الافلاك الدائرة وعدة العترة الطاهرة لا جرم قد

ملكه الله زمام الدهر وانفذ حكمه في البر والبحر وشد به ازر الاسلام ومهد له اسباب المعدلة في الانام وجعل

ايامه للزمان اعيادا ومواسم وللاقبال مناهج ومباسم ومتعه الله تعالى بجمال هذه الحال وادام له في العباد و

البلاد كرائم الافضال ومواد النوال بلطفه وطوله وسعة جوده وفضله ثم ان خادم الدعاء المحامي بالولاء و

ان سبق في ميدان الفضل فهو عكاشة غايته وبرز على فرسان العلم وغرابة رايته واذ كان قد قصر همه

همه وجمع وكده وكدحه منذ خط الشباب بالمسك عذاره الى ان وخط المشيب بالكافور اطراره على اقتناء العلوم

جمع اوابدها وضبط قوانينها مقتطفا من ثمار النحو والادب زواهرها وغررها مغترفا من بحار اصول الدين

فروعها جواهرها ودررها فان كل فاضل وان بعد في الفضل مداه وبلغ في كل علم اقصاه اذا لم يتشرف

بتقبيل الحضرة العلية ولم ينتسب الى جملة خدمها ولم يحسب في زمرة حشمها فهو ناقص عن حد الكمال عادل في الحقيقة

الى المحال لانها الغاية القصوى التي عجزت عن تومل ادراكها الهمم شعر ما استحق ملوك الدهر مرتبة

الا اصاحبها من فوقها قدم فرايها ان حبائل الشكوك هدى وظله ان خطا صرف الردى حرم جلالة

الملك ادنى درجاته وحماية الدين اقل ادواته واكرام ذوي الفضل من الانام واصطناع الكرام والانعام على

الخاص والعام اشهر صفاته فالامال منوطة به والهمم مصروفة اليه والثناء والحمد والشكر باجمعها موقوفة

عليه استقل بما عجزت الملوك عن حمله وقام بما قعد الدهر عن مثله ثاب عنا بهمة علية وعزيمة علائية

وعصبة علوية تفرد ... الدين جد بنا ... الايام جيدا فكل روع من الانفس مجتنن برقل من

نعماه في حلل فلو اجاب كتاب الله ... من خير هذا الورى لم يسم ولما عاق الدهر هذا الداعي المخاصر

عن الاستسعاد بخدمة حضرته العالية ... الاستقبال بساطها والانخراط في سلك سماطها والرتوع في

ظلال كرمها والشروع في مشارع حرمها ... يخدمها بخدمة تبقى عوائدها على تعاقب الايام وتناوب

الشهور والاعوام مؤلف كتابا ينضم ... الائمة الهداة والسادة الولاة واولي الامر واهل الذكر واهل

الوحي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا او يشتمل على تواريخ مواليدهم واعمارهم وطرف من اخبارهم
ومحاسن آثارهم والنصوص الدالة على صحة امامتهم والآيات الظاهرة من الله عليهم الشاهدة لتميزهم عن
سواهم وابانتهم عن عالمهم ثم فكرت في ذلك وقدرته وتأملت وتدبرت وقلت اذا كان رسول الله صلى الله عليه
وآله هو الشجرة وهم اغصانها والدوحة وهم افنانها ومنبع العلم وهم عيبته ومعدن الحكم وهم خزانته
وشارع الدين وهم حفظته وصاحب الكتاب وهم حملته فهو اولى ان يقدم في الذكر وتبين آياته الناطقة
برسالته واعلامه الدالة على نبوته ومعجزاته القاهرة ودلالاته الباهرة فاستخرت الله سبحانه في الابتداء به
واستعنت به في اتمام ما قصدته وسميته كتاب **اعلام الورى** باعلام الهدى وجعلته اربعة اركان **الركن**
الاول في ذكر رسول الله عليه الصلوة والسلام **والركن الثاني** في ذكر امير المؤمنين علي بن ابيطالب
عليه السلام **والركن الثالث** في ذكر الائمة من ابنائه من الحسن بن علي الوصي الى الحسن بن علي الزكي عليهم السلام
والركن الرابع في امامة الائمة الاثني عشر والامام الثاني عشر وكل ركن منها يتضمن ابوابا وفصولا
يزهر بما فيها من مكنون العلم ومخزون الحكم مفصولا وموصولا وان من اولى الامور واصوبها عند الجمهور
ان تجلى مسائل العقائد على اجلى معتقديها وتعرض فرائد الجواهر على اكمل منتقديها والمأمول ممن له
من الرأي العالي علاه الله ان يعطف على هذه الكريمة الجنية ويسبل على هذه الرسالة الجليلة النبيلة جناح
القبول لينال الداعي المخلص بذلك غاية المرام ونهاية المأمول فاستخرجت درة جليت الى قلوب المؤمنين
واكرم بشارة صبت على آذان المؤمنين والله تعالى المؤيد الموفق للسداد الهادي الى الرشاد وعليه
توكلت واليه انيب **الركن الاول** من الكتاب في ذكر النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وآله ونسبه
ومولده ومبعثه ومدة حيوته ووقت وفاته وبيان سماته وصفاته ودلائل نبوته ومعجزاته واولاده و
ازواجه واعمامه واحواله ومعرفة بعض غزواته واحواله وهو يشتمل على ستة ابواب **الباب الاول** في ذكر
نسبه ومولده ومدة حيوته ووقت وفاته ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ونسبه الى آدم
عليه السلام ووقت وفاته ولد صلى الله عليه وآله يوم جمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الاول
عام الفيل وفي رواية العامة ولد صلعم يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الاول و
من قائل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لاربع وثلثين مضين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى
انوشيروان بن قباد وهو قاتل مزدك والزنادقة ومبيرهم وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بما
يزعمون ولدت في زمان الملك العادل الصالح ولثمان سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب
وكنيته ابو القاسم فروي انس بن مالك قال لما ولد ابراهيم بن النبي من مارية اتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا

في نسبه صلى الله عليه وآله

ابا ابراهيم او يا ابا ابراهيم ونسبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان روي عنه عليه السلام انه قال اذا بلغ نسبي
عدنان فامسكوا وروي عن ام سلمة زوج النبي صلعم قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول معد بن
عدنان بن ادد بن زيد بن ثرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرى نبت واعراق الثرى اسماعيل بن ابراهيم
قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله
وذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه رض عدنان بن ادد بن ادد بن اليمين بن يشجب بن نبت بن صابوغ بن الهميسع وفي
رواية اخرى عدنان بن ادد بن زيد بن يقدد بن يقدم الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل وقيل هو
الاصح الذي اعتمد اكثر النساب واصحاب التواريخ ان عدنان هو ادد بن ادد بن الهميسع بن الهميسع بن سلامان
بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر
وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ ويقال اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ابو البشر وامه آمنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد
الله بن الحارث بن شجنة السعدية من بني سعد بن هوازن وكانت ثويبة مولاة ابي لهب بن عبد المطلب ارضعته
ايضا بلبن ابنها مسروح وذلك قبل ان تقدم حليمة وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها
قبلها وكانت قد ارضعت ثويبة قبله حمزة بن عبد المطلب عمه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في ابنة حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن من رسول الله وام جده ام ابيه عبد الله فهي فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة
بن هلال من بني سليم وام قصي وزهرة فاطمة بنت سعد من ازد السراة وصدع صلعم بالرسالة يوم السابع
والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض عليه السلام يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة

الفصل الثاني في ذكر اسمائه صلوات الله عليه وشرف اصله
ونسبه واما اسماؤه وصفاته فمنها ما جاء به التنزيل وهو الرسول النبي الامي في قوله الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا في التورية والانجيل والمزمل والمدثر في قوله تعالى يا ايها المزمل يا ايها
المدثر والنذير المبين في قوله تعالى قل انما انا النذير المبين واحمد في قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من
بعدي اسمه احمد ومحمد في قوله تعالى محمد رسول الله والمصطفى في قوله تعالى الله يصطفي من الملائكة

من الناس فالكريم في قوله تعالى انه لقول رسول كريم وسماه سبحانه نورا في قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين ونعمة في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ورحمة في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وعبدا في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا رؤفا رحيما في قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وشاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه منذرا في قوله انما انت منذر وسماه عبد الله في قوله
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وسماه مذكرا في قوله انما انت مذكر وسماه طه ويس
ومنها ما جاء به الاخبار ذكر محمد بن اسمعيل البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقيل انا الماحي الذي يمحى به سيئات من اتبعه وفي خبر آخر المقفي
ونبي التوبة ونبي الملحمة والخاتم والمتوكل واسماؤه في كتب السالفة كثيرة منها موذ موذ بالعبرانية في
التورية وفارقليط في الزبور **وروى** الشيخ ابو بكر احمد البيهقي في كتاب دلايل النبوة باسناده عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين
فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها
قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل
بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب **وروى** الحاكم بن عبد الله باسناده عن سفيان بن
عيينة انه قال احسن بيت قالته العرب قول ابي طالب للنبي عليه السلم وشق له من اسمه كي يجله فذو
العرش محمود وهذا محمد وقال غيره ان هذا البيت لحسان بن ثابت في قطعة له اولها الم تر ان الله
ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد **ومن صفاته** التي جاءت في الحديث راكب الجمل واكل الذراع
ومحرم الميتة وقابل الهدية وخاتم النبوة وحامل الهراوة ورسول الرحمة ويقال ان كنيته في التورية
ابو الارامل واسمه صاحب الهراوة وروي انه قال انا قثم والقثم الجامع وقال انا الاول والآخر الاول في النبوة
والآخر في البعثة **والفصل الثالث** في ذكر مدة حيوته صلى الله عليه وآله والعاش صلعم ثلثا وستين
سنة منها مع ابيه سنتين واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثمان سنين ثم كفله عمه ابو طالب عليه السلم
بعد وفاة جده عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره   ونحو ذكر محمد بن اسحق بن دينار ان ابا عبد الله

في زمان وفاته صلى الله عليه وآله وسلم

انه حبلى وقيل ايضا الثمانية والنبي صلعم ابن سبعة اشهر وذكر ابن اسحق قال توفيت امه
بها رسول الله صلى الله عليه وآله عند اخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ثم رجعت به
كانت بالابواء فهلكت بها ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن ست سنين وروى عن بريدة
ان النبي صلعم الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب ثم بكى فقيل ما
يا رسول الله قال هذا قبر آمنة بنت وهب استاذنت ربي في ان ازور قبرها فاذن لي فادركتني رقتها فبكيت
فما رؤيت ساعة اكثر باكيا من تلك الساعة وفي خبر آخر استاذنت في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور
الموت رواه مسلم في الصحيح وتزوج بخديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه
ابو طالب وهو ابن ست واربعين سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرين يوما وتوفيت خديجة بعده بثلثة
ايام فسمى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول
ما زالت قريش كاعة عني حتى مات ابو طالب واقام بمكة بعد البعثة ثلث عشر سنة ثم هاجر منها الى
المدينة بعد ان استتر في الغار ثلثة ايام وقيل ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع
الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض صلعم يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة واختلف
اهل بيته واصحابه في موضع دفنه فقال امير المؤمنين علي عليه السلام ان الله تعالى لم يقبض روح نبيه الا في اطهر
البقاع فينبغي ان يدفن هنالك واخذوا بقوله فدفنوه في حجرته التي مات فيها **الباب الثاني** في ذكر آيات
ومعجزاته القاهرة للعادات وهذه الآيات قسمان احدهما ما ظهر قبل بعثه والاخر ما ظهر بعد ذلك
فمما ظهر قبل الدعوة والمبعث من ذلك ما استفاض في الحديث ان ام رسول الله صلعم لما وضعته رأت
نورا اضاءت له قصور الشام وحدثت هي انها اتيت حين حملت برسول الله فقيل لها انك حملت بسيد هذه
الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد فان آية ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور
بصرى من ارض الشام فاذا ولد فسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه
في الانجيل احمد يحمده اهل السماء والارض واسمه في الفرقان محمد فسميته بذلك وروى ابو امامة قال
قيل يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورأت امي انه يخرج منها نور اضاءت له
قصور الشام **ومن ذلك** ما رواه الاستاد ابو سعد الواعظ الزاهد الخركوشي باسناده عن مخزوم بن هانئ
المخزومي عن ابيه وقد اتت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ارتجس
ايوان كسرى فسقطت منه اربعة عشر شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت
بحيرة ساوة ورأى الموبذان ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى

الكاعة جمع كايع [illegible]
[illegible]

الرجس المقع الصوت الشديد
من الرعد ومن هدير البعير
ورجست السماء بالفتح رعدت
[illegible]

فراعه ذلك وافزعه وتصبر عليه تشجعا ثم رأى ان لا يدخر ذلك عن وزرائه ومرازبته فجمعهم واخبرهم بما هاله فبينا هم كذلك اذ اتاه كتاب بخمود نار فارس فقال الموبذان وانا رأيت رؤيا وقص عليه رؤياه في الابل فقال اي شيء يكون هذا يا موبذان قال حادث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك الى ملك العرب النعمن بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسئله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه اخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فاذهب فسله وائتني بتاويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم فلم يحر جوابا فانشا عبد المسيح ابياتا يذكرها فلما اراده فتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح وقدم على كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فملك منهم عشرة في اربع سنين والباقي الى امارة عثمان ومن ذلك ما رواه علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن رجاله قال كان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تقذف وتتحرك ليلة ولد النبي صلى الله عليه وآله قال هذا نبي قد ولد في هذه الليلة لانا نجد في كتبنا انه اذا ولد آخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى نادي قريش فقال هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن في هذه الليلة قال فاعرضوه علي فمشوا الى باب دار آمنة فقالوا لها اخرجي ابنك فاخرجته في قماطه فنظر في عينيه وكشف عن كتفيه فرأى شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعرات فلما نظر اليه اليهودي وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجب منه قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هذا نبي السيف ليبيدنكم وذهبت النبوة عن بني اسرائيل الى آخر الابد وتفرق الناس يتحدثون بخبر اليهودي **ومن ذلك** بشارة موسى بن عمران في التورية ولقد حدثني من اثق به انه قال مكتوب في التورية في خروج من ولد اسمعيل وصفته هذه الالفاظ الاشمو عيل شمعتيو اهنه برختي اتواو هفربتي اوتواه بمئد مود شنيم عسر نسيئم يولد ونتتيو لكوي كود ولد وتفسيره اسمعيل قبلت صلوته باركت فيه وانميته وكثرت عدده بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب سأخرج اثنا عشر اماما ملكا من نسله واعطيه قوما كثير العدد **ومن ذلك** ما اخبر به الثقات انه قرأ في الانجيل ذكره الشيخ ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام

وفي بعض النسخ [illegible] لسطيح شاما ١٢

وليبيدنكم [illegible] ١٢

في بشارة السالفين به صلى الله عليه وآله وسلم

النعم اني انا الله الدائم الذي لا ازول صدقوا النبي الامي صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهي العمامة والنعلين
والهراوة وهي القضيب الاكحل الصلت الجبين الواضح الخدين الاقنى الانف المفلج الثنايا كان عنقه ابريق
فضة كان الذهب يجري في تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه وصدره شعر اسمر اللون
دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت التفت جميعا واذا مشى كانما يتقلع من صخر وينحدر من صلب واذا
جاء مع القوم بذهم عرقه في وجهه كاللؤلؤ وريح المسك ينفح منه لم ير مثله قبله ولا بعده طيب الريح نكاح
النساء ذو النسل القليل انما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها في
اخر الزمان كما كفل زكريا امك لها فرخان مستشهدان كلامه القران ودينه الاسلام وانا السلام طوبى
لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه فقال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة في الجنة انا غرستها
بيدي تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب
من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقني منها قال حرام على النبيين ان يشربوا
منها حتى يشرب ذلك النبي وحرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبي ارفعك الي ثم اهبطك
في اخر الزمان لترى من امة ذلك النبي العجائب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك في وقت الصلوة لتصلي
معهم انهم امة مرحومة **ومن ذلك** حديث سلمان الفارسي فانه لم يزل ينتقل من عالم الى عالم ومن فقيه
الى فقيه ويبحث عن الاسرار ويستدل بالاخبار ويتنظر قيام سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه
واله اربعمائة سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي والخبر في ذلك طويل مذكور في كتاب
كمال الدين **ومن ذلك** حديث تبع الملك وقوله سيخرج من هذه يعني مكة نبي مهاجره يثرب واخذ قوما
من اليمن فانزلهم مع اليهود بيثرب لينصروه اذا خرج والاوس والخزرج وفي ذلك يقول شعر شهدت
على احمد انه رسول من الله باري النسم فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وكنت عذابا
على المشركين اسقيهم كاس خوف وغم **ومن ذلك** ما رواه اصحابنا باسناده عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه احد اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد
المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه واله يخرج وهو غلام فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على
اعمامه ويأخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان لابني لشانا عظيما اني
ارى انه سياتي عليكم يوم وهو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره و
يقبله ويقول ما رايت قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان ابا طالب وعبد الله
لام فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام لا يصل

اليه

المسربة بضم الراء الشعر المستدق من الصدر الى السرة وشثن الكف اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر نه

الصخب الضجة واضطراب الاصوات للخصام ومنه حديث خديجة لا صخب فيه ولا نصب نه

تؤخروه اي يمنعوه ويدفعوه نه

اليه لشيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى
فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امنة بالابواء بين مكة والمدينة فبقي رسول الله
صلى الله عليه وآله يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى
ادرك عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب فجاءه ومحمد صلعم على صدره وهو في غمرات الموت وهو
يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة
ابيه ولا ذاق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم
واوصيتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه تعلم اني كنت من ابصر الناس ومن اعلم الناس به
فان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه عن قريب سيسود ويملك ما لم
يملك احد من ابائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من العرب مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه
فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله على ذلك شاهد قال عبد المطلب فمد يدك
فمد يده اليه فضرب بيده على يده ثم قال عبد المطلب الآن خفف علي الموت ثم ضمه الى صدره وجعل يقبله
ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وتوفي عبد المطلب وهو ابن
ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة في ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأتمن
عليه احدا **ومن ذلك** بشارة سيف بن ذي يزن والرواية مشهورة عن ابي صالح عن ابن عباس
قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بسنتين ذهبت
جماعة من قريش منهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان واسد بن
خويلد ووهب بن عبد مناف وغيرهم من وجوه قريش الى ابن ذي يزن فلما وصلوا استاذنوا فوه
وهو في قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت شعر اشرب هنيئا عليك
التاج مرتفقا في رأس غمدان في معد واقبال ثم ساق الحديث الى ان قال فارسل الى عبد المطلب
فادناه مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر علمي امرا لو كان غيرك لم ابح به اليه و
لكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره فاني اجد
في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما
فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك
ايها الملك قد سر وبر فما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر فقال اذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه
شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة فقال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما آب

الزعيم الكفيل به

واكرامه لعبد المطلب

يسارني فازيد سرورا فقال ابن ذي ولولا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من اسراره ما ازداد به سرورا فقال ابن ذي
يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد فيه اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه
مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس
عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل
وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جارك
وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك سارّي بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال ابن
ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فخر عبد المطلب
ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته فقال كان لي ابن وكنت
به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي آمنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا فمات ابوه و
امه وكفلته انا وعمه فقال له ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت لك فاحتفظ من ابنك واحذر عليه اليهود
فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذي معك فاني لست
آمن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون له الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون
ذلك او ابناؤهم غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير يثرب
دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه فيها استحكام امره واهل نصرته وموضع
قبره ولولا اني اقيه الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره في هذا الوقت ولاوطأت
اسنان العرب عقبه ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة
اعبد وعشر اماء وحلتين من البرود ومائة من الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال من الفضة وكرش
مملوة من العنبر قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فائتني فمات ابن ذي يزن
قبل ان يحول الحول قال فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك
وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل وما هو قال
ستعلمن ما اقول ولو بعد حين وقد روى هذا الحديث الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب
دلائل النبوة من طريقين **ومن ذلك** حديث بحيرا الراهب فقد روى محمد بن اسحق بن يسار قال
ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيأ للرحيل واجمع السير تصبب له رسول الله صلى الله عليه
وآله فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب ولا ام فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا
يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج وهو برفقته فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له

قوله علا كعبك
دعى بشبه لا يزال الكعب عاليا
اي الشرف ... ونعمه
على من يعاديك

الاجتياح [illegible]

بحیرا الراھب فی صومعة له وکان اعلم اهل النصرانیة وکانوا کثیرًا ما یمرون به قبل ذلك لا یکلمهم ولا یعرض لهم فلما نزلوا ذلك العام قریبًا من صومعته صنع لهم طعامًا وذلك فیما یزعمون من شیء رآه وهو فی صومعته فی الرکب حین اقبلوا وغمامة بیضاء تظله من بین القوم ثم اقبلوا حتی نزلوا بظل شجرة قریبًا منه فنظر الی الغمامة حتی اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة علی رسول الله صلی الله علیه وآله حتی استظل تحتها فلما رای ذلك بحیرا نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل الیهم فقال انی صنعت لکم طعامًا یا معشر قریش وانی احب ان تحضروا کلکم صغیرکم وکبیرکم وحرکم وعبدکم فقال له رجل منهم یا بحیرا ان لك الیوم لشأنًا ما کنت تصنع هذا فیما مضی وقد کنا نمر بك کثیرًا فما شأنك الیوم قال له بحیرا صدقت قد کان ما تقول ولکنکم ضیف وقد احببت ان اکرمکم واصنع لکم طعامًا فتاکلون منه کلکم فاجتمعوا الیه وتخلف رسول الله من بین القوم لحداثة سنه فی رحال القوم تحت الشجرة فلما رای بحیرا القوم لم یجد الصفة التی یعرف فقال یا معشر قریش لا یتخلف احد منکم عن طعامی هذا قالوا له ما تخلف عنا احد ینبغی له ان یأتیك الا غلام هو احدث القوم سنًا تخلف فی رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه حتی یحضر هذا الطعام معکم فقال رجل من قریش مع القوم واللات والعزی ان هذا للؤم بنا ان یتخلف ابن عبد المطلب عن الطعام من بیننا قال ثم قام الیه فاحتضنه ثم اقبل به حتی اجلسه مع القوم فلما رآه بحیرا جعل یلحظه لحظًا شدیدًا وینظر الی اشیاء من جسده قد کان یجدها عنده فی صفته حتی اذا فرغ القوم من الطعام وتفرقوا قام بحیرا فقال یا غلام اسألك باللات والعزی الا اخبرتنی عما اسألك عنه وانما قال له ذلك بحیرا لانه سمع قومه یحلفون بهما فقال رسول الله لا تسألنی باللات والعزی فوالله ما ابغضت کبغضهما شیئًا قط فقال له بحیرا فبالله الا اخبرتنی عما اسألك عنه فقال سلنی عما بدا لك فجعل یسأله عن اشیاء من حاله من نومه وهیئته وامور فجعل رسول الله یخبره فوافق ذلك ما عند بحیرا من صفته ثم نظر الی ظهره فرای خاتم النبوة بین کتفیه علی موضعه من صفته التی عنده قال فلما فرغ بحیرا منه اقبل علی عمه ابی طالب فقال ما هذا الغلام منك قال ابنی قال بحیرا ما هو بابنك وما ینبغی لهذا الغلام ان یکون ابوه حیًا قال فانه ابن اخی قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلی به قال صدقت ارجع بابن اخیك الی بلده واحذر علیه الیهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما اعرف لیبغنّه شرًا فانه کائن لابن اخیك هذا شأن فاسرع به الی بلده فخرج به عمه الی بلده سریعًا حتی اقدمه مکة حین فرغ من تجارته بالشام فزعموا ان نفرًا من اهل الکتاب قد کانوا رأوا من رسول الله فی ذلك السفر الذی کان فیه مع عمه اشیاء فارادوه فردهم عنه بحیرا وذکرهم الله وما یجدون فی الکتاب من ذکره وصفته وانهم ان اجمعوا بما ارادوه لم یخلصوا الیه حتی عرفوا ما قال

بحیرا اسمه جرجیس کذا فی تاریخ الخمیس ۱۲

ولیس المظفر اوصلا الی الیوم تغییر الیك فتطلبونه العدیسة کان مع اصحابه تحت شجرة تهصرت اغصان الشجرة هو فعلت علیه

لهم وصدقوه بما قال وتركوه وانصرفوا وفي ذلك يقول ابو طالب في قصيدته الدالية اوردها
محمد بن اسحق بن يسار يقول انا ابن آمنة النبي محمد عندي بمثل منازل الاولاد لما تعلق
بالزمام رحلته والعيس قد قلصن بالازواد فارفض من عيني دمع ذارف مثل الجمان
مفرق الافراد راعيت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد وامرته بالسير
بين عمومة بيض الوجوه مصالت انجاد ساروا لابعد طية معلومة ولقد تباعد طية
المرتاد حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد حبرا فاخبرهم حديثا صادقا
عنه ورد معاشر الحساد قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ظل الغمام وعز ذي الاكباد ساروا
لقتل محمد فنهاهم عنه واجهد احسن الاجتهاد ولامثال ما ذكرناه كثيرة لو قصدنا ايرادها
لخرجنا من الغرض المقصود بهذا الكتاب **فصل** واما ما ظهر منه صلوات الله عليه عقيب البعثة
واظهار النبوة من الآيات والمعجزات فضربان احدهما هذا القرآن الذي انزله الله سبحانه واودعه
والآخر غيره من المعجزات فوجه الاستدلال من القرآن ان كل من سمع الاخبار وخالط اهلها قد علم ظهور نبينا
نبينا عليه وآله السلام وادعائه الرسالة من الله الينا وانه تحدى العرب بهذا القرآن مع تطاول الازمان
لم يعارضوه لتعذر المعارضة عليهم فهذا التعذر معجز خارق للعادة فاما الذي يدل على انه عليه السلام تحدى
بالقرآن فهو ان معنى التحدي انه كان يدعي ان جبرئيل يهبط عليه بمثل ان الله سبحانه قد ابانه به
وهو معلوم ضرورة وهو غاية التحدي في المعنى وايضا فان آيات القرآن صريحة في التحدي وهي قوله فاتوا
بعشر سور مثله مفتريات وفي موضع آخر فاتوا بسورة من مثله واما الذي يدل على انتفاء المعارضة منهم فهو
انه لو وقعت المعارضة لوجب ظهورها ونقلها فاذا لم ينقل وجب القطع على انتفائها وانما قلنا ذلك لان
جميع ما يقتضي نقل القرآن من قوة الدواعي وشدة الحاجة وقرب العهد ثابت في المعارضة ويزيد المعارضة
تزيد عليها لانها كانت تكون الحجة والقرآن شبهة ونقل الحجة اولى من نقل الشبهة وكيف لا ينقل المعارضة
لو كانت وهم قد نقلوا كلام مسيلمة مع ركاكته وبعده عن الشبهة فان ادعى المانع من النقل هو الخوف
من اهل الاسلام وقد بلغوا من الكثرة الى حد يخاف من مثلهم فجوابه ان الخوف لا يقتضي انقطاع النقل على كل
وجه وانما يمنع من التظاهر به الا ترى ان فضائل امير المؤمنين عليه السلام قد نقلت ولم ينقطع النقل بها مع
الخوف الشديد من بني امية والرهبة من التظاهر بها وكان يجب ان ينقل ذلك على الاسلام او يكون
نقلا مكتوما فيما بينهم وايضا فان الكثرة في الاسلام كانت بعد الهجرة وكان يجب نقل المعارضة قبل ذلك
في مدة مقامه بمكة واذا نقلت وانتشرت لم يكن قوة الاسلام موجبة بعد ذلك لخفائها الآن يدعي

العيس هي الابل البيض ... الجمان اللؤلؤ ... مصالت ... انجاد ...
البطل الشجاع والمصاليت ... قلصن اي ...

في ان المعارضة مع القرآن غير ممكن

ان المعارضة لم تقع في تلك المدة وانما وقعت بعد الهجرة وفي ذلك كفاية في اعجاز القرآن وثبوت خرق
العادة به على ان الاسلام وان قوى حينئذ بالمدينة فقد كانت لاهل الكفر ممالك كثيرة وبلاد واسعة
ومملكة الفرس كانت ثابتة لم تزل وممالك الروم وغيرها من البلاد الى هذه الغاية عريضة فكان يجب
ظهور المعارضة في هذه البلاد واما الذي يدل على ان انتفاء المعارضة كان للتعذر فانا قد علمنا ان
كل فعل لا يقع من فاعله مع توفر دواعيه وقوة بواعثه وحاجته فانه يدل على تعذره فاذا ثبت ذلك و
علمنا ان العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم الى المعارضة وقوة دواعيهم علمنا انها
متعذرة عليهم فاذا انضاف الى ذلك انهم قد تكلفوا الامور الشاقة من الحروب وغيرها مما بلغوا غاية
مرادهم لم يكن لهم بذلك انجح الامور في انهم قد تعذرت المعارضة عليهم وقد دعاهم النبي صلى الله
عليه وآله ذوو الانفة والحمية وطالبهم بالرجوع عن دياناتهم والنزول عن رياساتهم والبراءة من
آبائهم واسلافهم وابنائهم ومجاهدة من خالف دينه وان كان من انسابهم واقربائهم وعلموا ان بالمعارضة
يزول ذلك كله ويبطل فاي داع اقوى من هذا وكيف لا يكونون مدعوين اليها وقد تحملوا ضروبا من
التكلف والمشاق كالمحاربة وبذل الاموال وعظم المجامع ان كل ذلك لا يغني فلو تيسرت لهم المعارضة
لتبادروا اليها اذ كانت اسهل مما تكلفوه وتحملوه واحسم للمادة من كل ما فعلوه واما الذي يدل
على ان ترك المعارضة كان على وجه الاعجاز فهو ان ما يمكن ان يدعى في ذلك ان يقال انه عليه السلام كان افصحهم
فاتى بما لم يتأت لهم او يقال انه تعمل فيه زمانا طويلا لم يتمكنوا مع قصر الزمان من معارضته فاذا بطل
هذان الوجهان لم يبق الا ان هذا التعذر غير معهود فهو خارق للعادة والذي يدل على فساد الوجه الاول
ان المطلوب في المعارضة ما يقارب الفصاحة والافصح يقارب في كلامه وفصاحته من هو دون طبقته
فاذا لم يماثلوه ولم يقاربوه فقد انتقضت العادة وايضا فان الافصح انما يمتنع مساواته ومجاراته في جميع كلامه
او اكثره وليس يمتنع مجاراته ومساواته في البعض منه على من هو دون طبقته بهذا جرت العادة
ولهذا قد ساوت الطبقة المتأخرة من الشعراء الطبقة المتقدمة منهم في البيت والابيات وربما زادت
عليهم في القليل واذا كان التحدي وقع بسورة قصيرة من عرض القرآن فكونه افصح لا يمنع من مساواته
في هذا القدر اليسير وايضا فليس يظهر من كلامه فصاحة تزيد على فصاحة غيره من القوم ولو كان
افصحهم وكان القرآن من كلامه لظهرت المزية في كلامه على كل كلام في الفصاحة كما ظهرت مزية القرآن
واما الذي يدل على فساد الوجه الثاني وهو انه تعمل زمانا طويلا فهو انه كان ينبغي ان يعملوا مثله في زمان
يعم امتداد الزمان فاذا ثبت ان التعذر خارق للعادة فلا بد من احد الامرين اما ان يكون القرآن نفسه

في معجزاته الدالة على نبوته

خرق العادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه واما ان يكون الله تعالى صرفهم عن معارضته ولولا الصرف لعارضوه واي الامرين كان ثبت معه صحة النبوة لان الله تعالى لا يصدق كاذبا ولا يخرق العادة لمبطل ولو ذهبنا نصف ما سطره المتكلمون في هذا الباب من الكلام وما فيه من السؤال والجواب لطال به الكتاب وفيما ذكرناه هيهنا مقنع وكفاية لذوي الالباب **فصل** واما المعجزات الباهرة الدالة على نبوته التي هي سوى القرآن فكثيرة اثبتنا متونها وحذفنا اسانيدها لاشتهارها بين الخاص والعام وتلقي الامة بالقبول التام **فمنها** مجي الشجرة اليه ذكرها امير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة قال لقد كنت معه لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسئلك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال عليه السلام ان الله على كل شيء قدير فان فعل ذلك بكم تؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله والذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله وببعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها باعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه فامره فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من آمن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنوني **ومنها** خروج الماء من بين اصابعه وذلك انهم كانوا معه في سفر فشكوا ان لا ماء معهم وانهم بعرض التلف وسبيل العطب فقال كلا ان معي ربي عليه توكلت ثم دعا بركوة فصب فيها ماء ما كان ليروي ضعيفا وجعل يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه فصيح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا **ومنها** حنين الجذع الذي كان يخطب عنده صلوات الله عليه وذلك انه كان في مسجده بالمدينة فيستند الى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذوا له منبرا فلما صعده حن الجذع حنين الناقة حين فقدت

ورفرف اي مطلت علينا رفرفها الطائر جناحيه اذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع فوقه ١٢

خبر ام معبد و سراقة و ظهور معجز اخر

ولدها فنزل رسول الله صلعم فضمه اليه فكان بان ابن الصبي الذي يبكت و منها حديث
شاة ام معبد وذلك ان النبي صلى الله عليه و آله لما هاجر من مكة و معه ابو بكر و عامر بن فهيرة
و دليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فنزلوا على ام معبد الخزاعية وكانت امرأة برزة تحتبي و تجلس بفناء
الخيمة فسالوها لحما وتمرا ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك واذا القوم مرملون فقالت لو كان
عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلعم في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت
نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله بالشاة فمسح ضرعها و
ذكر اسم الله وقال اللهم بارك في شاتها فتفاجت ودرت فدعا رسول الله باناء لها يربض الرهط فحلب
فيه ثجا حتى علته الثمال فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا فشرب عليه السلام
آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا فشربوا جميعا علا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على
بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها فقلما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا هزلى
مخهن قليل فلما راى اللبن قال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه
مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت الخبر بطوله و منها خبر سراقة بن جعشم الذي اشتهر في
العرب يتقاولون فيه الاشعار وتفاوضوه في الديار انه تبعه وهو متوجه الى المدينة طالبا الغرة
ليحظى بذلك عند قريش حتى اذا امكنته الفرصة في نفسه وايقن ان قد ظفر ببغيته ساخت قوائم فرسه
حتى تغيبت اجمعها في الارض وهو بموضع جدب وقاع صفصف فعلم ان الذي اصابه سماوي فنادى
يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمة الله علي ان لا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواده كانه افلت
من انشوطة وكان رجلا داهية وعلم بما راى انه سيكون له نبأ فقال اكتب لي امانا فكتب له وانصرف قال محمد بن
اسحق ان ابا جهل قال في امر سراقة ابياتا فاجابه سراقة ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر
جوادي اذ تسيخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه عليك فكف الناس عنه فانني
ارى امره يوما ستبدو معالمه من ابيات وروي ان النبي صلى الله عليه و آله كان يقول لابي بكر اله
الناس عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب وكان ابو بكر اذا سئل ما انت قال باغ فاذا قيل من بعدك قال هاد
يهديني و منها حديث الغار وانه عليه و آله السلام لما اوى الى الغار بقرب مكة يعتوره النزال ويأوي
اليه الرعاء متوجها الى الهجرة فخرج القوم في طلبه فعمى الله اثره وهو نصب اعينهم وصدهم عنه واخذ بابصارهم
دونه وهم دهاة العرب وبعث سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه و آله فسترته وآيسهم

يأوي الغار ويعتوره الناس او النزال يقصدونه وينتابونه والرعاة جمع راع

ذلك

ذلك من الطلب فيه وفي ذلك يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة   حتى اذا قصد
لباب مغارة التواطيء بنسيج غزل العنكب   صنع الاله فقال فريقهم   ما في المغار لطالب من
مطلب   ميلوا وصدهم المليك ومن يرد   عنه الدفاع مليكه لم يعطب   وبعث الله حمامتين و
وحشيتين فوقعتا بفم الغار فاقبل فتيان قريش من بطن رجل بعصيهم وهراواهم وسيوفهم حتى
اذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا فعجل رجل منهم لينظر من في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا
له ما لك لا تنظر في الغار فقال رايت حماما بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وسمع النبي صلى الله
عليه وآله ما قال فدعا لهن النبي صلعم وفرض جزاءهن فاتخذن في الحرم **ومنها** كلام الذئب
وذلك ان رجلا كان في غنم يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره فعرض ذئب فاخذ منها شاة فاقبل
يعدو خلفه فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح فقال تمنعني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا
الذئب يتكلم فقال انتم اعجب وفي شانكم للمعتبرين عبرة هذا محمد يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه
لاهون فابصر الرجل رشده واقبل حتى اسلم وبقي لعقبه شرفا لا تخلقه الايام يفخرون به على العرب
والعجم يقولون انا بنو مكلم الذئب **ومنها** كلام الذراع وهو انه اوتي بشاة مسمومة اهدتها
له امراة من اليهود بخيبر وكانت سالت اي شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من الشاة
فقيل لها الذراع فسمت الذراع فدعا اصحابه اليه فوضع يده ثم قال ارفعوا فانها تخبرني بانها مسمومة
ولو كان ذلك لعلة الاكتئاب باليهودية لما قبلها ابدا ولا جمع عليها اصحابه وقد كان صلعم تناول منها
اقل شيء قبل ان كلمته وكان يعاوده كل سنة حتى جعل الله ذلك بسبب الشهادة وكان ذلك بابا من
التمحيص ليعلم انه مخلوق **ومنها** ان اصحابه صلوات الله عليه وآله رملوا وضاق بهم الحال وصاروا
بمعرض الهلاك لفناء الازواد يوم الاحزاب فدعاه رجل من اصحابه الى طعامه فاحتفل القوم معه
فدخل وليس عند القوم الا قوت رجل واحد او رجلين فقال رسول الله غطوا اناءكم ثم برك عليه
وقدموا القوم الوف فاكلوا وصدروا كانهم لم يطعموا قط شبعا وراء والطعام بحاله لم ينقص واشتفوا
ومنها انه اجتمع اليه فقراء قومه واصحابه في غزوة تبوك (بمجاعة) وشكوا الجوع فدعا بفضلة زادهم
فلم يوجد لهم الا بضع عشر تمرة وطرحت بين يديه فاحتفل القوم فوضع يده عليها وقال كلوا باسم الله
فاكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عيانا **ومنها** انه صلى الله عليه ودخل في هذه الغزوة
ظمأ الابل حلق واحد والقوم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ سهما من كنانته فدفعه الى رجل
من اصحابه ثم قال له انزل فاغرزه في الركي فنزل فغرزه فيه ففار الماء وطما الى اعلى الركي فارتوى

الاحتفال الاجتماع ومنه المحفل اي مجمع الناس ١٢

الركي جمع الركية وهي البئر ويجمع ركايا ١٢

القوم للقيام والطعن وهم ثلثون الفا ورجال من المنافقين حضور الابدان غايبوا العقول و
منها ان ظبية كلمته حين وقعت في شبكة فقالت يا رسول الله ان لي طفلا يحتاج الى لبن واني
قد وقعت في هذه الشبكة فخلني حتى ارضعه فقال صلعم كيف اخليك وصاحب الشبكة غائب
قالت اني ارجع فخلاها وجلس حتى رجعت الظبية وجاء صاحبها فشفع رسول الله حتى خلى
سبيلها فاتخذ القوم من ذلك الموضع مسجدا و منها ان قوما شكوا اليه ملوحة مائهم و
انهم في جهد من الظماء وبعد الماء ان لا قوة لهم على شربه فجاء معهم في جماعة اصحابه حتى اشرف
على بئرهم فتفل فيها ثم انصرف وكانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب الفرات فهاهي
يتوارثها اهلها ويعدونها اسنى مفاخرهم واجل مكارمهم وانهم لصادقون وكان مما اكد الله
صدقه ان قوم مسيلمة سألوه مثلها لما بلغهم ذلك فاتى بئرا فتفل فيها فعادت ملحا اجاجا كبول
الحمار وهي الى اليوم بحالها معروفة المكان و منها ان امرأة اتته بصبي لها ترجو البركة بان
يمسه ويدعو له وكانت برأسه عاهة والرحمة صفته صلعم فمسح يده على رأس الصبي فاستوى شعره
وبرء داؤه وبلغ ذلك اهل اليمامة فاتت مسيلمة امرأة بصبي لها فمسح يده على رأسه فصلع وبقي
نسله الى يومنا هذا و منها ان قوما من عبد القيس اتوه بغنم لهم فسألوه ان يجعل لها
علامة يعرفونها فغمز اصبعه في اصول اذانها فابيضت فهي الى اليوم معروفة النسل ظاهرة الامر
و منها حديث الاستسقاء وان اهل المدينة مطروا حتى اشفقوا من خراب دورها وانهدام
بنيانها فقال صلعم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة واطاف حولها مستديرا
كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر يهطل على ما حولها يرى ذلك ظاهرا مؤمنهم
وكافرهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه وقال لله در ابي طالب
لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قوله فقام امير المؤمنين عليه السلم فقال يا رسول الله كانك اردت
قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من
آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل و منها انه اخذ يوم بدر ملأ كفه من الحصا فرمى بها
وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلك الحصا شانا عظيما لم يترك من المشركين
رجلا الا ملأت عينيه وجعل المسلمون والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم
منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب من عينيه و منها امر ناقته حين افتقدت فارجف
المنافقون وقالوا ينبئنا بخبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فلما اتاه صلوات الله عليه وآله على

اى يجمع بعضه ببعض الحفظ ويكتنفها به

١٩

على المؤمنين وساوس من الشيطان دلّهم عليها ووصف لهم حالها والشجرة التي هي متعلقة فاتوها فوجـ
دوها كما وصف و منها ان القمر انشق له صلعم بمكة في اول مبعثه وقد نطق به القرآن و
قد صح عن عبد الله بن مسعود انه قال انشق القمر حتى صار فرقتين فقال كفار اهل مكة هذا سحر
سحركم به ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا راوا ما رايتم فقد صدق وان كانوا لم يروا ما رايتم
فهو سحر سحركم به قال فسئل السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رايناه استشهد البخاري في الصحيح
بهذا الخبر بان ذلك كان بمكة و منها ان رجلا من اصحابه اصيب باحدى عينيه في بعض مغازيه
فسالت الدم حتى وقعت على خده فاتاه مستغيثا به فاخذها بيده فردها مكانها فكانت احسن عينيه
واصحهما واحدهما نظرا و منها ان ابا براء ملاعب الاسنة كان به استسقاء فبعث اليه لبيد بن ربيعة
واهدى له فرسين ونجائب فقال عليه السلام لا اقبل هدية مشرك قال لبيد وما كنت ارى ان رجلا من مضر
يرد هدية ابي براء فقال صلى الله عليه وآله لو كنت قابلا هدية من مشرك لقبلتها قال فانه يستشفيك
من علة اصابته في بطنه فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها ثم اعطاه وقال دفها بماء ثم اسقه
اياه فاخذها متعجبا يرى انه قد استهزئ به فاتاه فشربه واطلق من مرضه كانما انشط من عقال و منها
شكوى البعير اليه عند رجوعه الى المدينة من غزوة بني ثعلبة فقال اتدرون ما يقول هذا البعير
قال جابر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه يخبرني ان صاحبه عمل عليه حتى اذا اكبره وادبره واهزله اراد
نحره وبيع لحمها يا جابر اذهب معه الى صاحبه فاتني به قال قلت والله ما اعرف صاحبه قال هو يدلك
قال فخرجت معه حتى انتهيت الى بني حنظلة او بني واقف قلت ايكم صاحب هذا البعير قال بعضهم انا قلت
اجب رسول الله صلعم فجئنا انا وهو والبعير الى رسول الله صلعم فقال بعيرك هذا يخبرني بكذا وكذا قال
قد كان ذلك يا رسول الله صلعم قال فبعنيه قال هو لك قال بل بعنيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم ضرب على صفحته فتركه يرعى في ضواحي المدينة فكان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة
منعه رسول الله صلعم قال جابر فرايته وقد ذهبت دبرته وحسنت اليه نفسه و منها ان ابا جهل
عاهد الله ان يرضخ راسه صلعم بحجر اذا سجد في صلوته فلما قام رسول الله صلعم يصلي ويسجد وكان اذا
صلى بين الركنين الاسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشام احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى
اذا دنا منه رجع منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقام اليه رجال
من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال عرض لي دونه فحل من الابل ما رايت مثل هامته وقصرته
ولا انيابه لفحل قط فهم ان ياكلني و منها ان ابا جهل اشترى من رجل طارئ بمكة ابلا فبخسه اثمانها

ولواه

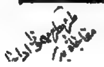

ولوا بجمعة فاتى الرجل نادى قريش مستجيرا بهم وذكرهم حرمة البيت فاحالوه على النبي صلى الله
عليه وآله استهزاء به فاتاه مستجيرا به فمضى معه ودق الباب على ابي جهل فخرج فزعا مبهوت الحال
فقال اهلا بابي القاسم فقال له اعط هذا حقه قال نعم فاعطاه من فوره فقيل له في ذلك فقال اني
رايت ما لم تروا رايت والله فوق راسه تنينا فاتحا فاه والله لو ابيت لالتقمني ومنها ما روته اسماء
بنت ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وهي
تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي جالس في المسجد ومعه ابو بكر فلما رآها ابو بكر
قال يا رسول الله انها انا اخاف ان تراك قال رسول الله لن تراني وقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فوقفت على ابي بكر ولم تر رسول الله فقالت يا ابا بكر
اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب البيت ما هجاك فولت وهي تقول قريش تعلم اني بنت
سيدها ومنها ما رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ناسا من بني مخزوم تواصوا
بالنبي ع ليقتلوه منهم ابو جهل والوليد بن مغيرة ونفر من بني مخزوم فبينا النبي ع قائم يصلي اذ ارسلوا
اليه الوليد ليقتله فانطلق حتى انتهى الى المكان الذي كان يصلي فيه فجعل يسمع قراءته ولا يراه
فانصرف اليهم فاعلمهم ذلك فاتاه من بعده ابو جهل والوليد ونفر منهم فلما انتهوا الى المكان الذي
يصلي فيه سمعوا قراءته وذهبوا الى الصوت فاذا الصوت من خلفهم فيذهبون اليه فيسمعونه
ايضا من خلفهم فانصرفوا ولم يجدوا اليه سبيلا فذلك قوله سبحانه وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ومنها انه كان في غزاة الطائف ومسيره ليلا
على راحلته بواد بقرب الطائف يقال له نخب ذو شجر كثير من سدر وطلح فغشي وهو في وسن
النوم سدرة في سواد الليل فانفرجت السدرة له بنصفين فمر بين نصفيها وبقيت السدرة منفرجة
على ساقين الى زماننا هذا وهي معروفة مشهورة امرها هناك وتسمى شجرة سدرة النبي ع اورده
الشيخ ابو سعيد الواعظ في كتاب شرف النبي ولو عددنا جميع معجزاته واعلامه صلوات الله عليه وآله التي
دونها المحدثون في كتبهم لطال الكتاب فان نبينا صلعم اكثر الانبياء اعلاما وقد ذكر بعض المصنفين
ان اعلامه تبلغ الفا فالاولى الاقتصار على الاختصار وسنذكر بعض اياته واعلامه ومعجزاته فيما
ياتي من اخباره مبعثه الى هجرته وغزواته وقدوم الوفود عليه الى وقت وفاته على سبيل الايجاز ان شاء
الله تعالى واما اياته صلوات الله عليه والدالة في اخباره بالغائبات والكوائن بعده فاكثر من ان
تحصى وتعد فمن ذلك ما روي عنه في معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره

المشرکون وهو ما رواه ابی بن کعب ان رسول الله صلعم قال بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصرة
والتمکین فی الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنیا لم یکن له فی الاخرة نصیب **و روی** بریدة
الاسلمی انه قال ستبعث بعوث فکن فی بعث یاتی خراسان ثم اسکن مدینة مرو فانه بناها ذو
القرنین ودعا لها بالبرکة وقال لا یصیب اهلها سوء **و روی** ابو هریرة قال قال رسول الله لا تقوم
الساعة حتی تقاتلوا خوزا وکرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار الاعین کان وجوههم
المجان المطرقة **و روی** انس بن مالک قال قال رسول الله صلعم رأیت ذات لیلة فیما یری النائم کانی فی
دار عقبة بن رافع فاتینا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا فی الدنیا والعاقبة فی الاخرة وان
دیننا قد طاب **و من ذلک** اخباره بما یحدث امته بعده نحو قوله صلی الله علیه وآله لا ترجعوا
بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض رواه البخاری فی الصحیح مرفوعا الی ابن عمر وقوله رواه
ابو حازم عن سهل بن حنیف عن النبی صلعم انا فرطکم علی الحوض من ورد شرب ومن شرب لم یظمأ ابدا
ولیردن علی اقوام اعرفهم ویعرفونی ثم یحال بینی وبینهم قال ابو حازم سمع نعمان بن ابی عیاش و
انا احدث الناس بهذا الحدیث فقال هکذا سمعت سهلا یقول قلت نعم قال فانا اشهد علی ابی سعید
الخدری یزید فیه واقول انهم امتی فقال انک لا تدری بما عملوا بعدک فاقول سحقا لمن بدل بعدی
ذکره البخاری فی الصحیح **وقوله** صلی الله علیه وآله فیما رواه شعبة عن اسمعیل بن ابی خالد عن
قیس بن ابی حازم ان عائشة لما اتت علی الحوأب سمعت نباح الکلاب فقالت ما اظننی الا راجعة سمعت
النبی صلعم قال لنا ایتکن تنبح علیها کلاب الحوأب فقال الزبیر لعل الله ان یصلح بک بین الناس **وقوله**
صلی الله علیه وآله للزبیر لما لقیه وعلیا علیه السلام فی سقیفة بنی ساعدة فقال اتحبه یا زبیر قال
وما یمنعنی قال فکیف بک اذا قاتلته وانت ظالم وعن ابی جروة المازنی قال سمعت علیا علیه السلام یقول
للزبیر نشدتک الله اما سمعت رسول الله یقول انک تقاتلنی وانت ظالم لی قال بلی ولکنی انسیت
وقوله صلی الله علیه وآله لعمار بن یاسر تقتلک الفئة الباغیة اخرجه مسلم عن الصحیح وعن
ابی البختری ان عمارا اتی بلبن فضحک فقیل له ما یضحکک قال ان رسول الله اخبرنی قال هو اخر شراب اشربه
حین اموت **وقوله** صلی الله علیه وآله فی الخوارج ستکون فی امتی فرقة یحسنون القول ویسیئون
الفعل یدعون الی کتاب الله ولیسوا منه فی شیء یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الدین
کما یمرق السهم من الرمیة لا یرجعون الیه حتی یرتد علی فوقه هم شر الخلق والخلیقة طوبی لمن قتلوه
طوبی لمن قتلهم ومن قتلهم کان اولی بالله منهم قالوا یا رسول الله وما سیماهم قال التحلیق رواه

الفطس انخفاض قصبة الانف وانفراشها والرجل افطس کذا فی ... المجان المطرقة ای الترس التی البست العقب شیئا فوق شیء ١٢

قال فی ... بعد ما ذکر الحوأب منزل بین البصرة ومکة الذی نزلته عائشة لما جاءت الی ... فی وقعة الجمل ١٢

اخباره بقتل الحسين وموضع شهادته عليه السلام

انس بن مالك عنه صلى الله عليه واله وقوله صلعم لامير المؤمنين علي عليه السلام ان الامة ستغدر
بك بعدي **وقوله** صلى الله عليه واله تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين **و**
من ذلك اخباره بقتل معوية حجرا واصحابه فيما رواه ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود
قال دخل معوية على عايشة فقالت ما حملك على قتل اهل عذراء حجر واصحابه فقال يا ام المؤمنين
اني رايت قتلهم صلاحا للامة وبقاؤهم فسادا للامة فقالت سمعت رسول الله صلعم
قال سيقتل بعذراء اناس يغضب الله لهم واهل السماء وروى ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد
عن عبد الله بن زرير الغافقي قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا اهل العراق سيقتل سبعة نفر
بعذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدي واصحابه **ومن ذلك** اخباره
بقتل الحسين بن علي عليهما السلام روى ابو عبد الله الحافظ باسناده عن ام سلمة ان رسول الله
اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استيقظ وهو خاثر دون
ما رايت منه في المرة الاولى ثم اضطجع واستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبلها فقلت ما هذه
التربة يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ان هذا يقتل بارض العراق واشار للحسين عليه السلام فقلت
لجبرئيل ارني تربة الارض التي يقتل بها فهذه تربتها وعن انس بن مالك قال استاذن ملك المطر
ان ياتي رسول الله صلعم فاذن له فقال لام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فجاء الحسين بن علي
فوثب حتى دخل فجعل يقع على منكب النبي صلعم فقال الملك اتحبه فقال النبي نعم قال فان امتك
ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فضرب بيده فاراه ترابا احمر فاخذته ام سلمة فصرته
في طرف ثوبها فكنا نسمع ان يقتل بكربلا **ومن ذلك** اخباره بمصارع اهل بيته عليهم السلام
روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام عن ابيه
عن جده قال زارنا رسول الله صلى الله عليه واله فعملنا له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من زبد
وصحفة من تمر فاكل رسول الله واكلنا معه ثم توضا رسول الله فمسح راسه ووجهه واستقبل
القبلة فدعا الله ما شاء ثم اكب على الارض بدموع غزيرة مثل المطر فهبنا رسول الله ان نسأله فوثب
الحسين فاكب على رسول الله فقال يا ابت رايتك تصنع ما لم تصنع مثله قط فقال يا بني سررت بكم
سرورا لم اسر بكم مثله وان حبيبي جبرئيل اتاني فاخبرني انكم قتلى ومصارعكم شتى فاحزنني ذلك
فدعوت الله لكم بالخيرة فقال الحسين فمن يزورنا على تشتتنا وتبعد قبورنا فقال رسول الله
طائفة من امتي يريدون به بري وصلتي اذا كان يوم القيمة زرتها بالموقف واخذت باعضادها

اقول الشهيد [illegible] النهيد قدس سره

الخاثر هو ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط ومنه الحديث

فاجتهاما من اهو الرشد اشد ومن ذلك اخباره عن قتل اهل الحرة فكان كما اخبر روى
عن ايوب بن بشير قال خرج رسول الله في سفر من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف فاسترجع
فساء ذلك من معه فظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما رايت فقال
رسول الله اما ان ذلك ليس من سفركم قالوا فما هو يا رسول الله صلعم قال يقتل بهذه الحرة خيار
امتي بعد اصحابي قال انس بن مالك قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القران فيهم ثلثة من
اصحاب النبي وكان الحسن يقول لما كان يوم الحرة قتل اهل المدينة حتى كاد لا ينفلت احد وكان
فيمن قتل ابنا زينب ربيبة رسول الله وهما ابنان من زمعة بن عبد بن الاسود وكان وقعة
الحرة يوم الاربعاء لثلث بقين من ذى الحجة سنة ثلث وستين **ومن ذلك** قوله
في ابن عباس لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما فكان كما قال وقوله في زيد بن ارقم وقد عاده
من مرض كان به ليس عليك من مرضك باس ولكن كيف بك اذا عمرت بعدى فعميت قال اذا احتسب
واصبر قال اذا تدخل الجنة بغير حساب **ومن ذلك** قوله صلعم في الوليد بن يزيد الاوزاعي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب قال ولد لاخي ام سلمة من امها غلام فسموه الوليد فقال النبي تسموا
باسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد الله ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد وهو
شر لامتي من فرعون لقومه قال فكان الناس يرون انه الوليد بن عبد الملك ثم راينا انه الوليد بن
يزيد **ومن ذلك** قوله في بني ابي العاص وبني امية وروى ابو سعيد الخدري عنه انه
قال عليه السلام اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله
دولا وفي رواية ابي هريرة اربعين رجلا ابن موهب قال كنت عند معوية بن ابي سفيان فدخل
عليه مروان يكلمه في حاجته فقال اقض حاجتي فوالله ان مؤنتي لعظيمة واني ابو عشرة وعم
عشرة واخو عشرة فلما ادبر مروان وابن عباس جالس معه على السرير فقال معوية اشهد بالله
يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم
دولا وعباد الله خولا . . دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من
لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر مروان حاجة له فرد عبد الملك الى معوية فكلمه فلما ادبر
عبد الملك قال انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلعم ذكر هذا فقال ابو الجبابرة الاربعة
قال ابن عباس اللهم نعم يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن علي عليه السلام فقال يا مسود وجه
المومنين فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فان رسول الله راى بني امية يخطبون على منبره رجلا فرجلا

قوله زهرة [illegible] الحرة [illegible] عسكر من اهل الشام [illegible] لقتال اهل المدينة [illegible] المدينة [illegible]

اى خدما وعبيدا [illegible] يستخدمونهم [illegible] اى يخدعون الناس [illegible]

ودين الله دغلا

فنا شر خالد فقرأت انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني الف شهر ملك بني امية فحسبناه ذلك فاذا هو لا
يزيد ولا ينقص والروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب وفيما اوردنا
كفاية لذوي الالباب **الباب الاول** في ذكر مختصر من احوال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ابتداء بعثه الى وقت هجرته الى المدينة ثم الى ان امر بالقتال وبعض ما ظهر من الآيات والمعجزات
في اثناء هذه الاحوال وفيه ثمانية فصول **الفصل الاول** في ذكر مبدء البعث ذكر علي بن ابرهيم
وهو من اجل رواة اصحابنا في كتابه ان النبي صلعم لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى
في نومه كان آتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى
غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال جبرئيل ارسلني الله اليك
ليتخذك رسولا فاخبر رسول الله ص خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهود وخبر
بحيرا وما حدثت به امنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون كذلك وكان رسول الله ص يكتم ذلك
فنزل جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء فقال يا محمد صلى الله عليه وآله قم توضأ للصلوة فعلمه
جبرئيل الوضوء وغسل الوجه واليدين من المرفق ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود
والركوع فلما تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان رسول
الله يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي طالب ع يألفه ويكون معه في مجيئه و
ذهابه ولا يفارقه فدخل علي عليه السلام الى رسول الله وهو يصلي قال يا ابا القاسم ما هذه قال الصلوة
التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة وكان لا يصلي الا رسول الله
وعلي وخديجة فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى رسول الله ومعه جعفر فنظر الى رسول
الله وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب ع
من الجانب الاخر فلما وقف جعفر على يساره برز رسول الله من بينهما وتقدم وانشأ ابو طالب
في ذلك يقول شعر ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل النبي
ولا يخذله من بني ذو حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي قال وكان يتجر
رسول الله بعد لخديجة قبل ان يتزوج بها وكان اجيرا لها فبعثته في عير لقريش الى الشام مع غلام لها
ميسرة فنزلوا تحت صومعة راهب من الرهبان فنزل الراهب من الصومعة ونظر الى رسول الله
وقال من هذا قالوا هذا ابن عبد المطلب قال لا ينبغي ان يكون ابوه حيا ونظر الى عينيه وبين كتفيه

فلما نظر اليه علي ع

فقال هذا نبي الامة هذا نبي السيف فرجع ميسرة الى خديجة فاخبرها بذلك وكان هذا هو الذي
ارغب خديجة في تزويجها نفسها معه وربحت في تلك السفرة الف دينار ثم خرج رسول الله صلعم
الى بعض اسواق العرب فراى زيدا ووجده غلاما كيسا فاشتراه لخديجة فلما تزوجها رسول الله
وهبته منه فلما تنبى رسول الله واسلم علي اسلم زيد بعده فكان يصلي خلف رسول الله وجعفر
وزيد وخديجة وذكر الشيخ ابو بكر احمد بن الحسن البيهقي في كتاب دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ قال حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله المزني قال حدثنا يوسف بن موسى المروزي قال حدثنا
عباد بن يعقوب قال حدثنا يوسف بن ابي ثور عن السدي عن عباد بن عبد الله عن علي ع
قال كنا مع رسول الله بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك
يا رسول الله اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن نصر حدثنا محمد بن
عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن العلا حدثنا يونس بن عيينة عن اسمعيل بن عبد الرحمن عن السدي
عن عباد قال سمعت عليا يقول لقد رايتني ادخل معه يعني النبي الوادي فلا يمر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه اخبرنا الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن
يعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير عن ابي اسحق حدثنا يحيى بن ابي الاشعث
الكندي حدثني اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف قال كنت امرءا تاجرا فقدمت
من ايام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرءا تاجرا فاتيته ابتاع منه وابيعه قال فبينا نحن اذ خرج
رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرأة فقامت تصلي وخرج غلام يصلي معه فقلت
يا عباس ما هذا الدين ان هذا الدين ما ندري فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم ان الله ارسله
وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد امنت به يومئذ وهذا الغلام
ابن عمه علي بن ابي طالب امن به قال عفيف فليتني كنت امنت به يومئذ فكنت اكون ثانيا تابعه ابراهيم بن
سعد عن محمد بن اسحق وقال في الحديث اذ خرج من خباء فوثب نظر الى السماء فلما رآها قد مالت
قام يصلي ثم ذكر قيام خديجة خلفه اخبرنا ابو الحسين بن الفضل باسناد ذكره عن مجاهد بن
جبر قال كان مما انعم الله على علي بن ابي طالب واراد به الخير ان قريشا ازمة شديدة وكان ابو طالب
ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلعم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب
كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فاخذ رسول
الله عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه

احتجاج ابي طالب مع المشركين في حقه ص

قال علي بن ابراهيم فلما اتى لرسول الله ص بعد ذلك ثلث سنين انزل الله عليه فاصدع بما تؤمر و
اعرض عن المشركين فخرج رسول الله وقام على الحجر وقال يا معشر قريش ويا معشر العرب ادعوكم
الى عبادة الله وخلع الانداد والاصنام وادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
فاجيبوني تملكوا بها العرب وتدين بها لكم العجم وتكونون ملوكا في الجنة فاستهزؤا منه وضحكوا
وقالوا جن محمد بن عبد الله واذوه بالسنتهم فقال له ابو طالب يا ابن اخ ما هذا قال يا عم هذا
دين الله الذي ارتضاه لملئكته وانبيائه ودين ابرهيم والانبياء من بعده بعثني الله رسولا الى
الناس فقال يا ابن اخي ان قومك لا يقبلون هذا امسك فاكفف عنهم فقال لا افعل ان الله
قد امرني بالدعاء فكف عنه ابو طالب واقبل رسول الله في الدعاء في كل وقت يدعوهم ويحذرهم
فكان من سمع من خبره ما سمع من اهل الكتب يسلمون فلما رات قريش من يدخل في الاسلام جزعوا
من ذلك ومشوا الى ابي طالب وقالوا اكفف عنا ابن اخيك فانه قد سفه احلامنا وسب الهتنا
وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فدعاه ابو طالب فقال يا ابن اخي ان القوم قد اتوني يسئلونك
ان تكف عن الهتهم قال يا عم لا استطيع ان اعصي امر ربي فكان يدعوهم ويحذرهم العذاب
فاجتمعت قريش اليهم فقالوا الى ما يدعونا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد
كلها قالوا ندع ثلثمائة وستين الها ونعبد الها فحكى الله سبحانه قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله بل لما
يذوقوا عذاب ثم اجتمعوا الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان كان ابن اخيك يحمله على هذا
العدم جمعنا له مالا فيكون اكثر من قريش مالا فدعاه ابو طالب فعرض ذلك عليه
فقال له رسول الله صلعم يا عم ما لي حاجة في المال فاجيبوني تكونوا ملوكا في الدنيا وملوكا
في الاخرة وتدين لكم العرب والعجم فتفرقوا ثم جاؤا الى ابي طالب ع فقالوا يا ابا طالب انت سيد
من ساداتنا وابن اخيك قد سفه احلامنا وسب الهتنا وفرق جماعتنا فهلم ندفع اليك ابهى فتى
في قريش واجملهم واحسنهم وجها واشبهم شبابا واشرفهم شرفا عمارة بن الوليد يكون لك
ابنا وتدفع الينا محمدا لنقتله فقال ما انصفتموني تسئلوني ان ادفع اليكم ابني لتقتلوه و
تدفعون الي ابنكم لاربيه فلما ايسوا منه كفوا وفي كتاب دلائل النبوة حدثنا الحافظ
باسناده ذكره عن ابرهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق بصرى
فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم افيهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت

فقد حدثنا دار الندوة
والبسوه خدمون كل قبيلة
شابا نهدا اى قويا جلدا
بيه

نعم انا فقال قد ظهر احمد بعد فقال قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره
الذي يخرج فيه وهو آخر الانبياء مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان
تسبق اليه قال طلحة فوقع في قلبي ما قال فخرجت سريعاً حتى قدمت مكة فقلت هل كان
من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين تنبأ وقد تبعه ابن ابي قحافة قال فخرجت حتى دخلت
على ابي بكر فقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق اليه وادخل عليه فاتبعه فانه يدعو الى الحق
فاخبره طلحة بما قال الراهب فخرج ابو بكر بطلحة فدخل به على رسول الله فاسلم طلحة واخبر رسول
الله بما قال الراهب فسر رسول الله صلعم بذلك فلما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد بن
العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم وكان نوفل بن خويلد يدعى اشد قريش

الفصل الثاني في ذكر اعتراف مشركي قريش بما في القرآن من الاعجاز وانه لا يشبه شيئاً

من لغاتهم مع كونهم من ارباب اللغة والبيان وكان رسول الله لا يكف عن الحنة المشركين ويقرء عليهم
القرآن فيقولون هذا شعر محمد صلى الله عليه وآله ويقول بعضهم بل هو كهانة ويقول بعضهم
بل هو خطب وكان الوليد بن المغيرة شيخاً كبيراً وكان من حكام العرب يتحاكمون اليه في الامور
ينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختاراً وكان له بنون لا يبرحون من مكة وكان له
عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها وملك القنطار في ذلك الزمان والقنطار جلد ثور
مملو ذهباً وكان من المستهزئين برسول الله وكان عم ابي جهل بن هشام فقالوا له يا عبد الشمس
ما هذا الذي يقول محمد صلى الله عليه وآله اسحر ام كهانة ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه
فدنا من رسول الله وهو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام
الله الذي بعث انبياءه ورسله فقال اتل علي منه فقرأ رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن
استهزء فقال تدعوا الى رجل باليمامة يسمى الرحمن قال لا ولكني ادعوا الى الله وهو الرحمن الرحيم ثم افتتح
حم سجدة فلما بلغ الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فلما سمع
اقشعر جلده وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ثم قام ومضى الى بيته ولم يرجع الى قريش فقالت قريش
يا ابا الحكم صبا ابو عبد شمس الى دين محمد صلى الله عليه وآله اما تراه لم يرجع الينا وقد قبل قوله ومضى الى
منزله فاغتمت قريش من ذلك غماً شديداً وغدا اليه ابو جهل فقال يا عم نكست برؤسنا وفضحتنا
قال وما ذلك يا ابن اخي قال صبوت الى دين محمد قال ما صبوت واني على دين قومي وآبائي و
لكني سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود قال ابو جهل اشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب هي

الحرة هي الارض ذات الحجارة السود وسبخت بها الارض المجمع ۱۲

قال لا وان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضاً ان له لطلاوة قال فكانه هي
قال لا قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول قال قولوا
هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله فيه ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا
ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها تسعة عشر وفي حديث حماد بن زيد عن ايوب
عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله فقال له اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون فقال اعدها فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر
وان اسفله لمعذق وما يقول هذا بشر

الفصل الثالث

في ذكر كفاية الله المستهزئين
وما ظهر فيها من الآيات قال وكان المستهزئون برسول الله خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص
بن وائل السهمي والاسود بن المطلب هو ابو زمعة والاسود بن عبد يغوث من بني زهرة
والحارث بن الطلاطلة الخزاعي قال فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل ع فقال له
يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين فقال نعم وكان مر برجل من خزاعة على باب
المسجد وهو يريش نبالا له فوطئ على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعة من ذلك فدميت فلما
مر بجبرئيل اشار جبرئيل الى ذلك الموضع الذي اشار اليه جبرئيل اسفل عقبه فسال الدم حتى صار
على فراش ابنته فصاحت بنته وقالت يا جارية انحل وكاء القربة فقال لها الوليد يا بنية ما هذا
ماء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعي لي ولدي وولد اخي فاني ميت فلما حضروا اوصاهم بوصية
وفاتت نفسه ومر الاسود بن المطلب برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمي ثم مات بعد ذلك
ومر به الاسود بن يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فاستسقى فانتفخ حتى انشق بطنه ومر به العاص بن
وائل فاشار جبرئيل الى رجله فدخلت خلالة في اخمص قدميه وخرجت من ظاهر قدمه فورمت رجله
فمات ومر به ابن الطلاطلة فقال جبرئيل في وجهه فخرج الى جبال تهامة فاصابه السموم فاحترق واسود
فرجع الى منزله فلم يدعوه ان يدخل وقالوا لست صاحبنا فخرج من منزله فاصابه العطش فما زال
يستسقي حتى انشق بطنه وهو قول الله تعالى انا كفيناك المستهزئين

الفصل الرابع

في ذكر الهجرة الى الحبشة وتصديق النجاشي له ومن تبعه عليه السلام لما اشتد قريش في اذى رسول
الله صلعم واصحابه امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر ان يخرج بهم فخرج جعفر وخرج
معه سبعون رجلا حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص السهمي وعمارة بن

وفي قصة الوليد بن المغيرة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة اي رونقا وحسنا ١٢ بحر

والعذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على عذاق ١٢ بحر

ابرق النبل بريقها الى نحرها واحمها اريشا ١٢ بحر

الوليد الى النجاشي ان يردهم اليهم وان يعلماه انهم يخالفون لهم فخرج عمارة وكان شابا
حسن الوجه مترفا واخرج عمرو بن العاص اهله فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو
العاص قل لاهلك تقبلني فقال سبحان الله أيجوز هذا فسكر حتى انخنه وكان على صدر السفينة
فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه فاخرجوه فلما ان اى عمرو
ما فعل به عمارة قال لاهله قبليه فلما وردوا على النجاشي فدخلوا عليه وقد كانوا حملوا اليه
هدايا فقال عمرو ايها الملك ان قوما خالفونا في ديننا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي
الى جعفر فاحضره فقال يا جعفر ان هؤلاء يسئلوني ان اردكم اليهم فقال ايها الملك سلهم
انحن عبيد لهم قال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا ديون يطالبوننا بها قال لا ما لنا
عليهم ديون قال فلهم في اعناقنا دماء يطالبوننا بذحولها قال عمرو لا ما لنا في اعناقهم دماء ولا
نطالبهم بذحول قال فما تريدون منا قال عمرو خالفونا في ديننا ودين آبائنا وسبوا آلهتنا و
افسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجتمع امرنا فقال جعفر ايها الملك خالفناهم لنبي
بعثه الله فينا امرنا بخلع الانداد وترك الاستقسام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم
والجور وسفك الدماء بغير حلها والزنا والربا والميتة والدم وامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي
يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم قال اقرأ فقرأ عليه سورة مريم عليها السلام فلما
بلغ الى قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا بكى النجاشي
وقال ان هذا هو الحق فقال عمرو ايها الملك ان هذا ترك ديننا فرده علينا حتى نرده الى بلادنا
فرفع النجاشي يده فضرب بها وجهه ثم قال لئن ذكرته بسوء لاقتلنك فقال عمرو والدماء تسيل على
ثيابه ايها الملك ان كان هذا كما تقول فانا لا نتعرض له فخرج من عنده وكان على راس النجاشي وصيفة
تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة
لو راسلت جارية الملك فراسلها عمارة فاجابته فقال له عمرو بن العاص قد اجابتني قال قل لها تحمل
اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فحملت اليه فاخذه عمرو بن العاص وكان الذي فعل به عمارة
حيث القاه في البحر في قلبه فادخل الطيب على النجاشي فقال له ايها الملك ان من حرمة الملك وحقه
علينا واكرامه ايانا اذا دخلنا بلاده ونامن فيه الا نغشه وان صاحبي هذا الذي معي قد راسل
حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك فعرض عليه طيبه فغضب النجاشي لذلك غضبا شديدا

كتابه صلى الله عليه وآله الى النجاشي

وهم ان يقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله الا انهم بلادي بامان فدعا السحرة وقال اعملوا به شيئا
يكون اشد من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله شيئا من الزيبق فصار مع الوحش فكان
يغدو معهم ولا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك في طلبه فكمنوا له في موضع فورد
الماء مع الوحش فقبضوا عليه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات فرجع عمرو الى قريش
فاخبرهم خبره والنبي بقي جعفر بارض الحبشة في اكرم كرامة فما زال بها حتى بلغه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد هادن قريشا وقد وقع بينهم صلح فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله
وقد فتح خيبر وولد لجعفر من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه
محمدا وسقته اسماء من لبنها وقال ابو طالب يحض النجاشي على نصر النبي واتباعه شعر تعلم ملك
الحبش ان محمدا وزير كموسى والمسيح بن مريم اتى بهدى مثل الذي اتيا به وكل بامر الله يهدي
ويعصم وانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث مرجم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا
فان طريق الحق ليس بمظلم وفيما رواه ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن اسحق قال بعث
رسول الله عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معه كتابا
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ملك الحبشة سلام عليك فاني احمد
اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها
الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني
ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول
وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فاذا جاءك فاقرهم ودع التجبر واني ادعوك و
جنودك الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله
بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابحر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله
وبركاته لا اله الا هو الذي هداني للاسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر
عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد
قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله اريحا بن الاصحم بن ابحر فاني
لا املك الا نفسي وان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق ثم بعث
الى الرسول هدايا وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب كثيرة وفرس و

كذا في السيرة والصحيح [illegible]

[illegible] والمراد هنا الحديث [illegible]
١٢

بعث اليه بثلثين رجلا من القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوا المدينة و
دعاهم رسول الله الى الاسلام فآمنوا ورجعوا الى النجاشي وفي حديث جابر بن عبد الله ان رسول
الله ص على اصحم النجاشي

الفصل الخامس في ذكر ما لقي رسول الله من اذى المشركين

واسلام حمزة بن عبد المطلب قال وجدت قريش في اذى رسول الله ص ذات يوم وكان اشد
الناس عليه عمه ابو لهب وكان رسول الله ص ذات يوم جالسا في الحجر فبعثوا الى سلاء الشاة
فالقوه على رسول الله واغتم رسول الله من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي
فيكم قال وما ذاك يا ابن اخي قال ان قريشا القوا علي السلا فقال ابو طالب لحمزة خذ السيف فكانت
قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب ومعه حمزة ومعه السيف فقال امر السلا على سبالهم فمن ابى
فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سبالهم ثم التفت الى رسول الله ص فقال يا ابن اخ هذا
حسبك فينا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابي داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت عمرو بن ميمون
يحدث عن عبد الله قال بينا رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش ثم سلا بعير فقالوا من
ياخذ سلا هذا الجزور او البعير فيقذفه على ظهره فجاء عقبة بن ابي معيط فقذفه على ظهر النبي صلعم
وجاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رايت رسول
الله دعا عليهم الا يومئذ فقال اللهم عليك الملأ من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام و
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف شك
شعبة قال عبد الله فرايتهم لقد قتلوا يوم بدر والقوا في القليب او قال في بئر غير ان امية بن
خلف او ابي بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ به البئر اخرجه البخاري في الصحيح قال
الحافظ اخبرنا ابو بكر الفقيه اخبرنا بشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا بيان
بن بشر واسمعيل بن ابي خالد انهما سمعا قيسا يقول سمعنا خبابا يقول اتيت رسول الله ص
متوسد بردة في ظل الكعبة ولقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا
تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد
ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق
باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت
لا يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه زاد البخاري في الصحيح عن الحميدي واخرجه من وجه
آخر عن اسمعيل قال وحدثنا الحافظ باسناده عن هشام عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله

[illegible] ١٢

البادن الضخم

مر بهما ر واهله يعذبون في الله فقال ابشروا آل عمار فان موعدكم الجنة واخبرنا ابن بشر
العدل باسناده عن مجاهد قال اول شهيد استشهد بالاسلام ام عمار سمية طعنها ابو جهل
طعنة في قلبها وروى علي بن ابراهيم بن هاشم باسناده قال كان ابو جهل تعرض لرسول
الله صلعم واذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس
فقال لها هنا فقالت له امراة من بعض السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد واذاه فغضب
حمزة ومر نحو ابي جهل واخذ قوسه فضرب بها راسه ثم احتمله فجلد به الارض واجتمع الناس وكاد
يقع فيهم شر فقالوا يا ابا يعلى صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا على رسول الله فقال يا ابن اخ احق ما تقول
فقرا عليه رسول الله سورة من القرآن فاستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام وفرح رسول الله
وسر ابو طالب باسلامه وقال في ذلك شعر صبرا ابا يعلى على دين احمد وكن مظهرا للدين وفقت
صابرا وحط من اتى بالدين من عند ربه بصدق وحق لا تكن حمز كافرا فقد سرني اذ قلت انك
مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا وناد قريشا بالذي قد اتيته جهارا وقل ما كان احمد
ساحرا **الفصل السادس** في ذكر اسرائه صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس ودخوله
بعد في شعب ابي طالب ثم اسري برسول الله الى بيت المقدس ودخوله ثم حمل على البراق فاتى به بيت
المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بهم وردة فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم
ماء في انية فشرب منها واكفى ما بقي وكانوا اضلوا بعيرا وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد
اسرى بي الى بيت المقدس فاراني آثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا
وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتم الفرصة منه فسلوه
كم فيها من الاساطين والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا اساطينه
وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما سالوه عنه
فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسالهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير يطلع
عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل احمر عليه غرارتان فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة
ويقولون هذه الشمس تطلع فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم العير حين طلوع القرص يقدمها جمل احمر فسالوهم
عما قال رسول الله قالوا لقد كان هذا ضل لنا بعير في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد
اريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا فاجتمعوا في دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يواكلوا بني هاشم ولا

طعن بحربة الواشى من موضع قلبه ١٢

حيوانات الاناء وكانما ذا كبيته حال الملته ١٢

يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا اليهم ليقتلوه وانهم
يد واحدة على محمد صلعم ليقتلوه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخل الشعب
وكانوا اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمدا شوكة
لآتين عليكم يا بني هاشم وحصّن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف
عليه ورسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضطجعه في موضع فلا يزال الليل كله هكذا ووكّل ولده وولد
اخيه به يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وكان من يدخل من العرب مكة لا يجسرون ان يبيع من بني هاشم
شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة
بن ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن راوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا و
يحذرونه ان باع شيئا ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله في الشعب ولم يدخل في
الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين
خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم ابو لهب على ذلك وكان رسول
الله يخرج في كل موسم ويدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربي
وثوابكم على الله الجنة وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو ساحر كذاب فلم يزل هذا حاله
فبقوا في الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبايعون الا في الموسم
وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا جاءت
المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني
فاصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا لنقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب
قصيدته الطويلة يقول فيها شعر فلما رأيت القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل الم تعلموا
ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى
عصمة للارامل يطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزى
محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل لعمري
لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب الحبيب المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارأت عنه
بالذرى والكلاكل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا
حازما غير طائش يوالي اله الحق ليس بماحل فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل
فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا منه وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلعم يجيء بالعير

في قصة صحيفة المكتوبة

بالليل جعلها البرد والحمى الى باب الشعب ثم يصيح بها من داخل الشعب فيأكلها بنو هاشم وقال رسول
الله لقد صاهرنا ابو العاص فأحمد صهره لقد كان يعمد الى العير ونحن في الحصار فيرسلها في الشعب
ليلا فلما اتى لرسول الله في الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع
ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فنزل جبرئيل على رسول الله فاخبره بذلك فاخبر
رسول الله صلعم ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون
فيه فلما ابصروه قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم ابن اخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه
وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم الينا ابن اخيك قال
والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله اخبره انه قد بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض
فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله
وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان
شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل
منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما
انتم عليه فتفرق القوم ولم يتكلم احد منهم ورجع ابو طالب الى الشعب وقال في ذلك قصيدته البائية التي
اولها شعر الا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب وقد كان في امر الصحيفة
عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا
على سخط من قومنا غير معتب فلا تحسبونا مسلمين محمدا لذي عزة فينا ولا متغرب ستمنعه منا يدها
شمية مركبها في الناس خير مركب فقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من
قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي بن عامر بن لوي وكان شيخا كبيرا كثير المال والاولاد وابو
البختري بن هشام وزهير بن امية المخزومي في رجال من اشرافهم نحن برآء مما في هذه الصحيفة وقال
ابو جهل هذا امر قضي بليل وخرج النبي من الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك
بشهرين وماتت خديجة بعد ذلك وورد على رسول الله امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل على ابي طالب
وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة
اشفع بها لك عند ربي فقال يا ابن اخي لولا اني اكره ان يعير بعدك لاقررت عينك ثم مات وقد روي
انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابن عباس قال فلما ثقل ابو طالب

[illegible]

رأى

ورأى يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يسمع قوله فرفع العباس عنه وقال يا رسول الله قد والله قال
الكلمة التي سألته اياها وفيه مرفوعا عن ابن عباس ان النبي صلعم عارض جنازة ابي طالب فقال وصلتك
رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد
وتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت وزيرة صدق على الاسلام وكان
وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب
بثلثة ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة
وابو طالب وبينهما خمس وثلثون ليلة

الفصل السابع في ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه واله

نفسه على قبائل العرب وما جاء من بيعة الانصار اياه على الاسلام وحديث العقبة في كتاب دلائل النبوة عن
الزهري قال كان رسول الله يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم
مع ذلك الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذلك
ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما جاءني من القتل حتى ابلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله عز وجل
ولمن صحبني ما شاء الله فلم يقبله احد منهم ولم يات احد من تلك القبائل الا قال قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا
وقد افسد قومه ولفظوه فلما توفي ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله اشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف
رجاء ان يؤووه فوجد ثلثة نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو
ومسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال احدهم انا اسرق استار
الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الآخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الآخر والله لا اكلمك
بعد مجلسك هذا ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله
لانت شر من ان اكلمك وتهزؤوا به وافشوا في قومهم الذي راجعوه به فقعدوا له صفين على طريقه
فلما مر رسول الله بين صفيهم ما كان يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها
حتى ادموا رجليه فخلص منهم وهما يسيلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة
منهم وهو مكروب موجع فاذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم
من عداوتهما لله ورسوله فلما راياه ارسلا اليه غلاما لهما يدعى عداس وهو من اهل نينوى معه عنب
فلما جاءه عداس قال له رسول الله من اي ارض انت قال انا من اهل نينوى فقال له صلعم من مدينة الرجل
الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله صلعم وكان لا يحقر
احدا ان يبلغه رسالة ربه انا رسول الله والله تعالى اخبرني خبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله

بالبلاغ عبثا تحسبه فعلها
العقل لا يحكوه ثم سالة
بخشية عاكته ثم لا ابال
ضبطه تاريخ الخميس الحم
الشيخ بالدتر بالكعبة
فقال بحارة بالسكر وحر
او امر ستر بها

اليه من شان يونس بن متى فخر عداس ساجدا لله وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان دما فلما بصر عتبة
وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا فلما اتاهما قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته باحد
منا قال هذا رجل صالح اخبرني بشيء عرفته من شان رسول بعثه الله الينا يدعى يونس بن متى فضحكا
وقالا لا يفتننك عن نصرانيتك فانه رجل خداع فرجع رسول الله الى مكة قال علي بن ابرهيم بن هاشم
ولما رجع رسول الله من الطايف واشرف على مكة وهو معتمر كره ان يدخل مكة وليس له فيها مجير فنظر
الى رجل من قريش قد كان اسلم سرا فقال له ائت الاخنس بن شريق فقل له ان محمدا يسالك ان تجيره حتى
يطوف ويسعى فانه معتمر فاتاه وادى اليه ما قال رسول الله ص فقال الاخنس اني لست من قريش وانما
انا حليف والحليف لا يجير على الصميم واخاف ان يخفروا جواري فيكون ذلك سبة فرجع الى رسول الله
فاخبره وكان رسول الله في شعب حرا مختفيا مع زيد فقال له ائت سهيل بن عمرو فسله ان يجيرني حتى اطوف
بالبيت واسعى فاتاه وادى اليه فقال له لا افعل فقال له رسول الله اذهب الى مطعم بن عدي فسله ان
يجيرني حتى اطوف واسعى فجاء اليه واخبره فقال اين محمد صلى الله عليه وآله فكره ان يخبره بموضعه فقال
هو قريب فقال ائته فقل له اني قد اجرتك فتعال وطف واسع ما شئت فاقبل رسول الله وقال مطعم
لولده واختانه واخيه طعيمة بن عدي خذوا سلاحكم فاني قد اجرت محمدا وكونوا حول الكعبة حتى يطوف
ويسعى وكانوا عشرة فاخذوا السلاح واقبل رسول الله حتى دخل المسجد ورآه ابو جهل فقال يا معشر قريش
هذا محمد وحده وقد مات ناصره فشانكم به فقال له طعيمة بن عدي يا عم لا تتكلم فان ابا وهب قد اجار محمدا
فوقف ابو جهل على مطعم بن عدي فقال يا ابا وهب امجير ام صابي قال بل مجير قال اذا لا يخفر جوارك
فلما فرغ رسول الله من طوافه وسعيه جاء الى المطعم فقال يا ابا وهب قد اجرت واحسنت فرد علي جواري
قال وما عليك ان تقيم في جواري قال اكره ان اقيم في جوار مشرك اكثر من يوم قال المطعم يا معشر
قريش ان محمدا قد خرج من جواري قال فقدم اسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس في موسم
من مواسم العرب وهما من الخزرج وكان بين الاوس والخزرج حرب قد بقوا فيها دهورا طويلة وكانوا لا يضعون
السلاح لا بالليل ولا بالنهار وكان آخر حرب بينهم يوم بعاث وكانت للاوس على الخزرج فخرج اسعد بن
زرارة وذكوان الى مكة في عمرة رجب يسالون الحلف على الاوس وكان اسعد بن زرارة صديقا لعتبة بن ربيعة
فنزل عليه فقال له انه كان بيننا وبين قومنا حرب وقد جئناك نطلب الحلف عليهم فقال عتبة بعدت دارنا
عن داركم ولنا شغل لا نتفرغ لشيء قال وما شغلكم وانتم في حرمكم وامنكم قال له عتبة خرج فينا رجل يدعي
انه رسول الله سفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فقال له اسعد من هو منكم

الصميم اي خالص [illegible] وغرضه صلى الله عليه وآله وسلم ١٢

[illegible] ١٢

[illegible] الاسلام [illegible] ١٢

يوم بعاث [illegible] الاوس والخزرج [illegible] وهو تصحيف [illegible]

وبيعة الانصار رض

قال ابن عبد الله بن عبد المطلب من اوسطنا شرفا واعظمنا بيتا وكان اسعد وذكوان وجميع الاوس و
الخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع ان هذا اوان نبي يخرج بمكة يكون
مهاجره بالمدينة لنقتلنكم به يا معشر العرب فلما سمع ذلك اسعد وقع في قلبه ما كان سمعه من اليهود قال
فاين هو قال جالس في الحجر وانهم لا يخرجون من شعبهم الا في الموسم فلا تسمع منه ولا تكلمه فانه ساحر
يسحرك بكلامه وكان هذا في وقت محاصرة بني هاشم في الشعب فقال له اسعد فكيف اصنع وانا معتمر
لا بد لي ان اطوف بالبيت فقال ضع في اذنيك القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنيه من القطن
فطاف بالبيت ورسول الله صلعم جالس في الحجر مع قوم من بني هاشم فنظر اليه نظرة فجازه فلما كان في الشوط
الثاني قال في نفسه ما احد اجهل مني ايكون مثل هذا الحديث بمكة فلا اتعرفه حتى ارجع الى قومي
فاخبرهم ثم اخذ القطن من اذنيه ورمى به وقال لرسول الله انعم صباحا فرفع رسول الله راسه اليه
وقال قد ابدلنا الله به ما هو احسن من هذا تحية اهل الجنة السلام عليكم فقال له اسعد ان عهدك بهذا
لقريب الى ما تدعو يا محمد قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله وادعوكم الى ان لا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم
الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا يكلف الله نفسا الا وسعها واذا قلتم
فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون فلما سمع اسعد هذا قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله يا رسول الله بابي انت وامي انا من اهل يثرب من
الخزرج وبيننا وبين اخواننا من الاوس حبال مقطوعة فان وصلها الله بك فلا احد اعز منك ومعي
رجل من قومي فان دخل في هذا الامر رجوت ان يتم الله لنا امرنا فيك والله يا رسول الله لقد كنا نسمع
من اليهود خبرك وكانوا يبشروننا بمخرجك ويخبروننا بصفتك وارجو ان تكون دارنا دار هجرتك و
عندنا مقامك فقد اعلمنا اليهود ذلك فالحمد لله الذي ساقني اليك والله ما جئت الا لنطلب الحلف
على قومنا وقد اتانا الله بافضل مما اتيت له ثم اقبل ذكوان فقال له اسعد هذا رسول الله الذي كانت اليهود
تبشرنا به وتخبرنا بصفته فهلم فاسلم فاسلم ذكوان ثم قالا يا رسول الله ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن
ويدعو الناس الى امرك فقال رسول الله لمصعب بن عمير وكان فتى حدثا مترفا بين ابويه يكرمانه و
يفضلانه على اولادهم ولم يخرج من مكة فلما اسلم جفاه ابواه وكان مع رسول الله في الشعب حتى تغير
واصابه الجهد فامره رسول الله صلى الله عليه وآله بالخروج مع اسعد وقد كان يعلم من القرآن كثيرا فخرج

قوله ان عهدك بهذا
لقريب يعني ان هذه التحية
بالتحية التي حييتها بها
كانت عادة قومك او تحية
التي هي بينهما ١٢

هو مع اسعد الى المدينة ومعهما مصعب بن عمير وقد فشوا قومهم واخبروهم بامر رسول الله وخبره
فاجاب من كل بطن الرجل والرجلان وكان مصعب نازلا على اسعد بن زرارة وكان يخرج فى كل يوم
ويطوف على مجالس الخزرج يدعوهم الى الاسلام فيجيبه الاحداث وكان عبد الله بن ابى شريفا فى
الخزرج وقد كان الاوس والخزرج اجتمعت على ان يملكوه عليهم لشرفه وسخائه وقد كانوا اتخذوا
له اكليلا احتاجوا فى تمامه الى واسطة كانوا يطلبونها وذلك انه لم يدخل مع قومه الخزرج فى حرب
بعاث ولم يعن على الاوس وقال هذا ظلم منكم للاوس ولا اعين على الظلم فرضيت به الاوس والخزرج
فلما قدم اسعد كره عبد الله ما جاء به اسعد وذكوان وفتر امره فقال اسعد لمصعب ان خالى سعد بن
معاذ من رؤساء الاوس وهو رجل عاقل شريف مطاع فى بنى عمرو بن عوف فان دخل فى هذا الامر
تم لنا امرنا فهلم نأتى محلتهم فجاء مصعب مع اسعد الى محلة سعد بن معاذ فقعد على بئر من آبارهم
واجتمع اليه قوم من احداثهم وهو يقرأ عليهم القرآن فبلغ ذلك سعد بن معاذ فقال لاسيد بن
حضير وكان من اشرافهم بلغنى ان ابا امامة اسعد بن زرارة قد جاء الى محلتنا مع هذا القرشى
يفسد شبابنا فأته وانهه عن ذلك فجاء اسيد بن حضير فنظر اليه اسعد فقال لمصعب ان هذا
رجل شريف فان دخل فى هذا الامر رجوت ان يتم امرنا فاصدق الله فيه فلما قرب اسيد منهم قال
يا ابا امامة يقول لك خالك لا تأتنا فى نادينا ولا تفسد شبابنا واحذر الاوس على نفسك فقال مصعب او
تجلس فنعرض عليك امرا فان احببته دخلت فيه وان كرهته نحينا عنك ما تكرهه فجلس فقرأ عليه سورة
من القرآن فقال كيف تصنعون اذا دخلتم فى هذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبين طاهرين ونشهد
الشهادتين ونصلى ركعتين فرمى بنفسه مع ثيابه فى البئر ثم خرج وعصر ثوبه ثم قال اعرض على فعرض
عليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالها ثم صلى ركعتين ثم قال لاسعد يا ابا امامة
انا ابعث اليك الآن خالك واحتال عليه ان يجيئك فرجع اسيد الى سعد بن معاذ فلما نظر اليه سعد
قال اقسم ان اسيدا قد رجع الينا بغير الوجه الذى ذهب من عندنا فاتاهم سعد بن معاذ فقرأ عليه مصعب
حم تنزيل من الرحمن الرحيم فلما سمعها قال مصعب والله لقد رأينا الاسلام فى وجهه قبل ان يتكلم فبعث
الى منزله واتى بثوبين طاهرين واغتسل وشهد الشهادتين وصلى ركعتين ثم قام واخذ بيد مصعب
وحوله اليه وقال اظهر امرك ولا تهابن احدا ثم جاء فوقف فى بنى عمرو بن عوف وصاح يا بنى عمرو بن عوف
لا يبقين رجل ولا امرأة ولا بكر ولا ذات بعل ولا شيخ ولا صبى الا ان يخرج فليس هذا يوم ستر ولا حجاب
فلما اجتمعوا قال كيف حالى عندكم قالوا انت سيدنا والمطاع فينا ولا نرد لك امرا فمرنا بما شئت فقال كلام

اسيد بن حضير كزبير بمهملة ويقال ابن حضير الكتائب ق

فاصدق الله فيه اى ابل جهدك فيه ليتبين ويكون صادقا عند الله فى تكلمه من نصرته دينه ١٢

رجالكم

الى المدينة واسلام الانصار

رجالكم ونسائكم وصبيانكم على حرم حتى تشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والحمد لله الذي
اكرمنا بذلك وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به فما بقي دار من دور بني عمرو بن عوف في ذلك اليوم الا
وفيها مسلم او مسلمة وحول مصعب بن عمير اليه وقال له اظهر امرك وادع الناس علانية وشاع الاسلام
بالمدينة وكثر ودخل فيه من البطنين جميعا اشرافهم وذلك لما كان عندهم من اخبار اليهود وبلغ رسول الله
ان الاوس والخزرج قد دخلوا في الاسلام وكتب اليه مصعب بذلك وكان كل من دخل في الاسلام من قريش
ضربه قومه وعذبوه فكان رسول الله يامرهم بالخروج الى المدينة وكانوا يتسللون رجل فرجل فيصير
الى المدينة فينزلهم الاوس والخزرج عليهم ويواسونهم قال فلما قدمت الاوس والخزرج مكة جاءهم رسول
الله فقال لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة قالوا نعم يا رسول الله
فخذ لنفسك ولربك ما شئت فقال موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فلما حجوا
رجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد اسلم بشر كثير وكان اكثرهم مشركين على دينهم وعبد الله بن ابي فيهم
فقال لهم رسول الله في اليوم الثاني من ايام التشريق فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا
نائما وليتسلل واحد فواحد وكان رسول الله نازلا في دار عبد المطلب وحمزة وعلي والعباس معه
فجاءه سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله تمنعون لي جانبي
حتى اتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة فقال اسعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن
حرام نعم يا رسول الله فاشترط لنفسك ولربك فقال رسول الله صلعم تمنعوني مما تمنعون انفسكم و
تمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم قالوا فما لنا على ذلك قال الجنة ثم تملكون بها العرب في الدنيا و
تدين لكم العجم وتكونون ملوكا فقالوا قد رضينا فقام العباس بن نضلة وكان من الاوس فقال يا معشر
الاوس والخزرج تعلمون على ما تقدمون عليه انما تقدمون على حرب الاحمر والابيض وعلى حرب
ملوك الدنيا فان علمتم انه اذا اصابتكم المصيبة في انفسكم خذلتموه وتركتموه فلا تغروه فان رسول الله
وان كان قومه خالفوه فهو في عز ومنعة فقال له عبد الله بن حرام واسعد بن زرارة وابو الهيثم بن التيهان ما لك
وللكلام يا رسول الله بل دمنا بدمك وانفسنا بنفسك فاشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال رسول الله
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكفلون عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فقالوا
اختر من شئت فاشار جبرئيل عليه السلام اليهم فقال هذا نقيب وهذا نقيب حتى اختار تسعة من الخزرج وهم اسعد بن
زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت وثلاثة من الاوس وهم

ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة
فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صلعم صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس
والخزرج على هذه العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى فهاجت قريش واقبلوا بالسلاح و
سمع رسول الله صلعم النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا
فعلنا فقال رسول الله صلعم لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم فقالوا يا رسول الله فتخرج معنا
قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيف فوقف على
العقبة ومعه علي بن ابي طالب فلما نظروا الى حمزة قالوا ما هذا الذي اجتمعتم عليه قال ما اجتمعنا وما ههنا
احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن ابي وقالوا قد
بلغنا ان قومك بايعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك وانهم لم يطلعوه
على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله صلعم الى مكة **الفصل الثامن** في ذكر
مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله واجتماعهم في دار الندوة لذلك وذكر هجرته الى المدينة
وكان من استقبال الانصار اياه ونزوله وما ظهر من آيات النبوة وآثارها ومختصر من اخباره الى ان امر
بالقتال ثم اجتمعت قريش في دار الندوة وكانوا اربعين رجلا من اشرافهم وكان لا يدخلها الا من اتى
له اربعين سنة سوى عتبة بن ربيعة فقد كان سنه دون الاربعين فجاءهم الملعون ابليس في صورة
شيخ فقال له البواب من انت قال انا شيخ من نجد فاستاذن فاستاذنوا له فدخل وقال بلغني اجتماعكم في امر
هذا الرجل فجئتكم لاشير عليكم فلا يعدمكم مني راي صائب فقالوا ادخل واجلس معهم قال ابو جهل يا معشر قريش
انه لم يكن احد من العرب اعز منا ونحن في حرم الله والعرب ياتي الينا في السنة مرتين ولم يطمع فينا
طامع حتى نشا فينا محمد فكنا نسميه الامين لصلاحه وامانته فزعم انه رسول رب العالمين وسب آلهتنا
وسفه احلامنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وقد رايت فيه رايا وهو ان ندس اليه رجلا يقتله
فان طلبت بنو هاشم دمه اعطيناهم عشر ديات فقال ابليس ردي حيث ان بني هاشم لا ترضى ان
يمشي قاتل محمد على الارض ابدا ويقع بينكم الحروب في حرمكم فقال آخر الراي ان ناخذه ونحبسه في بيت
ونثبته فيه ونلقي اليه قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة فقال ابليس ان بني هاشم لا ترضى بذلك
فاذا جاء موسم العرب اجتمعوا عليكم واخرجوه فيخدعهم بسحره وقال آخر الراي ان نخرجه من بلادنا و
نطرده فتفرغ لآلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من الرايين المتقدمين لانكم تعمدون الى اصبح الناس
وجها وانصحهم لسانا وافسحهم فتخرجونه الى بوادي العرب فيخدعهم بسحره ولسانه فلا يفجاكم الا وقد

[illegible] ١٢

الندوة والندى مجلس القوم ومتحدثهم ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا ينتدون فيها اي يجتمعون فيها للمشاورة صحاح

الدس ادخال الشيء تحت شيء ... بالاخفاء ١٢

ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حيارى ثم قالوا للملعون ابليس فما الرأي عندك فيه قال ما فيه الا
رأي واحد ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف ويكون معكم من بني هاشم واحد
فيأخذون حديدة او سيفا ويدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة فيتفرق دمه في قريش كلها فلا
يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فان سألوكم ان تعطوهم الدية فاعطوهم ثلث ديات
بل لو ارادوا عشر ديات ثم قالوا باجمعهم الرأي رأي الشيخ النجدي فاختاروا خمسة عشر رجلا فيهم ابو جهل
على ان يدخلوا على رسول الله فيقتلوه فانزل الله سبحانه على رسوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يخرجوك ثم تفرقوا على هذا واجمعوا عليه ان يدخلوا ليلا وكتموا امرهم فقال ابو لهب بل نحرسه
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فباتوا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له وقال لعلي بن
ابي طالب يا علي افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال له نم على فراشي والتحف ببردي فنام
علي على فراش رسول الله والتحف ببرده وجاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله فقال له اخرج والقوم
اشرفوا على الحجرة فيرون فراشه وعلي عليه السلام نائم عليه فيتوهمون انه رسول الله فخرج رسول الله
عليهم وهو يقرأ يس الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون واخذ ترابا بكفه ونثره عليهم وهم نيام
ومضى فقال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله خذ ناحية ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام
الثور فمر رسول الله وتلقاه ابو بكر في الطريق فاخذ بيده ومر به فلما انتهى الى ثور دخل الغار فلما
اصبحت قريش واضاء الصبح وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام اليهم وقام في وجوههم
فقال لهم ما لكم قالوا اين ابن عمك محمد قال علي جعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم له اخرج عنا فقد خرج
عنكم فما تريدون فاقبلوا اليه يضربونه فمنعهم ابو لهب وقالوا انت كنت تخدعنا منذ الليلة فلما اصبحوا
تفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا له يا ابا كرز اليوم اليوم
فما زال يقفو اثر رسول الله حتى وقف بهم على باب الحجرة فقال هذه قدم محمد صلعم هي والله اخت
القدم التي في المقام وهذه قدم ابي قحافة او ابنه وقال ههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى وقفهم على
باب الغار وقال لهم ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا الارض وبعث الله
العنكبوت فنسجت على باب الغار وقد ذكرناه فيما قبل قال وجاء فارس من الملائكة في صورة الانس
على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوه في هذه الشعاب فليس ههنا فاقبلوا يدورون في الشعاب وبقي
رسول الله في الغار ثلثة ايام ثم اذن الله له في الهجرة وقال يا محمد اخرج عن مكة فليس لك بها ناصر بعد
ابي طالب فخرج رسول الله من الغار واقبل راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله صلعم

او يقتلوك

وقال لهما ابن اريقط اتمسك على دمي قال اذا احرسك واحفظك ولا ادل عليك فاين تريد يا محمد
قال يثرب قال والله لاسلكن بك مسلكا لا يهتدي اليه احد فال له رسول الله ائت عليا وبشره
بان الله قد اذن لي في الهجرة فيهيئ لي زادا وراحلة وقال ابو بكر ائت اسماء ابنتي وقل لها تهيئ لي
زادا وراحلتين واعلم عامر بن فهيرة امرنا وكان من موالي ابي بكر وقد كان اسلم وقل له ائتنا بالزاد
والراحلتين فجاء ابن اريقط الى علي واخبره بذلك فبعث علي بن ابي طالب الى رسول الله بزاد
وراحلة وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين وخرج رسول الله من الغار واخذ به ابن اريقط على طريق نخلة
بين الجبال ثم رجعوا الى الطريق الاعظم فنزلوا على ام معبد هنالك وقد ذكرنا حديث شاة
ام معبد والمعجزة التي ظهرت فيها فيما قبل وحديث سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وسوخ قوائم
فرسه في الارض فلا وجه لاعادته فرجع عنه سراقة فلما كان من الغد وافته قريش فقالوا يا سراقة
هل علم بمحمد صلى الله عليه وآله فقال قد بلغني انه خرج عنكم وقد نفضت هذه الناحية لكم فلم ار احدا
ولا اثرا فارجعوا فقد كفيتكم ما ههنا وقد كانت الانصار بلغهم خروج رسول الله اليهم فكانوا يتوقعون
قدومه فكان يخرج الرجال والنساء اذا اصبحوا الى طريقه فاذا اشتد الحر رجعوا وروى عن ابن شهاب
الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله ثلثة اشهر وكانت بيعة الانصار لرسول
الله ليلة العقبة في ذي الحجة وقدوم رسول الله الى المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت
منه يوم الاثنين وكانت الانصار خرجوا يتوكفون اخباره فلما ايسوا رجعوا الى منازلهم فلما رجعوا اقبل
رسول الله فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الآل فنظر رجل
من اليهود وهو على اطم له الى ركبان ثلثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمة
هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين لقدومه
يتعادون فوافى رسول الله وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسروا به و
استبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو صالح مكفوف البصر واجتمعت
بطون الاوس وكان بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجسروا ان ياتوا رسول الله لما كان بينهم
من الحروب فاقبل رسول الله يتصفح الوجوه فلا يرى احدا من الخزرج وقد كان قدم على عمرو بن
عوف قبل قدوم رسول الله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم وروى ان النبي صلى الله عليه
وآله لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعا لله داع وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من

الثركما النوع والانصار
قال في النهاية الآل السراب الذي يرى
في اول النهار ويرى الشخص
يرفع الشخوص ويلعب بها السراب
ونحوه بريق والعرب السرابلة
ظهر نصف النهار ١٢

الاطم بالضم الاجم حصن مبني
والجمع آطام وهي حصون
لاهل المدينة

ونزوله بها واسلام سلمان

بلاده من فارس يطلب الدين الحنيف الذي كان اهل الكتب يخبرونه به فوقع الى راهب من رهبان
النصارى بالشام فسأله عن ذلك وصحبه فقال اطلبه بمكة فثم مخرجه واطلبه بيثرب فثم مهاجره
فقصد يثرب فاخذه بعض الاعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل في نخله وكان في ذلك
اليوم على النخلة يصرمها فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال يا ابا فلان اشعرت ان هؤلاء المسلمة
قد قدم عليهم نبيهم فقال سلمان جعلت فداك ما الذي تقول فقال له صاحبه ما لك وللسؤال
عن هذا اقبل على عملك قال فنزل واخذ طبقا وصير عليه من ذلك الرطب وحمله الى رسول الله فقال
له رسول الله ما هذا قال صدقة تمورنا بلغنا انكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فاحببت ان تأكلوا
من صدقتنا فقال رسول الله سموا وكلوا فقال سلمان في نفسه وعقد باصبعه هذه واحدة
يقولها بالفارسية ثم اتاه بطبق آخر فقال له رسول الله ما هذا فقال له سلمان رأيتك لا تأكل الصدقة
وهذه هدية اهديتها اليك فقال سموا وكلوا فعقد سلمان بيده اثنتين وقال هذه اثنتان يقولها
بالفارسية ثم دار خلفه فالقى رسول الله عن كتفه الازار فنظر سلمان الى خاتم النبوة والشامة فاقبل
يقبلها فقال له رسول الله من انت قال انا رجل من اهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا و
حدثه بحديثه بطوله فاسلم وبشره رسول الله فقال له ابشر واصبر فان الله سيجعل لك فرجا من هذا
اليهودي فلما امسى رسول الله فارقه ابو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الانصار وبقي رسول الله
بقبا نازلا على بيت كلثوم بن الهدم فلما صلى رسول الله صلاة المغرب والعشاء الآخرة جاءه اسعد بن زرارة
مقنعا فسلم على رسول الله وفرح بقدومه ثم قال يا رسول الله ما ظننت ان اسمع بك في مكان فاقعد
عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم فكرهت ان آتيهم فلما ان كان هذا الوقت لم احتمل ان
اقعد عنك فقال رسول الله للاوس من يجيره منكم فقالوا يا رسول الله جوارنا في جوارك فاجره قال
لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة نحن نجيره يا رسول الله فاجاروه وكان يختلف
الى رسول الله فيتحدث عنده ويصلي خلفه فبقي رسول الله خمسة عشر يوما فجاءه ابو بكر فقال يا رسول
الله ندخل المدينة فان القوم متشوقون الى نزولك عليهم فقال لا اريم من هذا المكان حتى يوافي
اخي علي عليه السلام وكان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احسب عليا يوافي
قال بلى ما اسرعه ان شاء الله فبقي خمسة عشر يوما فوافى علي عليه السلام بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع
وعبد الله بن رواحة يكسران اصنام الخزرج وكان كل رجل شريف في بيته صنم يمسحه ويطيبه ولكل بطن
من الاوس والخزرج صنم لجماعة يكرمونه ويجعلون عليه منديلا ويذبحون له فلما قدم الاثنا عشر من

صرم النخل والشجر جزّه كالاصطرام ق

لا اريم اي لا ابرح ولا ازول

الانصار

الانصار لتخرجوها من بيوتهم وبيوت من اطاعهم فلما قدم السبعون كثر الاسلام وفشا وجعلوا يكسرون
الاصنام قال وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا يومًا او يومين ثم ركب راحلته فاجتمعت
اليه بنو عمرو بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجد والجهد والحلقة والمنعة فقال
فانها مامورة وبلغ الاوس والخزرج خروج رسول الله فلبسوا السلاح واقبلوا يعدون حوله
حول ناقته لا يمر بحي من احياء الانصار الا وثبوا في وجهه واخذوا بزمام ناقته وطلبوا اليه ان ينزل
عليهم ورسول الله يقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى مر ببني سالم وكان خروج رسول الله من
قبا يوم الجمعة فوافى بني سالم عند زوال الشمس فعرضت له بنو سالم وقالوا يا رسول الله هلم الى الجد
الجلد والحلقة والمنعة فبركت ناقته عند مسجدهم وقد كانوا ابتنوا مسجدًا قبل قدوم رسول الله صلى
الله عليه وآله فنزل في مسجدهم وصلى بهم الظهر وخطبهم وكان اول مسجد خطب فيه رسول الله
وصلى الى بيت المقدس وكان الذين صلوا معه في ذلك الوقت مائة رجل ثم ركب رسول الله ناقته
فارخى زمامها فانتهى الى عبد الله بن ابي فوقف عليه وهو يقدر انه يعرض عليه النزول عنده
فقال عبد الله بن ابي بعد ان ثارت الغبرة واخذ كمه ووضعه على انفه يا هذا اذهب الى الذين
غروك وخدعوك واتوا بك فانزل عليهم ولا تغشنا في ديارنا فسلط الله على دور بني الحبلى الذر
فخربت دورهم فصاروا نزولا على غيرهم وكان جد عبد الله بن ابي يقال له ابن الحبلى فقام سعد بن عبادة
فقال يا رسول الله لا يعرض في قلبك من قول هذا شيء فانا كنا اجتمعنا على ان نملكه علينا وهو يرى
الآن انك قد سلبته امرا قد كان اشرف عليه فانزل علي يا رسول الله فانه ليس في الخزرج ولا في الاوس
اكثر فم بئر مني ونحن اهل الجلد والعز فلا تجزنا يا رسول الله فارخى زمام ناقته ومرت تخب
به حتى انتهت الى باب المسجد الذي هو اليوم ولم يكن مسجدًا وانما كان مربدا ليتيمين من الخزرج يقال
لهما سهل وسهيل وكانا في حجر اسعد بن زرارة فبركت الناقة على باب ابي ايوب خالد بن زيد فنزل
عنها رسول الله فلما نزل اجتمع عليه الناس وسالوه ان ينزل عليهم فوثبت ام ابي ايوب الى الرحل فحلته
وادخلته منزلها فلما اكثروا عليه قال رسول الله اين الرحل فقالوا ام ابي ايوب قد ادخلته بيتها فقال
المرء مع رحله واخذ اسعد بن زرارة زمام الناقة فحولها الى منزله وكان ابو ايوب له منزل اسفل وفوق
المنزل غرفة فكره ان يعلو رسول الله فقال يا رسول الله بابي انت وامي العلو احب اليك ام السفل
فاني اكره ان اعلو فوقك فقال السفل ارفق بنا لمن يأتينا قال ابو ايوب فكنا في العلو انا وامي
فكنت اذا استقيت الدلو اخاف ان يقع منه قطرة على رسول الله فكنت اصعد وامي الى العلو خفيا

الحلقة بالكسر الحلقة السلاح عامة وقيل هي الدروع خاصة وفي بعض النسخ بالقاف وهو بفتح وسكون اللام السلاح كذا في الظهير ١٢

ثار الغبار يثور ثورًا وثورانًا اي هاج صحاح

الذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ق

الحبلى كضربى بن الملك ق

في نهاية ابن الاثير كان المربد الموضع الذي يحبس فيه الابل والغنم ومنه قيل مربد المدينة والبصرة وهو بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان اذا اقام فيه وربده اذا حبسه والمربد ايضا الموضع الذي يجعل فيه التمر لينشف وقوله اكثر فم بئر لعله كناية عن كثرة التناول في البئر كناية من كثرة الاضياف ١٢

[illegible]

من حيث لا يعلم ولا يحس بنا لا نتكلم الا اخفياء وكان اذا نام لا نحرك ولقد بات جفنيا في غرفتنا فيجف
الباب على غرفتنا فخفنا ان يصيب رسول الله منه شيء ولقد سقطت جرة لنا واهريق الماء
فقامت ام ابي ايوب الى قطيفة لم يكن لنا والله غيرها فالقيتها على ذلك الماء تستنشف به مخافة ان
يسيل الماء على رسول الله من ذلك شيء وكان يحضر رسول الله المسلمون من الاوس والخزرج
والمهاجرين وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يبعث اليه كل يوم غداء وعشاء في قصعة ثريد عليها
عراق فكان ياكل من جاء حتى يشبعون ثم ترد القصعة كما هي وكان سعد بن عبادة يبعث
اليه كل يوم عشاء ويتعشى معه من حضره وترد القصعة كما هي فكانوا يتناوبون في بعثة
العشاء والغداء اليه سعد بن زرارة وسعد بن خيثمة والمنذر بن عمرو وسعد بن الربيع واسيد بن
حضير قال فطبخ له اسيد يوما قدرا فلم يجد من يحملها فحملها بنفسه وكان رجلا شريفا من النقباء فوافى
رسول الله وقد رجع من الصلوة فقال احملتها بنفسك قال نعم يا رسول الله لم اجد احدا يحملها فقال
بارك الله عليكم اهل بيت وفي كتاب دلائل النبوة عن انس بن مالك قال قدم رسول الله المدينة فلما
دخلها جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة
فبركت على باب ابي ايوب فخرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن   نحن جوار من بني النجار
يا حبذا محمد من جار   فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول
الله قال انا والله احبكم ثلاث مرات قال علي بن ابراهيم بن هاشم وجاءت اليهود قريظة والنضير و
القينقاع فقالوا يا محمد الى ما تدعو قال الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واني الذي
تجدونني مكتوبا في التورية والذي اخبركم علماؤكم ان مخرجي بمكة ومهاجري بهذه الحرة واخبركم عالم
منكم جاءكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث في هذه الحرة مخرجه
بمكة ومهاجره ههنا وهو آخر الانبياء وافضلهم يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزئ بالكسرة في عينيه
حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ويضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى وهو الضحوك القتال يبلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فقالوا قد سمعنا ما تقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على ان لا نكون لك
ولا عليك ولا نعين عليك احدا ولا نتعرض لاحد من اصحابك ولا تتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتى
ننظر الى ما يصير امرك وامر قومك فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك وكتب بينهم كتابا ان لا
يعينوا على رسول الله ولا على احد من اصحابه بلسان ولا يد ولا بسلاح ولا بكراع في السر والعلانية لا بليل
ولا بنهار والله بذلك عليهم شهيد فان فعلوا فرسول الله في حل من سفك دمائهم وسبي ذراريهم و

نسائهم

العراق قطعة من اللحم ١٢

الكراع اسم لجماعة الخيل خاصة

فی بنائه المسجد وسد الابواب الا باب علی ع

فناشدهم واخذ اموالهم وکتب لکل قبیلة منهم کتابا علی حدة وکان الذی تولی امر بنی النضیر حیی بن
اخطب وابو یاسر بن اخطب فما عندک قال هو الذی نجده فی التوریة والذی بشرنا به علماؤنا ولا
نزال الدهر عدوه لان النبوة خرجت من ولد اسحق وصارت فی ولد اسمعیل ولا نکون تبعا لولد اسمعیل
ابدا وکان الذی ولی امر قریظة کعب بن اسد والذی تولی امر بنی قینقاع مخیریق وکان اکثرهم مالا وحدائق
فقال لقومه ان کنتم تعلمون انه النبی المبعوث فهلموا نؤمن به ونکون قد ادرکنا الکتابین فلم یجبه قینقاع
الی ذلک وکان رسول الله یصلی فی المربد لاصحابه فقال لاسعد بن زرارة اشتر هذا المربد من اصحابه
فساوم الیتیمین علیه فقالا هو لرسول الله صلی الله علیه وآله فقال رسول الله لا الا بثمن فاشتراه بعشرة دنانیر
وکان فیه ماء مستنقع فامر به رسول الله فسیل وامر باللبن فضرب فبناه رسول الله فحفره فی الارض ثم
امر بالحجارة فنقلت من الحرة فکان المسلمون ینقلونها فاقبل رسول الله یحمل حجرا علی بطنه فاستقبله اسید
بن حضیر فقال یا رسول الله اعطنی احمله عنک قال لا اذهب فاحمل غیره فنقلوا الحجارة ورفعوها من الحفرة
حتی بلغ وجه الارض بناه اولا بالسعیدة لبنة لبنة ثم بناه بالسمیط وهو لبنة ونصف ثم بناه بالانثی والذکر
لبنتین مخالفتین ورفع حائطه قامة وکان مؤخره مائة ذراع فی مائة ذراع ثم اشتد علیهم الحر فقالوا
یا رسول الله لو اظللت علینا ظلا فرفع اساطینه فی مقدم المسجد الی ما یلی الصحن بالخشب ثم ظلله و
القی علیه سعف النخل فعاشوا فیه فقالوا یا رسول الله لو سقفت سقفا قال لا عریش کعریش موسی الامر اعجل
من ذلک وابتنی رسول الله منازله ومنازل اصحابه حول المسجد وخط لاصحابه خططا فبنوا فیها منازلهم
وکل شرع منه بابا الی المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الی المسجد وخط لعلی بن ابی طالب ع مثل ما خط لهم
وکانوا یخرجون من منازلهم فیدخلون المسجد فنزل علیه جبرئیل ع وقال یا محمد ان الله یامرک ان تامر کل
من کان بابه الی المسجد بسده ولا یکون لاحد باب الی المسجد الا لک ولعلی ویحل لعلی فیه ما یحل لک فغضب اصحابه
وغضب حمزة وقال انا عمه یامر بسد بابی ویترک باب ابن اخیه وهو اصغر منی فجاءه فقال یا عم لا تغضبن من
سد بابک وترک باب علی فوالله ما انا امرت بذلک ولکن الله امر بسد ابوابکم وترک باب علی علیه السلام فقال
یا رسول الله رضیت وسلمت لله ولرسوله قال وکان رسول الله حیث بنی منازله کانت فاطمة عنده فخطبها
ابو بکر فقال انتظر امر الله ثم خطبها عمر فقال مثل ذلک فقیل لعلی علیه السلام لم لا تخطب فاطمة علیها السلام فقال والله
ما عندی شیء فقیل له رسول الله لا یسألک شیئا فجاء الی رسول الله فاستحیی ان یسأله فرجع ثم جاء فی الیوم
الثانی فاستحیی فرجع ثم جاء فی الیوم الثالث فقال له رسول الله یا علی الک حاجة قال بلی یا رسول الله فقال
لعلک جئت خاطبا قال نعم یا رسول الله قال له رسول الله هل عندک شیء یا علی قال ما عندی یا رسول الله

شیء

وتزويجه من فاطمة عليهما السلام

شيء الا درعه فزوجه رسول الله على اثنتي [عشرة] اوقية ونش ودفع اليه درعه فقال له رسول الله هيئ منزلا حتى تحول
فاطمة اليه فقال يا رسول الله ما ههنا منزل الا منزل حارثة بن النعمن وكان لفاطمة يوم بنى بها امير
المؤمنين عليه السلم تسع سنين فقال رسول الله والله لقد استحيينا من حارثة قد اخذنا عامة منازله
فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله انا ومالي لله ولرسوله والله ما شيء احب الي
مما تاخذه والذي تاخذه احب الي مما تتركه فجزاه رسول الله خيرا فحولت فاطمة الى علي في منزل حارثة
وكان فراشهما اهاب كبش جعلا صوفه تحت جنوبهما قال وكان رسول الله يصلي الى بيت المقدس مدة
مقامه بمكة وفي هجرته حتى اتى له سبعة اشهر فلما اتى له سبعة اشهر عيرته اليهود وقالوا انت تابع لنا
تصلي الى قبلتنا ونحن اقدم منك في الصلوة فاغتم رسول الله من ذلك واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة
فخرج رسول الله في جوف الليل ونظر الى افاق السماء ينتظر امر الله وخرج في ذلك اليوم الى مسجد بني سالم
الذي جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة وصلى بهم الظهر هناك بركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى
الكعبة ونزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها الآيات ثم نزل على رسول الله
اية القتال واذن له في محاربة قريش وهو قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الاية

الفصل التاسع

في ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه وسراياه وبعض من اخباره الى ان فارق دنياه وما ظهر في اثناء ذلك من اعلام نبوته
ودلائل صدقه ورسالته على سبيل الاجمال والاختصار قال اهل السير والمفسرون ان جميع ما غزا رسول الله ص
بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل من غزواته في
تسع غزوات وهي بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول
سرية بعثها انه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلثين راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من ارض جهينة فلقوا
ابا جهل بن هشام في ثلثين ومائة راكب من المشركين فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فرجع الفريقان ولم يكن بينهما قتال
ثم غزا رسول الله اول غزوة غزاها في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء يريد
قريشا وبني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك
عبيدة بن الحارث في ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله فالتقى
هو والمشركون على ماء يقال له احياء وكانت بينهم الرماية وعلى المشركين ابو سفيان بن حرب ثم غزا رسول الله في شهر
ربيع الاخر يريد قريشا حتى بلغ بواط ولم يلق كيدا ثم غزا غزوة العشيرة يريد قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع
فاقام بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ...

۴۷
النش نصف الاوقية وهو عشرون درهما

سيف البحر ساحله [illegible]
[illegible]
وقال [illegible] بواط جبل من جبال جهينة [illegible]
[illegible] العشيرة [illegible]

قال كنت

قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فقال لي علي عليه السلام هل لك يا ابا اليقظان في هؤلاء
من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا اليهم ساعة ثم غشينا النوم فعمدنا الى
صور من النخل في دقعاء من الارض فنمنا فيه فوالله ما اهبنا الا رسول الله يحركنا بقدمه فجلسنا وقد تتربنا من
تلك الدقعاء فيومئذ قال لعلي يا ابا تراب لما عليه من التراب فقال الا اخبركما باشقى الناس قلنا بلى يا رسول الله
قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على جبهته ثم رجع رسول
الله من العشيرة الى المدينة فلم يقم بها عشر ليال حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج
رسول الله في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وحامل لوائه علي بن ابي طالب
واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وفاته كرز فلم يدركه فرجع رسول الله واقام جمادى ورجب وشعبان
وكان بعث بين ذلك سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا ثم بعث رسول الله عبد الله بن
جحش الى نخلة وقال كن بها حتى تاتينا بخبر من اخبار قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب
له كتابا وقال اخرج انت واصحابك حتى اذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر ما فيه وامض لما امرتك فلما
سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فتاتينا من اخبار قريش بما يصل اليك منهم
فقال لاصحابه حين قرأ الكتاب سمعا وطاعة من كان له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فمضى معه القوم
حتى نزلوا النخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا
بها من الطائف ادم وزبيب فلما راهم القوم اشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق راسه فقالوا
عمار ليس عليكم منهم باس وأتمر اصحاب رسول الله وهي آخر يوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم انكم
لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمتنعن منكم فاجمع القوم على قتلهم فرمى واقد
بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة
فاعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله فقال والله ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام وامر
فوقف الاسيرين والعير ولم ياخذ منها شيئا وسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وقالت قريش
استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله سبحانه يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فلما نزل ذلك اخذ
رسول الله المال العير وفدى الاسيرين وقال المسلمون نطمع لنا ان يكون غزاة فانزل الله فيهم ان الذين
امنوا والذين هاجروا الى قوله اولئك يرجون رحمة الله الآية وكانت هذه قبل بدر بشهرين ثم كانت
غزوة بدر الكبرى وذلك ان رسول الله سمع بابي سفيان بن حرب في اربعين راكبا من قريش تجارا قافلين
من الشام فخرج رسول الله في ثلاثمائة راكب ونيف واكثر اصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفرس ويقال فرسان

المقداد

قوله سقط في ايديهم على بناء المجهول اي ندم

نطمع لنا ان يكون غزاة قالوا اذا لم يحصل القتل اي لا نطمع ثواب الغزو فيما فعلنا الا ان يكون هذا [illegible] [illegible] بقوله اولئك

للقلاد يعتقب النفر على البعير الواحد وكان بين رسول الله وبين مرثد بن ابي مرثد الغنوي بعير وذلك في شهر
رمضان فلما خرج من المدينة وبلغ ابا سفيان الخبر اخذ بالعير على الساحل الى مكة واستصرخ بهم فخرج منهم
نحو من الف رجل من سائر بطون قريش ومعهم مائة فرس يقودونها وخرجوا معهم بالقيان يضربن
بالدفوف ويتغنين بهجاء المسلمين ورجع الاخنس بن شريق الثقفي ببني زهرة من الطريق وكان حليفا
لهم فبقي منهم نحو من تسعمائة وتسعين رجلا وفيهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب و
خرجوا مكرهين وكانت اشرافهم المطعمون فيهم العباس بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وطعيمة بن عدي
وابو البختري بن هشام وامية بن خلف وحكيم بن حزام والنضر بن الحارث بن كلدة وابو جهل بن هشام و
سهيل بن عمرو فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله بدرا وهي بئر منسوبة الى رجل من غفار يقال له بدر
وقد علم رسول الله بفوات العير ومجيء قريش شاور اصحابه في لقائهم او الرجوع فقالوا الامر اليك و
التقى بنا القوم فلقيهم على بدر لسبع عشرة من رمضان وكان لواء رسول الله يومئذ ابيض مع مصعب بن
عمير ورايته مع علي عليه السلام وامدهم الله بخمسة الاف من الملائكة وكثر الله المسلمين في اعين الكفار وقلل
المشركين في اعين المؤمنين كيلا يفشلوا واخذ رسول الله كفا من تراب ورماها اليهم وقال شاهت الوجوه فلم
يبق منهم احد الا اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين نحو سبعين رجلا واسر نحو سبعين رجلا
منهم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وناسا وعقبة بن ابي معيط والنضر بن
الحارث فقتلهما رسول الله بالصفراء وقال للعباس افد نفسك وابن اخويك عقيلا ونوفلا وحليفك عتبة
بن عمرو وهو اخو بني الحارث بن فهر فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما وان القوم استكرهوني فقال الله
اعلم باسلامك ان يكن حقا فان الله يجزيك به فاما ظاهر امرك فقد كان علينا قال فليس لي مال قال
فاين المال الذي وضعته عند ام الفضل بمكة وليس معكما احد فقلت لها ان اصبت في سفري
هذا فهذا المال لبني الفضل وعبد الله وقثم فقال واشهد يا رسول الله اني لاعلم انك رسول الله ان
هذا الشيء ما علمه احد غيري وغير ام الفضل فاحسب لي يا رسول الله ما اصبتم مني من مال كان معي عشرين
اوقية فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك ففدى نفسه بمائة اوقية وفدى كل واحد باربعين
اوقية وقتل علي عليه السلام بيده من المشركين الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان شجاعا فاتكا والعاص بن سعيد
بن العاص بن امية والد سعيد بن العاص وطعيمة بن عدي بن نوفل شجره بالرمح وقال والله لا يخاصمنا في
الله بعد اليوم ابدا ونوفل بن خويلد وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة قبل الهجرة بحبل وعذبهما يوما الى
الليل وهو عم الزبير بن العوام ولما اجلت الوقعة قال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي اجاب

العاص، الجرى
شجره طعنه
صحاح ١٢

دعوني فخر وروى جابر عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد تعجبت يوم البدر من جرأة القوم وقد قتلت الوليد بن
عتبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنى مني ضربته بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وقتل
من بعده وهم زمعة بن الاسود والحارث بن زمعة وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان
ومالكا اخوي طلحة وهم في ستة وثلثين رجلا وقتل حمزة بن عبد المطلب شيبة بن ربيعة بن عبد شمس
والاسود بن عبد الاسود المخزومي وقتل عمرو بن الجموح ابا جهل بن هشام ضربه بالسيف على رجله
فقطعها ووقف عليه عبد الله بن مسعود فذبحه بسيفه من قفاه وحمل راسه الى رسول الله قال عبد الله
وجدته بآخر رمق من عمره فوضعت رجلي على مذمره اي عنقه وقلت هل اخزاك الله يا عدو الله
قال وبعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به الى رسول الله فقلت هذا
راس عدو الله ابي جهل فحمد الله وقتل عمار بن ياسر امية بن خلف وامر رسول الله ان تلقى القتلى في
قليب بدر ثم وقف عليهم وناداهم باسمائهم واسماء آبائهم واحدا واحدا ثم قال قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم ليسمعون كما تسمعون ولكن منعوا من الجواب واستشهد
يوم بدر من المسلمين اربعة عشر رجلا منهم عبيدة بن الحارث بن المطلب وذو الشمالين عمرو بن نضلة حليف بني
زهرة ومهجع مولى عمر وعمير بن ابي وقاص وصفوان بن ابي البيضاء هؤلاء من المهاجرين والباقون
من الانصار ولما رجع رسول الله الى المدينة من بدر لم يقم بالمدينة الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد
بني سليم حتى بلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق
كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وفادى في اقامته جل اسارى بدر من قريش ثم كانت غزوة
السويق وذلك ان ابا سفيان نذر ان لا يمس راسه من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب من قريش
ليبر يمينه حتى اذا كان على بريد من المدينة اتى بني النضير ليلا فضرب على حيي بن اخطب بابه فابى ان يفتح له
فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير فاستاذن عليه فاذن له وساره ثم خرج في
عقب ليلته حتى اتى اصحابه وبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا ناحية يقال لها العريض فوجدوا
رجلا من الانصار وحليفا له فقتلوهما ثم انصرفوا ونذر بهم الناس فخرج رسول الله في طلبهم حتى بلغ
قرقرة الكدر ورجع وقد فاته ابو سفيان ورأوا ازوادا من ازواد القوم قد طرحوها يتخففون منها للنجاء
فقال المسلمون حين رجع رسول الله بهم يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة فقال عليه السلام نعم ثم كانت
غزوة ذي امر بعد مقامه بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم مرجعه من غزوة السويق وذلك لما بلغه ان جمعا
من غطفان قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة عليهم رجل يقال له دعثور بن الحارث بن محارب

بر فلان في يمينه اي صدق فيه

فخرج في اربعمائة وخمسين رجلا ومعهم افراس فهرب منه الاعراب فوق ذرى الجبال ونزل ذا امر و
عسكر به واصابهم مطر كثير فذهب رسول الله لحاجته فاصابه ذلك المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله
وادي امر بينه وبين اصحابه ثم نزع ثيابه فنشرها لتجف والقاها على شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ينظرون
الى كل ما يفعل رسول الله فقالت الاعراب لدعثور وكان سيدهم واشجعهم قد امكنك محمد وقد انفرد
من بين اصحابه حيث ان غوثت باصحابه لم يغث حتى تقتله فاختار سيفا من سيوفهم صارما ثم اقبل مشتملا
على السيف حتى قام على رأس رسول الله بالسيف مشهورا فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع
جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله وقام على راسه وقال من يمنعك مني قال لا احد
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله سيفه
ثم ادبر ثم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خير مني قال رسول الله انا احق بذلك فاتى قومه فقيل له اين ما كنت
تقول وقد امكنك والسيف في يدك قال قد كان والله ذلك ولكني نظرت الى رجل ابيض طويل فدفع
في صدري فوقعت لظهري فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليه جمعا وجعل يدعو
قومه الى الاسلام ونزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
فكف ايديهم عنكم **ثم كانت** غزوة القردة ماء من مياه نجد بعث رسول الله زيد بن حارثة بعد رجوعه
من بدر الى المدينة بستة اشهر فسار بها لعير قريش على القردة فيها ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وذلك
ان قريشا قد خافت طريقها التي كانت تسلك الى الشام حين كان من وقعة بدر فسلكوا طريق العراق و
استأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق فاصاب زيد بن حارثة تلك
العير واعجزه الرجال هربا وفي رواية الواقدي ان ذلك العير مع صفوان بن امية وانهم قدموا بالعير
الى رسول الله واسروا رجلا او رجلين وكان فرات بن حيان اسيرا فاسلم فترك من القتل **ثم كانت**
غزوة بني قينقاع يوم السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وذلك ان رسول الله جمعهم
واتى سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من قوارع الله فاسلموا فانكم قد
عرفتم نعتي وصفتي في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قومك فاصبت فيهم فانا والله لو حاربناك
لعلمت انا خلافهم فكادت تقع بينهم المشاجرة ونزلت فيهم قد كان لكم اية في فئتين التقتا الى قوله لاولي الابصار
وقد كان رسول الله حاصرهم ستة ايام حتى نزلوا على حكمه فقام عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله موالي وحلفائي
قد منعوني من الاسود والاحمر ثلثمائة دارع واربعمائة حاسر تحصدهم في غداة واحدة فاني والله لا آمن و
اخشى الدوائر وكانوا حلفاء الخزرج دون الاوس فلم يزل يطلب فيهم حتى وهبهم له فلما راوا ما نزل بهم

قينقاع بضم القاف وتثليث النون بطن من اليهود كانوا بالمدينة ق

من الذل

من الذل فخرجوا من المدينة وتزلزلوا ونزلت فى عبد الله بن ابى وناس من الخزرج يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله فى انفسهم نادمين ثم كانت غزوة احد على راس سنة
من بدر ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب وكان اصحاب رسول الله يومئذ سبعمائة والمشركون
الفين وخرج رسول الله بعد ان استشار اصحابه وكان رايه عليه السلام ان يقاتل الرجال على افواه السكك
ويرمى الضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج اليهم فلما صار على الطريق قالوا نرجع قال ما كان لنبى
اذا قصد قوما ان يرجع عنهم وكانوا الف رجل فلما كانوا فى بعض الطريق انخذل عنهم عبد الله بن ابى
بثلث الناس وقالوا والله ما ندرى على ما نقتل انفسنا والقوم قومه وهمت بنو حارثة وبنو سلمة
بالرجوع ثم عصمهم الله جل وعز وهو قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الاية واصبح رسول الله
متهيئا للقتال وجعل على راية المهاجرين عليا عليه السلام وعلى راية الانصار سعد بن عبادة وقعد رسول الله
فى راية الانصار ثم مر على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير فوعظهم وذكرهم و
قال اتقوا الله واصبروا وان رايتمونا يخطفنا المشركون فلا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم واقامهم عند
راس الشعب وكانت الهزيمة على المشركين وحسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال اصحاب عبد الله بن جبير
الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله انسيتم قول رسول الله اما انا فلا ابرح موقفى الذى عهد
الى فيه رسول الله فتركوا امره وعصوه بعد ما اراهم ما يحبون واقبلوا على الغنائم فخرج كمين المشركين عليهم
خالد بن الوليد فانتهى الى عبد الله بن جبير فقتله ثم اتى الناس من ادبارهم ووضع فى المسلمين السلاح ف
انهزموا وصاح ابليس لعنه الله قتل محمد ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم فى اخريهم ايها الناس
انا رسول الله وان الله قد وعدنى النصر الى اين الفرار فيسمعون الصوت ولا يلوون على شىء وذهبت صيحة
ابليس لعنه حتى دخلت بيوت المدينة فصاحت فاطمة عليها السلام ولم تبق هاشمية ولا قرشية الا وضعت
يدها على راسها وخرجت فاطمة تصرخ قال الصادق عليه السلام انهزم الناس عن رسول الله فغضب غضبا شديدا
وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فاذا على الى جنبه فقال ما لك لم تلحق
ببنى ابيك فقال على يا رسول الله اكفر بعد الاسلام ان لى بك اسوة فقال اما لا فاكفنى هؤلاء فحمل
على عليه السلام فضرب اول من لقى منهم فقال جبرئيل ان هذه لهى المواساة يا محمد فقال انه منى وانا منه فقال
جبرئيل وانا منكما وثاب الى رسول الله جماعة من اصحابه واصيب من المسلمين سبعون رجلا منهم
اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان بن
الشريد والباقون من الانصار قال واقبل يومئذ ابى بن خلف وهو على فرس له وهو يقول هذا ابن كبشة

وشهادة حمزة بن عبد المطلب

يؤيد بذلك لا نجوت ان نجوت و رسول الله بين الحارث بن الصمة و سهل بن حنيف يحميه عليهما فحمل عليه
فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله عنزة كانت في يد سهل بن حنيف
ثم طعن ابيا في جربان الدرع فاعتنق فرسه فانتهى الى عسكرهم وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك
ما اجزعك انما هو خدش ليس بشيء فقال ويلك يا ابن حرب اتدري من طعنني انما طعنني محمد صلعم و
هو قال لي بمكة اني ساقتلك فعلمت انه قاتلي والله لو ان ما بي كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم فلم يزل
يخور الملعون حتى صار الى النار و في كتاب ابان بن عثمان انه لما انتهت فاطمة و صفية الى رسول الله صلعم و
نظرتا اليه قال لعلي اما عمتي فاحبسها عني واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله صلعم و رأته قد
شج في وجهه وادمي فوه ادماء صاحت و جعلت تمسح الدم و تقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه
رسول الله وكان يتناول رسول الله ما يسيل من الدم و يرميه في الهواء فلا يتراجع منه شيء قال
الصادق عليه السلام والله لو نزل منه شيء على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمان حدثني بذلك عنه
الصباح بن سيابة قال قلت كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء قال لا والله ما قبضه الله الا سليما ولكن شج في وجهه
قلت فالغار في احد الذي يزعمون ان رسول الله صار اليه قال والله ما برح مكانه وقيل له الا تدعو عليهم قال
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون و رمى رسول الله ابن قميئة بقذافة فاصاب كفه حتى ندر السيف من
يده و قال خذها مني وانا ابن قميئة فقال رسول الله اذلك الله واقمأك و ضرب عتبة بن ابي وقاص فمه
حتى ادمى فاه و رماه عبد الله بن شهاب بقلاعة فاصاب مرفقه و ليس احد من هؤلاء مات ميتة سوية
فاما ابن قميئة فاتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنه في مراقه فدعسه فجعل ينادي وا ذلاه حتى اخرج قرنيه
من ترقوته قال وحشي قال لي جبير بن مطعم وكنت عبدا له ان عليا عليه السلام قتل عمي يوم بدر يعني طعيمة
فان قتلت محمدا فانت حر وان قتلت عمي محمد فانت حر فخرجت بحربة لي مع قريش الى احد اريد العتق لا اريد غيره
ولا اطمع في محمد وقلت لعلي اصيب من علي او حمزة غرة فازرقه وكنت لا اخطئ في رمي الحراب تعلمته من الحبشة
في ارضها وكان حمزة يحمل حملة ثم يرجع الى موقفه قال ابو عبد الله وزرقه وحشي فوق الثدي فسقط و
شدوا عليه فقتلوه فاخذ وحشي الكبد فشد بها الى هند بنت عتبة فاخذتها فطرحتها في فيها فصارت مثل
الداغصة فلفظتها قال وكان الحليس بن علقمة نظر الى ابي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجأ به في
شدق حمزة فقال يا معشر بني كنانة انظروا الى من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي صار لحما و
ابو سفيان يقول ذق عقق فقال ابو سفيان صدقت انما كانت مني زلة اكتمها علي قال وقام ابو سفيان فنادى
بعض المسلمين لنحي ابن ابي كبشة فاما ابن ابي طالب فقد رايناه مكانه فقال علي عليه السلام اي والذي بعثه بالحق

انه ليسمع كلامك قال انه قد كانت في قتلاكم مثلة والله ما امرت ولا نهيت ان ميعادنا بيننا وبينكم موسم
بدر في قابل هذا الشهر فقال رسول الله قل نعم فقال نعم فقال ابو سفيان لعلي عليه السلام ان ابن قميئة اخبرني
انه قتل محمدا صلى الله عليه وآله وانت اصدق عندي واثر ثم ولى الى اصحابه وقال اتخذوا الليل جملا وانصرفوا
ثم دعا رسول الله عليا فقال اتبعهم فانظر اين يريدون فان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون
المدينة وان كانوا ركبوا الابل وساقوا الخيل فهم متوجهون الى مكة وقيل انه بعث لذلك سعد بن ابي وقاص
فرجع فقال رأيت خيولهم تضرب باذنابها مجنوبة مدبرة ورأيت القوم قد تحملوا سائرين فطابت انفس المسلمين
بذهاب العدو فانتشروا يتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر وكان ابوه
مع المشركين فترك له ووجدوا حمزة قد شق بطنه وجدع انفه وقطعت اذناه واخذ كبده فلما انتهى اليه
رسول الله خنقته العبرة وقال لامثلن بسبعين من قريش فانزل الله سبحانه فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به الآية فقال بل اصبر قال من ذلك الرجل الذي تغسله الملائكة في سفح الجبل فسألوا امرأته فقالت انه
خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الغسيل قال ابان وحدثني ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر لرسول
الله رجل من اصحابه يقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال انه من اهل النار فاتي رسول الله
وقيل ان قزمان استشهد فقال يفعل الله ما يشاء ثم اتي فقيل انه قتل نفسه فقال اشهد اني رسول الله قال
وكان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين ستة او سبعة فاثبتته الجراح فاحتمل الى دور بني ظفر
فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فقد ابليت اليوم فقال بم تبشروني فوالله ما قاتلت الا عن احساب قومي ولولا
ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه الجراحة جاء الى كنانته فاخذ منها مشقصا فقتل به نفسه قال وكان امرأة
من بني النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله فدنت من رسول الله والمسلمون قيام على رأسه فقالت
لرجل أحي رسول الله قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها فدنت منه وقالت كل مصيبة جلل
بعدك ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله الى المدينة حين دفن القتلى فمر بدور بني الاشهل وبني ظفر فسمع بكاء
النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ
واسيد بن حضير قالوا لا تبكين امرأة حميمها حتى تأتي فاطمة فتسعدها فلما سمع رسول الله الواعية على حمزة و
هو عند فاطمة على باب المسجد قال ارجعن رحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن ثم كانت غزوة حمراء الاسد قال ابان
بن عثمان لما كان من الغد من يوم احد نادى رسول الله في المسلمين فاجابوه فخرجوا على ما اصابهم من
القرح وقدم عليا بين يديه براية المهاجرين حتى انتهى الى حمراء الاسد ثم رجع الى المدينة وهم الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فاقام بها وهو يهم بالرجعة على

المشقص ...

رسول الله ويقول قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استأصلناهم فلقي معبد الخزاعي فقال ما وراءك
يا معبد قال قد والله تركت محمدا واصحابه وهم يحرقون عليكم وهذا علي بن ابي طالب قد اقبل على مقدمته
في الناس وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه وقد دعاني ذلك الى ان قلت شعرا قال ابو سفيان وماذا
قلت قال قلت شعر كادت تهد من الاصوات راحلتي   اذ سالت الارض بالجرد الابابيل   تردي باسد
كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا ميل معازيل   الابيات فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ثم مر به ركب
من عبد القيس يريدون الميرة المدينة فقال لهم ابلغوا محمدا انا قد اردنا الرجعة الى اصحابه لنستأصلهم
واوقر لكم ركابكم زبيبا اذا وافيتم عكاظ فابلغوا ذلك له وهو بحمراء الاسد فقال والمسلمون معه حسبنا الله
ونعم الوكيل ورجع رسول الله الى المدينة يوم الجمعة قال لما غزا رسول الله حمراء الاسد وثب فاسق من بني
حطمة يقال لها العصماء ام المنذر بن المنذر تمشي في مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تعرض على النبي
وليس في بني حطمة يومئذ مسلم الا واحد يقال له عمير بن عدي فلما رجع رسول الله غدا عليها عمير فقتلها ثم
اتى رسول الله فقال اني قتلت ام المنذر لما قالت من هجر فضرب رسول الله كتفه وقال هذا رجل نصر الله
ورسوله بالغيب انه لا ينتطح فيها عنزان قال عمير بن عدي فاصبحت فمررت ببنيها وهم يدفنونها فلم يعرض
الي احد منهم بكلمة ثم كانت غزوة الرجيع بعث رسول الله مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة وخالد
البكير وعاصم بن ثابت بن الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق وامر عليهم القوم لما قدم
عليه رهط من عضل والقارة وقالوا ابعث معنا نفرا من قومك يعلموننا القرآن ويفقهوننا في الدين
فخرجوا مع القوم الى ماء الرجيع وهو لهذيل فقتلهم حي من هذيل يقال لهم بنو لحيان واصيبوا جميعا
وذكر ابان ان هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت ارادوا رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت
نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم
وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فنذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى
الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته
ثم كانت غزوة معونة على راس اربعة اشهر من احد وذلك ان ابا البراء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب
الاسنة قدم على رسول الله بالمدينة فعرض عليه الاسلام فلم يسلم وقال يا محمد ان بعثت رجالا الى اهل نجد
يدعونهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم جار فبعث رسول
الله المنذر بن عمرو في بضعة وعشرين رجلا وقيل في اربعين رجلا وقيل في سبعين رجلا من خيار المسلمين
منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر

لا ينتطح فيها عنزان [illegible] ١٢

الدبر بالفتح جماعة النحل ١٢

فى غزوة بنى النضير وذات الرقاع

جرة من بنى سليم فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل فلما اتاهم لم ينظر
فى كتابه حتى عدا على الرجل فقتله فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم دعا بنى عامر الى قتالهم فابوا ان
يجيبوه وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ قبايل من بنى سليم عصية ورعلا وذكوان وهم الذين قنت عليهم
النبى فاجابوه واحاطوا بالقوم فى رحالهم فلما رأوهم اخذوا اسيافهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن اخرهم
وكان فى سرح القوم عمرو بن امية الضمرى ورجل من الانصار فلم ينبئهما بمصاب القوم الا الطير تحوم
على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشأنا فاقبلا لينظرا فاذا القوم فى دمائهم فقال الانصارى لعمرو
ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله فنخبره الخبر فقال الانصارى لكنى لم اكن لارغب بنفسى عن موطن
فيه المنذر بن عمرو قتل فقاتل القوم حتى قتل ورجع عمرو الى المدينة فاخبر رسول الله فقال هذا
عمل ابى براء قد كنت لهذا كارها فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب من اصحاب
رسول الله ونزل عليه الموت فحمل ربيعة بن ابى براء على عامر بن الطفيل وطعنه وهو فى نادى قومه فاخطأ
مقاتله فاصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمى ابى براء ان مت فدمى لعمى لا تطلبوه به وان اعش فسارى
رأيى فيه ثم كانت غزوة بنى النضير وذلك ان رسول الله مشى الى كعب بن الاشرف يستقرضه فقال مرحبا
بك يا ابا القاسم واهلا فجلس رسول الله واصحابه فقام كانه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول
الله فنزل جبريل فاخبره بما هم به القوم من الغدر فقام كانه يقضى حاجة وعرف انهم لا يقتلون اصحابه
وهو حى فاخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول
الله فاخبرهم بذلك فسار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود والله ان ربه
اطلعه على ما اردتموه من الغدر ولا يأتيكم والله يأتيكم الا رسول محمد صلى الله عليه وآله يأمركم عنه
بالجلاء فاطيعونى فى خصلتين لا خير فى الثالثة ان تسلموا فتامنوا على دياركم واموالكم والا فانه يأتيكم
من يقول لكم اخرجوا من دياركم فقالوا هذه احب الينا قال اما ان الاولى خير لكم منها ولولا انى افضحكم
لاسلمت ثم بعث محمد بن مسلمة يأمرهم بالرحيل والجلاء عن ديارهم واموالهم وامره ان يؤجلهم فى الجلاء
ثلث ليال ثم كانت غزوة بنى لحيان وهى الغزوة التى صلى فيها صلوة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر
من السماء بما هم به المشركون وقيل ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بنى قريظة ثم كانت غزوة ذات
الرقاع بعد غزوة بنى النضير بشهرين قال البخارى انها كانت بعد خيبر لقى بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهما
حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلوة الخوف ثم انصرف بالناس وتحمل وقيل
انما سميت ذات الرقاع لانه جبل فيه بقع حمرة وسود وبياض فسمى ذات الرقاع وقيل انما سميت بذلك

وغزوة بدر الصغرى

لان اقدامهم تنقب فيها فكانوا يلفون على ارجلهم الخرق وكان على شفير واد نزل اصحابه على عدوة الاخرى
من الوادي فبينما كذلك اذ اقبل سيل فحال بينه وبين اصحابه فرآه رجل من المشركين يقال له غورث
فقال للقوم انا اقتل لكم محمدا فاخذ سيفه ونحا نحوه وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله ويلك تخوفني بي
فسقط على صدره فاخذ رسول الله سيفه وجلس على صدره ثم قال من يمنعك مني يا غورث قال جودك و
كرمك يا محمد فتركه فقام وهو يقول والله لانت اكرم مني وخير ثم كانت غزوة بدر الاخيرة في شعبان خرج
رسول الله الى بدر لميعاد ابي سفيان فاقام عليها ثماني ليال وخرج ابو سفيان في اهل تهامة فلما نزل مر الظهران
ارمه الله في الرجوع ووافق رسول الله واصحابه السوق فاشتروا وباعوا واصابوا بها ربحا حسنا ثم كانت
غزوة الخندق وهي الاحزاب في شوال من سنة اربع من الهجرة وسببها ان حيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وسلام
بن ابي الحقيق وجماعة من اليهود حزبوا قريشا وكنانة وغطفان وذلك انهم قدموا مكة فصاروا الى ابي سفيان
وغيره من قريش فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا ان ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستأصله
ثم خرجوا الى غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله واخبروهم بمتابعة قريش فاجتمعوا معهم وخرجت قريش
وقائدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن في بني فزارة والحارث بن عوف في
بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع وهم الاحزاب وسمع بهم رسول الله فخرج اليهم وذلك بعد ان
شاور سلمان الفارسي ان يصنع خندقا وظهر في ذلك من آيات النبوة اشياء منها ما رواه جابر بن عبد الله
قال اشتد عليهم في حفر الخندق كدية فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه
ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها فوالله الذي بعثه بالحق لانثالت
حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ومنها ما رواه جابر من اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل
وقد ذكرناه فيما قبل ومنها ما رواه سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق فعطف علي
رسول الله وهو قريب مني فلما رآني اضرب ورأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة
فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت تحت المعول برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى
فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت فقال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية
فان الله فتح بها علي الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها علي المشرق واقبلت الاحزاب الى النبي فهال
المسلمين امرهم فنزلوا بناحية من الخندق واقاموا بمكانهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي
بالنبل والحصى ثم ان فوارس من قريش انتدبوا منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي
بن وهب وضرار بن الخطاب وتهيؤوا للقتال واقبلوا على خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما تأملوه قالوا

الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفاس والفاس الذي يشق الحطب [illegible]

فی غزوة الاحزاب وقتل عمرو بن عبد ودّ

والله ان هذه لمکیدة ما کانت العرب تکیدها ثم تیمّموا مکانا من الخندق فیه ضیق فضربوا خیولهم فاقتحمته وجاءت بهم فی السبخة بین الخندق وسلع وخرج علی بن ابی طالب علیه السلام فی نفر معه حتی اخذوا علیهم الثغرة التی اقتحموها فتقدّم عمرو بن عبد ودّ وطلب البراز فبرز الیه علی علیه السلام فقتله وسنذکره فی المناقب فیما بعد ان شاء الله فاما عکرمة وهبیرة فمرّا هاربا وولّوا منهزمین وفی ذلک یقول امیر المؤمنین علیه السلام الابیات التی فیها شعر

نصر الحجارة من سفاهة رأیه ونصرت ربّ محمّد بصواب فضربته وترکته متجدّلا کالجذع بین دکادک وروابی

وعففت عن اثوابه ولو انّنی کنت المقطّر بزّنی اثوابی لا تحسبنّ الله خاذل دینه ونبیّه یا معشر الاحزاب

ورمی ابن العرقة حبّان فاصاب الاکحل من سعد بن معاذ وقال خذها وانا ابن العرقة فقال عرّق الله وجهک فی النار وقال اللهم ان کنت ابقیت من حرب قریش شیئا فابقنی لها فانه لا قوم احبّ الیّ ان اقاتل من قوم کذّبوا رسولک واخرجوه من حرمک اللهم وان کنت رفعت الحرب بیننا وبینهم فاجعلها لی شهادة ولا تمتنی حتی تقرّ عینی من بنی قریظة فلق رسول الله وبات علی الارض قال ابان بن عثمان حدثنی من سمع ابا عبد الله یقول قام رسول الله علی التلّ الذی علیه مسجد الفتح فی لیلة ظلماء ذات قرّة فقال من یذهب فیأتینا بخبرهم وله الجنة فلم یقم احد ثم عاد ثانیة وثالثة فلم یقم احد فقام حذیفة فقال انطلق حتی تسمع کلامهم وتأتینی بخبرهم فذهب فقال اللهم احفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله حتی تردّه الیّ وقال لا تحدث شیئا حتی تأتینا ولما توجه حذیفة قام رسول الله یصلّی ثم نادی باشجی صوت یا صریخ المکروبین یا مجیب دعوة المضطرین اکشف همّی وکربی فقد تری حالی وحال من معی فنزل جبرئیل فقال یا رسول الله ان الله عزّ وجلّ سمع مقالتک واستجاب دعوتک وکفاک هول من تحزّب علیک وناواک فجثا رسول الله صلی الله علیه وآله علی رکبتیه وبسط یدیه وارسل بالدمع عینیه ثم نادی شکرا شکرا کما آویتنی وآویت من معی ثم قال جبرئیل یا رسول الله قد نصرک وبعث علیهم ریحا من السماء الدنیا فیها الحصی وریحا من السماء الرابعة فیها الجنادل قال حذیفة فخرجت فاذا انا بنیران القوم قد طفئت وخمدت واقبل جند الله الاوّل ریح شدید فیها الحصی فما ترک لهم نارا الا اخمدها ولا خباء الا طرحها ولا رمحا الا القاها حتی جعلوا یتترّسون من الحصی وکنت اسمع وقع الحصی فی الترسة واقبل جند الله الاعظم فقام ابو سفیان الی راحلته ثم صاح فی قریش النجاء النجاء وفعل عیینة بن حصین مثلها وفعل الحارث بن عوف مثلها وذهب الاحزاب ورجع حذیفة الی رسول الله فاخبره الخبر فانزل الله علی رسوله اذکروا نعمة الله علیکم اذ جاءتکم جنود فارسلنا علیهم ریحا وجنودا لم تروها الی ما شاء الله من السورة واصبح رسول الله بالمسلمین حتی دخل المدینة فضربت له فاطمة غسولا فهی تغسل رأسه اذ اتاه جبرئیل علی بغلة معتجرا بعمامة بیضاء علیه قطیفة من استبرق معلّق علیها الدرّ والیاقوت

الدکادک جمع الدکداک وهو ما التبد من الرمل بالارض ولم یرتفع والروابی جمع الرابیة ما ارتفع من الارض [illegible] المقطّر الملقی علی احد قطریه ای جنبیه [illegible] ای سلبنی [illegible] ۱۲

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح الغبار

عليه الغبار من وجهه فقال جبرئيل رحمك ربك وضعت السلاح ولم يضعه اهل السماء ما زلت اتبعهم
حتى بلغت الروحاء ثم قال جبرئيل انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب فوالله لادقنهم دق البيضة على
الصخرة فدعا رسول الله عليا فقال قدم راية المهاجرين الى بني قريظة وقال عزمت عليكم ان لا تصلوا
العصر الا في بني قريظة فقام علي عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الاشهل وبنو النجار كلها لم يتخلف
عنه منهم واحد وجعل النبي يسرب اليه الرجال فما صلى بعضهم العصر الا بعد العشاء فاشرفوا عليه وسبوه
وقالوا فعل الله بك وبابن عمك وهو واقف لا يجيبهم فلما اقبل رسول الله والمسلمون حوله تلقاه امير
المؤمنين وقال لا تأتهم يا رسول الله جعلني الله فداك فان الله سيجزيهم فعرف رسول الله انهم
قد شتموه فقال اما انهم لو رأوني ما قالوا شيئا مما سمعت واقبل ثم قال يا اخوة القردة انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين يا عباد الطاغوت اخسأوا اخسأكم الله فصاحوا يمينا وشمالا يا ابا القاسم ما كنت
فحاشا فما بدا لك قال الصادق عليه السلام فسقطت العنزة من يده وسقط رداؤه من خلفه وجعل يمشي الى ورائه
حياء مما قال لهم فحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بقتل
الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال وان يجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال له النبي
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فلما جيء بالاسارى حبسوا في دار وامر بعشرة فاخرجوا فضرب
امير المؤمنين اعناقهم ثم امر بعشرة فاخرجوا فضرب الزبير اعناقهم وقال رجل من اصحاب رسول الله الا قتل
الرجل والرجلين قال ثم انفجرت رمية سعد والدم ينفح حتى قضى ونزع رسول الله رداءه فمشى في جنازته
بغير رداء وبعث عبد الله بن عتيك الى خيبر فقتل ابا رافع بن ابي الحقيق **ثم كانت** غزوة بني المصطلق
من خزاعة ورأسهم الحارث بن ابي ضرار وقد تهيأوا للمسير الى رسول الله وهي غزوة المريسيع وهو ماء و
كانت في شعبان سنة خمس وقيل في شعبان سنة ست والله اعلم قالت جويرية بنت الحارث زوج الرسول
اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابي وهو يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت ارى من الناس و
الخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجني رسول الله ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين
فليسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين قالت ورأيت قبل قدوم النبي بثلث
ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا
فاعتقني رسول الله وتزوجني فامر رسول الله اصحابه ان يحملوا عليهم حملة رجل واحد فما افلت منهم
انسان وقتل عشرة منهم واسر سائرهم وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت وسبى رسول الله ص
الرجال والنساء والذراري والنعم والشاة فلما بلغ الناس ان رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث

قال الجزري في نهايته سبعة ارقعة اي سبع سموات وكل سماء يقال لها رقيع وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فاعطى كل سماء اسمها ١٢

قالوا اصحاب رسول الله فارسلوا الی المسلمین ما کان فی ایدیهم من بنی المصطلق فما علم امرأة اعظم برکة علی
قومها منها و فی هذه الغزوة قال عبد الله بن ابی لئن رجعنا الی المدینة لیخرجن الاعز منها الاذل الخ
و انزلت الآیات و فیها کانت قصة افک عائشة و بعث رسول الله فی سنة ستة فی شهر ربیع الاول
عکاشة بن محصن فی اربعین رجلا الی الغمرة و بکر القوم فهربوا و اصاب مائتی بعیر لهم فساقها الی المدینة
و فیها بعث ابا عبیدة بن الجراح الی القصة فی اربعین رجلا فاغار علیهم و اعجزهم هربا فی الجبال و
اصابوا رجلا واحدا فاسلم و فیها کانت سریة زید بن حارثة الی الجموم من ارض بنی سلیم فاصابوا
نعما و شاء و اسری و فیها کانت سریة زید بن حارثة الی العیص فی جمادی الاول و فیها کانت سریة
زید بن حارثة الی الطرف الی بنی ثعلبة فی خمسة عشر رجلا فهربوا و اصاب منهم عشرین بعیرا و فیها
کانت غزوة علی بن ابی طالب علیه السلام الی بنی عبد الله بن سعد من اهل فدک و ذلک انه بلغ رسول الله ان
لهم جمعا یریدون ان یمدوا یهود خیبر و فیها سریة عبد الرحمن بن عوف الی دومة الجندل فی شعبان و
قال له رسول الله ان اطاعوا فتزوج ابنة ملکهم فاسلم القوم و تزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ و
کان ابوها راسهم و ملکهم و فیها بعث رسول الله فی قول الواقدی الی العرنیین الذین قتلوا راعی
رسول الله و استاقوا الابل عشرین فارسا فاتی بهم فامر بقطع ایدیهم و ارجلهم و سمل اعینهم و ترکوا
بالحرة حتی ماتوا و عن جابر بن عبد الله ان رسول الله دعا علیهم فقال اللهم اعم علیهم الطریق قال
فعمی علیهم الطریق و فیها اخذت اموال ابی العاص بن الربیع و قد خرج تاجرا الی الشام و معه بضایع
لقریش فلقیته سریة لرسول الله و استاقوا عیره و افلت و قدم و ابدا الی علی رسول الله فقسمه بینهم و اتی
ابو العاص فاستجار بزینب بنت رسول الله و سالها ان تطلب من رسول الله رد ماله و ما کان علیه و ما کان
معه من اموال الناس فدعا رسول الله السریة فقال ان هذا الرجل منا بحیث قد علمتم فان رأیتم ان تردوا علیه
فافعلوا فردوا علیه ما اصابوا ثم خرج و قدم مکة و رد علی الناس بضایعهم ثم قال اما و الله ما منعنی
ان اسلم قبل ان اقدم علیکم الا تخوفا ان تظنوا انی اسلمت لاذهب باموالکم و انی اشهد ان لا اله الا الله و ان
محمدا عبده و رسوله و منها کانت غزوة الحدیبیة فی ذی القعدة فخرج صلی الله علیه و آله فی ناس کثیر من اصحابه یرید العمرة
و ساق معه سبعین بدنة و بلغ ذلک المشرکین من قریش فبعثوا خیلا لیصدوه عن المسجد الحرام و کان
یری انهم لا یقاتلونه لانه خرج فی الشهر الحرام و کان من امر سهیل بن عمرو و ابی جندل ابنه ما فعل رسول
الله ما شک فیه من زعم انه ما شک الا یومئذ فی الدین و اتی بدیل بن ورقاء الی قریش فقال لهم یا معشر
قریش خففوا علیکم فانه لم یأت یرید قتالکم و انما یرید زیارة بیت الله الحرام فقالوا و الله ما نسمع منک و لا

وسمل اعینهم ای فقاها بحدیدة محماة او غیرها و قیل هو فقؤها بالشوک یعنی تسمر
قال فیه فی حدیث الافک و رسول الله صلی الله علیه و آله بین اظهرنا ای بینهم و هو یوحی الیه الامر الذی
الدعتوا الکون
۴۲

وبيان غزوة الحديبية

تحدث العرب انك دخلتها عنوة ولا نقبل منه الا ان يرجع عنا ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد و
صدوا الهدي وبعث عثمان بن عفان الى اهل مكة يستاذنهم ان يدخل مكة معتمرا فابوا ان يتركوه
واحتبس فظن رسول الله انهم قتلوه فقال لاصحابه اتبايعوني على الموت فبايعوه تحت الشجرة على ان لا
يفروا منه ابدا ثم انهم بعثوا سهيل بن عمرو فقال يا ابا القاسم ان مكة حرمنا وعزنا وقد تسامعت العرب
بك انك قد غزوتنا ومتى ما تدخل علينا مكة عنوة تطمع فينا فنتخطف وانا نذكرك الرحم فان مكة
بيضتك التي تفلقت عن راسك قال فما تريد قال اريد ان اكتب بيني وبينك هدنة على ان اخليها لك
في قابل فتدخلها ولا تدخلها بخوف ولا فزع ولا سلاح الا سلاح الراكب السيف في القراب والقوس فدعا
رسول الله علي بن ابيطالب عليه السلام فاخذ اديما احمر فوضعه على فخذه ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم و
سنذكر ذلك تماما في مناقب امير المؤمنين ع ... كتب باسمك اللهم ما اقتضى عليه محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ومن معه من المسلمين سهيل بن عمرو ومن معه من اهل مكة على ان الحرب مكفوفة فلا اغلال ولا
اسلال ولا قتال وعلى ان لا يستكره احد على دينه وعلى ان يعبد الله بمكة علانية وعلى ان محمدا ينحر الهدي
مكانه وعلى ان يخليها له في قابل ثلثة ايام فيدخلها ... تخرج قريش كلها من مكة الا رجل
واحد من قريش يخلفونه مع محمد واصحابه ومن لحق محمدا واصحابه من قريش فان محمدا يرده اليهم و
من رجع من اصحاب محمد الى قريش بمكة فان قريشا لا ترده الى محمد وقال رسول الله اذا سمع كلامي ثم
جاءكم فلا حاجة لي فيه وان قريشا لا تعين على محمد واصحابه احدا بنفس ولا سلاح الى اخره فجاء ابو جندل
اليه حتى جلس الى جنبه فقال ابوه سهيل رده علي فقال المسلمون لا نرده فقام واخذ بيده فقال اللهم
ان كنت تعلم ان ابا جندل لصادق فاجعل له فرجا ومخرجا ثم اقبل على الناس وقال ليس عليه باس انما
يرجع الى ابيه وامه واني اريد ان اتم لقريش شرطها ورجع رسول الله الى المدينة ونزل الله في الطريق
سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الصادق عليه السلام فما انقضت تلك المدة حتى كاد الاسلام يستولي
على اهل مكة ولما رجع رسول الله الى المدينة انفلت ابو بصير بن اسيد بن حارثة الثقفي من المشركين وبعث
الاخنس بن شريق في اثره رجلين فقتل احدهما واتى رسول الله مسلما مهاجرا فقال مسعر حرب لو كان
معه احد ثم قال شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير ومعه خمسة نفر كانوا قدموا
مسلمين حتى كانوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر و
انفلت ابو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين رجلا راكبا اسلموا فلحقوا بابي بصير واجتمع اليهم ناس من
غفار واسلم وجهينة حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون لا يمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها

عم غزواتي ... الغطفنه و الخلفا سلاب الشي و ... انما بعض ...

فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله يسألونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابي بصير و
ابي جندل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير حرج انت فيه فعلم الذين
كانوا اشاروا على رسول الله ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان طاعة رسول الله خير لهم
فيما احبوا وفيما كرهوا وكان ابو بصير وابو جندل واصحابهما هم الذين مر بهم ابو العاص بن الربيع من
الشام في نفر من قريش فاسروهم واخذوا اموالهم ولم يقتلوا منهم احدا لصهر ابي العاص رسول الله
وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة على امرأته وكان اذن لها حين خرج الى الشام ان تقدم المدينة
فتكون مع رسول الله وابو العاص هو ابن اخت خديجة بنت خويلد ثمّ كانت غزوة خيبر
في ذي الحجة من سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله
بضعا وعشرين ليلة وبخيبر اربعة عشر الف يهودي في حصونهم فجعل رسول الله يفتحها حصنا حصنا وكان
من اشد حصونهم واكثرها رجالا القموص فاخذ ابو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم اخذها
عمر بن الخطاب من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ذلك فقال لاعطين الراية
غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولا يرجع حتى يفتح الله على يده فغدت قريش يقول بعضهم
لبعض اما علي فقد كفيتموه فانه ارمد لا يبصر موضع قدمه وقال علي عليه السلام لما سمع مقالة رسول الله اللهم
لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت فاصبح رسول الله واجتمع اليه الناس قال سعد جلست نصب عينيه ثم
جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي قائما رجاء ان يدعوني فقال ادعوا لي عليا فصاح الناس من كل جانب
انه ارمد رمدا لا يبصر موضع قدمه فقال ارسلوا اليه وادعوه فاتي به يقاد فوضع راسه على فخذه ثم
تفل في عينيه فقام فكان عينيه جزعتان ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة فوالله ما بلغت اخراهم
حتى دخل الحصن قال جابر فاعجلنا ان نلبس سلاحنا وصاح سعد يا ابا الحسن اربع يلحق بك الناس فاقبل
حتى ركزها قريبا من الحصن فخرج اليه مرحب في عادية اليهود فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط و
حمل علي والمسلمون عليهم فانهزموا قال ابان وحدثني زرارة قال قال الباقر عليه السلام انتهى الى الحصن
وقد اغلق في وجهه فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون
والباب على ظهره قال فوالله ما لقي علي عليه السلام من الناس تحت الباب اشد مما لقي من الباب ثم رمى بالباب
رميا وخرج البشير الى رسول الله ان عليا دخل الحصن فاقبل رسول الله فخرج علي يتلقاه فقال
قد بلغني نبأك المشكور وصنيعك المذكور قد رضي الله عنك ورضيت انا عنك فبكى علي عليه السلام
فقال له ما يبكيك يا علي قال فرحا بان الله ورسوله عني راضيان قال واخذ علي فيمن اخذ صفية

الجزع بالفتح الخرز اليماني
وفي ربع يربع اي وقف
وانتظر

بنت

بنت حيى فدعا بلالا فدفعها اليه وقال له لا تضعها الا فى يدى رسول الله حتى يرى فيها رايه فاخرجها
بلال ومر بها الى رسول الله على القتلى وقد كادت تذهب روحها فقال انزعت منك الرحمة يا بلال
ثم اصطفاها لنفسه ثم اعتقها وتزوجها قال فلما فرغ رسول الله من خيبر عقد لواء ثم قال من يقوم
فياخذه بحقه وهو يريد ان يبعث به الى حوائط فدك فقام الزبير اليه فقال انا فقال له امط عنه ثم
قام سعد فقال امط عنه ثم قال يا على قم اليه فخذه فاخذه فبعث به الى فدك فصالحهم على ان يحقن
دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصا خالصا فنزل جبرئيل فقال ان الله عز وجل يامرك
ان تؤتى ذوى القربى حقه فقال يا جبرئيل ومن قرباى وما حقها قال فاطمة فاعطها حوائط فدك
وما لله ولرسوله فيها فدعا رسول الله فاطمة وكتب لها كتابا جاءت به بعد موت ابيها الى ابى بكر وقالت هذا
كتاب رسول الله لى ولابنى قال ولما افتتح رسول الله خيبر اتاه البشير بقدوم جعفر بن ابى طالب واصحابه
من الحبشة الى المدينة فقال ما ادرى بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وعن سفيان الثورى عن ابى
الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابى طالب عليه السلام من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما نظر جعفر
الى رسول الله حجل يعنى مشى على رجل واحدة اعظاما لرسول الله فقبل رسول الله ما بين عينيه
وروى زرارة عن ابى جعفر ان رسول الله لما استقبل جعفرا التزمه ثم قبل بين عينيه قال وكان رسول الله
بعث قبل ان يسير الى خيبر عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى عظيم الحبشة ودعاه الى الاسلام فاسلم وكان امر
عمرا ان يتقدم بجعفر واصحابه فجهز النجاشى جعفرا واصحابه بجهاز حسن وامر لهم بكسوة وحملهم فى سفينتين
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه الزهرى عبد الله بن رواحة فى ثلثين راكبا فيهم عبد الله
بن انيس الى اليسير بن رزام اليهودى لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزو بهم فاتوه فقالوا انا ارسلنا اليك رسول
الله ليستعملك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم فى ثلثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما
ساروا ستة اميال ندم اليسير فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم
يسوق بالقوم حتى اذا استمكن من اليسير ضرب رجله فقطعها فاقتحم اليسير وفى يده مخرش من شوحط فضرب
به وجه عبد الله فشجه مامومة وانكفا كل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم
شدا ولم يصب من المسلمين احد وقدموا على رسول الله فبصق فى شجة عبد الله بن انيس فلم تؤذه حتى مات
وبعث غالب بن عبد الله الكلبى الى ارض بنى مرة فقتل واسر وبعث عيينة بن حصن البدرى الى ارض بنى
العنبر فقتل واسر ثم كانت غزوة عمرة القضاء سنة سبع اعتمر رسول الله والذين شهدوا معه الحديبية
ولما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبددين فدخل مكة وطاف بالبيت على بعيره بيده محجن يستلم به الحجر

امط عنه [illegible] اى ذهب وقال الاصمعى [illegible] الفتح [illegible] ١٢

المخرش عصا معوجة الراس كالصولجان والشوحط من شجر الجبال يتخذ منه القسى والمامومة الشجة التى بلغت ام الراس ١٢

وعبد الله بن رواحة آخذ بخطامها وهو يقول شعر خلّوا بني الكفار عن سبيله خلّوا فكلّ الخير
في رسوله قد انزل الرحمن في تنزيله نضربكم ضربا على تأويله كما ضربناكم على تنزيله ضربا
يزيل الهام عن مقيله يا رب اني مؤمن بقيله واقام بمكة ثلثة ايام وتزوج بها ميمونة بنت الحارث
الهلالية ثم خرج فابتنى بها بسرف ورجع الى المدينة فاقام بها حتى دخلت سنة ثمان ثم كانت
غزوة موتة في جمادى من سنة ثمان بعث جيشا عظيما وامّر على الجيش زيد بن حارثة ثم قال فان اصيب زيد
فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم و
في رواية ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلام انه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة
ثم خرجوا حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل ماب في مائة الف من الروم ومائة الف
من المستعربة وفي كتاب ابان بن عثمان بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلي وقضاعة
وانحاز المشركون الى ارض يقال لها المشارف وانما سميت السيوف المشرفية لانها طبعت لسليمان بن داود
بها فاقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتى يرى في ذلك رأيه فقال
عبد الله بن رواحة يا هؤلاء انا والله لا نقاتل الناس بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذي اكرمنا الله
به فقالوا صدق فمضوا وهم ثلثة الاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها شرف ثم
انحاز المسلمون الى موتة قرية فوق الاحساء وعن انس بن مالك قال نعى النبي جعفرا وزيد بن حارثة
وابن رواحة نعاهم قبل ان يجيء خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخاري في الصحيح قال ابان وحدثني الفضيل
بن يسار عن ابي جعفر ع قال اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جراحة خمس وعشرون منها في وجهه قال
عبد الله بن جعفر انا احفظ حين دخل رسول الله على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على رأسي و
رأس اخي وعيناه تهراقان الدموع حتى تقطر لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الى احسن الثواب
فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي
انت وامي يا رسول الله قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت فاعلم الناس ذلك فقام
رسول الله واخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقي الى المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه
فقال ان المرء كثير بأخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وجعل له جناحان يطير بهما في الجنة ثم نزل
ودخل بيته وادخلني معه وامر بطعام يصنع لاهلي وارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء طيبا
مباركا واقمنا ثلثة ايام في بيته ندور معه كلما صار في بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله
وانا اساوم شاة اخ لي فقال اللهم بارك له في صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا بورك

وغزاة فتح مكة

الي فيه قال الصادق قال رسول الله لفاطمة اذهبي فابكي على ابن عمك فان لم تدعي بثكل فما قلت فقد
صدقت وذكر محمد بن اسحق عن عروة قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول الله والمسلمون معه فجعلوا
يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فقال رسول الله ليسوا بفرار ولكنهم الكرار
انشاء الله ثم كانت غزوة الفتح في شهر رمضان من سنة ثمان وذلك ان رسول الله عام الحديبية دخلت
خزاعة في حلف النبي وعهده ودخلت كنانة في حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من
كنانة يروي هجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعة لا تذكر هذا قال وما انت وذاك فقال لئن اعدت
لاكسرن فاك فاعادها فرفع الخزاعي يده فضرب بها فاه فاستنصر الكناني قومه والخزاعي قومه وكانت كنانة اكثر
فضربوهم حتى ادخلوهم الحرم وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح فركب عمرو بن سالم الى رسول
الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك
الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله حسبك يا عمرو ثم قام ودخل
دار ميمونة وقال اسكبي لي ماء فجعل يغتسل وهو يقول لا نصرت ان لم انصر بني كعب ثم اجمع رسول الله على المسير الى مكة
وقال اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها فكتب حاطب بن ابي بلتعة مع سارة مولاة ابي لهب الى
قريش ان رسول الله خارج اليكم يوم كذا وكذا فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات اليسار في الحرة فنزل جبرئيل
فاخبره فدعا عليا والزبير فقال لهما ادركاها وخذا منها الكتاب فخرج علي والزبير لا يلقيان احدا حتى
وردا ذا الحليفة وكان النبي وضع حرسا على المدينة وكان على الحرس حارثة بن النعمان فاتيا الحرس فسألاهم
فقالوا ما مر بنا احد ثم استقبلا حطابا فسألاه فقال رأيت امرأة سوداء انحدرت من الحرة فادركاها فاخذ علي
منها الكتاب وردها الى رسول الله فدعا حاطبا فقال انظر ما صنعت قال اما والله اني لمؤمن بالله
ورسوله ما شككت ولكني رجل ليس لي بمكة عشيرة ولي بها اهل فاردت ان اتخذ عندهم يدا ليحفظوني فيهم
فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع
عليهم فغفر لهم اخرجوه من الناس فجعل الناس يدفعون في ظهره وهو يلتفت الى رسول الله ليرق عليه
فامر برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت فانزل الله سبحانه يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى آخر السورة **فصل** قال ابان وحدثني عيسى بن عبد الله
القمي عن ابي عبد الله قال لما انتهى الخبر الى ابي سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتى
دخل على رسول الله فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزد لنا في المدة قال اغدرتم يا ابا سفيان
قال لا قال فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي ابا بكر فقال اجر بين قريش قال ويحك واحد يجير على رسول الله ثم لقي

الحلف الكبير العهد بين القوم
والاتلد الاقدم

عمر فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته
فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني قالت نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت
لتجلس عليه وانت رجس مشرك ثم خرج ودخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله وسيدة العرب تجيرين
بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين اكرم سيدة في الناس قالت جواري في جوار رسول الله قال فتامرين
ابنيك ان يجيرا بين الناس قالت والله ما يدري ابناي ما يجيران من قريش فخرج فلقي فقال انك امس
القوم بي رحما وقد اعتصرت علي الامور فاجعل لي منها وجها قال انت شيخ قريش فقم على باب راس
المسجد فتجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال وهل ترى ذلك نافعي قال لا ادري فقال
يا ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا ما وراءك قال جئت
محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت الى ابن الخطاب فكان
كذلك ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني ثم لقيت عليا فامرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد
قال لا قالوا ويحك لعب بك الرجل وانت تجير بين قريش **فصل** وخرج رسول الله يوم الجمعة حين صلى
العصر لليلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر وبعث الى كل قوم
فامره ان ياتي قومه فيستنفرهم قال ابن عباس خرج رسول الله في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل
كراع الغميم فامر بالافطار فافطر وافطر الناس وصام قوم فسموا العصاة لانهم صاموا ثم سار حتى نزل
مر الظهران ومعه نحو من عشرة الاف رجل ونحو من اربعمائة فارس وقد عميت الاخبار عن قريش فخرج
في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل يسمعون خبرا وقد كان العباس بن عبد المطلب
خرج يتلقى رسول الله ومعه ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية وقد تلقاه بثنية العقاب ورسول
الله في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فاستقبلهم زياد فقال اما انت يا ابا الفضل فامض الى القبة
واما انتما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله فسلم عليه وقال بابي انت وامي هذا ابن عمك قد
جاء تائبا وابن عمتك قال لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فلما خرج العباس كلمته ام سلمة وقالت بابي انت وامي ابن عمك قد
جاء تائبا لا يكون اشقى الناس بك واخي ابن عمتك وصهرك فلا يكونن شقيا بك ونادى ابو سفيان بن الحارث
النبي وقال يا رسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن ابي امية
فقبل منه وقال العباس هو والله هلاك قريش الى اخر الدهر ان دخلها رسول الله عنوة قال فركبت بغلة
رسول الله صلعم البيضاء وخرجت اطلب الحطابة او صاحب لبن لعلي آمره ان ياتي قريشا فيركبوا الى رسول الله

واسلام ابي سفيان خوفا

فيستامنون الليلة لقيت ابا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وابو سفيان يقول لبديل ما هذه النيران
قال هذه خزاعة قال خزاعة اقل واذل من ان تكون هذه نيرانهم ولكن هذه تميم او ربيعة قال العباس فعرفت صوت
ابا سفيان فقلت يا حنظلة قال لبيك فمن انت قلت انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي قلت هذا
رسول الله في عشرة الاف من المسلمين قال فما الحيلة قال تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله
قال فاردفته خلفي ثم جئت به فكلما انتهيت الى نار قاموا الي فاذا راوني قالوا هذا عم رسول الله خلوا سبيله حتى
انتهيت الى باب عمر فعرف ابا سفيان فقال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك فركضت البغلة حتى اجتمعنا
على باب القبة ودخل على رسول الله فقال هذا ابو سفيان قد امكنك الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه
قال العباس فجلست عند راس رسول الله فقلت بابي انت وامي ابو سفيان وقد اجرته قال ادخله فدخل فقام
بين يديه فقال يا ابا سفيان اما آن لك ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي انت وامي ما اكرمك
واوصلك واحلمك اما والله لو كان معه اله لاغنى يوم احد ويوم بدر واما انك رسول الله فوالله ان في نفسي
منها لشيئا قال العباس والله يضرب عنقك في هذه الساعة او تشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله ص
تلجلج بها فوه فقال ابو سفيان للعباس فما نصنع باللات والعزى فقال عمر اسلح عليهما فقال ابو سفيان اف لك
ما افحشك لم تدخل يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي فقال له رسول الله عند من تكون الليلة قال عند ابي
الفضل قال فاذهب به يا ابا الفضل فابته عندك الليلة واغد به علي فلما اصبح سمع بلالا يؤذن قال ما هذه المناداة
يا ابا الفضل قال هذا مؤذن رسول الله قم فتوضا وصل قال كيف اتوضا فعلمه قال ونظر ابو سفيان الى النبي
وهو يتوضا وايدي المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب رجلا منهم الا مسح بها وجهه فقال يا ابا الفضل ما رايت
كاليوم قط كسرى ولا قيصر فلما صلى غدا به الى رسول الله فقال يا رسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك
فانذرهم وادعوهم الى الله ورسوله فاذن له فقال للعباس كيف اقول لهم بين لي من ذلك امرا يطمئنون
اليه فقال ص تقول لهم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وكف يده فهو امن و
من جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو
خصصته بمعروف فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن قال ابو سفيان داري قال دارك ثم قال من اغلق
بابه فهو امن ولما مضى ابو سفيان قال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل من شانه الغدر وقد كم
من المسلمين تفرقا قال فادركه واحبسه في مضايق الوادي حتى يمر به جنود الله قال فلحقه العباس فقال يا ابا
حنظلة اغدرا يا بني هاشم قال ستعلم ان الغدر ليس من شاننا ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله قال
العباس فمر خالد بن الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة

ثم مر الزبير

وكان اسلامه على الصحيح [illegible] الصحيح [illegible] الاسلام [illegible] قال الزاهد [illegible]

ثم مر الزبير في جهينة واشجع فقال ابو سفيان يا عباس هذا محمد صلى الله عليه وآله قال لا هذا الزبير فجعلت
الكتيبة تمر حتى مر رسول الله في الانصار ثم انتهى اليه سعد بن عبادة وبيده راية رسول الله فقال يا ابا
حنظلة اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة يا معشر الاوس والخزرج ثاركم يوم الجبل فلما سمعها من سعد
خلى العباس وسعى الى رسول الله وزاحم الناس حتى مر تحت الرماح فاخذ غرزه فقبلها ثم قال بابي انت
وامي اما تسمع ما يقول سعد وذكر القول فقال ليس مما قال سعد شيء ثم قال لعلي عليه السلام ادرك سعدا
فخذ الراية منه وادخلها ادخالا رفيقا فاخذها علي منه وادخلها كما امر قال واسلم يومئذ حكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من فوق
الجبال وقريش لا تعلم واقبل ابو سفيان من اسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا ما وراءك وما
هذا الغبار قال محمد في خلق ثم صاح يا آل غالب البيوت البيوت من دخل داري فهو آمن فعرفت هند فاخذت تطردهم
ثم قالت اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من وافد قوم وطليعة قوم قال ويلك اني رايت ذات القرون ورايت
فارس ابناء الكرام ورايت ملوك كندة وفتيان حمير يسلمون آخر النهار ويلك اسكتي فقد جاء الحق ودنت
البلية فصل وكان قد عهد رسول الله الى المسلمين ان لا يقتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا
يؤذون النبي منهم مقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعبد الله بن خطل وقينتين كانتا
تغنيان بهجاء رسول الله وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن
حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله وقتل مقيس بن صبابة في السوق وقتل علي عليه السلام احدى القينتين و
افلتت الاخرى وقتل علي ايضا الحويرث بن نقيل بن كعب وبلغه ان ام هانى بنت ابي طالب قد اوت
ناسا من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى
اخرجوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانى وهي لا تعرفه فقالت
يا عبد الله انا ام هانى بنت عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال علي عليه السلام
اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته
فقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال لها اذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت
ام هانى فجئت الى رسول الله وهو في قبة يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع رسول الله كلامي قال مرحبا
بك يا ام هانى قلت بابي انت وامي اشكو اليك ما لقيت من علي اليوم فقال قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما
جئت يا ام هانى تشكين عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقلت احتمليني فديتك فقال رسول
الله قد شكر الله تعالى سعيه واجرت من اجارت ام هانى لمكانها من علي بن ابي طالب قال ابان وحدثني

بشير النبال عن ابي عبد الله قال لما كان فتح مكة قال رسول الله عند من المفتاح قالوا عند ام شيبة فدعا
شيبة فقال اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له قتلت مقاتلنا وتريد ان تاخذ منا مكرمتنا
فقال لترسلن به او لاقتلنك فوضعته في يد الغلام فاخذه ودعا عمر فقال له هذا تاويل رؤياى من قبل ثم قام ففتحه
وستره فمن يومئذ يستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال رده الى امك قال ودخل صناديد
قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرفع عنهم فاتى رسول الله البيت واخذ بعضادتي الباب ثم قال
لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ثم قال ما تظنون وما انتم قائلون فقال
سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن عم قال فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر
الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل مال ودم ومأثرة كان في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا سدانة
الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي
ولم تحل لي الا ساعة من نهار فهي محرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها
ولا تحل لقطتها الا لمنشد ثم قال الا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم واخرجتم وفللتم ثم ما رضيتم حتى
جئتموني في بلادي تقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كانما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام
قال وقد دخل رسول الله مكة بغير احرام وعليه السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ودخل وقت العصر
فامر بلالا فصعد على الكعبة واذن فقال عكرمة والله ان كنت لاكره صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال
خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابا عتاب عن هذا اليوم من ان يرى ابن رباح قائما على الكعبة وقال سهيل
هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء الله لغير قال وكان اقصدهم وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا والله
لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمدا وبعث اليهم فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب قد والله قلنا يا رسول الله ذلك
فنستغفر الله ونتوب اليه فاسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله مكة قال وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت
من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلثة نفر دخلوا في اسفل مكة واخطأوا الطريق فقتلوا **فصل** وبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال فبعث غالب بن
عبد الله الى بني مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال ان لهم سيدا
اديبا اريبا ورب غاز من بني مدلج شهيد في سبيل الله فبعث عمرو بن امية الضمري الى بني الهذيل فدعاهم
الى الله ورسوله فابوا اشد الاباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال اتاكم الآن سيدهم قد اسلم فيقول
لهم اسلموا فيقولون نعم فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو الى بني محارب بن فهر فاسلموا فجاء معه نفر منهم الى
رسول الله وبعث خالد بن الوليد الى حي جذيمة بن عامر وقد كانوا اصابوا في الجاهلية من بني المغيرة نسوة

الطلق الكسر الهرب ۱۲

في غزوة الحنين

فقتلوا ثم خالد فاستقبلوه وعليهم السلاح فقالوا يا خالد انا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله
نحن مسلمون فان كان بعثك رسول الله ساعيا فهذه ابلنا وغنمنا فاعد عليها فقال انزعوا السلاح فقالوا
انا نخاف منك ان تأخذنا باحنة الجاهلية وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم بمن معه فنزلوا قريبا
ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالا ثم قال ليقتل كل رجل منكم اسيره فقتلوا الاسرى وجاء رسولهم
الى رسول الله فاخبره بما فعل خالد وبكى ثم دعا عليا فقال اخرج اليهم وانظر في امرهم واعطه سفطا
من ذهب ففعل ما امره وارضاهم **ثم كانت غزوة حنين** وذلك ان هوازن جمعت له جمعا كثيرا
فذكر لرسول الله ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية
مضمونة قال لا بأس بهذا فاعطاه فخرج رسول الله في الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فقال
احد اصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله فانزل الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
الآية واقبل مالك بن عوف النصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله عبد الله بن ابي حدرد
عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن انكم احد العرب واعده وان هذا رجل لم يلق قوما يصدقونه
القتال فاذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه حملة رجل واحد فاتى ابن حدرد رسول الله
فاخبره فقال عمر الا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر وابن
ابي حدرد صادق قال الصادق عليه السلام وكان مع هوازن دريد بن الصمة خرجوا به شيخا كبيرا يتيمنون
برأيه فلما نزلوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير
وبكاء الصغير قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم قال فاين مالك فدعي
مالك له فاتاه فقال يا مالك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء
البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم
قال ويحك لم تصنع شيئا قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه المنهزم شيء انها ان كانت
لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ودرعه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك قال انك قد كبرت وكبر
عقلك فقال دريد ان كنت قد كبرت فتورث غدا قومك ذلا بتقصير رأيك وعقلك هذا يوم لم اشهده
ولم اغب عنه ثم قال حرب عوان يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع قال جابر فسرنا حتى اذا استقبلنا وادي
حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه فما راعنا الا كتائب الرجال بايديها السيوف والعمد
والقنا فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس اجمعين لا يلوي احد على احد واخذ رسول الله
ذات اليمين واحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب واقبل مالك بن عوف يقول اروني محمدا فاروه

و فتحه صلى الله عليه وآله وسلم

فحمل على رسول الله وكان رجلا اهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك وقيل انه ايمن بن ام
ايمن ثم اقدم فرسه فابى ان يقدم نحو رسول الله وصاح كلدة بن الحنبل وهو اخو صفوان بن امية لامه
وصفوان يومئذ مشرك الا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل
من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قال محمد بن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد
الدار ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى
قلبي فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وروى عكرمة عن شيبة قال لما رايت رسول الله يوم حنين قد عري ذكرت
ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت ادرك ثاري اليوم من محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس
بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يخذله ثم جئته من خلفه
فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي
على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله الي وقال يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال
فرفعت اليه بصري ولهو احب الي من سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار وعن موسى بن عقبة قال قام رسول
الله في الركابين وهو على البغلة فرفع يديه الى الله يدعو ويقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي
لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه وذمرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم وقيل انه نادى
يا انصار رسول الله يا بني الخزرج وامر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم فاقبل اليه اصحابه سراعا يبتدرون
وروى انه قال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال سلمة بن الاكوع ونزل رسول الله عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه
ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فاتبعهم المسلمون فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم واموالهم
وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومهم واسلم عند ذلك كثير من اهل مكة حين
راوا نصر الله واعزاز دينه قال ابان وحدثني محمد بن الحسن بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبا رسول الله
يوم حنين اربعة الاف راس واثني عشر الف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم وخلف رسول الله الانفال و
الاموال والسبايا بالجعرانة وافترق المشركون فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم اوطاس ولحقت ثقيف
ومن تبعهم الطائف وبعث رسول الله ابا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ابو موسى الاشعري
وهو ابن عمه فقاتل بها حتى فتح عليه **ثم كانت** غزوة الطائف سار رسول الله الى الطائف في شوال سنة
ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما وخرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه علي عليه السلام في خيله
فالتقوا ببطن وج فقتله علي وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف الى رسول الله جماعة من ارقائهم

منهم ابو بكرة وكان عبدا للحارث بن كلدة المنبعث وكان اسمه المضطجع فسماه رسول الله المنبعث و
وردان وكان عبدا لعبد الله بن ربيعة فاسلموا فلما قدم وفد الطائف على رسول الله فاسلموا قالوا يا رسول
الله رد علينا رقيقنا الذين اتوك فقال لا اولئك عتقاء الله وذكر الواقدي عن ثور بن يزيد قال شاور
رسول الله اصحابه في حصن الطائف فقال له سلمان الفارسي رض يا رسول الله اعمل منجنيق ويقال قدم
بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين ويقال خالد بن سعيد فارسل عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار
فاحرقت الدبابة فامر رسول الله بقطع اعنابهم وتحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع
اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله والرحم فقال رسول الله فاني ادعها لله والرحم
فتركها وانفذ رسول الله عليا في خيل عند محاصرة اهل الطائف وامره ان يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيه
جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال هل من مبارز فلم يقم اليه احد فقام اليه علي فوثب ابو العاص بن
الربيع زوج بنت النبي فقال تكفاه ايها الامير فقال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه علي ع وهو يقول
شعر ان على كل رئيس حقا ان يروي الصعدة او تندقا ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الاصنام وانصرف الى
رسول الله وهو بعد محاصر لاهل الطائف ينتظره فلما رآه كبر واخذ بيده وخلا به فروى جابر بن عبد الله قال
لما خلا رسول الله بعلي بن ابي طالب يوم الطائف اتاه عمر بن الخطاب فقال اتناجيه دوننا وتخلو به دوننا فقال
يا عمر ما انا انتجيته بل الله انتجاه قال فاعرض وهو يقول هذا كما قلت لنا يوم الحديبية لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين محلقين فلم ندخله وصددنا عنه فناداه لم اقل لكم انكم تدخلونه من ذلك العام فلما قدم علي
فكانما كان رسول الله على وجل فارتحل فنادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم فقال لا اقمت ولا ظعنت فسقط
فانكسر فخذه وعن محمد بن اسحق قال حاصر رسول الله اهل الطائف ثلثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم
ولم يؤذن فيهم فجاء وفدهم في شهر رمضان فاسلموا **فصل** ثم رجع رسول الله الى الجعرانة بمن معه من
الناس وقسم بها ما اصاب من الغنائم يوم حنين في المؤلفة قلوبهم من قريش ومن سائر العرب ولم يكن في الانصار
منها شيء قليل ولا كثير وقيل انه جعل للانصار شيئا يسيرا واعطى الجمهور المنافقين قال محمد بن اسحق فاعطى ابا
سفين بن حرب مائة بعير ومعوية ابنه مائة بعير وحكيم بن حزام من بني اسد بن عبد العزى بن قصي مائة بعير
واعطى النضر بن الحارث بن كلدة مائة بعير واعطى الحارث بن هشام من بني مخزوم مائة بعير وجبير بن مطعم من
بني نوفل بن عبد مناف مائة ومالك بن عوف النضري مائة بعير فهؤلاء اصحاب المائة وقيل انه اعطى
علقمة بن علاثة مائة والاقرع بن حابس مائة وعيينة بن حصين مائة واعطى العباس بن مرداس ابا عر فسخطها
وانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن ولا حابس يفوقان

[illegible]

مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع وقد كنت في الحرب ذا تدرأ فلم اعط شيئا
ولم امنع فقال له رسول الله انت القائل أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فقال ابو بكر
بابي انت وامي لست بشاعر قال كيف قال فانشده ابو بكر فقال رسول الله يا علي قم فاقطع لسانه قال العباس
فوالله لهذه الكلمة اشد علي من يوم خثعم فاخذ علي عليه السلام بيدي فانطلق بي وقلت يا علي انك لقاطع
لساني قال اني ممض فيك ما امرت حتى ادخلني الحظائر فقال اعقل ما بين اربعة الى مائة قال قلت بابي انتم وامي
ما اكرمكم واحلمكم واجملكم واعلمكم فقال لي ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت
فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قال قلت لعلي عليه السلام اشر انت علي قال فاني امرك
ان تأخذ ما اعطاك وترضى قال فاني افعل قال فغضب قوم من الانصار لذلك وظهر منهم كلام قبيح حتى قال
قائلهم لقي الرجل اهله وبني عمه ونحن اصحاب كل كريهة فلما راى رسول الله ما دخل على الانصار امرهم
ان يقعدوا ولا يقعد معهم غيرهم ثم اتاهم شبه المغضب يتبعه علي حتى جلس وسطهم فقال الم اتكم وانتم على
شفا حفرة من النار فانقذكم الله منها بي قالوا بلى ولله ورسوله المن والطول والفضل علينا قال الم اتكم وانتم
اعداء فالف بين قلوبكم قالوا اجل ثم قال الم اتكم وانتم قليل فكثركم الله بي وقال ما شاء الله ان يقول ثم سكت
ثم قال الا تجيبوني قالوا بم نجيبك يا رسول الله فداك ابونا وامنا لك المن والطول والفضل قال لو شئتم قلتم
جئتنا طريدا مكذبا فآويناك وصدقناك وجئتنا خائفا فآمناك فارتفعت اصواتهم وقام اليه شيوخهم
فقبلوا يديه ورجليه وركبتيه قالوا رضينا عن الله وعن رسوله وهذه اموالنا ايضا بين يديك فاقسمها بين
قومك ان شئت فقال يا معشر الانصار اوجدتم في انفسكم اذ قسمت مالا اتألف به قوما ووكلتكم الى ايمانكم
اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم ورجعتم انتم ورسول الله في سهمكم ثم قال الانصار كرشي وعيبتي
لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار **فصل** قال وقد كان فيما سبي اخته بنت حليمة فلما قامت على راسه قالت يا محمد اختك
شيما بنت حليمة قال فنزع رسول الله برده فبسطها لها فاجلسها عليه ثم اكب عليها يسائلها وهي التي كانت
تحضنه اذ كانت امها ترضعه وادرك وفد هوازن رسول الله بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله لنا اصل
وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد
فقال يا رسول الله انا لو ملحنا للحارث بن ابي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل منا مثل الذي نزل بك رجونا عطفه
وعطفه وانت خير المكفولين وانما في الحظائر خالاتك وبنات خالاتك وحواضنك اللاتي ارضعنك ولسنا
نسألك مالا انما نسألك هن وقد كان رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما كلمته اخته قال اما نصيبي ونصيب

بني عبد المطلب

[illegible]

فبني عبد المطلب فهو لك وما كان للمسلمين فاستشفعني به عليهم فلما صلوا الظهر قاموا فتكلموا فوهب
لها الناس اجمعهم الا الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين فانهما ابيا ان يهبا وقالوا يا رسول الله ان هؤلاء قد اصابوا من
نسائنا فنحن نصيب من نسائهم مثل ما اصابوا فاقرع رسول الله بينهم ثم قال اللهم توّه سهميهما فاصاب احدهما خادما
لبني عقيل واصاب الآخر خادما لبني نمير فلما رأيا ذلك وهبا ما منعا قال ولولا ان النساء وقعن في القسمة
لوهبتهن لها كما وهب ما لم يقع في القسمة ولكنهن وقعن في انصباء الناس فلم ياخذ منهم الا بطيبة النفس و
روي ان رسول الله قال من امسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس
نسائهم وابنائهم قال وكلمته اخته [illegible] بن عوف فقال ان [illegible] في هوازن فاتاه فرد عليه ما [illegible] واعطاه مائة من
الابل **فصل** روى الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم اذ اتاه
ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك من يعدل ان لم اعدل
وقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول
الله دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه
مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد اني سمعت
هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به
حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت رواه البخاري في الصحيح **فصل** قالوا ثم ركب رسول الله
واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى الجؤه الى شجرة فانتزع عنه رداءه فقال ايها الناس
ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجر تهامة نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا
ولا جبانا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من
فيئكم هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على
اهله يوم القيمة فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذا لاخيط بها بردعة
بعير لي فقال رسول الله اما حقي منها فلك فقال الرجل اما اذا بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها ورمى بها
من يده ثم خرج رسول الله من الجعرانة في ذي القعدة الى مكة فقضى بها عمرته ثم صار الى المدينة وخلف
على اهل مكة معاذ بن جبل فقال محمد بن اسحق استخلف عتاب بن اسيد وخلف معه معاذا يفقه الناس
في الدين ويعلمهم وحج بالناس في تلك السنة وهي سنة ثمان عتاب بن اسيد واقام بالمدينة ما بين

ذي الحجة الى رجب **ثم كانت** غزوة تبوك فيها اي في رجب لغزو الروم وكتب الى قبائل العرب ممن قد دخل
في الاسلام وبعث اليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو وكتب الى تميم وغطفان وطي وبعث الى عتاب بن اسيد
عامله على مكة للشرف يستنفرهم لغزو الروم فلما تهيا للخروج قام خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ورغب في
المواساة وتقوية الضعيف والانفاق فكان اول من انفق فيها عثمان بن عفان جاء باواقي من فضة صبها في
حجر النبي فجهز ناسا من اهل الضعف وهو الذي يقال انه جهز جيش العسرة وقدم العباس على رسول الله
فانفق نفقة حسنة وجهز وسارع فيها الانصار وانفق عبد الرحمن والزبير وطلحة وانفق اناس من المنافقين
رياء وسمعة فنزل القران بذلك وضرب رسول الله عسكره فوق ثنية الوداع بمن تبعه من المهاجرين وقبائل
العرب ممن كان من اهل الغزو من مزينة وجهينة وتميم واستعمل على المدينة عليا فقال انه لابد للمدينة
منّا او منك واستعمل الزبير على راية المهاجرين وطلحة بن عبيد الله على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة
وسار رسول الله حتى نزل الجرف فرجع عبد الله بن ابي بغير اذن فقال رسول الله حسبي الله هو الذي ايدني
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم الاية فلما انتهى الى الجرف لحقه علي واخذ بغرز رحله وقال يا رسول
الله زعمت قريش انك خلفتني استثقالا مني فقال طالما اذت الامم انبياءها اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى فقال قد رضيت فرجع الى المدينة وقدم رسول الله تبوك في شعبان يوم الثلثا
واقام بقية شعبان واياما من شهر رمضان واتاه وهو بتبوك يحنة بن روبة صاحب ايلة فاعطاه الجزية وكتب
رسول الله كتابا والكتاب عندهم وكتب ايضا لاهل جربا واذرح كتابا وبعث رسول الله وهو بتبوك ابا عبيدة
بن الجراح الى جمع من جذام مع زنباع بن روح الجذامي فاصاب منهم طرفا واصاب منهم سبايا وبعث سعد بن عبادة
الى ناس من بني سليم وجموع من بلي فلما قارب القوم هربوا وبعث خالدا الى الاكيدر صاحب دومة الجندل وقال
لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتاخذه فبينا خالد واصحابه في ليلة اضحيان اذ اقبلت البقر تنتطح باب حصن اكيدر
وهو مع امراتين له يشرب الخمر فقام فركب هو وحسان اخوه وناس من اهله فطلبوها وقد كمن لهم خالد واصحابه
فتلقاه اكيدر وهو يتصيد البقر فاخذوه وقتلوا حسان اخاه وعليه قباء مخوص بالذهب وافلت اصحابه و
قد دخلوا الحصن واغلقوا الباب دونهم فاقبل خالد باكيدر وسار رجال الى الحصن وسالهم ان يفتحوا له الباب
فابوا فقال ارسلني فاني افتح الباب فاخذ عليه موثقا ان يرسله فخلاه وفتح الباب حتى دخل خالد واصحابه و
اعطاه ثمان مائة راس والفي بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه واقبل به
الى رسول الله فحقن دمه وصالحه على الجزية وفي كتاب دلائل النبوة للشيخ ابي بكر احمد البيهقي اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ: ثم الاسناد مرفوعا الى ابي الاسود عن عروة قال لما رجع رسول الله قافلا من تبوك الى

المدينة

المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من اصحابه فتآمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق فارادوا
ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله خبرهم فقال من شاء منكم ان ياخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي
العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين ارادوا المكر به استعدوا وتلثموا وامر رسول الله حذيفة
بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه مشيا وامر عمارا ان ياخذ بزمام الناقة وامر حذيفة يسوقها فبينا هم
يسيرون اذ سمعوا بكرة القوم من ورائهم قد غشوه رسول الله فغضب وامر حذيفة ان يردهم فرجع
ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم وضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا
حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله
فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش انت يا عمار فاسرعوا فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس فقال
النبي يا حذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط او الركب احدا فقال عرفت راحلة فلان وفلان وكان ظلمة الليل غشيتهم
وهم متلثمون فقال هل علمتم ما شان الركب وما ارادوا قالوا لا يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا
اطلعت في العقبة طرحوني منها قالوا افلا تامر بهم يا رسول الله اذا جاءك الناس فتضرب اعناقهم قال اكره ان
يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال اكتماهم وفي
كتاب ابان بن عثمان قال الاعمش وكانوا اثني عشر سبعة من قريش قال وقدم رسول الله المدينة وكان اذا قدم
من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام فاخذهما اليه وحف المسلمون به حتى يدخل على فاطمة ويقعدون
بالباب واذا دخل منزله تفرقوا عنه وعن ابي حميد الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله من غزوة تبوك حتى اذا
اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن انس بن مالك ان رسول الله لما دنا
من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم
بالمدينة حبسهم العذر وكان تبوك آخر غزوات رسول الله ومات عبد الله بن ابي بعد رجوع رسول الله
من غزوة تبوك **فصل** فنزلت سورة براءة من الله ورسوله في سنة تسع فدفعها الى ابي بكر فسار بها
فنزل جبرئيل فقال انه لا يؤديها عنك الا انت او رجل منك فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فاخذ منه الكتاب فقال له
ابو بكر انزل فيّ شيء قال لا ولكن لا يؤدي عن رسول الله الا هو او انا فسار بها علي حتى اذن بمكة يوم النحر وايام
التشريق وكان في عهده ان ينبذ الى المشركين عهدهم وان لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك
ومن كان له عهد فالى مدته ومن لم يكن له عهد فالى اربعة اشهر فان اخذناه بعد اربعة اشهر قتلناه وذلك
قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله كل مرصد قال ولما دخل مكة اخترط سيفه وقال والله لا يطوف
بالبيت عريان الا ضربته بالسيف حتى البسهم الثياب فطافوا وعليهم الثياب **فصل** قال ثم قدم

على رسول الله

في قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله

على رسول الله عروة بن مسعود الثقفي مسلما واستاذن رسول الله ص في الرجوع الى قومه فقال اني اخاف
ان يقتلوك قال ان وجدوني نائما ما ايقظوني فاذن له رسول الله ص فرجع الى الطائف ودعاهم الى الاسلام و
نصح لهم فعصوه واسمعوه الاذى حتى اذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فاذن وتشهد فرماه رجل بسهم و
اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فاسلموا فاكرمهم رسول الله وحياهم وامر
عليهم عثمان بن ابي العاص بن بشر وقد كان تعلم سورا من القرآن وفي صحيح مسلم عنه انه قال قلت يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقراءتي فقال ذاك الشيطان له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه و
اتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت فاذهبه الله عني رواه مسلم في الصحيح **فصل** ولما اسلمت ثقيف ضربت
الى رسول الله ص وفود العرب فدخلوا في دين الله افواجا كما قال الله سبحانه فقدم عليه عطارد بن حاجب
بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينة بن حصن
الفزاري وعمرو بن الاهتم وكان الاقرع وعيينة شهدا مع رسول الله فتح مكة وحنينا والطائف فلما قدم وفد
بني تميم دخلا معهم فلما اجازهم رسول الله واحسن جوائزهم وممن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن
قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه وكان عامر قد قال لاربد اني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت فاعله بالسيف فلما قدموا
عليه قال عامر يا محمد صلى الله عليه وآله خالني قال لا حتى تؤمن بالله وحده يقولها مرتين فلما ابى عليه رسول الله
قال والله لاملأنها عليك خيلا حمرا ورجالا فلما ولى قال رسول الله اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لاربد
اين ما كنت امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل افاضربك بالسيف وبعث الله
على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة من سلول وخرج اصحابه حين واروه
الى بلادهم وارسل الله على اربد وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي كتاب ابان بن عثمان انهما قدما على رسول الله
بعد غزوة بني النضير قال وجعل يقول عامر غدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال وكان
رسول الله قال في عامر واربد اللهم ابدلني بهما فارسي العرب فقدم عليه زيد بن مهلهل الطائي وهو زيد الخيل و
عمرو بن معدي كرب **فصل** وممن قدم على رسول الله ص وفد طي فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم فعرض
عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وسماه رسول الله زيد الخير وقطع له ارضين وكتب له كتابا فلما خرج
زيد من عند رسول الله راجعا الى قومه قال لن ينج زيد من حمى المدينة او من ام ملدم فلما انتهى من بلد نجد
الى ماء يقال له فردة اصابته الحمى فمات بها وعمدت امرأته الى ما كان معه من الكتب فاحرقتها وذكر محمد بن اسحق
ان عدي بن حاتم فر وان خيل رسول الله قد اخذوا اخته فقدموا بها على رسول الله ص وامتن عليها و
كساها واعطاها نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام واشارت على اخيها بالقدوم فقدم واسلم

في صحيح مسلم ... ذلك شيطان يقال له خنزب ... [illegible]

في ردة عمرو بن معديكرب وغزوته

اكرمه رسول الله واجلسه على وسادته ورمى اليه بيده **فصل** وقدم على رسول الله عمرو بن معديكرب
واسلم ثم نظر الى ابي عشث الخثعمي فاخذ برقبته وادناه الى رسول الله فقال اعدني على هذا الفاجر الذي
قتل والدي فقال اهدر الاسلام ما كان في الجاهلية فانصرف عمرو مرتدا واغار على قوم من بني الحرث بن
كعب فانفذ رسول الله عليا الى بني زبيد وامره على المهاجرين وارسل خالد بن الوليد في طائفة من الاعراب
وامره ان يقصد الجعفي فاذا التقيا فامير الناس علي بن ابي طالب فسار علي عليه السلام واستعمل على مقدمته خالد بن
سعيد بن العاص فلما راه بنو زبيد قالوا لعمرو كيف انت يا ابا ثور اذا لقيك هذا الغلام القرشي فاخذ منك
الاتاوة فقال سيعلم ان لقيني وخرج عمرو وخرج امير المؤمنين فصاح به صيحة فانهزم وقتل اخوه وابن
اخيه واخذت امراته ركانة وسبي منهم نسوان وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن
من عاد اليه من هرابهم مسلما فرجع عمرو واستاذن على خالد بن سعيد فاذن له فعاد الى الاسلام وكلمه
في امراته وولده فوهبهم له وكان امير المؤمنين قد اصطفى من السبي جارية فبعث خالد بن الوليد بريدة الاسلمي الى النبي
وقال له تقدم الجيش اليه فاعلمه ما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة
دخل على النبي ومعه كتاب خالد فجعل يقرؤه على رسول الله ووجهه يتغير فقال بريدة ان رخصت يا رسول
الله للناس في مثل هذا ذهب فيئهم فقال رسول الله يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء
ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض
عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط
رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له النبي قال بريدة فصار علي
احب خلق الله بعد رسوله الي **فصل** وقدم على رسول الله وفد نجران فيهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم
وثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب هو اميرهم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رايه وامره واسمه
عبد المسيح والسيد وهو ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الايهم وابو حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم وامامهم
حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم شرف ومنزلة وكانت ملوك
الروم قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول
الله جلس ابو حارثة على بغلة والى جنبه اخ له يقال له كرز بن علقمة يسايره اذ عثرت بغلة ابي حارثة
فقال كرز تعس الابعد يعني رسول الله فقال له ابو حارثة بل انت تعست فقال له ولم يا اخي فقال والله انه النبي
الذي كنا ننتظره فقال كرز فما يمنعك ان تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا
وقد ابوا الا خلافه ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كرز حتى اسلم ثم مر يضرب راحلته و

مباهلته صلى الله عليه وآله وسلم مع نصارى نجران

ويقول إليك تعدو قلقا وضينها معترضا في بطنها جنينها مخالفا دين النصارى دينها فلما قدم
على النبي صلعم ثم مر بهم بعض رجاله قال فقدموا على رسول الله وقت العصر وعليهم لباس الديباج
وثياب الحبرة على هيئة لم يقدم بها أحد من العرب فقال أبو بكر بأبي أنت وأمي يا رسول الله لو لبست
حلتك التي أهداها لك قيصر فرأوك فيها قال ثم أتوا رسول الله فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام ولم
يكلمهم فانطلقوا يتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكانا معرفة لهم فوجدوهما في مجلس من
المهاجرين فقالوا إن نبيكم كتب إلينا بكتاب فأقبلنا مجيبين له فأتيناه وسلمنا عليه فلم يرد سلامنا ولم يكلمنا
فما الرأي فقالا لعلي بن أبي طالب ما ترى يا أبا الحسن في هؤلاء القوم قال أرى أن يضعوا حللهم
هذه وخواتيمهم ثم يعودون إليه ففعلوا ذلك فسلموا فرد عليهم سلامهم ثم قال والذي بعثني بالحق لقد
أتوني المرة الأولى وإن إبليس لمعهم ثم سائلوه ودارسوه يومهم وقال الأسقف ما تقول في السيد المسيح يا محمد
صلى الله عليه وآله قال هو عبد الله ورسوله قال بل كذا وكذا فقال له بل هو كذا وكذا فترادا فنزل على رسول
الله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعين آية يتبع بعضها بعضا وفيما أنزل الله إن مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب إلى قوله على الكاذبين فقالوا للنبي نباهلك غدا وقال أبو حارثة لأصحابه انظروا فإن كان
محمد صلعم غدا يباهلكم بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته وإن غدا بأصحابه وأتباعه فباهلوه قال
أبان حدثني الحسين بن دينار عن الحسن البصري قال غدا رسول الله آخذا بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة و
بين يديه علي عليه السلام وغدا العاقب والسيد بابنين على أحدهما درتان كأنهما بيضتا حمام فحفوا بأبي حارثة
فقال أبو حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته أعز الناس عليه وأقربهم
إلى قلبه وتقدم رسول الله فجثا على ركبتيه فقال أبو حارثة جثا والله كما جثا الأنبياء للمباهلة فكع ولم يقدم
على المباهلة فقال له السيد ادن يا أبا حارثة للمباهلة فقال لا إني لأرى رجلا جريئا على المباهلة وأنا أخاف أن يكون
صادقا فلا يحول والله علينا الحول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء قال فلو كان نزل العذاب من السماء قالوا
يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم رسول الله على ألفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون
درهما جيادا وكتب لهم بذلك كتابا وقال لأبي حارثة الأسقف كأني بك قد ذهبت إلى رحالك وأنت وسنان
فجعلت مقدمه مؤخره فلما رجع إلى رحله قال فجعل رحله سفلوا فقال أشهد أن محمدا رسول الله صلعم

فصل ثم بعث رسول الله عليا إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام وقيل ليخمس ركوزهم ويعلمهم الأحكام و
يبين لهم الحلال والحرام وإلى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم وروى أبو عبد الله الحافظ بإسناده
رفعه إلى عمرو بن شاس الأسلمي قال كنت مع علي بن أبي طالب في خيله فجفاني على بعض الجفاء فوجدت عليه في نفسي

في ارساله عليا عليهما وآلهما السلام الى اليمن

قال فلما قدمت المدينة اشتكيته عند من لقيته فاقبلت يوما ورسول الله جالس في المسجد فنظر الي حتى جلست اليه
فقال يا عمرو بن شاس لقد اذيتني فقلت انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله والاسلام ان اوذي رسول الله
فقال من اذى عليا فقد اذاني وقد كان بعث قبله رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اهل اليمن
يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي ثم صفنا
صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها فكتب علي الى رسول الله
فلما قرا الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال على همدان السلام اخرجه البخاري في الصحيح وروى الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي قال بعثني رسول الله الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني وانا شاب اقضي
بينهم ولا ادري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فو الذي نفسي بيده
ما شككت في قضاء بين اثنين **فصل** وخرج رسول الله من المدينة بالحج فتجهز الناس للخروج معه وحضر
المدينة من حولها ومن جوانبها خلق كثير فلما انتهى الى ذي الحليفة ولدت هناك اسماء بنت عميس محمد بن
ابي بكر فاقام تلك الليلة من اجلها واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه وكان قارنا للحج بسياق الهدي ساق
معه ستا وستين بدنة وحج علي من اليمن وساق معه اربعا وثلثين بدنة وخرج بمن معه من العسكر الذي صحبه
من اليمن ومعه الحلل التي اخذها من جزية نجران فلما قارب رسول الله مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين عليه السلام
من طريق اليمن فتقدم الجيش الى رسول الله فسر بذلك وقال له بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك
لم تكتب الي باهلالك فعقدت نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك فقال فانت شريكي في حجي
ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك وعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة وقد روي ايضا عن
الصادق عليه السلام ان رسول الله ساق في حجته مائة بدنة نحر منها ستا وستين ثم اعطى عليا اربعا وثلثين فلما رجع
علي الى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل فقال للذي استخلفه عليهم ويحك لم ما فعلت من غير اذن رسول
الله وقد امرتهم سالوني ان ادفعها اليهم فيتجملوا بها ويحرموا فيها فقال الا من ما فعلوا وبئس ما فعلت فنزعها
من القوم وشدها في الاعدال فكثرت شكاية القوم عليا فنادى منادي رسول الله ارفعوا السنتكم من شكاية
علي فانه خشن في ذات الله ولما قدم النبي مكة وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل وهو على المروة بهذه الاية واتموا
الحج والعمرة لله فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال دخلت العمرة في الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين
اصابعه ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هديا
فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه وقام اليه رجل من بني عدي فقال يا رسول الله ا
نخرج الى منى ورؤسنا تنطف من النساء فقال انك لن تؤمن بهذا ابدا فقام اليه سراقة بن مالك بن جعشم

[illegible] ٢١

فقال

وبيان حجة الوداع وغدير خم

فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا ام للابد فقال لا بل للابد الابد فحل الناس اجمعون الا من كان معه
هدي. وخطب رسول الله الناس يوم النحر بمنى فودعهم ثم لما قضى رسول الله نسكه وقفل الى المدينة وانتهى
الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع للنزول لعدم الماء والمرعى فنزل عليه جبرئيل وامره ان يقيم عليا
وينصبه اماما للناس فقال رسول الله ان امتي حديثو عهد بالجاهلية فنزل عليه انها عزيمة لا رخصة فيها ونزلت الاية
وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فنزل رسول الله بالمكان الذي ذكرناه ونزل
المسلمون حوله وكان يوما شديد الحر فامر رسول الله بدوحات هناك فقم ما تحتها وامر بجمع الرحال في ذلك
المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى في الناس الصلوة فاجتمعوا اليه وان اكثرهم ليلف
رداءه على قدميه من شدة الرمضاء فصعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا عليا فرقى معه
حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ ونعى الى الامة نفسه فقال اني قد دعيت ويوشك ان اجيب
وقد حان مني خفوق من بين اظهركم واني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي و
انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى باعلى صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق
وقد اخذ بضبعي علي فرفعهما حتى رئي بياض ابطيهما وقال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وكان وقت الظهيرة فصلى ركعتين ثم زالت الشمس
فاذن مؤذنه لصلوة الظهر فصلى بالناس وجلس في خيمته وامر عليا ان يجلس في خيمة له بازائه ثم امر المسلمين ان يدخلوا
عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالامامة ويسلمون عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك اليوم كلهم ثم امر ازواجه وجميع
نساء المؤمنين معه ان يدخلن عليه ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن ذلك وكان ممن اطنب في تهنئته بالمقام
عمر بن الخطاب وقال فيما قال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانشا حسان يقول شعر
يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا فقال فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك
التعاديا الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك
من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال
وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان مؤيدا بروح
القدس ما نصرتنا بلسانك ثم لم يبرح رسول الله من ذلك المكان حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي
من بعدي ولما قدم رسول الله المدينة من حجة الوداع عقد لاسامة بن زيد وامره ان يقصد حيث قتل ابوه وقال
له اوطئ الخيل اوائل الشام من اوائل الروم وجعل في جيشه تحت لوائه اعيان المهاجرين ووجوه الانصار وفيهم

ابو بكر

في مرضه صلى الله عليه وآله واستدعائه الكتف والدواة

ابو بكر وعمر وابو عبيدة وعسكر اسامة بالجرف فاشتكى رسول الله شكواه الذي توفي فيها وكان يقول في مرضه
نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك وانما فعل ذلك لئلا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الامامة ويطمع
في الامارة ويستوسق الامر لاهله **فصل** قال ولما احس النبي بالمرض الذي اعتراه وذلك يوم السبت او
يوم الاحد لليال بقين من صفر اخذ بيد علي وتبعه جماعة من اصحابه وتوجه الى البقيع ثم قال السلام عليكم
اهل القبور ليهنئكم ما اصبحتم فيه مما فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها ثم قال ان جبرئيل
كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة وقد عرضه علي العام مرتين ولا اراه الا لحضور اجلي ثم قال يا علي اني خيرت
بين خزائن الدنيا والخلود فيها والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة فاذا انا مت فاغسلني واستر عورتي فانه
لا يراها احد الا اكمه ثم عاد الى منزله فمكث ثلاثة ايام موعوكا ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء معصوب الرأس متكئا
على علي بيمنى يديه وعلى الفضل بن عباس باليد الاخرى فجلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس انه قد حان مني خفوق من بين اظهركم فمن كانت له عندي عدة فليأتني اعطه اياها ومن كان له علي دين
فليخبرني به فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك عدة انك تزوجت فوعدتني ثلاثة اواق فقال اعطها اياه يا
فضل فلبث الاربعاء والخميس فلما كان يوم الجمعة جلس على المنبر فخطب ثم قال ايها الناس انه ليس بين الله وبين
احد شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه شرا الا العمل الصالح ايها الناس لا يدع مدع ولا يتمن متمن والذي بعثني
بالحق لا ينجي الا العمل مع رحمة الله ولو عصيت لهويت اللهم قد بلغت ثم نزل فصلى بالناس ثم دخل بيته وكان
اذ ذاك في بيت ام سلمة فاقام به يوما او يومين فجاءت عائشة فسألته ان ينقل الى بيتها لتتولى تعليله فاذن لها
فانتقل الى البيت الذي اسكنه عائشة واستمر المرض به فيه اياما وثقل فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله
مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله فقال يصلي بالناس بعضهم فقالت عائشة مروا ابا بكر ليصلي بالناس
وقالت حفصة مروا عمر فقال اكففن فانكن صويحبات يوسف ثم قام وهو لا يستقل على الارض من الضعف
وقد كان عنده انهما خرجا الى اسامة فاخذ بيد علي بن ابي طالب والفضل بن عباس فاعتمدهما ورجلاه تخطان
الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده فتأخر ابو بكر وقام رسول الله
وكبر وابتدأ بالصلاة فلما سلم وانصرف الى منزله استدعى ابا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد ثم قال الم آمركم
ان تنفذوا جيش اسامة فقال ابو بكر اني كنت خرجت ثم عدت لاحدث بك عهدا وقال عمر اني لم اخرج لانني
لم احب ان اسأل عنك الركب فقال نفذوا جيش اسامة وكررها ثلاث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه
فمكث هنيئة وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ومن حضره فافاق فقال ائتوني بدواة وكتف
لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر من اصحابه يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر

ووقايع ذلك الوقت والداهية العظيمة

ارجعوا فانتهوا فلما افاق قال بعضهم الا نأتيك يا رسول الله بكتف ودواة فقال ابعد الذي قلتم لا ولكن احفظوني
في اهل بيتي واستوصوا باهل الذمة خيرا واطعموا المساكين والصلوة وما ملكت ايمانكم فلم يزل يردد ذلك حتى
اعرض عن القوم بوجهه فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس
يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال
انتم المستضعفون من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون فلما خرجوا من عنده قال ردوا علي اخي علي بن
ابي طالب وعمي فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي وتنجز عدتي
وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير وانت تباري الريح سخاء وكرما وعليك
وعد لا ينهض به عمك فاقبل على علي فقال يا اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال نعم يا رسول
الله صلى الله عليك وآلك فقال ادن مني فدنا منه فضمه ونزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا فضعه في يدك و
دعا بسيفه ودرعه ويروى ان جبرئيل نزل بها من السماء فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام وقال
له اقبض هذا في حياتي ودفع اليه بغلته وسرجها وقال امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب
الناس عنه وثقل في مرضه صلوات الله عليه وآله وكان علي لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه
فافاق افاقة فافتقد عليا فقال ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فقالت عايشة ادعوا ابا بكر فدعي
فدخل فلما نظر اليه اعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر فقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له
عمر فدعي فلما حضر رآه النبي فاعرض عنه بوجهه فانصرف ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا له
عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين فلما دنا منه اومى اليه فاكب عليه فناجاه رسول الله طويلا ثم قام
فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله فخرج فقال له الناس يا ابا الحسن ما الذي اوعز اليك فقال علمني رسول الله
الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله ثم ثقل رسول الله وحضره الموت
فلما قرب خروج نفسه قال ضع راسي يا علي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها
بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني
في رمسي واستعن بالله عز وجل واخذ علي راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه واكبت فاطمة تنظر في وجهه
وتندبه وتبكي وتقول وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ففتح رسول الله
عينيه وقال بصوت ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومى اليها بالدنو منه فدنت منه فاسر
اليها شيئا تهلل له وجهها ثم قضى ويد امير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها فرفعها الى وجهه

اوعز اليك اي تقدم صح

فمسحه

في بيان تجهيزه صلى الله عليه وآله وسلم

فمسح بها وجهه وغمضه ومد عليه ازاره واشتغل بالنظر في امره فسئلت ما الذي قال لك رسول الله
في مرضه قالت اخبرني اني اول اهل بيته لحوقا به وانه لن تطول المدة بعده حتى ادركه فسرّي ذلك عني
وروي عن ام سلمة قالت وضعت يدي على صدر رسول الله يوم مات فمر بي جمع اكل واتوضا ما اذهب
ريح المسك عن يدي وروى ثابت عن انس قال قالت فاطمة لما ثقل النبي وجعل يتغشاه الكرب يا ابت
يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنان الفردوس ماواه يا ابتاه اجاب ربا دعاه
قال الباقر عليه السلام لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال يا رسول الله اتريد الرجوع الى الدنيا قال لا
الرفيق الاعلى قال الصادق عليه السلام قال جبرئيل يا محمد هذا اخر نزولي الى الدنيا انما كنت انت حاجتي منها
قال وصاحت فاطمة وصاح المسلمون وصاروا يضعون التراب على رؤسهم ومات لليلتين بقيتا من
صفر سنة عشر من هجرته وروي ايضا لاثني عشر من شهر ربيع الاول يوم الاثنين ولما اراد علي غسله
استدعى الفضل بن عباس فامره ان يناوله الماء بعد ان عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ
به الى سرته وتولى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهيزه تقدم فصلى
عليه قال ابان وحدثني ابو مريم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الناس كيف الصلوة عليه فقال علي صلوات الله
وسلامه عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امامنا حيا وميتا فدخل عليه عشرة عشرة فصلوا
عليه يوم الاثنين وليلة الثلثاء حتى الصباح ويوم الثلثاء حتى صلى عليه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم واناثهم
وضواحي المدينة بغير امام وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال علي عليه السلام ان الله لم يقبض نبيا الا في مكان
ارتضاه لرمسه فيه واني دافنه في حجرته التي قبض فيها فرضي المسلمون بذلك فلما صلى المسلمون عليه
انفذ العباس رجلا الى ابي عبيدة الجراح وكان يحفر لاهل مكة ويضرح وانفذ الى زيد بن سهل ابي طلحة وكان
يحفر لاهل المدينة ويلحد فاستدعاهما فقال اللهم خر لنبيك فوجد ابو طلحة فقيل احفر لرسول الله صلى الله
عليه وآله فحفر له لحدا ودخل امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والعباس والفضل واسامة بن زيد
ليتولوا دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا نذكرك الله وحقنا اليوم
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يذهب ادخل منا رجلا يكون لنا حظ من مواراة رسول الله فقال
ليدخل اوس بن خولي رجل من بني عوف بن الخزرج وكان بدريا فدخل البيت وقال له علي صلوات الله وسلامه
عليه انزل القبر فنزل ووضع علي رسول الله على يديه ثم دلاه في حفرته ثم قال له اخرج فخرج ونزل علي عليه السلام
فكشف عن وجهه ووضع خده على الارض موجها الى القبلة على يمينه ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب و
انتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بني هاشم برسول الله وجلوس علي صلوات الله وسلامه عليه للمصيبة فبايعوا

انه حفظ الكشف وسر بعد شأنه صح

الفرع الثاني في وسط القبر واللحد في الجانب صح

والغصة الدهماء من جهة الخلافة

الى تقريره وولاية الامر واتفق لابي بكر ما اتفق لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية القوم تأخير الامر الى ان
يفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله فيستقر الامر مقره فبايعوا ابا بكر لحضوره وليس هذا الكتاب موضع
لشرح ذلك وتجده في مواضعه ان شئت وقد روي ان ابا سفيان جاء الى باب رسول الله فقال بني هاشم لا
يطمع الناس فيكم ولا سيما تيم بن مرة او عدي فما الامر الا فيكم واليكم وليس لها الا ابو الحسن علي ابا حسن
فاشدد بها كف حازم فانك بالامر الذي يرتجى ملي ثم نادى باعلى صوته يا بني هاشم يا بني عبد مناف ارضيتم
ان يلي عليكم ابو فصيل الرذل بن الرذل اما والله لئن شئتم لاملانها عليكم خيلا ورجالا فناداه امير المؤمنين
ارجع يا ابا سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله ص
وعلى كل امرء ما اكتسب وهو ولي ما احتقب قال وبعثوا الى عكرمة بن ابي جهل وعمرو والحارث بن هشام و
غيرهم فاحضروهم وعقدوا لهم الرايات على نواحي اليمن والشام ووجهوهم من ليلتهم وبعثوا الى ابي سفيان
فارضوه بتولية يزيد بن ابي سفيان قال ولما بايع الناس ابا بكر قيل له لو حبست جيش اسامة واستعنت بهم على
من يليك من العرب وكان في الجيش جلة المهاجرين فقال اسامة لابي بكر ما تقول في نفسك انت فقال قد
ترى ما صنع الناس فانا احب ان تأذن لي ولعمر قال فقد اذنت لكما قال فخرج اسامة بذلك الجيش حتى اذا انتهى
الى الشام عزله واستعمل مكانه يزيد بن ابي سفيان فما كان بين خروج اسامة ورجوعه الى المدينة الا نحو من
اربعين يوما فلما قدم المدينة قام على باب المسجد ثم صاح يا معشر المسلمين عجبا لرجل استعملني عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله فتأمر علي وعزلني

الباب الخامس

في ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولاده واعمامه وعماته وقراباته ومواليه ومولياته وجواريه وخدمه وفيه اربعة فصول

الفصل الاول

في ذكر ازواج رسول الله واولاده صلوات الله عليه وآله اول امرأة تزوجها رسول الله ص خديجة بنت خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وكانت قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي
فولدت له جارية ثم تزوجها ابو هالة الاسدي فولدت له هند بن ابي هالة ثم تزوجها رسول الله وربى
ابنها هندا ولما استوى رسول الله وبلغ اشده وليس له مال كثير استأجرته خديجة الى سوق حباشة فلما رجع
تزوج خديجة زوجها اياه ابوها خويلد بن اسد وقيل زوجها عمها عمرو بن اسد وخطب ابو طالب رض
في نكاحها ومن شاهده من قريش حضور فقال الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابرهيم وذرية اسمعيل وجعل
لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء وجعلنا الحكام على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي
نحن فيه ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش الا رجح به ولا يقاس باحد منهم الا عظم
عنه ولا عدل له في الخلق وان كان مقلا في المال فان المال رزق حائل وظل زائل وله في خديجة رغبة ولها فيه رغبة

فاقالها وخطب امرأة من بني مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن فرجع فاذا هي برصاء وخطب امرأة فوصفها ابوها ثم قال وازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك ابوها طلقها انهذه احدى وعشرون امرأة ومات رسول الله عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل عن تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في ازواجك

الفصل الثاني

في ذكر اعمامه وعماته صلوات الله عليه وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله تسعة اعمام هم بنو عبد المطلب الحارث والزبير وابو طالب وحمزة والغيداق وضرار والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والعباس ولم يعقب منهم الا خمسة الحارث وابو طالب والعباس وابو لهب فاما الحارث فهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى وشهد معه حفر زمزم وولد ابا سفيان والمغيرة ونوفل وربيعة وعبد شمس اما ابو سفيان فاسلم عام الفتح ولم يعقب واما نوفل فكان اسن من حمزة والعباس واسلم ايام الخندق وله عقب واما عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وعقبه بالشام واما ابو طالب عم النبي فكان مع ابيه عبد الله لام وامهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم واسمه عبد مناف وله اربعة اولاد ذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي ومن الاناث ام هاني واسمها فاختة وجمانة امهم جميعا فاطمة بنت اسد وكان عقيل اسن من جعفر بعشر سنين واعقبوا الا طالبا وتوفي قبل ان يهاجر النبي بثلث سنين ولم يزل رسول الله ممنوعا من الاذى وهو في حتى توفي ابو طالب فنبت به مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى جاء جبرئيل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اخرج من مكة فقد مات ناصرك ولما قبض ابو طالب اتى علي رسول الله فاعلمه بموته فقال له امض يا علي فتول غسله وتكفينه وتحنيطه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي وقال وصلتك رحم وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا وآزرت ونصرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن لعمي شفاعة يعجب لها اهل الثقلين واما العباس فكان يكنى ابا الفضل وكانت له السقاية وزمزم واسلم يوم بدر واستقبل النبي عام الفتح بالابواء وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة في ايام عثمان وقد كف بصره وكان له من الولد عشرة ذكور وثلاث اناث عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد وعبد الرحمن وام حبيب امهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالية اخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي وتمام وكثير والحارث وامنة وصفية لامهات اولاد شتى واما ابو لهب فولده عتبة وعتيبة ومعتب وامهم ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب وكانت عماته ستا من امهات شتى وهن اميمة و

ام حكيم وبرة وعاتكة وصفية واروى وكانت اميمة عند جحش بن رئاب الاسدي وكانت ام حكيم وهي البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وكانت برة عند عبد الاسد بن هلال المخزومي فولدت له ابا سلمة الذي كان تزوج ام سلمة وكانت عاتكة عند ابي امية بن المغيرة المخزومي وكانت صفية عند الحارث بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وكانت اروى عند عمير بن عبد العزى بن قصي ولم يسلم منهن غير صفية وقيل اسلم منهن ثلث صفية واروى وعاتكة

الفصل الثالث

في ذكر قراباته من جهة امه من الرضاعة صلوات الله عليه واله لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله قرابة من جهة امه الامن الرضاعة فان امه آمنة بنت وهب لم يكن لها اخ ولا اخت فيكون خالا له او خالة الا ان بني زهرة يقولون نحن اخواله لان آمنة منهم ولم يكن لابويه عبد الله وآمنة ولد غيره فيكون له اخ او اخت من النسب وكان له خالة من الرضاعة يقال لها سلمى وهي اخت حليمة بنت ابي ذويب ولها اخوان من الرضاعة عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحارث وابوهما الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن فهما اخواه من الرضاعة

الفصل الرابع

في ذكر مواليه ومولياته وجواريه اما مواليه فزيد بن حارثة وكان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ باربعمائة درهم فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان تزوجها فاعتقه فزوجه ام ايمن فولدت له اسامة وتبناه رسول الله فكان زيد بن رسول الله حتى انزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم وابو رافع واسمه اسلم وكان للعباس فوهبه له فلما اسلم العباس بشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وآله باسلامه فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع فلم يزل كاتبا لعلي عليه السلام ايام خلافته وسفينة واسمه رباح اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله فاعتقه ويسار وكان عبدا نوبيا اعتقه رسول الله فقتله العرنيون الذين اغاروا على لقاح رسول الله وشقران واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليمان وابو ضميرة اعتقه وكتب له كتابا فهو في يد ولده ومدعم اصابه سهم في وادي القرى فمات وابو مويهبة وانيسة وفضالة وطهمان وابو ايمن وابو هند وانجشة وهو الذي قال له رويدا يا انجشة رفقا بالقوارير وصالح وابو سلمى وابو عبيد وعبيد وافلح ورويفع وابو لقيط وابو رافع الاصغر ويسار الاكبر وكركرة اهداه هوذة بن علي الحنفي الى النبي فاعتقه ورباح وابو لبابة وابو امامة ولم يعقب منهم احد واما مولياته فان المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية ولدت له ابرهيم وماتت بعد الخمس سنين من سنة عشر ووهب الاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة النبي وكانت سوداء وهي من الحبشة وكان اسمها بركة فاعتقها وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له ايمن ثم تزوجها فزوجها النبي من زيد فولدت له اسامة سوداء يشبهها فاسامة وايمن اخوان لام وريحانة

بنت شمعون غنمها من بني قريظة واما احدٰه من الاحرار فانس بن مالك وهند واسماء ابنتا خارجة
الاسلميان **الباب السادس** في ذكر السيدة الزهراء فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وتاريخ مولدها ومبلغ عمرها ووقت وفاتها وشئ من مناقبها وخصائصها وهو ثلثة
فصول **الفصل الاول** في ذكر مولدها واسمائها والقابها عليها السلام الاظهر في روايات اصحابنا
انها ولدت سنة خمس من المبعث بمكة في العشرين من جمادى الآخرة وان النبي قبض ولها ثماني عشرة سنة
وسبعة اشهر وقد روى عن جابر بن يزيد قال سئل الباقر عليه السلام كم عاشت فاطمة بعد رسول الله صلعم
قال اربعة اشهر وتوفيت ولها ثلث وعشرون سنة وهذا قريب مما رويت العامة انها ولدت سنة
احدى واربعين من مولد رسول الله ص فيكون بعد المبعث بسنة وذكر الاستاد ابو سعيد الحافظ
في كتاب شرف النبي ان جميع اولاد رسول الله ص ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابرهيم فانهما ولدا في الاسلام
وروى عن الصادق عليه السلام انه قال لفاطمة عليها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة
والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء وفي مسند الرضا ان النبي قال
انما سميت ابنتي فاطمة لان الله سبحانه فطمها وفطم من احبها من النار وسميت البتول ايضا وقال
لعايشة يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما تعتلون ومعناه ما جاء في الحديث الآخر ان
فاطمة لم تر دما في حيض وقد روت العامة ايضا عن انس بن مالك عن ام سليم زوجة ابي طلحة الانصاري
انها قالت لم تر فاطمة دما قط في حيض ولا نفاس وكانت من ماء الجنة وذلك ان رسول الله لما اسري به
دخل الجنة واكل من فاكهة الجنة وشرب من ماء الجنة رواه ايضا عن النبي **الفصل الثاني** في ذكر ما
الدلالة على عصمتها وبعض الآيات المنبئة على مكانها من الله ومنزلتها وشئ من الاخبار الدالة على فضلها و
علو رتبتها من وكد الدلائل على عصمتها قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ووجه الدلالة ان الامة اتفقت ان المراد باهل البيت في الآية هم اهل بيت رسول الله وورد الرواية
من طريق الخاص والعام انها مختصة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وان النبي ع جللهم بعباء خيبرية ثم قال
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله من اهل بيتك
فقال لها انك على خير ولا تخلو الارادة في الآية اما ان تكون ارادة محضة لم يتبعها الفعل او ارادة
وقع الفعل عندها والاول باطل لان ذلك لا تخصيص فيه لاهل البيت بل هو عام لجميع المكلفين ولا مدح
في الارادة بمجردها واجمعت الامة على ان الآية فيها تفضيل لاهل البيت وابانتهم عن سواهم فثبت الوجه الثاني
وفيه ثبوت ما يقتضي عصمة من عني بالآية ان شيئا من القبائح لا يجوز ان يقع منهم على ان غيرهم ممن يشاء

وبيان عصمتها والادلة عليها

لا شك انه غير مقطوع على عصمته والآية موجبة للعصمة فثبت انها فيمن ذكرناهم لبطلان تعلقها بغيرهم و
مما يدل ايضا على عصمتها قول النبي ص فيها انها بضعة مني يؤذيني ما آذاها وقوله ص من آذى فاطمة فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل وقوله ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ولو كانت ممن يقارف
الذنوب لم يكن من اذيها مؤذيا له على كل حال بل يكون من فعل المستحق من ذمها واقامة الحد ان كان الفعل
يقتضيه سارا له وطائعا ومن الآيات الدالة على محلها من الله عز وجل ما رواه الخاص والعام عن ميمونة انها
قالت وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور فاخبرت رسول الله بذلك فقال ان الله علم ضعف امته فاوحى
الى الرحى ان تدور فدارت ومن الاخبار المنبئة عن فضلها وتميزها عن سواها ما روته العامة عن عائشة
قالت ما رأيت رجلا احب الى رسول الله من علي ولا امرأة احب الى رسول الله من فاطمة وروي عن امير المؤمنين ع
انه قال سألت رسول الله فقلت اينا احب اليك انا او فاطمة فقال فاطمة عليها السلام احب الي منك وانت اعز علي
منها ورووا عن انس قال قال رسول الله فاطمة خير من نساء العالمين وفي رواية انه قال خير نساء العالمين مريم بنت
عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس قال
افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ص ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم ورووا
عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها
وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها الشجرة اصلها في جنة عدن والفرع والثمر والورق
في الجنة ورووا عن عائشة ان فاطمة كانت اذا دخلت على رسول الله قام لها من مجلسه وقبل رأسها واجلسها
مجلسه وروى علي بن هاشم في تفسير القرآن عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال بلغنا عن ابائنا
انهم قالوا كان رسول الله يكثر تقبيل فم فاطمة سيدة نساء العالمين الى ان قالت عائشة يا رسول الله اراك
كثيرا ما تقبل فم فاطمة عليها السلام وتدخل لسانك في فيها قال نعم يا عائشة انه لما اسري بي الى السماء ادخلني
جبرئيل الجنة فادناني من شجرة طوبى وناولني من ثمارها تفاحة فاكلتها فصارت نطفة في ظهري فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فكلما اشتقت الى الجنة قبلتها وادخلت لساني في فيها
فاجد منها ريح الجنة واجد منها رائحة شجرة طوبى فهي انسية سماوية ومما رواه اصحابنا رضي الله عنهم من
الاخبار الدالة على خصوصيتها لمن بينا ولادتها برسول الله بشر والتزويج وبنوتها عن جميع نساء العالمين فعلو
المدرجة اكثر من ان يحصر فلنقتصر على ما ذكرناه وكان مما تمم الله شرف امير المؤمنين عليه السلام في الدنيا و
كرامته في الآخرة ان خصه بتزويجها ابنة اكرم بريته رسول الله ص واحب الخلق اليه وقرة عينه وسيدة نساء العالمين
فمما يحكى في ذلك ما صح عن انس بن مالك قال بينما رسول الله ص جالس اذ جاء علي عليه السلام فقال يا علي ما جاء

اللقاح
ما يلقح به النخل ومنه تلقيح النخل
وهو وضع طلع الذكر في طلع
الانثى اول ما ينشق بجمع

بك فقال جئت أسلم عليك فقال له جبرئيل يخبرني ان الله تعالى قد زوجك فاطمة واشهد على تزويجها الف
الف ملك واوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري عليهم الدر والياقوت فاستبدت الحور
العين وهن يتهادين بينهن الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال لما كانت الليلة التي زفت بها فاطمة
الى علي كان رسول الله صلى الله عليه وآله امامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وسبعون
الف ملك من خلفها يسبحون الله ويقدسونه وافتخر امير المؤمنين عليه السلام بتزويجها في مقام بعد
مقام وذكر ابو اسحق الثقفي باسناده عن حكيم بن جبير عن الهجري عن عمه قال سمعت عليا يقول لاقولن
قولا لم يقله احد الا كذاب انا عبد الله واخو رسوله وصي نبي الرحمة وتزوجت سيدة نساء الامة وانا خير
الوصيين والاخبار في هذا النحو كثيرة وروى الثقفي باسناده عن بريدة قال لما كان ليلة البناء بفاطمة عليها السلام
قال لعلي عليه السلام لا تحدث شيئا حتى تلقاني فاتى النبي بماء او قال دعا بماء فتوضأ ثم افرغه على علي عليه السلام ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وروى باسناده عن شرحبيل بن ابي سعيد قال لما كان صبيحة
عرس فاطمة جاء النبي بعس فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فداك ابوك وقال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك

الفصل الثالث في ذكر وقت وفاتها وموضع قبرها سلام الله عليها

روي انها توفيت لثالث
جمادى الآخرة سنة احدى عشرة من الهجرة وبقيت بعد النبي خمسة وتسعين يوما وروي اربعة اشهر وتولى
امير المؤمنين غسلها وروي انه اعانه على غسلها اسماء بنت عميس وانها قالت اوصت فاطمة ان لا يغسلها اذا ماتت
الا انا وعلي صلوات الله وسلامه عليه فغسلتها انا وعلي وصلى عليها امير المؤمنين عليه السلام
والحسن والحسين عليهما السلام وعمار ومقداد وعقيل والزبير وابو ذر
وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم في جوف الليل ودفنها
علي امير المؤمنين عليه السلام سرا بوصيته
منها في ذلك واما
موضع قبرها فاختلف فيه فقال بعض اصحابنا انها دفنت بالبقيع وقال بعضهم انها دفنت في بيتها فلما زادت
بنو امية في المسجد صارت في المسجد وقال بعضهم انها دفنت فيما بين القبر والمنبر والى هذا اشار النبي صلى الله
عليه وآله بقوله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة والقول الاول بعيد والقولان الآخران اشبه واقرب
الى الصواب فمن استعمل الاحتياط في زيارتها زارها في المواضع الثلثة
هذا آخر ما اردنا اثباته من الركن الاول وبالله التوفيق

وفيه فصول

الفصل الاول

صح

الركن الثاني من الكتاب

في ذكر الامام الاول والوصي الافضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وتاريخ مولده ومدته ودلائل امامته وطرف من مناقبه ويشتمل على خمسة ابواب

الباب الاول

في ذكر ميلاده عليه السلام ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا لمحله ومنزلته واعلاء لقدره وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وكانت من رسول الله بمنزلة الام وربته في حجرها وكانت من سابقات المؤمنات الى الايمان وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وكفنها النبي ص عند موتها بقميصه ليدرء به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها لتامن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية فكان امير المؤمنين هاشميا من هاشميين واول من ولده هاشم مرتين

الفصل الثاني

في ذكر اسمائه والقابه عليه السلام اسماؤه في كتب الله تعالى المنزلة كثيرة اوردها اصحابنا في كتبهم وكنيته المشهورة ابو الحسن وقد كني ايضا بابي الحسنين وابو السبطين وابو الريحانتين وكناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بابي تراب لما راه ساجدا معفرا في التراب ولقبه امير المؤمنين خصه النبي ص بها قال سلموا على علي بامرة المؤمنين ولم يجوز اصحابنا ان يطلق هذه اللفظة لغيره من الائمة فقالوا انه تفرد بهذا التلقيب فلا يجوز ان يشاركه في ذلك غيره ومن لقبه رسول الله ص سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وسيد الاوصياء وسيد العرب وامثال هذه كثيرة وهو اخو رسول الله ووزيره ووصيه وخليفته في امته وصهره على ابنته الزهراء البتول فاطمة سيدة نساء العالمين وهو المرتضى ويعسوب المؤمنين

الفصل الثالث

في ذكر وقت وفاته ومدة خلافته وتاريخ عمره عليه السلام قبض ليلة الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا شهيدا قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي وقد خرج لصلوة الفجر ليلة تسعة عشر من شهر رمضان وهو ينادي الصلوة الصلوة في المسجد الاعظم بالكوفة فضربه بالسيف على ام راسه وقد كان ارتصده من اول الليل لذلك وكان سيفه مسموما فمكث يوم التاسع عشر وليلة العشرين ويومها وليلة الحادي والعشرين الى نحو الثلث من الليل ثم قضى نحبه وقد كان يعلم بذلك وانه يخبر به الناس قبل اوانه فقد اشتهرت الرواية انه كان لما دخل شهر رمضان يتعشى ليلة عند الحسن ع وليلة عند الحسين ع وليلة عند عبد الله بن العباس والاصح عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في ذلك فقال يأتيني امر ربي وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب في آخر تلك الليلة وروى الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى السلطان الا وانكم حاجوا العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال فهو ينعى نفسه ونحن لا ندري وروى عنه جماعة انه كان

خمص البطن اي خلا ١٢

يقول على المنبر ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته وروي عن ابي صالح الحنفي
قال سمعت عليا يقول رايت النبي في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد فبكيت فقال لا تبك
يا علي والتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد
فلقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام وروى الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلام في الليلة
التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له ام كلثوم ابنته ما هذا الذي قد
اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت واتاه ابن النباح فآذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له ام كلثوم
مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصل ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد
سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه و
روي في حديث آخر ان امير المؤمنين سهر في تلك الليلة وكان يكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول شعر
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما خرج الى صحن الدار استقبلته
الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانها صوائح تتبعها نوائح ثم خرج فاصيب وكان سنه
يوم استشهد ثلثا وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله ص ثلثا وثلثين سنة عشر منها قبل البعثة
وهو ابن عشر سنين فقد سمعت الرواية عن حبة العرني عنه قال بعث النبي ص يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا
وبعد البعثة بمكة عشرة سنين وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وعاش بعده ما قبض النبي ثلثين سنة الا خمسة
اشهر واياما وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين بامره وحملاه الى الغريين من نجف الكوفة ودفناه
هناك ليلا وعميا موضع قبره بوصيته لهما في ذلك لما كان يعلم من دولة بني امية من بعده وانهم لا ينتهون
عما يقدرون عليه من قبيح الافعال والدنيء من الخلال فلم يزل مخفيا حتى دل عليه الصادق عليه السلام في الدولة العباسية وزاره عند
وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة

الباب الثاني في ذكر النصوص الدالة على انه هو الامام بعد النبي

بلا فصل الذي يجب ان نقدمه في هذا الباب انه قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الامامة في كل زمان لكونها لطفا
في فعل الواجبات والامتناع من القبيحات فانا نعلم ضرورة انه عند وجود الرئيس المهيب يكثر الصلاح من الناس و
يقل الفساد وعند عدمه يكثر الفساد ويقل الصلاح منهم بل يجب ذلك عند ضعف امره مع وجود عينه وثبت
ايضا وجوب كونه معصوما مقطوعا على عصمته لان جهة الحاجة الى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس
وجواز فعل القبيح منهم فان كان هو غير معصوم وجب ان يكون محتاجا الى رئيس آخر غيره لان علة الحاجة اليه
قائمة فيه والكلام في رئيسه كالكلام فيه فيؤدي الى وجوب ما لا نهاية له من الائمة او الانتهاء الى امام معصوم

الاود الاعوجاج واللدد الخصام ح

الحيازيم جمع الحيزوم وهو الصدر وقيل وسطه وهذا الكلام كناية عن التشمر للامر والاستعداد له نهر

في سبب لزوم النص على الامام

وهو المطلوب فاذا ثبت وجوب عصمة الامام والعصمة لا يمكن معرفتها الا باعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر
ولا طريق الى ذلك سواه فيجب النص من الله سبحانه عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات او اظهار معجز دال على امامته
واذا ثبت هذه الجملة القريبة التي لا تحتاج فيها الى تدقيق كثير سبرنا اقوال الامة بعد وفاة النبي فوجدناهم
اختلفوا في الامام بعده على اقوال ثلاثة فقالت الشيعة الامام بعده امير المؤمنين بالنص على امامته وقالت العباسية
الامام بعده العباس بالنص او الميراث وقال الباقون من الامة الامام بعده ابو بكر وكل من قال بامامة ابي بكر
والعباس اجمعوا على انهما لم يكونا مقطوعا على عصمتهما فخرجا بذلك عن الامامة لما قدمناه ووجب ان يكون
الامام بعده امير المؤمنين بالنص الحاصل من جهة الله سبحانه عليه والاشارة اليه والا كان الحق خارجا عن
اقوال جميع الامة وذلك غير جائز بالاتفاق بيننا وبين مخالفينا فهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوصا عليه
واما الادلة السمعية على ذلك فقد استوفاها اصحابنا رضي الله عنهم قديما وحديثا في كتبهم لا سيما ما
ذكره السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه في كتاب الشافي في الامامة فقد استولى على
الامد وغار في ذلك وانجد وصوب واصعد وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء واجاب على شبه المخالفين التي
عولوا على اعتمادها والتجهد واتى بايرادها احسن الله عن الدين وكافة المؤمنين جزاءه ونحن نذكر الكلام في
ذلك على سبيل الاختصار والايجاز دون البسط والاكثار فنقول الذي يدل على ان النبي نص على امير المؤمنين
بالامامة بعده بلا فصل ويدل على فرض طاعته على كل مكلف قسمان احدهما يرجع الى الفعل وان كان يدخل
فيه ايضا القول والآخر القول فاما النص الدال على امامته بالفعل والقول فهو افعال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم
المبينة لامير المؤمنين عليه السلام من جميع الامة الدالة على استحقاقه التعظيم والاجلال والتقديم التي لم يحصل
ولا بعضها لاحد سواه وذلك مثل انكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين ومؤاخاته اياه بنفسه وانه
لم يندبه لامر مهم ولا بعثه في جيش قط الى الحرب الا كان هو الوالي عليه المقدم فيه ولم يول عليه احدا من اصحابه
واقربيه وانه لم ينقم عليه شيئا من امره مع طول صحبته اياه ولا انكر منه فعلا ولا استبطأه ولا استزاده في شيء
من الامور ولا جبهه هذا مع كثرة ما عاتب سواه من اصحابه اما تصريحا واما تلويحا واما تعريضا في فحوى الافعال
من الاقوال الصادرة عنه الدالة على تميزه ممن سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة فمنها قوله
يوم احد وقد انهزم الناس وبقي علي عليه السلام يقاتل القوم حتى فض جمعهم وانهزموا فقال جبرئيل ان هذه هي
المواساة فقال يا جبرئيل علي مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما فاجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه
نفسه في آية المباهلة بقوله وانفسنا **ومنها** قوله لبريدة لا تبغض عليا فانه مني وانا منه ان الناس
خلقوا من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة **ومنها** قوله علي مع الحق والحق مع علي يدور

حيث ما دار **ومنها** ما اشتهر به الرواية من حديث الطائر وقوله اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي
من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام **ومنها** قوله لابنته الزهراء لما عيرتها نساء قريش بفقر علي اما ترضين
يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما ان الله عز وجل اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم
اباك فجعله نبيا واطلع عليهم ثانية واختار منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الي ان انكحك اما علمت يا فاطمة
انك بكرامة الله اياك زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما واقدمهم سلما فضحكت فاطمة واستبشرت فقال
رسول الله يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل لاحد من الاولين والاخرين هو اخي في الدنيا والاخرة
ليس ذلك لغيره من الناس وانت يا فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه
المزين بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين والاخرين وهو اول من امن بي
واخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين **ومنها** قوله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات
من الباب ومنها ما رواه عبد الله بن مسعود ان رسول الله استدعى عليا فخلا به فلما خرج الينا سالناه ما الذي
عهد اليك فقال علمني الف باب من العلم فتح لي كل باب الف باب **ومنها** انه جعل محبته علما على الايمان وبغضه
علما على النفاق قوله فيه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **ومنها** انه جعل حبه علما على طيب
المولد وعداوته علما على خبث المولد بقوله نوروا اولادكم بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه فاعلموا انه
لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية رواه جابر بن عبد الله الانصاري عنه [وروى بعينه] ابو جعفر الباقر عليه السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلي عليه السلام الا اسرك الا امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله
قال خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي
الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مولدهم وروي عن جابر انه كان
يدور في سكك الانصار ويقول علي خير البشر فمن ابى فقد كفر يا معاشر الانصار نوروا اولادكم على حب
علي بن ابي طالب عليه السلام فمن ابى فانظروا في شان امه **ومنها** عن ابن العباس ان النبي ص قال اذا كان يوم القيمة دعي
الناس كلهم باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مواليدهم ومنها انه جعل شيعته
الفائزين **ومنها** رواه انس بن مالك عنه ص يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
ثم التفت الى علي عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم ومنها انه سد الابواب في المسجد الا باب علي عليه السلام
روى ابو رافع قال خطب النبي فقال ايها الناس ان الله تعالى امر موسى بن عمران ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه
الا هو وهارون وابنا هارون شبير وشبر وان الله امرني ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين
وسد الابواب الا باب علي فخرج حمزة يبكي فقال يا رسول الله اخرجتنا واسكنت ابن عمك فقال ما انا

احد جبلت واسكنته ولكن الله اسكنه فقال بعض اصحابه وقيل هو ابو بكر يدعي كثرة النظر فيها قال الا ولا راس به
وروى زيد بن ارقم عن سعد بن ابي وقاص قال سد رسول الله الابواب الا باب علي والى هذا اشار السيد الحميري في قصيدته
المذهبة بقوله شعر صهره الحبيبه وجاره في مسجد طهر بطيب للرسول مطيب سيان فيه عليه غير مذمم
ممشاه ان جنبا وان لم يجنب وامثال ما ذكرناه من الافعال والاقوال الظاهرة التي جاءت بها الاخبار واشتهرا
ولا يخالف فيها ولي ولا عدو كثيرة يطول هذا الكتاب بذكرها وانما شهدت هذه الافعال والاقوال باستحقاقه
الامامة ودلت على انه احق بمقام الرسول والاولى بالامامة والخلافة من جهة انها اذا دلت على الفضل والتاكيد
والاختصاص تشهد بعلو الدرجة وكمال المرتبة علم ضرورة انها اقوى الاسباب والوصلات الى اشرف
الولايات لان الظاهر في العقل ان من كان اعظم فضلا واجل شانا واعلى في الدين مكانا فهو اولى بالتقديم واحق
بالتعظيم والامامة وخلافة الرسول هي اجل منازل الدين بعد النبوة فمن كان اجل قدرا في الدين وافضل
واشرف على اليقين واثبت قدما واوفر حظا فيه فهو اولى بها ومن دل على ذلك من حاله دل على امامته
ولان العادة قد جرت فيمن يرشح لجليل الولايات ويوهل لعظيم الدرجات ان يصنع به بعض ما تقدم ذكره
يبين ذلك ان بعض الملوك لو تابع بين افعاله واقواله في بعض اصحابه طول عمره وولايته بما يدل على فضل شديد
وقرب منه في المودة والمخالطة والاتحاد لكان عند ذوي الباب العادة بهذه الافعال مرشحا له لافضل المنازل واعلى
المراتب بعده ودالا على استحقاقه لذلك وقد قال قوم من اصحابنا ان دلالة الفعل ربما كانت اكد من دلالة
القول لانه ابعد من الشبهة واوضح في الحجة من حيث ان ما يختص بالفعل لا يدخله المجاز ولا التاويل واما القول
فيحتمل ضروبا من التاويل ويدخله المجاز وبالله التوفيق واما النص المختص بالقول فينقسم قسمين النص الجلي
والنص الخفي فالنص الجلي هو ما علم سامعوه من الرسول مراده منه ضرورة وان كنا نعلم الان ثبوته والمراد به
استدلالا وهو النص الذي فيه التصريح بالامامة والخلافة مثل قوله سلموا على علي بامرة المؤمنين
وقوله مشيرا اليه واخذا بيده هذا خليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوه وقوله لام سلمة اسمعي و
اشهدي هذا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقوله حين جمع بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم اربعون
رجلا يومئذ يزيدون رجلا او ينقصون رجلا فيما ذكره الرواة وقد صنع لهم فخذ شاة مع مد من البر
واعد لهم صاعا من اللبن وقد كان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقام واحد ويشرب الفرق من الشراب ثم
امر بتقديمه لهم فاكلت الجماعة من ذلك اليسير حتى تملوا منه ولم يبن ما اكلوه وما شربوه منه ثم قال لهم
بعد ان شبعوا ورووا يا بني عبد المطلب ان الله قد بعثني الى الخلق كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر
عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب

والحكم وتنقاد لكم بها الأمم وتدخلون بها الجنة وتنجون بها من النار شهادة أن لا إله إلا الله وأني
رسول الله فمن يجيبني إلى هذا الأمر ويوازرني على القيام به يكن أخي ووصيي ووزيري ووارثي و
خليفتي من بعدي فلم يجبه أحد منهم فقام علي ع فقال أنا يا رسول الله أوازرك على هذا الأمر فقال اجلس
فأنت أخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لأبي طالب ليهنك اليوم أن دخلت
في دين ابن أخيك فقد جعل ابنك أميرا عليك وقد أورد هذا الخبر بالإسناد أبو سعيد الخركوشي في امام أصحاب
الحديث الثقات يرويه في تفسيره وهذا الضرب من النص قد تفرد بنقله الشيعة الإمامية خاصة وإن كان بعض
من لم يتفطن لما عليه من أصحاب الحديث أن يروي شيئا مما سمعناه الدال على تصحيح هذا النص فقد سطرها
أصحابنا في كتبهم وذكروا من الكلام في إثباته وإبطال ما خرج المخالفون فيه ما يبلغ حجم كتابنا هذا وأكثر
من أراد تحقيق أبوابه والتغلغل في شعابه فعليه بالكتاب الشافي فإنه يقف منه على ما لا يمكن المزيد عليه

فصل وأما النص الذي يسميه أصحابنا النص الخفي وهو ما لا يقطع على أن سامعيه علموا النص عليه
بالإمامة منه ضرورة وإن كان لا يمتنع أن يكونوا علموه كذلك وإنما علموه استدلالا من حيث اعتبار دلالة اللفظ و
أما نحن فلا نعلم ثبوته والمراد به إلا استدلالا وهذا الضرب من النص على ضربين قرآني وأخباري فأما النص
من القرآن قوله سبحانه إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ووجه الاستدلال من هذه الآية أنه قد ثبت أن المراد بلفظة وليكم المذكور في الآية من كان المتحقق بتدبيركم و
القيام بأموركم وتجب طاعته عليكم بدلالة أنهم يقولون في السلطان إنه ولي أمر الرعية وفيمن يرشح للخلافة و
إنه ولي عهد المسلمين وفيمن يملك تدبير نكاح المرأة إنه وليها وفي عصبة المقتول إنهم أولياء الدم من حيث كانت
إليهم المطالبة بالدم والعفو وقال المبرد في كتابه الولي هو الأولى والأحق ومثله المولى فإذا كان حقيقة في اللغة
ذلك فالذي يدل على أنه المراد في الآية قد ثبت أن المراد بالذين آمنوا ليس هو جميعهم بل بعضهم وهو من كان
له الصفة المخصوصة التي هي إيتاء الزكوة في حال الركوع وقد علمنا أن هذه الصفة لم تثبت لغير أمير المؤمنين ع
فإذا ثبت توجه الآية إلى بعض المؤمنين دون جميعهم ونفى سبحانه ما أثبته عمن عدا المذكور بلفظة إنما لأنها
محققة لما ذكرناه نافية لما لم يذكر تبيينه ولهم إنما الفصاحة في الشعر للجاهلية يريدون نفي الفصاحة عن غيرهم
وإنما النحاة المحققون البصريون يريدون نفي التحقيق عن غيرهم وإنما أكلت رغيفا يريدون نفي أكل أكثر من
رغيف فيجب أن يكون المراد بلفظة ولي في الآية ما يرجع إلى معنى الإمامة والاختصاص بالتدبير لأن ما يحتمله
هذه اللفظة من الموالاة في الدين والمحبة لا تخصيص في ذلك والمؤمنون كلهم مشتركون في معناه فقد قال
الله سبحانه والمؤمنون بعضهم أولى ببعض فإذا ثبت ذلك فالذي يدل على توجه لفظة الذين آمنوا إلى أمير المؤمنين

عليه السلام اشياء منها ورود الخبر في ذلك بنقل طائفتين مختلفتين ومن طريق العامة والخاصة ان الآية
في امير المؤمنين عند تصدقه بخاتمه في حال ركوعه والقصة في ذلك مشهورة ومنها ان الامة قد اجتمعت
على توجهها اليه لانها بين قائلين قائل يقول ان المراد بها جميع المؤمنين الذي هو احدهم وقائل يقول
انه المختص بها ومنها ان كل من ذهب الى ان المراد بالآية ما ذكرناه من معنى الامامة يذهب الى انه هو المراد بها
وبالمقصود ويدل على ان المختص بالآية هو دون غيره ان الامة اذا بطل ثبوتها لاكثر من واحد في الزمان
وافضت اللفظة الامامة وتوجهت اليه بما قدمناه ثبت انه المتفرد بها ولان كل من ذهب الى ان اللفظة تقتضي
الامامة فرده بموجبها وما يورد في هذا الدليل من الاسؤلة والجوابات فموضعها الكتب الكبار **فصل**
واما النص من طريق الاخبار فمثل قوله يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى فهذان الخبران مما رواهما الشيعي والناصبي وتلقته الامة بالقبول على اختلافها في النحل وتباينها
في المذاهب وان كانوا قد اختلفوا في تأويله واعتقاد المراد به فاما وجه الاستدلال بخبر الغدير ففيه طريقان
احدهما ان نقول ان النبي قرر امته في ذلك المقام على فرض طاعته فقال الست اولى بكم من انفسكم فلما اجابوه
بالاعتراف وقالوا بلى رفع بيد امير المؤمنين علي عليه السلام وقال عاطفا على ما تقدم ومن كنت مولاه فهذا علي مولاه
وفي روايات اخرى فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فيجب
عليه الصلوة والسلام ان يحمل لفظها معنى الجملة الاولى التي قدمها وهو ان لفظة مولى تحتمل معنى اولى و
ان كانت تحتمل غيره فيجب ان يكون اراد بها المعنى المتقدم على مقتضى استعمال اهل اللغة واذا كانت هذه
اللفظة تفيد معنى الامامة بدلالة انهم يقولون السلطان اولى باقامة الحد من الرعية والمولى اولى
بعبده وولد الميت اولى بميراثه من غيره وقوله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لا خلاف بين المفسرين
ان المراد انه اولى بتدبير المؤمنين والامر والنهي فيهم من كل احد منهم واذا كان النبي اولى بالخلق من انفسهم
من حيث كان مفترض الطاعة عليهم واولى بتدبيرهم وامرهم ونهيهم وتصرفهم بلا خلاف وجب ان يكون ما
اوجبه لامير المؤمنين عليه السلام فيكون اولى بالمؤمنين من حيث ان طاعته مفترضة عليهم وامره ونهيه مما يجب
نفوذه فيهم وفرض الطاعة يتحقق والتدبير من هذا الوجه لا يكون الا للنبي او الامام فاذا لم يكن نبيا وجب ان يكون
اماما واما الطريقة الاخرى في الاستدلال بهذا الخبر فهي ان لا نبني الكلام على المقدمة ونستدل بقوله من
كنت مولاه من غير اعتبار ما قبله فنقول معلوم ان النبي اوجب لامير المؤمنين امرا كان واجبا له لا محالة فيجب
ان يعتبر ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام وما يصح كون النبي مختصا به منها وما لا يصح وما يجوز ان يوجبه
لغيره في تلك الحالة وما لا يجوز وجميع ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن عليه الصلوة والسلام

وهو المعتق والحليف لانه لم يكن حليفا لاحد والحليف الذي يحالف قبيلة وينسب اليهم ليتعزز بهم و
منها ما كان ثابتا ومعلوم لكل احد انه لم يرده وهو المعتق والجار والصهر والحليف والامام اذا عد من
اقسام المولى وابن العم ومنها ما كان معلوم بالدليل انه لم يرده وهو ولاية الدين والنصرة فيه و
المحبة او ولاء العتق ومما يدل على انه لم يرده ذلك ان كل عاقل يعلم من دينه صلعم وجوب موالاة المؤمنين
بعضهم بعضا ونطق القران بذلك وكيف يجوز ان يجمع ذلك الجمع العظيم في مثل تلك الحال ويخطب على
المنبر المعمول من الرجال ليعلم الناس من دينه ما يعلمونه ضرورة وكذا ولاء العتق فانهم يعلمون ان ولاء
العتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها ويبطل ذلك ايضا ما جاء في الرواية من مقالة عمر بن الخطاب له صلعم
بخ بخ يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها ما كان حاملا له ويجب ان يريده وهو الاولى
بتدبير الامة وامرهم ونهيهم لانا اذا ابطلنا جميع الاقسام وعلمنا انه يستحيل ان يخلو كلامه من معنى فائدة ولم
يبق الا هذا القسم فيجب ان يريده وقد بينا ان كل من كان بهذه الصفة فهو الامام المفترض الطاعة و
اما استيفاء الكلام فيه ففي الكتب الكبار **فصل** واما الاستدلال بالخبر الاخر وهو قوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه يدل على النص من وجهين احدهما ان هذا القول يقتضي حصول جميع
منازل هرون من موسى لامير المؤمنين من النبي الا ما خصه الاستثناء المنطوق به في الخبر من النبوة وما
جرى مجرى الاستثناء وهو العرف من اخوة النسب وقد علمنا ان من منازل هرون من موسى الشركة
في النبوة واخوة النسب والتقدم عنده في الفضل والمحبة والاختصاص على جميع قومه والخلافة له في حال
غيبته على امته وانه لو بقي بعده لخلفه فيهم واذا خرج الاستثناء بمنزلة النبوة وخص العرف منزلة الاخوة
لان كل من عرفهما علم انهما لم يكونا ابني اب واحد وجب القطع على ثبوت ما عداها من المنزلتين من المنازل
الاخر واذا كان في جملة تلك المنازل انه لو بقي لخلفه ودبر امر امته وقام فيهم مقامه وعلمنا بقاء امير المؤمنين
بعد وفات الرسول وجبت له الامامة بعده بلا شبهة واما علمنا ان هرون لو بقي بعد موسى عليه السلام لخلفه في
خلفه امته لانه قد ثبت خلافته له في حال حيوته وقد نطق به القران في قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واذا ثبت له الخلافة في حال الحيوة وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقي اليها لان خروجها
عنه في حال من الاحوال مع بقائه حط له عن رتبة سنية كانت له وصرف عن ولاية فوضت اليه وذلك
يقتضي التنفير وقد جنب الله انبيائه عن موجبات التنفير ما هو اقل مما ذكرناه بلا خلاف فيه بيننا وبين
المعتزلة وهي الزمامة المفرطة والخلق المشينة والصغائر المستخفة وان لا يجيبهم فيما يسالونه لانهم من حيث
يظهرها لهم واما الوجه الاخر من الاستدلال بالخبر على النص فهو ان نقول قد ثبت كون هرون خليفة

لموسى علیه السلام فی حیوته ویعرض لنظائرهم وان هذه المنزلة من جملتها منازله منه وجعلها النبی ص استثنى ما لم یرده من المنازل بقوله الا انه لا نبی بعدی فدل الاستثناء على ان ما لم یستثنه حاصل لامیر المؤمنین بعده واذا كان من جملة المنازل الخلافة فی الحیوة وثبت بعده فقد تبین النص علیه بالامامة واما الظنة ان الاستثناء فی الخبر یدل على بقاء ما لم یستثن من المنازل بعده لان الاستثناء كما ان من شأنه ان یوجب ثبوت ما لم یستثن فی ذلك الوقت ففی تلك الحال الاترى ان قول القائل ضربت اصحابك الا زیدا فی الدار یدل على ان ضربته اصحابه كان فی الدار لتعلق الاستثناء بذلك واما ما یختص النص بعضه من الفاظ النصوص الصریحة على امیر المؤمنین وعلى الائمة من ابنائه علیهم السلام بالمرتبة ایضا فیما رواها الفریقان فمما لا یحصى او یحصى الحصى ولا یمكن من الحصر لاحد او یحصر رمل عالج ونحن نذكر جملة كافیة من الاخبار فی هذا الباب شافیة فی معناها لاولی الالباب اذا انتهینا الى الركن الرابع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **الباب الثالث** فی ذكر طرف من آیات الله سبحانه الظاهرة على امیر المؤمنین علیه السلام والمعجزات الخارقة للعادة المؤیدة لامامته الدالة على مكانه من الله عز وجل ومنزلته وهذا الباب یشتمل على فنین من الآیات والدلالات احدهما ما یختص بالاخبار عن الغائبات والفن الآخر غیرها من المعجزات الخارقة للعادة **فاما الفن الاول** وهو اخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها فیوافق الخبر المخبر عنه فانه احد معجزات المسیح الدالة على نبوته كما نطق به التنزیل من قوله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون فی بیوتكم وكان ذلك من آیات نبینا ص ایضا مثل ما جاء فی القرآن من قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنین محلقین رؤسكم ومقصرین لا تخافون وقوله تعالى فی یوم بدر قبل الوقعة سیهزم الجمع ویولون الدبر وقوله تعالى فی غلبة فارس الروم الم غلبت الروم فی ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سیغلبون وامثال ذلك قد تقدم ذكر بعضها فی بیان معجزات النبی ص وكان جمیع ذلك على ما قال وما كان فی هذا الفن منقولا عن امیر المؤمنین علیه السلام فهو اكثر من ان یحصى ولا یمكن انكاره اذ ظهر للخلق اشتهاره فلا یخفى على العام والخاص ما حفظ عنه من الملاحم والحوادث فی خطبه وحدیثه وكلامه بالكائنات قبل كونها فمنه قوله قبل قتال الفرق الثلاثة بعد بیعته امرت بقتال الناكثین والقاسطین والمارقین فما مضت الایام حتى قاتلهم ومنه قوله لطلحة والزبیر لما استأذناه فی الخروج الى العمرة والله ما تریدان العمرة وانما تریدان البصرة فكان كما قال ومنه قوله بذی قار وهو جالس لاخذ البیعة یأتیكم من قبل الكوفة الف رجل لا یزیدون رجلا ولا ینقصون رجلا یبایعونی على الموت قال ابن عباس فجعلت احصیهم فاستوفیت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعین رجلا ثم انقطع مجیء القوم فقلت انا لله وانا الیه راجعون ماذا حمله على ما قال فبینما انا متفكر فی ذلك اذ رأیت شخصا قد اقبل حتى

دنا فاذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيف وترس وادواة حتى دنا من امير المؤمنين ع فقال امدد
يدك ابايعك فقال ع وعلام تبايعني قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله
عليك فقال ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه واله اني ادرك رجلا من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله يموت على
الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عني ومنه اخباره بالمخدج وقوله
ان فيهم لرجلا مودن اليد له ثدي كثدي المرأة وهو شر الخلق والخليقة وقاتله اقرب الخلق الى الله سبحانه
ورسوله ولم يكن المخدج معروفا في القوم فلما قتل الخوارج جعل يطلبه في القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت
ويحث اصحابه على طلبه فلما طلبوه جدوا فيه وكان يرفع راسه الى السماء تارة وينظر اخرى حتى وجد في
القوم فشق عن قميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذب كتفه معها واذا
تركت رجع كتفه الى موضعها فلما وجده كبر ثم قال ان في هذا لعبرة لمن استبصر ومنه قوله في الخوارج
عن اصحابه والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منهم عشرة فكان كما قال ومنه ما رواه الجندب بن عبد
الله الازدي قال شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلت النهروان فدخلني
شك فقلت قراؤنا وخيارنا ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة وماء حتى برزت من الصفوف
فركزت رمحي ووضعت ترسي عليه واستترت من الشمس فاني لجالس اذ ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل فتطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس
يسال عنه فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد
عبر القوم وقطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فانه لكذلك
اذ جاء رجل اخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبر القوم قال والله ما جئتك حتى رايت
الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت
معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني بهذا الرجل وعرفني امره هذا احد رجلين اما رجل كذاب
جريء او على بينة من ربه وعهد من نبيه اللهم اني اعطيك عهدا تسالني عنه يوم القيمة ان انا وجدت
القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح في عينه وان كانوا لم يعبروا ان اقيم على المناجزة
والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هي قال فاخذ بقفاي ودفعني ثم قال يا اخا
الازد اتبين لك الامر فقلت اجل يا امير المؤمنين قال فشانك بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت اخر ثم اختلفت
انا ورجل اخر اضربه ويضربني فوقعنا جميعا فاحتملني اصحابي فافقت حين افقت وقد فرغ القوم وانما

اخباره عليه السلام بما يكون بعده من الحوادث والملاحم والوقايع وما نزل بشيعته من الفجايع وما يحدث
من الفتن في دولة بني امية والدولة العباسية وغيرها فاكثر من ان يحصى فمن ذلك قوله لاهل الكوفة
اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه
ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة
فلا تبرؤا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك انه
لما اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فتكلم فيه الحسن والحسين ثم خلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين
فقال الم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش
الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر كما قال ع فكان ومن ذلك قوله اما انه سيليكم من بعدي
ولاة يعذبونكم بالسياط والحديد ذلك انه يأتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال
رجل يقال له يوسف بن عمر فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك قوله لجويرية بن مسهر ليقتلنك العتل الزنيم و
ليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر فلما ولي زياد في ايام معوية قطع يده ورجله وصلبه
على جذع ابن معكبر ومن ذلك حديث ميثم التمار فقد روت نقلة الاثار انه كان عبدا لامرأة من بني اسد فاشتراه
امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم قال فاخبرني رسول الله ان اسمك الذي
سماك به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين قال فارجع الى اسمك
الذي سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع الى ميثم واكتنى بابي سالم فقال له امير المؤمنين ذات يوم انك
تؤخذ بعدي وتصلب وتطعن بحربة فاذا كان يوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فيخضب لحيتك فانتظر ذلك
الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة و
اراه النخلة التي يصلب على جذعها وكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي
غذيت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري وهو
لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت من انت فقال انا ميثم فقالت والله لربما
سمعت رسول الله يوصي بك عليا في جوف الليل فسالها عن الحسين فقالت هو في حايط له قال فاخبريه اني
قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله تعالى فدعت بطيب وطيبت لحيته وقالت
اما انها ستخضب بدم فقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد وقال له ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك قال اخبرني
انك تصلبني عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرني
الا عن النبي عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه

ولاة لا يرضون منكم بهذا فيعذبونكم بالبلايا والمحن باشد من عذاب الله في الدنيا عذاب الله في الآخرة ع

ابن

ابن هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيد فقال ميثم
للمختار انك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله المختار ليقتله
طلع بريد بكتاب يزيد يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان
اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومي الى النخلة لها خلقت ولي غذيت فلما رفع على الخشبة
اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان والله يقول لي اني مجاورك فلما صلب
امر جاريته بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد
قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه فكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين
بن علي عليه السلام على العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث
في اخر النهار انفه وفمه دما **ومن ذلك** ما رواه مجاهد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال
كنت عند زياد اذ اتي برشيد الهجري فقال له ما قال صاحبك يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك قال
تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد
ان يخرج قال زياد والله ما نجد له شرا مما قال صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات
قد بقي لكم عندي شيء اخبرنيه امير المؤمنين عليه السلام فقال زياد اقطعوا لسانه فقال الرشيد الآن والله
جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام **ومن ذلك** ما اشتهرت به الرواية انه خطب فقال
في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله ما تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم
بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال
لقد حدثني خليلي رسول الله بما سألت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل
طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله واية ذلك
مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك به ولكن اية ذلك ما نبأت
من لعنك الملعون وكان ابنه في ذلك الوقت صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى
قتله وكان كما قال **ومن ذلك** ما روي عن سويد بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام
فاخبره ان خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لوائه حبيب بن جماز فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين عليه السلام والله اني لك شيعة واني
لك محب وانا حبيب بن جماز فقال اياك ان تحملها ولتحملنها فتدخل بها من هذا الباب واومى بيده الى باب الفيل
فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان بعث ابن زياد عمر بن سعد الى الحسين وجعل خالد بن عرفطة

على مقدمته وحبيب بن جماز صاحب رايته قد رفعها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا الخبر مستفيض
في اهل العلم بالآثار من اهل الكوفة **ومن ذلك** ما رواه اسمعيل بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال
للبراء بن عازب يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول
صدق والله علي بن ابي طالب قتل الحسين بن علي وانا لم انصره ويظهر الندم على ذلك والحسرة وهذا آخر
ذكرناه من جملة الاخبار بالغائبات واعلامه بالكائنات قبل كونها غيض من فيض ويسير من كثير ولو لم يكن
الا خطبته القاصعة وخطبته البصرة المستفيضة الشائعة وما انبأ بها من الملاحم والحوادث في العباد والبلاد و
اسامي ملوك بني امية وبني العباس وما حل من عظائم بلياتهم بالناس لكفى بها معجزة لا يقاربها الا ما ساواها
في معناها وفيما ذكرناه كفاية ومقنع لذوي الالباب **واما الفن الآخر** من المعجزات والآيات الخارقة
للعادات التي هي غير الاخبار بالغائبات مما لا يدخل تحت الضبط والاحصاء ونحن نذكر طرفا منها على شريطة
الاخذ **فمن ذلك** قصة عين راحوما والراهب بارض كربلاء والصخرة والخبر بذلك مشهور بين الخاص
والعام وحديثها انه لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فاخذوا يمينا وشمالا يلتمسون الماء فلم يجدوه فعدل
بهم امير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير فسار بهم نحوه وامر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فنادوه
فاطلع فقال له امير المؤمنين هل قرب قائمك هذا من ماء فقال هيهات بيني وبين الماء فرسخان وما بالقرب مني شيء
من الماء فلوى عنق بغلته نحو القبلة واشار لهم الى مكان يقرب من الدير فقال اكشفوا الارض في هذا المكان
فكشفوا بالمساحي فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي فقال لهم
ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا واستصعبت
عليهم فلوى رجله عن سرجه حتى صار على الارض ثم حسر عن ذراعيه ووضع اصابعه تحت الصخرة فحركها ثم قلعها
بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فلما زالت عن مكانها ظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب
ماء وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتووا ففعلوا ذلك ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها
حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فلما علم ما جرى نادى يا معشر الناس
انزلوني انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين فقال له يا هذا انت نبي مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا
قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم
لله على يدك فبسط يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده وقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بني على
طالب هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي كثير ولم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا

في علة مكان الصخرة والماء

وفي كتاب كتبناه وأثر من علمائنا أن في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي وأنه لا بد
من ولي الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها وإني لما رأيتك قد فعلت ذلك
تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمنية منه فأنا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع
أمير المؤمنين بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ثم قال الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا الحمد لله الذي
لم أكن عنده منسيا فسمع الناس مقالته وشكروا الله على ذلك وسار والراهب بين يديه حتى لقي أهل الشام
فكان الراهب من جملة من استشهد معه فتولى الصلوة عليه ودفنه وأكثر من الاستغفار له وكان إذا ذكره
يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من الآيات أحدها علم الغيب والأخرى القوة الخارقة للعادة والثالث
ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى كما جاء في التنزيل ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الإنجيل وفي ذلك
يقول السيد إسمعيل الحميري شعر ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب حتى أتى
متبتلا في قائم ألقى قواعده بقاع مجدب يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا غير الوحوش وغير أصلع أشيب
فدنا فصاح به فأشرف مائلا كالنسر فوق شظية من مرقب هل قرب قائمك الذي بوئته ماء يصاب
فقال ما من مشرب إلا بغاية فرسخين ومن لنا بالماء بين نقا وقي سبسب فثنى الأعنة نحو وعث
فاجتلى ملساء تبرق كاللجين المذهب قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ترووا ولا تروون إن لم تقلبوا
فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى إذا أعيتهم أهوى لها كفا متى ترد
المغالب تغلب فكأنها كرة بكف حزور عبل الذراع دحا بها في ملعب قال اشربوا من تحتها متسلسلا
عذبا يزيد على الألذ الأعذب حتى إذا شربوا جميعا ردها ومضى فخلت مكانها لم يقرب أعني ابن فاطمة
الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب **ومن ذلك** ما استفاضت الأخبار ونظمته فيه
الأشعار رجوع الشمس له مرتين في حيوة النبي مرة وبعد وفاته أخرى فالأولى ما روته أسماء بنت عميس و
أم سلمة زوج النبي ص وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة أن النبي كان ذات يوم في
منزله وعلي بين يديه إذ جاءه جبرئيل يناجيه عن الله عز وجل فلما تغشاه الوحي توسد فخذ أمير المؤمنين
فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس وصلى صلوة العصر جالسا بالإيماء فلما أفاق النبي ص قال له ادع الله ليرد عليك
الشمس فإن الله يجيبك لطاعتك لله ورسوله فسأل الله عز وجل أمير المؤمنين في رد الشمس فردت عليه
حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى أمير المؤمنين الصلوة في وقتها ثم غربت وقالت أسماء
بنت عميس وايم الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب **وأما الثانية**
فبعد النبي لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في طائفة

بعد العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت كثيرا منهم الصلوة وفاتت جمهورهم فضل
الجماعة فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سأل الله عز وجل رد الشمس عليه فاجابه برده اياها عليه فكانت
في الافق على الحال التي تكون وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد بدء في ذلك يقول
السيد الحميري شعر ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها
في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب وعليه قد حبست ببابل مرة اخرى وما حبست لخلق معرب
الا ليوشع او له من بعده ولردها تأويل امر معجب ومن ذلك ما رواه نقلة الاخبار من حديث
الثعبان والظاهر فيه انه كان ع يخطب ذات يوم على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى حتى
دنا من المنبر فارتاع لذلك الناس وهموا بقصده ودفعه عنه فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار الى المرقاة
التي كان امير المؤمنين قائما عليها انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس و
تحيروا لذلك فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه
والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب وكأن الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين عليه السلام الى خطبته فاتمها فلما فرغ
منها ونزل اجتمع الناس يسألونه عن حال الثعبان فقال انما هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية
فصار الي يستفهمني عنها فافهمته اياها فدعا لي بخير وانصرف ومن ذلك حديث الحيتان
وكلامها له في فرات الكوفة وذلك ان الماء طغى في الفرات حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا
الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج الناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل
عليه السلام فاسبغ الوضوء وصلى والناس يرونه ودعا الله عز وجل بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم
الى الفرات متوكئا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء فقال انقص باذن الله ومشيته فغاض
الماء حتى بدت الحيتان من قعره فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف
من السمك وهي الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة نطق ما نطق وصموت
ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده وهذا الخبر مستفيض ايضا
كاستفاضة كلام الذئب للنبي ص وتسبيح الحصى في كفه وحنين الجذع اليه [illegible] ومن ذلك ما جاء في الاخبار
عن ابن عباس قال لما خرج النبي الى بني المصطلق جنب عن الطريق فادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فلما كان في اخر الليل هبط عليه جبرئيل
يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين
فقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التي اعطاك الله
اياها وتحصن منهم باسماء الله التي خصك بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم كونوا

وامتثلوا الامر فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادی فلما قرب شفيره امر الثلاثة الذين صحبوه ان
يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى ياذن لهم ثم تقدم فوقف على شفير الوادی وتعوذ بالله من
اعدائه وسماه باحسن اسمائه واومی الى القوم الذين تبعوه ان يقربوا منه فقربوا وكان بينه و
بينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادی فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على
وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين انا علی بن ابی طالب بن
عبد المطلب وصی رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص كالزط تخيل فی ايديهم شعل
النار قد اطافوا بجنبات الوادی فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادی وهو يتلو القرآن ويومی
بسيفه يميناً وشمالاً فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ثم صعد من حيث
هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله ما لقيت يا ابا
الحسن فقد كدنا نهلك خوفاً واشفقنا عليك فقال لهم لما تراءى لی العدو وجهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا
وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادی غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وكفى
الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقنی الى النبی فيؤمنوا به وانصرف امير المؤمنين بمن معه
الى رسول الله فاخبره الخبر فسری عنه ودعا له بخير وقال قد سبقك يا علی الی من اخافه الله بك فاسلم
وقبلت اسلامهم ومن ذلك ما ابانه الله تعالى به من القوة الخارقة للعادة فی قلع باب خيبر وكونه
بر وكان من الثقل بحيث لا يحملها اقل من اربعين رجلاً ثم حمله اياه على ظهره فكان جسراً للناس يعبرون
عليه الى ذلك الجانب فكان ذلك ظاهراً ومن ذلك انقضاض الغراب على خفه وقد نزعه ليتوضأ
وضوء الصلوة فانساب فيه اسود فحمله الغراب حتى صار به الى الجو ثم القاه فوقع منه الاسود ووقاه
الله عز وجل من ذلك وفی ذلك يقول الرضی الموسوی شعر اما فی باب خيبر معجزات تصدق
او مناجاة الحباب اراد ليكيده والله يأبی فجاء النصر من قبل الغراب ومن ذلك ما رواه
عمر بن شمر عن جابر عن ابی جعفر الباقر عليه السلام من قوله لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج اما انه
سيعرض لك فی طريقك الاسد قال فما الحيلة له قال تقرئه منی السلام وتخبره انی اعطيتك منه
الامان فخرج جويرية فبينا هو كذلك يسير على دابته اذ اقبل نحوه اسد لا يريد غيره فقال له جويرية
يا ابا الحارث ان امير المؤمنين علی بن ابی طالب يقرئك السلام وانه قد امننی منك قال فولى الليث عنه مطرقاً
برأسه يهمهم حتى غاب فی الاجمة فهمهم خمساً ثم غاب ومضى جويرية لحاجته فلما انصرف الى امير
المؤمنين ع سلم عليه وقال كان من الامر كذا وكذا فقال ما قلت لليث وما قال لك فقال جويرية قلت له

بما امرته به وبذلك اخبر فصدق وامّا ما قال الثلث فالله ورسوله ودعوتي برسوله صلعم قال انه ولى عنك
بهم فاحصيت له خمس مهمات ثم اخبرفعلك قال الجويرة ثم صدقنا امير المؤمنين عليه السلام هكذا هو
فقال ع فانه قال لك فاقرأ وصية محمد صلى الله عليه والرضي السلام وعقد بيده خمسا ولو ذهبنا
نجتهد في ايراد امثال هذه من الايات والمعجزات لطال به الكتاب وفيما اثبتنا من ذلك غنى عما سواه
وبالله نستعين واياه نستهدي الى الهدى والحق والصواب

الباب الرابع

في ذكر بعض مناقبه وفضائله وخصائصه التي ابانه الله سبحانه بها عن غيره سوى ما اسلفنا ذكره في جملة من النصوص على امامته والاوصاف لايجاب طاعته وذكر مختصر من اخباره وحسن اثاره اعلم ان فضائل امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه وخصائصه كثيرة لا يجمعها كتاب ولا يحويها خطاب وليست الشيعة مختصة بروايتها دون
ان اختصت بكثير منها فلقد روت العامة والمخالفون من ذلك ما لا يحصى عدده ولا ينقطع مدده ولقد قال
الاجل المرتضى علم الهدى قدس الله روحه العزيز سمعت شيخنا مقدما في الرواية من اصحاب الحديث يقال له
ابو حفص عمر بن شاهين يقول اني جمعت من فضائل علي عليه السلام خاصة الف جزء اما ما رواه اصحابنا من
ذلك فلا تجمع اطرافه ولا تعد الافراد انا اوردت من جملتها ما هي العيون وفقوش الفصوص وبيضة القبة
سالكا طريقة منصور الفقيه في قوله شعر قالوا اخذ العين من كل فقلت لهم في العين فضل ولكن
ناظر العين حرفين من الفضلوما سوده وربما لم يجد في الالف الفين واثبتها بحذف الاسانيد
تعويلا في ذلك على اشتهارها بين نقلة الاثار واعتمادا على ان نقلها من كتب محكومة بالصحة عند نقاد
الاخبار وجعلتها اربعة فصول

الفصل الاول

في ذكر نبذ من خصائصه التي لا يشركه فيها غيره
وهي فنون كثيرة وفوائد عظيمة غزيرة بينونته بها عن جميع البشر واضحة بيّنة فمنها سبقه كافة الخلق
الى الاعمال فقد صح عنه انه قال انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب
مفتر ولقد صليت قبل الناس سبع سنين وعن ابي ذر انه سمع النبي يقول في علي انت اول من امن بي
وانت اول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق تفرق بين الحق والباطل وانت
يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم صلت الملئكة
علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم
الا مني ومن علي وعن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلعم لقد صلت الملئكة علي وعلى علي
سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره وعن ابي رافع قال صلى النبي صلعم اول الاثنين وصلت خديجة
يوم الاثنين اخر النهار وصلى علي يوم الثلثا صلوة الغداة وقال علي عليه السلام مكثت اصلي سبع سنين و

وفي ذلك يقول خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين. اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن فيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم مثل
الذي فيه من حسن وصي رسول الله من دون اهله وفارسه قد كان في سالف الزمن و
اول من صلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو منن وفيه يقول ربيعة بن الحارث
بن عبد المطلب شعر ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منه عن ابي حسن اليس
اول من صلى بقبلتهم واعرف الناس بالآثار والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبرئيل
عون له في الغسل والكفن **ومنها** ان النبي حمله حتى طرح الاصنام من الكعبة فروى عبد
الله بن داود عن نعيم بن ابي هند عن ابي مريم عن علي قال قال رسول الله احملني لنطرح الاصنام من الكعبة فلم
اطق حمله فحملني فلو شئت ان اتناول السماء فعلت وفي حديث آخر طويل قال علي فحملني النبي فعالجت ذلك
حتى قذفته فنزلنا وقال لي رحمة الشك من الراوي **ومنها** حديث المواخاة فقد اشتهرت الرواية
ان النبي آخى بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين ابي مسعود
وابي ذر وبين سلمان وحذيفة وبين المقداد وعمار بن ياسر وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة و
ضرب بيده الى علي فقال انا اخوك وانت اخي وكان علي اذا اعجبه الشيء قال انا عبد الله واخو رسوله لا
يقولها بعدي الا كذاب وعن ابي هريرة في حديث طويل ان رسول الله آخى بين اصحابه وبين الانصار
والمهاجرين فبدا بعلي بن ابي طالب فاخذ بيده وقال هذا اخي وفي خبر آخر انت اخي في الدنيا والآخرة فكان
رسول الله وعلي اخوين **ومنها** ان النبي تفل في عينيه يوم خيبر وهما ترمدان فلا يصيبه حر ولا قر فكان
مكان بعد ذلك لا يجد حرا ولا قرا ولا ترمد عينه ولا يصدع فكفى بهذه الخصلة شرفا وروي عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى ان الناس قالوا للعبد اكرما من امير المؤمنين انه يخرج بالبرد في ثوبين خفيفين وفي الصيف
في الثوب الثقيل والمحشو فهل سمعت اباك يذكر انه سمع من امير المؤمنين في ذلك شيئا فقال لا فقال
ابي سمر مع امير المؤمنين بالليل فسالته قال فسالته عن ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الناس
قد انكروا واخبره بالذي قالوا فقال او ما كنت معنا بخيبر قال بلى قال فان رسول الله بعث ابا بكر وعقد له
لواءه فرجع وقد انهزم هو واصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزما مع الناس فقال رسول الله والذي نفسي بيده
لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه وارسل الي وانا
ارمد وتفل في عيني وقال اللهم اكفه اذى الحر والبرد فما وجدت بعده حرا ولا بردا وفي رواية اخرى فمسح
على عيني فما اشتكيتهما بعد وهو الراية فدفعها الي فانطلقت ففتحها الله ودعا لي ان لا يصيبني حر ولا قر بعد ذلك

يقول حسان بن ثابت شعر وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول

الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال سأعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول

مواليا يحب الهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه

الوزير المواخيا وروى حبيب بن ابي ثابت عن الجعد مولى سويد بن غفلة عن سويد بن غفلة قال لقينا عليا

في ثوبين في شدة الشتاء فقلنا له لا تغتر بارضنا هذه فانها ارض مقرة ليست مثل ارضك قال اما اني قد كنت

مقرورا فلما بعثني رسول الله الى خيبر قلت له اني ارمد فتفل في عيني ودعا لي فما وجدت بردا بعد ولا حرا ولا رمدت

عيناي **ومنها** ما قاله فيه يوم خيبر مما لم يقله في احد غيره ولا يوازيه انسان ولا يقاربه فيه فقد ذكر

ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الثقفي في كتاب المعرفة حدثني الحسن بن الحسين العرني وكان صالحا قال حدثني كادح

بن جعفر البجلي وكان من الابدال عن ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار عن جابر بن عبد الله

الانصاري قال لما قدم علي على رسول الله بفتح خيبر قال له رسول الله لولا ان يقول فيك طوايف من

امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم قولا لا تمر بملا الا اخذوا من تراب رجليك و

من فضل طهورك فيستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانت مني

بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تؤدي عني وتقاتل على سنتي وانك في الاخرة غدا

اقرب الناس مني وانك غدا على الحوض خليفتي وانك اول من يرد علي الحوض غدا وانك اول من يكسى

معي وانك اول من يدخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي اشفع

لهم ويكونون في الجنة جيراني وان حربك حربي وان سلمك سلمي وان سرك سري وان علانيتك علانيتي

وان سريرة صدرك كسريرة صدري وان ولدك ولدي وانك تنجز عداتي وان الحق معك وان الحق

على لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لا يرد علي

الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك غدا حتى يرد الحوض معك فخر علي عليه السلام ساجدا ثم قال الحمد لله الذي

من علي بالاسلام وعلمني القران وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه الي و

فضلا منه علي فقال له النبي عند ذلك لولا انت يا علي لم يعرف المؤمنون بعدي وهذا الخبر بما تضمنه

من مناقب امير المؤمنين لو قسم على الخلايق كلهم من اول الدهر الى اخره لاكتفوا به شرفا وكرما وفخرا

ومنها ان شرفه الله تعالى بطاعة النار له روى الاعمش عن خيثمة عن عبد الله بن عمر قال سمعت عليا

عليه السلام يقول انا قسيم النار اقول هذا لي وهذا لك وحدثني موسى بن طريف عن عباية بن ربعي قال

سمعت عليا يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة اني لقسيم النار اقول هذا لي وهذا لك قال فذكرته

لمحمد بن ابي ليلى فقال يعني ان وليي في الجنة وعدوي في النار قلت ممن قال نعم وروى جابر الجعفي قال
اخبرني وصي الاوصياء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة لا تؤذيني في علي انه امير المؤمنين
وسيد المسلمين يجلسه الله غدا يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **ومنها**
ما رواه عباد بن يعقوب عن يحيى بن عبد الحميد الحماني قال احمد ثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن ابيه
عبيد الله بن رافع عن جده ابي رافع قال ان رسول الله كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا يأخذ بيده غير علي و
ان اصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله احد غيره وقال الحماني فحدث شريك كان اذا جلس
اتكأ على علي واذا قام وضع يده على علي عليه السلام **ومنها** انه ساقي حوض رسول الله صلعم يوم القيمة
روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كاني انظر الى تواضع امتي على الحوض فيقول الوارد
للصادر هل شربت فيقول نعم والله لقد شربت ويقول بعضهم لا والله ما شربت فيا طول عطشاه وقال
لعلي عليه السلام والذي بعث محمدا واكرمه انك لذائد عن حوضي تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادي
عن الماء بيدك عصا من عوسج كاني انظر الى مقامك من حوضي وعن طارق عن علي عليه السلام قال ورب
العباد والبلاد والسبع الشداد لاذودن يوم القيمة عن الحوض بيدي هاتين القصيرتين فقال وبسط
يديه وفي رواية اخرى والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لامحقن بيدي هاتين عن الحوض اعداءنا ولاوردن
احباءنا **ومنها** اختصاصه بالمناجاة يوم الطائف وناجاه طويلا فقال احد الرجلين اصحاب
لقد طالت مناجاته لابن عمه فبلغ ذلك النبي فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه **ومنها** تفرده
بآية النجوى والعمل بها فروي عن مجاهد قال قال علي عليه السلام آية من القرآن لم يعمل بها احد بعدي آية
النجوى كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي النبي تصدقت بدرهم
ثم نسخت بقوله وان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وفي رواية اخرى بي خفف الله عن هذه الامة فلم تنزل
في احد بعدي وروى السدي عن ابن عباس قال كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء اذا كانت
لاحدهم حاجة فشق ذلك على النبي ففرض الله على من ناجاه سرا ان يتصدق بصدقة فكفوا عنه و
شق ذلك عليهم **ومنها** ان حبه ايمان وبغضه نفاق فقد اشتهر عنه انه قال لو ضربت خيشوم
المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق ان يحبني ما احبني
وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **ومنها** ما قاله
يوم الحديبية لما كتب كتاب الصلح بين رسول الله صلعم واهل مكة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال
سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم

وامح ما كتبت فقال لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت فقال النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب الى هذا لاقررت لك بالنبوة فامح هذا الاسم واكتب محمد
بن عبد الله فقال له علي ع انه والله لرسول الله على رغم انفك فقال النبي ص امحها يا علي فقال له يا رسول
الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها رسول الله بيده وقال لعلي ستدعى
الى مثلها فتجيب وانت على مضض **ومنها** ما رواه عن خراش عن امير المؤمنين ع قال اقبل سهيل بن عمرو
ورجلان او ثلاثة معه الى رسول الله في الحديبية فقالوا انه يأتيك قوم من سفلتنا وابنائنا فارددهم
علينا فغضب حتى احمر وجهه وكان اذا غضب يحمر وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله
عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان فيضرب رقابكم وانتم مجفلون عن الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله
قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة وانا اخصف نعل رسول الله
ثم قام ص قال من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار **الفصل الثاني** في ذكر مواساته
في الجهاد مع رسول الله ص ومواقفه ومشاهده في سبيل الجهاد الحكم بن عيينة عن مقسم عن ابن عباس
قال كانت راية رسول الله ص مع علي عليه السلام في المواقف كلها يوم بدر ويوم احد ويوم حنين ويوم الاحزاب
ويوم فتح مكة وكانت راية الانصار مع سعد بن عبادة في المواطن كلها ويوم فتح مكة وراية المهاجرين مع
علي عليه السلام **ومن مقاماته** الجليلة مواساته رسول الله ليلة الفراش ببذل المهجة ونفسه قال ابن عباس
لما انطلق النبي الى الغار اقام عليا عليه السلام في مكانه والبسه برده فخافت قريش ان يقتلوا رسول الله فجعلوا
يرمون عليا وهم يرون انه النبي فجعل يتضور فلما نظروا واذا هو علي عليه السلام وروى علي بن هاشم عن محمد بن
عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال كان علي يجهز النبي حين كان في الغار يأتيه بالطعام
والشراب واستاجر له ثلث رواحل للنبي ولابي بكر ولدليلهم دليل وخلفه النبي يخرج اليه اهله فاخرجهم
وامره ان يؤدي عنه امانته ووصاياه وما كان يؤتمن عليه من ماله فادى علي امانته كلها وقال له
النبي ان قريشا لن يفتقدوني ما راوك فاضطجع على فراش رسول الله فكانت قريش ترى رجلا على فراش
النبي فيقولون هو محمد صلى الله عليه وآله فحبسهم الله عن طلبه فخرج علي الى المدينة ماشيا على رجليه
فتورمت قدماه فلما قدم المدينة رآه النبي فاعتنقه وبكى رحمة له مما رأى بقدميه من الورم وانهما تقطران
دما فدعا له بالعافية ومسح رجليه فلم يشتكهما بعد ذلك **ومن مقاماته** في غزوة بدر ان النبي ص
بعثه ليلة البدر الى البئر ليأتيه بالماء حين قال لاصحابه من يلتمس لنا الماء فسكتوا عنه فقال علي انا يا رسول الله
فاخذ القربة واتى القليب فملأ القربة واخرجها فجاءت ريح فاهرقته ثم عاد الى القليب فجاءت ريح فاهرقته

فى شجاعته البارزة يوم بدر واحد

له ان الراية ملاها فاتى بها الى النبى فاخبره بخبره فقال رسول الله اما الربع الاول فجبرئيل فى الف من الملائكة سلموا عليك واما الربع الثانية فميكائيل فى الف من الملائكة سلموا عليك واما الربع الثالث فاسرافيل فى الف من الملائكة سلموا عليك رواه محمد بن عبد الله بن ابى رافع عن جده ابى رافع وفيها انه قد بارزه الوليد بن عتبة فقتله وبارز عتبة حمزة بن عبد المطلب فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة بن الحارث فاختلف بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه على بضربة بدر بها شيبة فقتله وشرك فى ذلك حمزة وكان قتل عمرو لا خوف لحق المشركين وذلة دخل عليهم ونصرة وعز للمؤمنين وقتل ايضا بعده العاص بن سعيد بن العاص وقتل حنظلة بن ابى سفيان وطعيمة بن عدى ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولما عرف النبى حضوره يوم بدر قال اللهم اكفنى نوفل بن خويلد ولم يزل عليه السلام يقتل منهم واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا وختم الامر عنا ولد النبى كفا من الحصى فرمى بها فى وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فولوا على ادبارهم منهزمين وكفى الله المؤمنين شرهم

ثم جرى مقاماته فى غزوة احد انه الفتح كان له فى هذه الغزاة كما كان بيده يوم بدر واختص بحسن البلاء فيها والصبر قال ابو البخترى ما الرشيد كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم لم تزل الراية فى يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية قريش وغير ذلك الى النبى فاقرها فى بنى هاشم واعطاها على بن ابى طالب فى غزوة ودان وهى اول غزوة حمل فيها راية فى الاسلام ثم لم يزل معه فى المشاهد ببدر وهى البطشة الكبرى وفى يوم احد وكان يومئذ فى بنى عبد الدار فاعطاها رسول الله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوقته القبائل فاخذه رسول الله ودفعه الى على بن ابى طالب فجمع له الراية واللواء فهما الى اليوم فى بنى هاشم وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابى طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة فتقدم وتقدم على عليه السلام وتقاربا فضربه على ضربة على مقدم راسه فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلها واسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مصعب فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم بسهم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم يقال له صواب وكان من اشد الناس فضربه على على يده فقطعها فاخذ اللواء بيسراه فضربه على على يده فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه المقطوعتين عليه فضربه على على ام راسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب القوم المسلمون على الغنائم وقد كان رسول الله اقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان قتلنا عن اخرنا فلما راى اصحاب الشعب يغنمون قالوا لاميرهم نريد ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله قد امرنى ان لا ابرح من موضعى

ودان بتشديد الدال ... موضع قريب من ... على طريق الشام ... من جهة ... يقرب الابواء ... منه

هذا

وكفاية المؤمنين يوم الاحزاب من قتل عمرو بن عبد ود

هذا فمالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليهم خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله ص يريده وقتل
من اصحاب رسول الله سبعون رجلا وانهزموا هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون الجبال وفي كل وجه ولم
يبق معه الا ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف وامير المؤمنين فلما حملت طائفة على رسول الله
استقبلهم امير المؤمنين ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فلما راى رسول الله المنهزمين تكشف البيضة
عن راسه وقال اني انا رسول الله ص الى اين تفرون عن الله وعن رسوله وثاب اليه من اصحابه المنهزمين
اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة
قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وروى عكرمة قال
سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله لحقني من الجزع عليه ما لم املك
نفسي وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رايته
في القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت على
القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله قد وقع على الارض مغشيا عليه فقمت على راسه فنظر الي فقال
ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر واسلموك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال لي رد
يا علي عني هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لي النبي اما تسمع
مديحك في السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فبكيت سرورا
وحمدت الله على نعمته ورجع المنهزمون من المسلمين الى النبي وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي
الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه امير المؤمنين ومعه
ذو الفقار وقد خضب الدم يده الى كتفه فقال لفاطمة خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وقال فاطم
هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد
عليم وقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش

ومن مقاماته المشهورة في غزوة الاحزاب قتل عمرو بن عبد ود فروي عن ربيعة السعدي قال اتيت
حذيفة بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي عليه السلام
فهل انت تحدثني بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لو وضع جميع اعمال
اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيامة هذا ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل
علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل يوم عمرو بن
عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم ما خلا علي فانه برز اليه فقتله الله على يديه والذي نفس محمد

يومئذ وحيه

واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله

حذیفة بیده لعمله ذلک الیوم اعظم اجرا من عمل جمیع اصحاب محمد الی یوم القیمة وروی الواقدی قال
حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن عون عن الزهری قال جاء عمرو بن عبد ود وعکرمة بن ابی جهل وهبیرة
بن ابی وهب ونوفل بن عبد الله المغیرة وضرار بن الخطاب الفهری فی یوم الاحزاب الی الخندق فجعلوا
یطوفون به یطلبون مضیقا منه لیعبروا فانتهوا الی مکان اکرهوا خیولهم فیه فعبرت وجعلوا یجولون
بخیلهم فیما بین الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا یقدم احد منهم علیهم وجعل عمرو بن عبد ود
یدعو الی البراز ویقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز فی ابیات فی کل ذلک یقوم علی
بن ابی طالب علیه السلام من بینهم لیبارزه فیأمره رسول الله بالجلوس انتظارا منه لیتحرک غیره والمسلمون
کان علی رؤسهم الطیر لمکان عمرو بن عبد ود ومن معه ووراءه وکان عمرو فارس قریش وکان یعد
بالف فارس فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قیام علی ع قال له رسول الله ادن منی فدنا منه فنزع
عمامته عن راسه وعممه بها واعطاه سیفه ذا الفقار وقال له امض لشانک ثم قال اللهم اعنه فسعی نحو عمرو
ومعه جابر بن عبد الله لینظر ما یکون منه ومن عمرو ولما توجه الیه قال النبی خرج الایمان باسره
الی الکفر باسره فلما انتهی الیه قال یا عمرو انک کنت تقول فی الجاهلیة لا یدعونی احد الی
ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فانی ادعوک الی شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان تسلم لرب العالمین قال یا ابن اخ اخر هذه عنی فقال له علی اما انها خیر لک لو اخذتها ثم قال فههنا
اخری قال ما هی قال ترجع من حیث جئت قال لا تحدث نساء قریش بهذا ابدا قال فههنا اخری قال ما هی
قال تنزل فتقاتلنی قال فضحک عمرو وقال ان هذه الخصلة ما کنت اظن ان احدا من العرب یرومنی مثلها انی
لاکره ان اقتل الرجل الکریم مثلک وقد کان ابوک لی ندیما قال علی علیه السلام لکنی احب ان اقتلک فانزل ان
شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتی نفر قال جابر بن عبد الله وثارت بینهما غبرة فما رایتهما و
سمعت التکبیر تحتها فعلمت ان علیا قد قتله وانکشف اصحابه حتی طفرت خیولهم الخندق وتبادر المسلمون
حین سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونه
بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ینزل بعضکم الی اقاتله فنزل الیه علی فضربه حتی قتله قال جابر فما شبهت قتل
علی عمرو الا بما قص الله تعالی من قصة داود وجالوت حیث قال فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وقال رسول الله بعد قتله الآن نغزوهم ولا یغزونا ومن مواقفه فی بنی قریظة انه ضرب اعناق
رؤساء الیهود اعداء رسول الله فی الخندق منهم حیی بن اخطب وکعب بن اسد بامر رسول الله صلی الله
علیه وآله ومن مقاماته المشهورة فی غزوة وادی الرمل ویقال انها کانت غزوة السلسلة ومعه

سلع جبل بالمدینة ۱۲

۲ اسف علیه کعلم غضب ۱۲

لواء النبي بعد ان خرج غيره اليهم ورجع منهم خائبا ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الاول فمضى على عليه السلام
حتى وافى القوم بسحر وصلى باصحابه صلوة الغداة وصفهم صفوفا واتكى على سيفه مقبلا على العدو وقال
يا هؤلاء انا رسول الله صلعم ان تقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله والا ضربتكم بالسيف فقالوا له ارجع
كما رجع صاحباك قال انا ارجع لا والله حتى تسلموا او لاضربنكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد
المطلب فاضطرب القوم لما عرفوه واقتتلهم فانهزموا وظفر المسلمين وحازوا الغنائم فروت ام سلمة قالت كان
نبي الله قائلا في بيتي اذا انتبه فزعا من منامه فقلت الله جارك قال صدقت الله جاري لكن هذا جبرئيل
يخبرني ان عليا قادم ثم خرج الى الناس فامرهم ان يستقبلوا عليا وقام المسلمون صفين مع رسول الله
فلما بصر بعلي ترجل عن فرسه واهوى الى قدميه يقبلهما فقال له النبي صلعم اركب فان الله ورسوله عنك
راضيان فبكى علي فرحا وانصرف الى منزله وقد ذكر بعض اصحاب السير ان في هذه الغزاة نزل على النبي والعاديات
ضبحا الى آخرها واما مقامه في الخيبر وبلاؤه يوم الحديبية فيهما قد ذكرته فيما قيل ومن مقاماته
قبل الفتح ان رسول الله دبر الامر في ذلك بالكتمان وسئل الله عز وجل ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى
يفجاهم بدخولها فكان المؤتمن على هذا السر امير المؤمنين ثم انماه الى جماعة من بعد فكتب حاطب
ابن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يطلعهم فيه على سر رسول الله في المسير اليهم واعطى الكتاب امراة سوداء وامرها
ان تاخذ بها على غير الطريق فنزل ملك بذلك الوحي فدعا النبي امير المؤمنين عليه السلام وقال ان بعض
اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك
والحقها وانتزع الكتاب منها وبعث معه الزبير بن العوام فمضيا على غير الطريق فادركا المراة فسبق اليها
الزبير وسالها عن الكتاب فانكرته وحلفت على انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير يا ابا الحسن ما ارى معها
كتابا فقال امير المؤمنين يخبرني رسول الله ان معها كتابا وياًمرني باخذه منها وتقول انت لا كتاب معها ثم اخترط
السيف وقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد
من ذلك فاعرض يا ابن ابي طالب عني بوجهك فاعرض عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب من عقيصتها
فاخذه امير المؤمنين وصار به الى رسول الله صلعم ومن مقاماته ان رسول الله صلعم اعطى الراية سعد بن
عبادة يوم الفتح وامره ان يدخل بها مكة فاخذها سعد وجعل يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى
الحرمة فقال له ادرك يا علي سعدا وخذ الراية منه وكن انت الذي تدخل بها فاستدرك النبي صلعم ما كان يفوت
من صواب التدبير باقدام سعد على اهل مكة وعلم ان الانصار لا ترضى ان ياخذ احد من الناس الراية من سعد
سعد ويعزله عن ذلك المكان الا من كان في مثل حال النبي من رفعة الشان وجلالة المكان ومن موافقه

انه لما دخل رسول الله المسجد الحرام وجد فيه ثلثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض فقال لامير المؤمنين
عليه السلام اعطني يا علي كفا من الحصى فقبض امير المؤمنين ع له كفا من الحصى فرماها به وهو يقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فما بقي منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد **ومن حسن** بلائه
في الاسلام فيما اتصل بفتح مكة ان الله خصه ببلاء فارط من خالد بن الوليد في اوامره وذلك انه انفذ
خالد بن الوليد الى بني جذيمة داعيا لهم الى الاسلام فخالف امره وقتل القوم وهم على الاسلام لترة كانت
بينه وبينهم فاصلح النبي ما افسده خالد بن الوليد بامير المؤمنين فانفذه ليعطف القوم ويسل
سخائمهم وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك الاولياء فبلغ امير المؤمنين في ذلك مبلغ الرضا وزكى
ديات وارضاهم عن الله وعن رسوله فتم بذلك مواد الصلاح وانقطعت اسباب الفساد **ومن
مقاماته** في غزوة حنين ان المسلمين انهزموا باجمعهم فلم يبق مع النبي الا عشرة انفس تسعة
من بني هاشم خاصة وعاشرهم ايمن بن ام ايمن فقتل ايمن وثبت التسعة الهاشميون حتى ثاب الى رسول
الله من كان انهزم وكانت الكرة لهم على المشركين وذلك قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله و
على المؤمنين يعني عليا ع ومن ثبت معه من بني هاشم وهم ثمانية العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول
الله والفضل بن عباس عن يساره وابو سفيان بن الحارث يمسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين
بين يديه بالسيف ونوفل بن الحارث وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ومعتب و
عتبة ابنا ابي لهب حوله ولما راى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان جهوريا صيتا
ناد في القوم وذكرهم العهد فنادى العباس باعلى صوته يا اهل بيعة الشجرة يا اهل اصحاب سورة البقرة
الى اين تفرون اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله ص فلم يسمعها احد الا رمى بنفسه الى الارض
وانحدروا ولحقوا بالعدو واقبل رجل من هوازن على جمل احمر بيده راية سوداء وهو يرتجز
انا ابو جرول لا براح حتى نبيح القوم او نباح فصمد اليه امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم
ضربه فقطره وكانت هزيمة بقتل ابي جرول ولما قتله وضع المسلمون سيوفهم فيهم وامير المؤمنين ع
يقدمهم حتى قتل اربعين رجلا من القوم ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ ولما قسم رسول الله صلى الله
عليه وآله الغنائم بحنين اقبل رجل طوال آدم بين عينيه اثر السجود فسلم ولم يخص النبي ثم قال قد رايتك وما
صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله وقال ويلك اذا لم يكن العدل
عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية يقتلهم الله على يد احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

جهوري اي شديد عالي الصوت

قوله فقطره اي القاه على احد قطريه اي جانبيه فقطر ١٢

فيمن قتل من الخوارج **ومن مقاماته** يوم الطائف انّ النبي امره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم
وجده فخرج فلقيه خيل من خثعم في جمع كثير فبرز له رجل من القوم يقال له شهاب في غبش الصبح فقال هل
من مبارز فقتله امير المؤمنين ع ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله ص وهو محاصر
اهل الطائف فلما رآه رسول الله ص كبّر للفتح واخذ بيده فخلا به وناجاه طويلا ثم خرج من حصن الطائف
نافع بن غيلان في خيل من ثقيف فقتله امير المؤمنين وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم
جماعة الى النبي ص فاسلموا **الفصل الثالث** في ذكر سبب قتل امير المؤمنين عليه السلام روى
جماعة اهل السير ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وذكروا اهل النهروان
فترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو شرينا انفسنا لله واخذنا ثارنا باخواننا الشهداء وارحنا الناس
ائمة الضلال البلاد والعباد فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادي انا اكفيكم عليّا وقال البرك بن عبد الله التميمي
انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاقدوا على ذلك وتواعدوا ليلة تسع
عشر من شهر رمضان فاقبل ابن ملجم حتى دخل الكوفة كاتما امره فبينا هو هناك اذ دعاه رجل من اصحابه من
تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان
وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم شغف بها فخطبها فاجابته الى ذلك ان يصدقها ثلاثة آلاف
درهم ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب ع فقال لها لك جميع ما سألت فاما قتل علي فانّى لي ذلك قالت تلتمس
غرّته فان قتلته شفيت نفسي وهناك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا فقال لها اما والله ما جاء بي الى
هذا المصر الا ما سألتني من قتل علي فلك ما سألت قالت فانا اطلب لك من يساعدك على ذلك وبعثت الى وردان بن
مجالد من تيم الرباب فخبّرته الخبر وسألته معاونة ابن ملجم فاجابها الى ذلك ولقي ابن ملجم رجلا من اشجع يقال له شبيب
بن بجرة فقال يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال تساعدني على قتل علي وكان يرى
راي الخوارج فاجابه فاجتمعوا عند قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقالوا قد
اجمع راينا على قتل هذا الرجل ثم حضروا ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة وجلسوا مقابل السدة التي كان يخرج منها امير المؤمنين الى الصلوة وقد كانوا قبل ذلك القوا ما
في نفوسهم الى الاشعث واطلعوه عليه وحضر معهم في تلك الليلة لمعونتهم وكان حجر بن عدي في تلك الليلة
بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجا النجا لحاجتك فقد فضحك الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث
فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين ليخبره الخبر فدخل المسجد وسبقه ابن ملجم فضربه
بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين وقد ضربه شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت

مضروبة بالطاق وبعضها بارز فدخل منزله وتحته علي بن عمر لم قراه بقبل الحجرة في صحنها قال ما
هذا نعلك فقلت لامير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فضربه فصرع ابن عمر بالسيف فقتله واما
ابن ملجم كان وجلاس هناك يقال له ابو ذكرة وطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف
من يده وجاء به الى امير المؤمنين وافلت الثالث فانسل بين الناس فلما دخل ابن ملجم على امير المؤمنين نظر
اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم والله
لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله فصرخ من بين يدي امير المؤمنين واذا ابنه
... وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خيرها
وهو صامت لا ينطق فذهبوا به الى الحبس وجاء الناس الى امير المؤمنين فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بامرك في عدو
الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال ان عشت رأيت فيه رأيي وان هلكت فاصنعوا به ما يصنع
بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بالنار فلما قضى امير المؤمنين وفرغ من دفنه اتي بابن ملجم فامر الحسن عليه السلام
فضرب عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جثته فاحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا
مع ابن ملجم في العهد على قتل علي ومعوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت
ضربته في اليته فنجا منها وقتل من وقته واما الاخر فان عمروا وجد في تلك الليلة علة فاستخلف رجلا
يصلي بالناس يقال له خارجة العامري فضربه بالسيف وهو يظن انه عمرو فاخذ به وقتل ومات ايضا

الفصل الرابع

في موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام وكيفية دفنه جابر بن يزيد الجعفي قال سألت
ابا جعفر الباقر عليه السلام اين دفن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قال دفن بناحية الغريين قبل طلوع
الفجر ودخل قبره الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بنوه وعبد الله بن جعفر و عن علي العنزي قال حدثنا
مولى لعلي بن ابيطالب عليه السلام قال لما حضرت امير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا انا مت
فاحملاني على سريري ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الى الغريين فانكما ستجدان
صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فيها فانكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات اخرجناه وجعلنا
نسمع دويا وحفيفا حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها هذا
ما ادخرها نوح لعلي بن ابيطالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله بامير
المؤمنين فلحقنا قوم من الشيعة لم يحضروا الصلاة فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله
لامير المؤمنين فقالوا نحب ان نعاين من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام
فمضوا وعادوا الينا فقالوا انهم احتفروا فلم يجدوا شيئا

الباب الخامس

في ذكر اولاد امير المؤمنين

وزوجاته واسمائهم عليهم السلام

عليه السلام وعددهم واسمائهم وهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب
الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول ع سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين صلوات الله عليهم
ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء
مع اخيهم الحسين بكربلاء رضي الله عنهم امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم وكان العباس يكنى ابا قربة
لحمله الماء لاخيه الحسين ويقال له السقاء وقتل وله اربع وثلثون سنة وله فضائل وقتل عبد الله وله خمس
وعشرون سنة وقتل جعفر بن علي وله تسع عشرة سنة وعمر ورقية امهما ام حبيب بنت ربيعة وكانا
توأمين ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين ع بطف كربلاء امهما ليلى بنت مسعود
الدارمية ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية وتوفي صغيرا قبل ابيه واخوته لامه عبد الله ومحمد وعون و
بنو جعفر بن ابيطالب ع ومحمد بن ابي بكر وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة
وهي ام كلثوم الصغرى وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة بام جعفر
وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات اولاد شتى واعقب من خمسة بنين الحسن والحسين
ومحمد والعباس وعمر وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله ص وهو حمل محسنا
فعلى هذا يكون اولاده ثمانية وعشرين ولدا والله اعلم اما زينب الكبرى بنت فاطمة بنت رسول الله ص
فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابيطالب ع وولد له منها علي وجعفر وعون الاكبر وام كلثوم اولاد عبد الله
بن جعفر وقد روت زينب عن امها فاطمة عليها السلام اخبارا واما ام كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب
وقال اصحابنا انه ع انما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد واعتلال عليه بشيء بعد شيء حتى
الجأته الضرورة الى ان رد امرها الى العباس بن عبد المطلب فزوجها اياه واما رقية بنت علي ع فكانت
عند مسلم بن عقيل فولدت له عبد الله قتل بالطف وعليا ومحمدا ابني مسلم واما زينب الصغرى فكانت
عند محمد بن عقيل فولدت له عبد الله وفيه العقب من ولد عقيل واما ام هاني فكانت عند عبد الله الاكبر
بن عقيل بن ابيطالب فولدت له محمدا قتل بالطف وعبد الرحمن واما ميمونة بنت علي فكانت عند الاكبر بن
عقيل فولدت له عقيلا واما نفيسة فكانت عند عبد الله الاكبر بن عقيل فولدت له ام عقيل واما زينب
الصغرى فكانت عند عبد الرحمن بن عقيل فولدت له سعدا وعقيلا واما فاطمة بنت علي فكانت عند
ابي سعيد بن عقيل فولدت له حميدة واما امامة بنت علي فكانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل

الحارث بن عبد المطلب فولدت له نفيسة وتوفيت عنده

هذا اخر ما اثبتناه من اخبار امير المؤمنين ع

١٣١٢

الركن الثالث

الركن الثالث في ذكر الائمة من ابناء امير المؤمنين عليه السلام من الحسن بن علي الوصي الى الحسن
بن علي الزكي وتاريخ مواليدهم ومواضع قبورهم ودلائل امامتهم وازمان خلافتهم ومدة اعمارهم
وعدد اولادهم وطرف من اخبارهم ويشتمل على عشرة ابواب **الباب الاول** في ذكر الحسن بن علي بن
ابي طالب ع الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن خمسة فصول **الفصل الاول**
في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره ولد بالمدينة ليلة النصف من
شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وكنيته ابو محمد وجاءت به امه فاطمة سيدة النساء الى رسول الله ص يوم
السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل الى النبي ص فسماه حسنا وعق عنه كبشا وقبض رسول
الله ص وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه ع وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته
ستة اشهر وثلثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية في سنة احدى واربعين وانما هادنه عليه السلام خوفا
على نفسه اذ كتب اليه جماعة من رؤساء اصحابه في السر بالطاعة وضمنوا له التسليم اليه عند دنوهم من عسكره
لم يكن منهم من يثق به الا خاصة من شيعته لا يقومون لاجناد الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح
وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين
عليه السلام في القنوت عليه في الصلوة ويؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق
حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتمت الهدنة قال في خطبته اني منيت الحسن
واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا افي بشيء منها له وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر
سنين ومضى لرحمة الله لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربع سنة واشهر وسمه
سقته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية قد دس اليها من حملها الى ذلك وضمن لها
ان يزوجها من يزيد ابنه واوصل اليها مائة الف درهم فسقته السم وبقي مريضا اربعين يوما وتولى
اخوه الحسين غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بالبقيع
الفصل الثاني في ذكر الدلالة على امامته والنص عليه بالامامة من جهة ابيه لنا في كل
ذلك طرق **احدها** ان نقول قد ثبت وجوب الامامة في كل زمان من جهة العقل وان الامام
لا بد ان يكون معصوما منصوصا عليه وعلمنا ان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه واله فاذا ثبت
ذلك سبرنا اقوال الامة بعد وفاة امير المؤمنين فقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم لا امام وقوله
باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم وقوله باطل بما ثبت من وجوب
العصمة وقائل يقول بامامة الحسن ويقول بعصمته فيجب القضاء بصحة قوله والا ادى الى خروج الحق

من اقوال الائمة **وثانيها** ان نستدل بتواتر الشيعة ونقلها خلفا عن سلف ان امير المؤمنين عليا
نص على ابنه الحسن بحضرة شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول ولا فرق بين من ادعى عليهم الكذب فيما
تواترت به وبين من ادعى على الامة الكذب فيما تواترت به من معجزات النبي وادعى على الشيعة الكذب
فيما تواترت به من النصوص وكل سؤال يسئل عن هذا فمذكور في كتب الكلام **وثالثها** انه قد
اشتهر في الناس وصية امير المؤمنين عليه السلام اليه خاصة من بين ولده واهل بيته والوصية من الامام توجب
الاستحقاق للموصى اليه على ما جرت به عادة الانبياء والائمة في اوصيائهم لابنائهم والوصية علم عند آل محمد
صلوات الله عليهم كافة اذا انفرد بها واحد بعينه على استخلافه واشارة الى امامته وتنبيه على فرض طاعته
واجماع آل محمد صلوات الله عليهم حجة **ورابعها** ان نستدل بالاخبار الواردة فيما ذكرناه فمن
ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابراهيم عن حماد بن عيسى
عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن
عليه السلام واشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب
والسلاح وقال له يا بني انه امرني رسول الله ص ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي
ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل الى ابنه
الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول
الله ان تدفع الى ابنك محمد بن علي فاقرأه من رسول الله ومني السلام وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ع مثل
ذلك سواء وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر
قال قال امير المؤمنين ع لما حضرته الوفاة لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله ص و
ائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل وباسناده رفعه الى شهر بن حوشب ان عليا ع لما سار الى الكوفة
استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها اليه **وخامسها** انا وجدنا
الحسن بن علي ع قد دعا الى الامر بعد ابيه وبايعه الناس على انه الخليفة والامام فقد روى جماعة من اهل
التاريخ انه ع خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم
قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله
فيقيه بنفسه وكان رسول الله يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى
يفتح الله على يديه ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وما

خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته
العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج
المنير انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله تعالى مودتهم
وطاعتهم في كتابه فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن
نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى البيعة له بالخلافة ولا بد ان يكون محقا في دعويه مستحقا
للامامة مع شهادة النبي له ولاخيه بالامامة والسيادة في قوله ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقوله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وشهادة القرآن بعصمتهما في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا على ما تقدم القول فيه **وسادسها** ان نختم لك على التلث
بما الهم واقتصر عليه من العلم المعجز ومن جملته حديث حبابة الوالبية اورده الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي ره
قال حدثنا علي بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا علي بن محمد عن ابي علي محمد بن اسمعيل بن
موسى بن جعفر عن احمد بن القسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن
ايوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رايت امير المؤمنين ع
في شرطة الخميس ثم ساق الحديث الى ان قالت فلم ازل اقفوا اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت يا امير
المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله قالت فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة
فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلمي انه
امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام
فجئت الى الحسن وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسئلونه فقال لي يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا
مولاي قال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت فاتيت الحسين ع وهو في مسجد الرسول
فقرب ورحب ثم قال لي افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي قال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع
لي فيها قالت فاتيت علي بن الحسين وقد بلغ بي الكبر الى ان اعييت وانا اعد يومئذ مائة وثلث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا
مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى
من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هات ما معك فاعطيته الحصاة
فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع فيها وعاشت

(خ ل: ثم اتيت محمد بن علي عليه السلام فطبع لي فيها ثم اتيت جعفر بن محمد عليه السلام فطبع لي فيها)

حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكره عبد الله بن هشام قال وحدثنا احمد بن محمد بن عصام عن محمد بن

يعقوب الكليني قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال حدثني ابي
عن ابيه موسى بن جعفر ع عن ابيه جعفر عن ابيه محمد قال ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين صلى الله
عليه فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلث عشرة سنة

الفصل الثالث في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه روي عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة الحسن ع
قالت لعلي سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله ص فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربي عز وجل
فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ع انه قد ولد لمحمد صلى الله عليه وآله ابن فاذهب اليه فهنئه وقل له ان عليا ع
منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالى جل جلاله ثم قال ان الله
تعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لساني عربي فقال سمه الحسن فسماه الحسن
اورده الاستاد ابو سعيد محمد بن عبد الملك الواعظ في كتاب شرف النبي مرفوعا الى جابر وعن جابر ايضا
قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى سيد شباب الجنة فلينظر الى الحسن بن علي ع عبد الله بن بريدة عن ابن
عباس قال انطلقت مع رسول الله فنادى على باب فاطمة ثلثا فلم يجبه احد فمال الى حائط فقعد فيه وقعدت
الى جانبه فبينا هو كذلك اذ خرج الحسن بن علي قد غسل وجهه وعلقت عليه سبحة قال فبسط النبي ص يديه و
مدهما ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال ان ابني هذا سيد ولعل الله عز وجل يصلح به بين فئتين من المسلمين
وروى ابن ابي علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة عليها السلام بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام
الى رسول الله في شكواه الذي توفي فيه فقالت هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي
وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وسيد في هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال ما بلغ احد
من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن بن علي يبسط له على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما يمر
احد من خلق الله اجلالا له فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رايته في طريق مكة نزل عن راحلته فمشى
فما من خلق الله احد الا نزل ومشى حتى رايت سعد بن ابي وقاص قد نزل ومشى الى جنبه وروى عن انس بن مالك
قال لم يكن احد اشبه برسول الله من الحسن بن علي ع وقال امير المؤمنين ان الحسن ابني اشبه برسول الله ما بين
الصدر الى الراس والحسين ع اسفل من ذلك واشباه هذه الاخبار كثيرة وفيما اوردناه كفاية

الفصل الرابع في ذكر هديه في وفاته ع وبعض ما جاء في ذلك عبد الله بن ابراهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت
الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين ع وقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم ورميت
بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني ومن اين دهيت وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت
في ذلك بشيء وانتظر ما يحدث الله تبارك وتعالى فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر

حتى رسول الله ص لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان القوم
يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله ص فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تهريق في
امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى اليه امير المؤمنين حين استخلفه فلما مضى
لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان وبنو امية انهم سيدفنونه عند رسول
الله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه به الحسين ع الى قبر جده رسول الله ليجدد به عهدا اقبلوا في جمعهم
ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه ويهتك علي حجابي ثم تكلم محمد بن
الحنفية فقال يا عايشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم قال فاقبلت
عليه وقالت يا ابن الحنفية هؤلاء بنو الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال الحسين ع واين تبعدين
محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ وفاطمة بنت ربيعة وفاطمة
بنت اسد فقالت عايشة نحوا ابنكم فانكم قوم خصمون فمضى الحسين ع بالحسن عليه السلام الى البقيع ودفنه
هناك **الفصل الخامس** في ذكر ولد الحسن عليه السلام وعددهم واسمائهم له من الاولاد ستة
عشر ولدا ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية
والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمرو بن الحسن واخواه عبد الله والقاسم ابنا الحسن
قتلا مع الحسين بن علي بكربلاء امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب
بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وابو بكر قتل مع الحسين وام
عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لامهات اولاد شتى وكان زيد بن الحسن ع يلي صدقات رسول الله ص
وكان جليل القدر كثير المروات وله نعوت سنة وخرج من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع
من الشيعة ولا غيرهم واما الحسن بن الحسن فكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين ع دخل
على عبد الملك بن مروان محرشا على الحجاج فقال له عبد الملك بعد ان رحب به واحسن مسالته لقد اسرع
اليك الشيب يا ابا محمد وكان عنده يحيى بن ام الحكم وقد وعده ان ينصره عنده فقال وما يمنعه يا امير المؤمنين
شيبه اماني اهل العراق يفد عليه الوفود يمنونه الخلافة فاقبل ع وقال بئس والله الرفد رفدت ولكنا اهل
بيت يسرع الينا الشيب فاقبل عليه عبد الملك وقال هلم ما قدمت له فقال ان الحجاج يقول ادخل عمر بن علي
معك في صدقة ابيك فقال عبد الملك ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يجاوزه فكتب اليه واحسن صلة الحسن
واكرمه فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له يحيى ايها عنك والله
لا يزال يهابك ولولا هيبتك لما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا وروي ان الحسن خطب الى عمه الحسين ع احدى

قوله ما الوتك رفدا اي ما قصرت في رفدك

ابنتيه

ابنيه فقال له الحسين يا بني أخترت احدهما اليك فاستحيى الحسن فقال له الحسين فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة
فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله ص وقبض الحسن بن الحسن وله خمس وثلثون سنة واوصى الى اخيه
من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة وكان عبد الله بن الحسن قد تزوج الحسين ابنته سكينة فقتل قبل ان يبني بها

الباب الثاني في ذكر السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام
سيد شباب اهل الجنة وهو خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه

ولد بالمدينة يوم الثلثا وقيل يوم الخميس لثلث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة
وقيل ولد اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن ع الا الحمل والحمل ستة
وجائت به فاطمة الزهراء الى رسول الله فسماه حسينا وعق عنه كبشا وعاش سبعا وخمسين سنة و
خمسة اشهر كان مع رسول الله سبع سنين ومع امير المؤمنين سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن ع
سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين واشهرا وقتل صلوات الله عليه يوم عاشورا
يوم السبت وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة

الفصل الثاني في ذكر الدلائل على امامته وايراد النصوص عليه من جهة ابيه واخيه

بل على امامته جميع الطرق الاعتبارية والاخبارية
التي ذكرناها في امامة الحسن ع بعينها فان جميعها كما تدل على امامته تدل على امامة ابي عبد الله الحسين
من بعده مثلا بمثل وقد صرح النبي على امامته ايضا بقوله هذان ابناي امامان قاما او قعدا وايضا فان
وصية الحسن ع اليه تدل على امامته بحسب ما دلت وصية امير المؤمنين الى الحسن ع على امامته بحسب ما دلت
وصية رسول الله الى امير المؤمنين على امامته من بعده وقد جاء من الاخبار في وصية الحسن اليه ما رواه محمد بن
يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمن الديلمي عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت
ابا جعفر محمد بن علي يقول لما احتضر الحسن قال للحسين يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها اذا انا مت فهيئني ثم وجهني
الى رسول الله لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة ثم ردني فادفني بالبقيع الى اخر الخبر وروى
محمد بن يعقوب باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت الحسن الوفاة قال يا قنبر
انظر هل ترى وراء بابك مؤمنا من غير ال محمد فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال امض فادع لي محمد بن
علي قال فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل عن شسع نعله فلم يسوه فخرج معي يعدو
فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء
كونوا اوعية العلم ومصابيح الدجى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله عز وجل جعل ولد ابرهيم
ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بما استاثر محمدا صلى الله عليه واله ومحمد بن علي ع

في بعض النصوص على امامته

١٢٥

اني اخاف عليك الحسد وانما وصف الله تعالى به الكافرين فقال كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد
ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك
قال بلى قال سمعت اباك يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك
وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي
امام من بعدي عند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي اصابها في وراثة ابيه وامه علم الله انكم خيرته
فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا واختارني علي للامامة واخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي انت
امامي وسيدي لا اؤثر في راسي كلاما الا انتزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم
ما انزف حتى سبقت اليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب
ولا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من
رسول الله رحما كان اماما قبل ان يخلق وقرا الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله ان احدا خير منا ما اصطفى
محمدا فلما اختار محمدا اختار محمد عليا اماما واختارك علي من بعده واخترت الحسين من بعدك سلمنا ورضينا
بمن هو الرضى وبمن نسلم به من المشكلات وفي حديث حبابة الوالبية الذي رويناه هناك ما فيه من ظهور
الاية المعجزة على يده الدالة على امامته فلا معنى لتكريره واعادته فكانت امامته عليه السلام ثابتة بعد اخيه الحسن
وان لم يدع الى نفسه للهدنة الحاصلة بينه وبين معوية بن ابي سفيان ودعي في ذلك بحذو ابيه وثبوت امامة
بعد وفاته مع الكف والصمت بحصولها في زمان الهدنة والسكوت فلما انقضت زمان الولاية بهلاك
معوية ولجمع له في القيام الانصار اظهر امره ببعض الاظهار فشمر لذلك وتقدم الى العراق ابن عمه مسلما
للاستنجاد ايها اهل الكوفة وضمنوا له النصرة ثم نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه وخرجوا اليه فحصروه حيث
لا يجد ناصرا ولا مهربا وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه شهيدا كما استشهد اخوه وابوه
والصلوة عليهم **الفصل الثالث** في ذكر بعض خصايصه ومناقبه وفضايله صلوات الله عليه كان
يشبه النبي من صدره الى راسه كما تقدم واخرج سعيد بن راشد عن يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله
يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى عبد الله بن ميمون
القداح عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله فقال رسول الله ايها
حسن خذ حسينا فقالت فاطمة يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال رسول الله هذا جبرئيل
يقول للحسين ايها حسين خذ حسنا وروى الاوزاعي عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل انها دخلت
على رسول الله فقالت يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما رايت فقالت انه شديد قال وما هو قالت

وجملة من مناقبه صلوات الله عليه وآله

رايت قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلعم خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون
في حجرك فولدت الحسين ع وكان في حجري كما قال صلوات الله عليه وآله قالت فدخلت به يوما على النبي فوضعته
في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا بعينا رسول الله صلعم تهرقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما لك قال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وفي مسند الرضا ع
عن علي بن الحسين قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت لما كان بعد الحول من مولد الحسن ع ولد الحسين عليه
فجاء النبي فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ووضعه
في حجره وبكى قالت اسماء فداك ابي وامي مم بكاؤك قال من ابني هذا قلت انه ولد الساعة قال يا اسماء
تقتله الفئة الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها حديثة عهد بولادته
ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا
فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربي فاتاه جبرئيل فقال الجبار يقرئك السلام ويقول سمه باسم ابن
هرون فقال ما اسم ابن هرون قال شبير قال لساني عربي قال سمه الحسين ع فسماه الحسين ثم عق عنه يوم
سابعه بكبشين املحين وحلق راسه وتصدق بوزن شعره ورقا وطلا راسه بالخلوق وقال الدم فعل
الجاهلية واعطى القابلة فخذ كبش وروى الضحاك عن ابن المخارق عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول
الله صلعم ذات يوم جالس والحسين ع في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله اراك تبكي جعلت فداك
قال جاءني جبرئيل ع فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي ستقتله لا انالهم الله شفاعتي وروي
باسناد اخر عن ام سلمة ان رسول الله صلعم خرج من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث
اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذه الليلة الى موضع
من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل التقط دماءهم
فها هو في يدي وبسطها الي فقال خذيه واحتفظي به فاخذته فاذا هي شبه تراب احمر فوضعته في قارورة وشددت
راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين ع متوجها نحو اهل العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة
فاشمها وانظر اليها ثم ابكي لمصابه فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه اخرجتها في اول
النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي وكظمت غيظي مخافة ان يسمع
اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه فحقق ما رايت
وعن ابن عباس رضي عن النبي قال قال جبرئيل ع ان الله جل جلاله قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا وهو قاتل
بدم ابنك الحسين سبعين الفا وسبعين الفا وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين ع قال

خرجنا مع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من هوان الدنيا على الله
عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وقد روى يوسف بن عبدة قال سمعت محمد بن
سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين وذكر الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب دلايل
النبوة قال اخبرنا القطان حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن معمر قال اول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد
ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ع فقال الزهري بلغني انه لم يقلب حجر
الا وجد تحته دم عبيط قال واخبرنا القطان باسناده عن علي بن مسهر قال حدثتني جدتي قالت كنت ايام الحسين
جارية شابة فكانت السماء اياما علقة قال واخبرنا القطان باسناده عن جميل بن مرة قال اصابوا ابلا في عسكر
الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها قال فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا وعن
ابن عباس قال رايت النبي فيما يرى النائم ذات يوم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله ص ما هذه قال هذا دم الحسين ع واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك
الوقت فوجد قتل ذلك اليوم وعن نضرة الازدية لما قتل الحسين بن علي ع مطرت السماء دما فاصبحت وكل شيء
لنا ملآن دما وروى محمد بن مسلم عن السيد الباقر والصادق عليهما السلام قال سمعتهما يقولان ان الله تعالى
عوض الحسين ع من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام
زائره جائيا وراجعا من عمره قال محمد بن مسلم فقلت لابي عبد الله هذه الخلال تنال بالحسين ع فما له في
نفسه قال ان الله تعالى الحقه بالنبي فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلا ابو عبد الله ع والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى ومما روي في السبطين
عليهما السلام ما رواه عتبة بن غزوان قال كان النبي يصلي فجاء الحسن والحسين فركبا ظهره فانصرف
فوضعهما في حجره فجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة فقال القوم اتحبهما يا رسول الله فقال ما لي لا احب ريحانتي
من الدنيا وروى سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله وهو يقول الحسن والحسين ابناي من احبهما
احبني ومن احبني احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله ومن
ابغضه الله ادخله النار على وجهه وروى ابن لهيعة عن ابن عباس رفعه الى النبي ان الحسن والحسين شنفا
العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت
اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول
كان رسول الله يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر

يقال ماس يميس ميسا اذا تبختر في مشيه وتثنى منه

فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان (فحملتهما)
ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ولنا ما جاء من الروايات في ثواب بكائه وفضل تربته و
كيفية أخذها وغير ذلك مما يتعلق بجلالة رتبته وكيفية أخذها وغيره وعلو منزلته عند الله كثيرة
وما ذكرناه كاف في هذا الباب **الفصل الرابع** في ذكر جملة مختصرة من أخبار خروجه ومقتله
ذكر الثقات من أصحاب السير أنه لما مات الحسن بن علي تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا إلى الحسين ع في خلع
معوية فامتنع عليهم للعهد الحاصل بينه وبين معوية فلما مات معوية وذلك في النصف من رجب سنة
ستين كتب يزيد بن معوية إلى الوليد بن عتبة والي المدينة أن يأخذ الحسين بالبيعة له فأنفذ الوليد إلى
الحسين فاستدعاه فعرف الحسين ما أراد فدعا جماعة من مواليه ع وأمرهم بحمل السلاح وقال اجلسوا على الباب
فإذا سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه ولا تخافوا علي وصار إلى الوليد فنعى الوليد إليه معوية فاسترجع
الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد بن معوية فقال الحسين عليه السلام إني لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى أبايعه
جهرا فقال الوليد أجل فقال الحسين فتصبح وترى رأيك في ذلك فقال الوليد انصرف على اسم الله فقال مروان
والله لئن فارقك الحسين ع الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه
فلا يخرج من عندك حتى يبايع أو تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين وقال أنت يا ابن الزرقاء تقتلني أو هو
كذبت والله وأثمت فخرج فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويح غيرك يا مروان والله ما أحب أن لي
ما طلعت عليه الشمس وأني قتلت حسينا أن قال لا أبايع والله إني لأظن امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف
الميزان عند الله تعالى يوم القيمة فقال مروان إن كان هذا رأيك فقد أصبت وأقام الحسين تلك الليلة
في منزله واشتغل الوليد بمراسلة عبد الله بن الزبير في البيعة ليزيد فامتنع عليه وخرج ابن الزبير
من ليلته متوجها إلى مكة وسرح الوليد في أثره الرجال فطلبوه فلم يدركوه فلما كان آخر النهار بعث إلى
الحسين ليبايع فقال ع اصبحوا ثم ترون ونرى فكفوا تلك الليلة عنه فخرج ع ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب
متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو أخيه الحسن وإخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية فإنه لم يدر أين توجه
وشيعه وودعه وخرج الحسين ع وهو يقول فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما
دخل مكة دخلها لثلاث مضين من شعبان وهو يقول ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني
سواء السبيل فأقبل أهل مكة يختلفون إليه ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه بين كل يومين مرة وهو أثقل خلق
الله على ابن الزبير وقد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين ع بالبلد وبلغ أهل الكوفة هلاك معوية
وعرفوا خبر الحسين فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا إن معوية قد هلك وإن

في بيعة الناس مع مسلم بن عقيل عليهما السلام

الحسين خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا
اليه فكتبوا اليه كتبا كثيرة وانفذوا اليه الرسل ارسالا ذكروا فيها ان الناس ينتظرونك لا داعي لهم
غيرك فالعجل العجل وكتب اليه امراء القبائل اما بعد فقد اخضرت الجنات واينعت الثمار فاذا شئت
فاقدم على جند لك مجندة فلما قرء الكتاب وسال الرسل كتب اليهم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين
اما بعد فان فلانا وفلانا قدما علي بكتبكم وفهمت مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا
بك على الحق واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهلي فان كتب الي انه قد اجتمع رأي ملأكم و
ذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأته في كتبكم اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله تعالى
فدعا بمسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن
عبد الله الارحبي فاقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن ابي عبيدة واقبلت الشيعة تختلف
اليه وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين بن علي يخبره بذلك ويأمره بالقدوم
بالقدوم وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي الى يزيد بن
معوية ان مسلم بن عقيل قدم الى الكوفة فبايعه الشيعة للحسين بن علي فان كان لك في الكوفة حاجة فابعث
اليها رجلا قويا فان النعمان بن بشير رجل ضعيف وكتب اليه عمر بن سعد وغيره بمثل ذلك فلما وصلت
الكتب الى يزيد دعا بسرجون مولى معوية وشاوره في ذلك وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد
فقال سرجون ارأيت معوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه قال نعم فاخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة
فقال ان معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال له يزيد ابعث بعهد ابن زياد
اليه وكتب اليه ان سر حين تقرأ كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتقتله او
تنفيه والسلام فلما وصل العهد والكتاب الى عبيد الله امر بالجهاز من وقته والمسير الى الكوفة ومعه مسلم
بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء
فظنوا انه الحسين عليه السلام فكان لا يمر على ملأ من الناس الا سلموا عليه فقالوا مرحبا يا ابن رسول الله
قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا فظلم تاخروا
هذا الامير عبيد الله بن زياد فسار واحتى وافوا قصر الامارة فاغلق النعمان بن بشير عليهم الباب ثم
علم انه عبيد الله بن زياد ففتح له الباب فلما اصبح نادى في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخطب
وقال اما بعد فان امير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم
والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وعهدي فليتق كل امرء

لايغرا

ومجيء ابن زياد الى الكوفة

على نفسه واصدق بني عقيل الوعيد ثم نزل واخذ الناس اخذا شديدا ولما سمع مسلم بن عقيل بمجيء
ابن زياد الى الكوفة ومقالته التي قالها خرج من دار المختار حتى انتهى الى دار هاني بن عروة فاقبلت الشيعة
تختلف اليه سرا ونزل شريك بن الاعور دار هاني بن عروة فمرض فاخبر ان عبيد الله بن زياد يريد يأتيه
يعوده فقال لمسلم بن عقيل ادخل هذا البيت فاذا دخل هذا اللعين وتمكن جالسا فاخرج اليه واضربه
ضربة بالسيف تأتي عليه وقد حصل المراد واستقام لك البلاد ولو من الله علي بالصحة ضمنت لك استقامة
امر البصرة فلما دخل ابن زياد وامكنه ما وافقه تركه ذلك ولم يفعل واعتذر الى شريك بعد فوات الامر
بان ذلك كان يكون فتكا وقد قال النبي ان الايمان قيد الفتك فقال له اما والله لو قتلته لقتلت فاسقا
فاجرا كافرا ثم مات شريك من تلك العلة ودعا عبيد الله بن زياد مولى له معقل وقال خذ ثلثمائة درهم ثم
اطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت منهم بواحد او جماعة فاعطهم هذه الدراهم وقل استعينوا
بها على حرب عدوكم فاذا اطمأنوا اليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح
حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ففعل ذلك وجاء حتى جلس عند مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم
وقال يا عبد الله اني امرء من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل هذا البيت فقال له مسلم الحمد لله على لقائك فقد
سرني ذلك وقد ساءني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم خوفا من هذه الطاغية فقال له معقل لا يكون
الا خيرا خذ مني البيعة فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن ثم قال اختلف الي
اياما في منزلي فانا طالب لك الاذن فاذن له فاخذ له مسلم بيعته ثم امر قابض الاموال بقبض المال
واقبل ذلك اللعين يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى علم ما احتاج اليه ابن زياد وكان يخبره وقتا
فوقتا وخاف هاني بن عروة على نفسه من عبيد الله بن زياد فانقطع عن حضور مجلسه وتمارض فقال
ابن زياد ما لي لا ارى هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسماء
بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي فقال لهم ما يمنع هانيا من اتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل انه
يشتكي قال قد بلغني انه يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاتوه حتى وقفوا
عليه عشية وهو على باب داره وقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقال لهم الشكوى يمنعني
من لقائه فقالوا له قد بلغه انك تجلس على باب دارك عشية وقد استبطأك فدعا بثيابه فلبسها ودعا ببغلته
فركبها فلما دخل على ابن زياد قال اتتك بخائن رجلاه والتفت نحوه وقال شعر اريد حياته
ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد فقال هاني وما ذاك ايها الامير قال ما هذه الامور التي
تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له الرجال

والسلاح قال ما فعلت ذلك قال بلى ثم دعا ابن زياد معقلا ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يديه فلما رآه
هانی علم انه کان عینا علیهم وانه قد اتاه باخبارهم فقال اسمع مني وصدق مقالتي فوالله ما دعوته الى
منزلي ولا علمت بشيء من امره حتى جاءني يسألني النزول فاستحييت ان ارده فضيفته وآويته وانا اعطيك
اليوم عهدا ان لا ابغيك سوءا ولا غائلة وان شئت اعطيك رهينة تكون في يدك حتى آتيك وآمره ان
يخرج من داري حيث شاء من الارض فاخرج من جواره فقال ابن زياد والله ما تفارقني ابدا او تاتيني
به قال لا والله لا آتيك به وكثر الكلام بينهما حتى قال والله لتاتيني به قال لا والله لا آتيك به قال لتاتيني به
او لاضربن عنقك فقال هانی اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد يا البارقة تخوفني وهو
يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ادنوه مني فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتى كسر انفه وسيل الدماء
على ثيابه وضرب هانی يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الرجل ومنعه فقال ابن زياد قد حل لنا
قتلك فجروه فالقوه في بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه الباب وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فامر ان ينادي
في الناس فملأ بهم الدور وقال مناديه يا منصور امت فعقد مسلم لرؤس الارباع على القبائل كندة
ومذحج واسد وتميم وهمدان فتداعى الناس واجتمعوا فامتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا
يزيدون حتى المساء وضاق بعبيد الله امره وليس في القصر معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون
رجلا من اشراف الناس واهل بيته واقبل من نأى عنه من اشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذي
يلي دار الروميين وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون اليهم وهم يرمونهم بالحجارة
ودعا ابن زياد كثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث وشبث بن ربعي وجماعة من رؤساء القبائل وامرهم
ان يسيروا في الكوفة ويخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ويعلموهم بوصول الجند من الشام وان الامير
قد اعطى الله عهدا لئن تممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه ان يحرم ذريتكم العطاء ويأخذ البريء
بالسقيم والشاهد بالغائب فلما سمع مقالتهم اخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها واخاها وتقول
انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه ويقول غدا يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب
والشر فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه من اصحابه الا
ثلاثون رجلا فلما رأى ذلك خرج متوجها نحو ابواب كندة فلما بلغ الباب ومعه منهم عشرة فخرج من الباب
فاذا ليس معه انسان ولا يجد احدا يدله على الطريق فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين
يذهب فمشى حتى انتهى الى باب امرأة يقال لها طوعة وهي على بابها تنتظر ولدها فسلم عليها وقال لها يا امة
الله اسقيني ماء فسقته وجلس فقالت يا عبد الله قم واذهب الى اهلك فقال يا امة الله ما لي في هذا

المتلدد الذي يلتفت يمينا وشمالا ١٢ مجمع

فی ماجری علی جناب مسلم بن عقیل علیه السلام

۱۱۳۵

المصر من اهل فهل لک فی اجر ومعروف ولعلی اکافیک بعد الیوم فقالت وما ذاک قال انا مسلم بن عقیل
کذبنی هؤلاء القوم وغرونی واخرجونی قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل دارا فی بیتها غیر الذی
تکون فیه وفرشت له وعرضت علیه العشاء فلم یتعش فجاء ابنها فرآها تکثر الدخول الی البیت والخروج
منه فسالها عن ذلک فقالت یا بنی اله عن هذا قال والله لتخبرینه فاخذت علیه الایمان ان لا یخبر احدا
فحلف فاخبرته وکانت هذه المراة ام ولد للاشعث بن قیس فاضطجع ابنها وسکت واصبح فغدا الی عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمکان مسلم بن عقیل عند امه فاقبل عبد الرحمن حتی اتی اباه وهو
عند ابن زیاد فساره فعرف ابن زیاد سراره قال قم فاتنی به الساعة فقام وبعث معه عبید الله بن العباس
السلمی فی سبعین رجلا حتی اتوا الدار التی فیها مسلم فلما سمع وقع الحوافر واصوات الرجال علم انه قد اتی
العدو فخرج الیهم بسیفه واقتحموا علیه الدار فشد علیهم یضربهم بسیفه حتی اخرجهم من الدار واختلف
هو وبکر بن حمران الاحمری ضربتین فضرب بکر فم مسلم فقطع شفته العلیا واسرع فی السفلی وضربه مسلم علی راسه
ضربة منکرة وثنی باخری علی حبل العاتق وخرج علیهم مصلتا بسیفه فقال له محمد بن الاشعث لک الامان
لا تقتل نفسک وهو یقاتلهم ویقول شعر اقسمت لا اقتل الا حرا وان رأیت الموت شیئا نکرا کل
امرء یوما ملاق شرا اخاف ان اکذب او اغرا فقال له محمد بن الاشعث انک لا تکذب ولا تغر ولا تجزع
ان القوم بنو عمک ولیسوا بقاتلیک فقال مسلم اما لو لم تؤمنونی ما وضعت یدی فی ایدیکم فاتی ببغلة فرکبها
واجتمعوا حوله وانتزعوا سیفه فکانه یئس هناک من نفسه فدمعت عیناه وقال هذا اول الغدر واقبل
علی محمد بن الاشعث وقال انی اراک والله ستعجز عن امانی فهل عندک خیر تستطیع ان تبعث من هناک
رجلا علی لسانی ان یبلغ حسینا فانی لا اراه الا خرج الیکم الیوم او هو خارج غدا ویقول ان ابن عقیل
بعثنی الیک وهو اسیر فی ایدی القوم ما یری انه یمسی حتی یقتل وهو یقول ارجع فداک ابی وامی باهل
بیتک یا ابن عمی ولا یغرک اهل الکوفة فانهم اصحاب ابیک الذی یتمنی فراقهم بالموت او القتل ان اهل
الکوفة کذبوک ولیس لمکذوب رای فقال ابن الاشعث لافعلن ولاعلمن ابن زیاد انی قد امنتک و
اقبل ابن الاشعث بابن عقیل الی باب القصر ودخل علی عبید الله وما کان من امانه فقال ابن زیاد وما انت
والامان کانا ارسلناک لتؤمنه وانما ارسلناک لتاتینا به فسکت ابن الاشعث وخرج رسول ابن زیاد فدعا
مسلم فلما ادخل لم یسلم علیه بالامرة فقال الحرسی الا تسلم علی الامیر قال ان کان یرید قتلی فما سلامی علیه
وان کان لا یرید قتلی لیکثرن سلامی علیه فقال ابن زیاد لعمری لتقتلن قتلة لم یقتلها احد من الناس فی
الاسلام فقال له مسلم انک احق من احدث فی الاسلام وانک لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وقبح السیرة

ولوم

وللوم الطلبة واسف ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليًا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد
اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني
فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فكن انت الذي
تضرب عنقه فصعد مسلم يكبر الله ويستغفره ويصلي على النبي وآله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا
وخذلونا وضرب عنقه واتبع جسده راسه ولهانئ بن عروة فاخرج الى السوق وضرب عنقه وهو
يقول الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك وفي قتلهما يقول عبد الله بن الزبير الاسدي يقول
ان كنت لا تدرين ما الموت فانظري الى هانئ في السوق وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه
وآخر يهوي من جدار قتيل في ابيات وبعث ابن زياد براسيهما الى يزيد بن معاوية وكان خروج مسلم
بالكوفة يوم الثلثا لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية وقيل يوم عرفة سنة ستين وكان توجه الحسين
عليه السلام من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم الى الكوفة وقد اجتمع اليه مدة اقامته بمكة نفر من اهل الحجاز
والبصرة ولما اراد الخروج الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها
عمرة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فينفذ الى يزيد بن معوية **فروى** عن الفرزدق
الشاعر انه قال حججت بامي سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن علي
عليهما السلام خارجا من الحرم معه اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته
فسلمت عليه وقلت له اعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما اعجلك
عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرء من العرب فلا والله ما فتشني اكثر من ذلك ثم قال لي
اخبرني عن الناس خلفك فقلت على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم عليك وسالته عن اشياء
من نذور ومناسك فاخبرني بها ثم حرك راحلته وقال السلام عليك ثم تفرقنا ولحقه عبد الله بن جعفر بكتاب
عمرو بن سعيد بن العاص والي مكة مع اخيه يحيى بن سعيد يؤمنه على نفسه فدفعا اليه الكتاب وجهدا به الرجوع
فقال اني رأيت رسول الله ص في المنام وامرني بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احدا
ولا انا محدث حتى القى ربي عز وجل فلما ايس عبد الله بن جعفر منه امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه
والجهاد دونه ورجع هو ويحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين ع نحو العراق ولما بلغ عبيد الله بن زياد
اقبال الحسين ع الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية ولما بلغ الحسين ع بطن
الرمة بعث عبد الله بن يقطر وهو اخوه من الرضاعة وقيل بل بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى اهل الكوفة
ولم يكن علم بخبر مسلم وكتب معه اليهم كتابا يخبرهم فيه بقدومه ويامرهم بالانكماش في الامر فاخذه الحصين

انكمش اي اسرع

في مجيء الحسين عليه السلام الى العراق

بن نمير وبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد وسب الكذاب الحسين بن علي ع
فصعد فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن ابن زياد فامر به فرمي من فوق القصر فوقع على الارض وتكسرت عظامه
واتاه رجل فذبحه وقال اردت ان اريحه فلما بلغ الحسين قتل قيس استعبر ولما بلغ الثعلبية ورد اتاه
خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا
فقيل له ننشدك الله يا ابن رسول الله الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل
نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقالوا لا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق
ما ذاق فقال الحسين لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم اخرج الى الناس كتابا فيه اما بعد فقد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن
عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج
ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه ونفر يسير
ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه يظنون انه ياتي بلدا قد استقام عليه فكره
ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل بها فلقيه شيخ من بني عكرمة
يقال له عمرو بن لوذان فقال انشدك بالله يا ابن رسول الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة
وحد السيوف ان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الاشياء فقدمت
عليهم كان ذلك رايا فقال يا عبد الله لا يخفى علي الراي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعوني
حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم
سار حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له لم كبرت فقال رايت النخل فقال له جماعة
من اصحابه والله ان هذا المكان ما راينا به نخلة قط فقال فما ترونه قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله ارى ذلك
فما كان باسرع حتى طلعت هوادي الخيل مع الحر بن يزيد التميمي فجاء حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين ع
في حر الظهيرة وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية فقدمه الحصين بن نمير في الف فارس فحضرت صلوة
الظهر فصلى الحسين ع وصلى الحر خلفه فلما سلم انصرف الى القوم وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس
انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكون ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه واله اولى
بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهية
لنا والجهل بحقنا وكان رايكم غير ما اتتني به كتبكم وقدمت على به رسلكم انصرفت عنكم فقالوا انا والله لا ندري
ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيهما

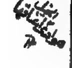

كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين كتبا فنشرت بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك
وقد امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدم بك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال له الحسين ع
الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم
وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك امك ما تريد قال الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي و
هو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل
الا باحسن ما نقدر عليه فقال الحسين ع فما تريد قال اريد ان انطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله
لا اتبعك قال اذا والله لا ادعك وترادا القول فلما كثر الكلام بينهما قال الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت
ان لا افارقك حتى اقدم بك الكوفة فبنا سر ها هنا عن طريق العذيب والقادسية حتى اكتب
الى الامير ويكتب الى الامير لعل الله ان يأتيني بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فتياسر الحسين
وسار الحر في اصحابه يسايره وهو يقول له اني اذكرك في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال
الحسين ابالموت تخوفني وسأقول ما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله فخوفه ابن عمه
فقال انك مقتول فقال شعر سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وآسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وودع مجرما فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه قال عقبة
بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق ع وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثا فاقبل اليه علي بن الحسين ع على فرس فقال يا ابه مم
حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون
والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابه لا اراك الله سوءا السنا على الحق قال بلى والذي
اليه مرجع العباد قال فاننا اذن لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين ع جزاك الله من ولد خير ما جزى
ولدا عن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه
الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزالوا يتياسرون كذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان
الذي نزل به الحسين فاذا راكب على نجيب له فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع
الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله الا بالعرا
في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بانفاذك امري والسلام فاخذهم
الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه القرية يعني
نينوى او هذه يعني الغاضرية قال لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا علي فقال زهير بن

فيمن اتى وانتما ارادا يكون بعد هذا الذى نعرفه الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء
الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا بعدهم من لا قبل لنا به فقال الحسين ع
ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك فى يوم الخميس الثانى من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد
قدم عمر بن سعد بن ابى وقاص فى اربعة الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس
الاحمسى فقال له ائته فسله ما الذى جاء بك وكان عروة ممن كتب الى الحسين ع فاستحيى منه ان ياتيه
فعرض ذلك على الرؤساء فكلهم ابى ذلك لانهم كاتبوه فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلى فبعثه
فجاء فسلم على الحسين ع فبلغه رسالة ابن سعد فقال الحسين ع كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم فاما
اذا كرهونى فانا انصرف عنكم فلما سمع عمر هذه المقالة قال ارجو ان يعافينى الله من حربه وقتاله
وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فانى حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسولى فسألته عما اقدمه
وماذا يطلب فقال كتب الىّ اهل هذه البلاد واتتنى رسلهم يسألونى القدوم فاما اذا كرهونى
فانى منصرف عنهم فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمته فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع
اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد
العافية فورد كتاب ابن زياد فى الاثر اليه ان حل بين الحسين وبين اصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه
قطرة كما صنع بالتقى الزكى عثمان بن عفان فبعث ابن سعد فى الوقت عمرو بن الحجاج فى خمسمائة
فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه ان يستقوا منه وذلك قبل قتل الحسين ع
بثلاثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدى باعلى صوته يا حسين الا ترون الى الماء كانه كبد السماء
والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين ع اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له قال حميد بن
مسلم فوالله الذى لا اله غيره لقد رأيته يشرب الماء فيبغر ثم يقئ ويصيح العطش العطش ثم يعود
فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى لفظ نفسه ولما رأى الحسين
نزول العساكر مع عمر بن سعد ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد انى اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا
طويلا ثم رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة
واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطانى ان يرجع الى المكان الذى منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتى امير المؤمنين يزيد فيضع يده فى يده
فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفى هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب

ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال أتقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك
والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه
هذه المنزلة ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك
لك فقال ابن زياد نعم ما رايت الراي رايك اخرج بهذا الكتاب الى عمر فليعرض على الحسين واصحابه ع
النزول على حكمي فان ابوا فليقاتلهم فان ابى فانت امير الجيش واضرب عنقه وانفذ الي براسه
وكتب الى عمر اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة ولا لتعتذر له ولا لتكون
له عندي شفيعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف
اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فاذا قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم
وما كنت ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول لو قد قتلته لفعلت هذا به فان مضيت لامرنا
جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل جندنا وخل بين الشمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه
بامرنا والسلام فاقبل شمر بكتاب عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قرأه قال له مالك لا قرب الله دارك وقبح الله
ما قدمت علي لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه قال شمر ما انت صانع امض لامر اميرك والا
فخل بيني وبين الجند قال لا والله ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك وكن انت على الرجالة ونهض عمر بن
سعد عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فوقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا
فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي ع فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي آمنون فقالوا لعنك
الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي فركب الناس ثم
زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتبي بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت
اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات فرفع راسه فقال اني رايت رسول الله ص
في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها ليس لك الويل يا اخية اسكني
رحمك الله وقال له العباس بن علي يا اخي قد اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب بنفسي انت يا
اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم فاتاهم العباس في عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر
فقال ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم فانصرف
العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره الخبر ووقف اصحابه يعظون القوم ويكفونهم عن قتال الحسين ع
وجاء العباس واخبره بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم
عنا العشية فافعل لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ومضى العباس ورجع ومعه

الوضع الشرط المعد والمناجزة المبارزة والمقاتلة والعتو التكبر والتجبر وقد عتا يعتو عتوا فهو عات منه

رسول ابن قيل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى غد وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب
المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت
ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا
بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي و
لا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خير الجزاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وابناء اخيه
وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس
بن علي فاتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا قد
اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام
ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل
لكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلنا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام
اليه مسلم بن عوسجة فقال انحن نخلي عنك ولم نعذر الى الله تعالى في اداء حقك لا والله حتى اطعن في
صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي والله لو علمت اني اقتل ثم احرق ثم احيا يفعل بي ذلك
سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة
التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم هكذا الف
مرة وان الله سبحانه يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الصبيان من اهل بيتك ثم تكلم جماعة من
اصحابه بكلام يشبه ما ذكر فجزاهم الحسين خيرا وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين اني لجالس في تلك
العشية وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان اي ذر الغفاري يعالج سيفه
ويصلحه وابي يقول يا دهر اف لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب وطالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك سبيل واعادها مرتين او ثلاثا
حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي
فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها
وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء
وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها وقال يا اخاه لا يذهبن حلمك الشيطان
وترقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا لنام فقالت يا ويلتاه افتغصب نفسك اغتصابا

فذاك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت على وجهها وهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها
الحسين عليه السلام فصب الماء على وجهها وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان اهل
الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وان كل شيء هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته
واليه يعودون وهو فرد واحد ان ابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله اسوة فعزاها
بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فابري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها
ولا تدعي علي بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها واجلسها عندك ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب
بعضهم بيوتهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم من
وجه واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفت بهم الا الوجه الذي ياتيهم منه عدوهم
ورجع الى مكانه فقام الليل كله يصلي ويستغفر الله ويدعو وقام اصحابه كذلك يدعون ويصلون ويستغفرون
واصبح وعبأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل
زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى الراية العباس اخاه و
جعل البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان هناك قد
حفروه ان يحرق بالنار مخافة ان ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة و
قيل يوم السبت فعبى اصحابه فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل
عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي ونادى شمر باعلى صوته يا حسين تعجلت بالنار قبل يوم
القيمة فقال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلام
من ذلك فقال له دعني حتى ارميه فان الفاسق من عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال اكره ان ابداهم
ثم دعا الحسين ع براحلته فركبها ونادى باعلى صوته وكلهم يسمعونه فقال ايها الناس اسمعوا قولي
ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم علي حتى اعتذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني
النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي الله الذي
نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي فلم يسمع متكلم قط بعده ولا قبله
ابلغ في منطق منه ثم قال اما بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم فعاتبوها فانظروا هل
يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول المؤمنين المصدق لرسول
الله وبما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عم ابي اوليس جعفر الطيار بجناحين عمي
اولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو

بيوتهم

الحق فوالله ما تعمدت كذبا منذ علمت ان الله تعالى يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من اذا سألتموه
عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى لي ولاخي اما في هذا
حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال الحبيب
مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرف وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول
قد طبع الله على قلبك فقال لهم الحسين فان كنتم في شك من هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم فوالله ما
بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال لكم استهلكته او
بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا يزيد بن
الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم علي جند لك مجندة فقال له قيس بن الاشعث
ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يريدوا بك الا ما تحب فقال الحسين لا والله لا اعطيكم
بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد ثم نادى يا عبد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون واعوذ
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انه نزل عن راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا
يزحفون نحوه فلما رأى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين عليه السلام قال لعمر بن سعد اتقاتل
الحسين قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط فيه الرؤوس وتطيح فيه الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم
رضى قال لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر ومعه رجل من قومه فقال له قرة بن قيس
فقال يا قرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال قرة فظننت انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال ولو انه اطلعني
على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له رجل ما هذا الذي ارى
منك فقال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله ما اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت
ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين ثم قال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي جعجعت بك
في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة و
الله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت منك ما ركبت واني تائب الى الله عز وجل
سبحانه وتعالى مما صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك فارسا خير
مني راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول آخر امري فقال له الحسين فاصنع ما بدا لك يرحمك الله
فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر اذ دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم
وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه اخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه

طاح يطيح ويطوح هلك وسقط ١٢

الهبل بالتحريك الثكل مصدر قولك هبلته امه والكظم بالتحريك مخرج النفس ١٢

الى بلاد

الی بلاد الله العریضة فصار کالاسیر فی ایدیکم لا یملک لنفسه نفعا ولا یدفع عنها ضرا وحلأتموه ونساءه و
صبیته واهله عن ماء الفرات الجاری تشربه الیهود والنصاری والمجوس وتمرغ فیه خنازیر السواد وکلابه
وهؤلاء قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فی ذریته لا سقاکم الله یوم الظماء فحمل علیه رجال یرمونه
بالنبل فاقبل حتی وقف امام الحسین ودنی عمر بن سعد بسهم فقال اشهدوا انی اول من رمی ثم ارتمی الناس
وتبارزوا فبرز یسار مولی زیاد بن ابیه فبرز الیه عبد الله بن عمیر فضربه بسیفه فقتله فشد علیه سالم
مولی عبید الله بن زیاد فصاحوا به قد رهقک العبد فلم یشعر حتی غشیه فبدره بضربة اتقاها ابن عمیر بیده
الیسری فاطارت اصابع کفه ثم شد علیه فضربه حتی قتله واقبل وهو یرتجز ان تنکرونی فانا ابن الکلب
انی امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النکب وحمل عمرو بن الحجاج علی میمنة اصحاب الحسین ع
فیمن کان معه من اهل الکوفة فلما دنی من الحسین جثوا له علی الرکب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم
خیلهم علی الرماح فذهبت الخیل لترجع فرشقهم اصحاب الحسین بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا
آخرین وجاء رجل من بنی تمیم یقال له عبد الله بن حوزة الی عسکر الحسین فناداه القوم الی این ثکلتک
امک فقال انی اقدم علی رب کریم وشفیع مطاع فقال الحسین ع لاصحابه من هذا فقیل ابن حوزة
فقال اللهم حزه الی النار فاضطرب به فرسه فی جدول فوقع رجله وتعلقت الیسری فی الرکاب
ارتفعت الیمنی وشد علیه مسلم بن عوسجة فضرب رجله الیمنی فطارت وعدا به فرسه وضرب برأسه
کل حجر وکل شجر حتی مات وعجل الله بروحه الی النار ونشب القتال فقتل من الجمع جماعة وحمل الحر بن
یزید علی اصحاب عمر بن سعد وهو یتمثل بقول عنترة ما زلت ارمیهم بثغرة نحره ولبانه حتی تسربل
بالدم فبرز الیه رجل من بنی الحارث فقتله الحر وبرز نافع بن هلال وهو یقول انا علی دین علی
فبرز مزاحم بن حریث وهو یقول انا علی دین عثمان فقال له نافع انت علی دین شیطان وحمل علیه
فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس یا حمقی اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان
اهل المصر تقاتلون قوما مستمیتین لا یبرز الیهم منکم احد فانهم قلیل وقل ما یبقون والله لو لم ترموهم
الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد الرأی ما رأیت فارسل فی الناس واعرض علیهم ان لا یبارز رجل
منکم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج باصحابه علی اصحاب الحسین من نحو الفرات واضطربوا ساعة فصرع
مسلم بن عوسجة الاسدی وانصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وانقطعت الغبرة فوجدوا مسلما صریعا
فمشی الیه الحسین فاذا به رمق فقال له رحمک الله یا مسلم فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا
تبدیلا وحمل شمر بن ذی الجوشن فی المیسرة علی المیسرة وحمل علی الحسین علیه السلام واصحابه من کل جانب

قوله مستمیتین ای مشرفین علی الموت

وقاتلهم

في شهادة علي بن الحسين عليهما السلام

وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا واخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على
جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر بن سعد
اما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة فبعث عليهم
بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وهو يقول   ان تعقروا بي فانا ابن الحر   اشجع من ذي
لبد هزبر   فجعل يضربهم بسيفه وتكاثروا عليه حتى قتلوه وقاتل اصحاب القوم اشد قتال حتى
انتصف النهار فلما راى الحصين بن تميم وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين تقدم الى اصحابه و
كانوا خمسمائة نابل ان يرشقوا اصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا
الرجال حتى ارجلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذي الجوشن في اصحابه فحمل عليهم
زهير بن القين في عشرة رجال وكشفوهم عن البيوت وعطف عليه شمر فقتل من القوم ورد الباقين
الى مواضعهم وكان القتل يبين في اصحاب الحسين لقلة عددهم ولا يبين في اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم
واشتد القتال وكثر القتل في اصحاب ابي عبد الله الى ان زالت الشمس فصلى الحسين باصحابه صلوة الخوف
تقدم حنظلة بن سعد الشامي بين يدي الحسين فنادى اهل الكوفة يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى
ثم تقدم فقاتل حتى قتل ثم تقدم بعده شوذب مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله
ورحمة الله وبركاته استودعك الله ثم قاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم رجل بعد رجل من اصحابه
فيقتل حتى لم يبق مع الحسين   الا اهل بيته خاصة فتقدم ابنه علي بن الحسين عليه السلم وكان من اجمل
الناس وله يومئذ بضع عشرة سنة فشد على الناس وهو يقول   انا علي بن الحسين بن علي
نحن وبيت الله اولى بالنبي   تالله لا يحكم فينا ابن الدعي   ففعل ذلك مرارا واهل الكوفة يتقون
قتله فبصر به مرة بن منقذ العبدي فطعنه فصرعه واحتوشه القوم فقطعوه باسيافهم فجاء الحسين عليه السلم
حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت
عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا فخرجت زينب اخت الحسين مسرعة تنادي يا اخاه يا ابن
اخاه وجاءت حتى اكبت عليه واخذ الحسين براسها فردها الى الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه
ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح الى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع
عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انحنى
اليه اخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن

ابي طالب

الفلقة الكسرة القطعة ... ان قطعها ١٢

ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله قال
حميد بن مسلم فانا لكذلك اذ خرج علينا غلام كان وجهه فلقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار
ونعلان قد انقطع شسع احدهما فقال لي عمرو بن سعيد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه
فقلت يا سبحان الله وما ذا تريد منه دعه يكفيكه هؤلاء القوم فشد عليه فقتله ووقع الغلام
لوجهه فقال يا عماه فجلى الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمرو بن سعيد
بالسيف فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين
وحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوه فتوطأته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة فرايت الحسين ع
قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيمة
فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك ولا ينفعك صوت والله من كثر واتره
وقل ناصره ثم حمله على صدره فكاني انظر الى رجلي الغلام تخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه
علي بن الحسين والقتلى من اهل بيته فسالت عنه فقيل هو القسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم جلس الحسين
امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم
فذبحه فتلقى الحسين دمه فلما ملأ كفه صبه على الارض قال رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل
ذلك لما هو خير وانتقم من هؤلاء الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهله ورمى عبد الله بن عقبة
الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فقتله فلما راى العباس بن علي كثرة القتلى في اهله قال
لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى اريكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه
لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هاني
وتقدم بعده جعفر بن علي فقتله ايضا هاني وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام
اخوته فرماه فصرعه وشد عليه رجل من بني دارم فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين فغلبوه على عسكره
واشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه اخوه العباس فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم
رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الماء الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين ع
اللهم اظمأه فغضب الدارمي فرماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم وبسط يده تحت حنكه
فانتزع الحسين ع السهم وبسط يده تحت حنكه فامتلأت راحتاه بالدم فرمى بها ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما
يفعل بابن بنت نبيك ثم رجع الى مكانه واشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل
يقاتلهم وحده حتى قتل ولما رجع الحسين من المسناة تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه

وضربه

وضربه رجل يقال له مالك بن اليسر الكندي على رأسه بالسيف وكان عليه قلنسوة فقطعها حتى وصل إلى
رأسه فأدماه وامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين
ثم ألقى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها رأسه واستدعى قلنسوة أخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه
شمر ومن كان معه إلى مواضعهم فمكث هنيئة ثم عادوا إليه وأحاطوا به فخرج إليهم عبد الله بن الحسن وهو
غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها
الحسين احبسيه يا أختي فأبى وامتنع عليها امتناعا شديدا وقال والله لا أفارق عمي وأهوى أبجر بن كعب إلى
الحسين بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه أبجر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنها إلى
الجلد فإذا هي معلقة فنادى الغلام يا أماه فأخذه الحسين فضمه إلى صدره وقال يا ابن أخي اصبر على ما نزل بك
واحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين ثم رفع الحسين يده وقال اللهم إن متعتهم إلى حين ففرقهم
فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا وحملت
الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقي مع الحسين فقتلوهم حتى لم يبق معه إلا ثلاثة نفر أو أربعة فلما رأى الحسين ذلك
دعا بسراويل يمانية يلمع فيها البصر ففزرها ثم لبسها وإنما فزرها لكيلا يسلبها أحد بعد قتله فلما قتل عمد أبجر بن كعب لعنه الله إليه
فسلبه السراويل وتركه مجردا فكانت يدا أبجر بن كعب بعد ذلك ييبسان في الصيف كأنهما عودان ويترطبان
في الشتاء فتنضحان دما وقيحا إلى أن أهلكه الله فلما لم يبق مع الحسين إلا ثلاثة نفر من أهله أقبل على القوم يدفعهم
عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقي وحده وقد أثخن بالجراح في رأسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون
عنه يمينا وشمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا
ولا أمضى جنانا منه إن كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فينكشفون عن يمينه وشماله انكشاف المعزى
إذا شد فيها الذئب فلما رأى ذلك شمر بن ذي الجوشن أمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار
كالقنفذ فأحجم عنهم فوقفوا بإزائه ونادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم أمهاتكم فحمل عليه من كل جانب
فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى وطعنه سنان بن أنس بالرمح فصرعه ونزل إليه خولي بن يزيد الأصبحي
ليحتز رأسه فأرعد فقال له شمر فت الله في عضدك مالك ترعد ونزل إليه شمر فذبحه ثم دفع رأسه إلى خولي
بن يزيد الأصبحي فقال له احمله إلى الأمير عمر بن سعد عليهم لعنة الله ثم أقبلوا على سلب الحسين فأخذ قميصه إسحاق
بن حيوة الحضرمي وأخذ سراويله أبجر بن كعب وأخذ عمامته أخنس بن مرثد وأخذ سيفه رجل من بني دارم
وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا نساءه قال حميد بن مسلم والله لقد كنت أرى المرأة من نسائه وبناته
وأهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها ثم انتهينا إلى علي بن الحسين وهو منبسط

على فراشه مريض وجاء شمر في جماعة من الرجالة فقالوا اتقتل هذا العليل فقلت سبحان الله أتقتل الصبيان و
هذا صبي وانه لما به فلم ازل ادفعهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه
لا يدخل منكم احد بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسألته النسوة ان يسترجع ما اخذ
منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده فوالله ما رد واحد منهم شيئا فوكل بالفسطاط
وبيوت النساء وعلي بن الحسين ع جماعة ممن كانوا معه فقال احفظوهم ثم عاد الى مضربه ونادى في
عسكره من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حيوة واخنس بن مرثد فداسوا
الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد براس الحسين من يومه وهو يوم عاشوراء مع خولي
بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله بن زياد وامر برؤس الباقين فقطعت وكانت اثنين
وسبعين راسا فسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا
بها على ابن زياد واقام هو بقية يومه واليوم الثاني الى الزوال ثم نادى في الناس بالرحيل وتوجه نحو
الكوفة ومعه بنات الحسين واخواته ومن كان معه من النساء والصبيان وعلي بن الحسين فيهم وهو مريض
بالذرب وقد اشفى فلما رحل ابن سعد خرج قوم من بني اسد كانوا نزولا بالغاضرية الى الحسين واصحابه
فصلوا عليهم ودفنوا الحسين حيث قبره الان ودفنوا ابنه علي بن الحسين الاصغر عند رجليه وحفروا
للشهداء من اهل بيته واصحابه الذين صرعوا حوله حفيرة مما يلي رجليه وجمعوهم ودفنوهم جميعا معا ودفنوا
العباس بن علي في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الان ولما وصل راس الحسين ع
ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله جلس ابن زياد في قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار
الراس فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه وكان الى جانبه زيد بن ارقم
صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فقال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره لقد
رأيت شفتي رسول الله ما لا احصيه يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينك اتبكي لفتح
الله ولولا انك شيخ كبير قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم وصار الى منزله وادخل عيال
الحسين ع على ابن زياد فدخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها ارذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية
من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فاعادها ثانية و
ثالثة فقال له بعض امائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله فاقبل عليها ابن زياد وقال الحمد لله
الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه
وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله

يا أهل بيتك قال كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون
اليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حريث انها المرئة والمرئة لا تؤاخذ بشيء
من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من اهل بيتك فرقت زينب
وبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهلي وابرت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال
ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرئة والسجاعة ان لي عن السجاعة
لشغلا ولكن صدري نفث بما قلت وعرض عليه علي بن الحسين فقال من انت قال انا علي بن الحسين فقال
أليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال كان لي اخ يسمى عليا قتله الناس قال ابن زياد بل قتله الله فقال علي
بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال لك جرأة على جوابي وفيك بقية للرد
علي اذهبوا به واضربوا عنقه فتعلقت به زينب عمته فقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته
وقالت والله لا افارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها ساعة وقال عجبا للرحم والله اني لاظنها
ودت اني قتلتها معه دعوه فاني اراه لما به ثم قام من مجلسه ولما اصبح ابن زياد بعث برأس الحسين عليه السلام
فدير به في سكك الكوفة وقبائلها فروي عن زيد بن ارقم انه قال مر به علي وهو على رمح وانا في غرفة فلما
حاذاني سمعته يقرأ أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف والله شعري وناديت
رأسك يا ابن رسول الله اعجب واعجب ولما فرغ القوم من التطواف به ردوه الى باب القصر فدفعه ابن زياد
الى زحر بن قيس ودفع اليه رؤس اصحابه وسرحه الى يزيد بن معوية وانفذ معه جماعة من اهل الكوفة
حتى وردوا بها الى يزيد بن معوية بدمشق فقال له يزيد قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل
الحسين اما والله لو اني صاحبه لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد بعث بعد انفاذ رأس الحسين بامر نسائه
وصبيانه فجهزوا وامر بعلي بن الحسين ان يغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الرأس مع محفر بن ثعلبة
العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس فلم يكن علي بن الحسين
يكلم احدا من القوم في الطريق كلمة حتى بلغوا الشام فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفر بن ثعلبة صوته فقال هذا محفر بن
ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه علي بن الحسين عليه السلام ما ولدت ام محفر اشر والأم ولما وضعت
الرؤس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين قال يزيد   نفلق هاما من رجال اعزة   علينا وهم كانوا
اعق واظلما   فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا مع يزيد   لهام بجنب الطف ادنى قرابة
من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل   امية امسى نسلها عدد الحصى   وبنت رسول الله ليس لها نسل
فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت ثم قال لعلي بن الحسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني

قف شعره اي قام من الفزع ١٢

الوغل [illegible] النذل الساقط [illegible] خسيس ص

سلطاني فصنع الله بهما قد رأيت فقال علي بن الحسين ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا
في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه
فقال له يزيد قل ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالنساء والصبيان فأجلسوا
بين يديه فرأى هيئة قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث
بكم على هذا قالت فاطمة بنت الحسين فلما جلسنا بين يديه رق لنا فقام رجل من أهل الشام فقال يا أمير المؤمنين
هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فأرعدت وظننت أن ذلك جائز لهم فأخذت بثياب عمتي
زينب وكانت تعلم أن ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له
فغضب يزيد وقال كذبت إن ذلك لي ولو شئت لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن
تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك
وأخوك قالت زينب بدين الله ودين أبي وأخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلما قال كذبت
يا عدوة الله قالت أنت أمير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكأنه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه
الجارية فقال له يزيد أعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم أمر بالنسوة فأنزلن في دار على حدة معهن علي
بن الحسين زين العابدين فأفرد لهم دار تتصل بدار يزيد فأقاموا أياما ثم ندب يزيد النعمان بن بشير و
قال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة إلى المدينة ولما أراد أن يجهزهم دعا علي بن الحسين فاستخلاه وقال
له لعن الله ابن مرجانة أما والله لو أني صاحب أبيك ما سألني خصلة إلا أعطيته إياها ولدفعت الحتف
عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى ما رأيت كاتبني من المدينة وأنه إلي كل حاجة تكون لك وتقدم له
بكسوته وكسوة أهله وأنفذ معهم جماعة عليهم النعمان بن بشير وتقدم إليه أن يسير بهم في الليل ويكونوا
أمامهم حيث لا يفوتون طرفة عين فإذا نزلوا تنحى عنهم بالطرف هو وأصحابه كهيئة الحرس لهم وينزل منهم
حيث إذا أراد إنسان من جماعتهم وضوءا أو قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم فلم يزل يرفق بهم في
الطريق حتى وصلوا إلى المدينة فجميع من قتل مع الحسين من أهل بيته بطف كربلاء ثمانية عشر نفسا هو
صلوات الله عليه تاسع عشرهم منهم العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو أمير المؤمنين عليه السلام
أمهم أم البنين وعبيد الله وأبو بكر ابنا أمير المؤمنين ع أمهما ليلى بنت مسعود الثقفية وعلي وعبد
الله ابنا الحسين ع والقسم وعبد الله وأبو بكر بنو الحسن بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن
جعفر بن أبي طالب وعبد الله وجعفر وعقيل وعبد الرحمن بنو مسلم بن عقيل بن أبي طالب ع ومحمد بن
أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب ع هم كلهم قد دفنوا مما يلي رجلي الحسين ع حفر لهم حفيرة وألقوا جميعا

فيها

فيها وتسوى عليهم التراب الا العباس بن علي فان قبره ظاهر قال الشيخ المفيد ابو عبد الله قدس الله روحه
فاما اصحاب الحسين عليه السلام فانهم مدفونون حوله ولسنا نحصل لهم اجداثا على التحقيق الا انا لا نشك
ان الحائر يحيط بهم وذكر الاجل المرتضى رضي الله في بعض مسائله ان راس الحسين بن علي رد الى بدنه
بكربلاء من الشام وضم اليه والله اعلم **الفصل الخامس** في ذكر عدد اولاد الحسين ع كان
له ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي
الاصغر قتل مع ابيه امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي والناس يغلطون ويقولون انه
علي الاكبر وجعفر بن الحسين وامه قضاعية ومات في حيوة ابيه ولا بقية له وعبد الله قتل مع ابيه صغيرا
وهو في حجر ابيه وقد مر ذكره فيما تقدم وسكينة وامها الرباب بنت امرء القيس بن عدي بن
اوس وهي ام عبد الله بن الحسين ايضا وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية
الباب الثالث في ذكر الامام الرابع سيد العابدين علي بن الحسين وفيه خمسة فصول **الفصل
الاول** في ذكر القابه وكنيته وتاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته وموضع قبره كنيته ابو محمد
ويكنى بابي الحسن ايضا وهو القسم ولقبه سيد العابدين وزين العابدين والسجاد وذو الثفنات و
انما لقب بذلك لان مواضع السجود منه كانت كثفنات البعير من كثرة السجود عليه ولد بالمدينة يوم
الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين
من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة سبع وثلثين واسم امه شاه زنان وقيل شهربانويه وكان
امير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين ع
احدهما فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا
خالة وتوفي في يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ودفن بالبقيع
مع عمه الحسن وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك يزيد بن
معوية وملك معوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في ملك الوليد بن
عبد الملك **الفصل الثاني** في ذكر النصوص الدالة على امامته المعول في تصحيح امامته
وامامة اكثر ائمتنا بالنظر والاعتبار دون تواتر الاخبار لانهم عليهم السلام كانوا في زمان الخوف
والشدة والضيق والاضطرار ولم يتمكن شيعتهم من ذكر فضائلهم التي تقتضي امامتهم فضلا عن ذكر
ما يوجب البحث عنهم ويبين عن تقدمهم على جميع الخلائق ورياستهم فيما يدل على امامته من طريق
النظر العقلي ما ثبت من وجوه العصمة وان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه وآله ولا احد يدعي

في حديث [illegible] الثفنات [illegible] والغلظ [illegible] ما [illegible] من كثرة [illegible] فقد كان يصلي [illegible] من طول السجود مجمع

الامامة في زمان زين العابدين الا من قال بامامة محمد بن الحنفية وذهب الى انه حي لم يمت وهم
الكيسانية لانهم ادعوا الحيوة لمن علم وفاته كالعلم بوفاته بسير ظاهر وعجزهم ايضا عن اثبات النص
على محمد بالامامة مبطل لقول من قال بامامته مع انه غير معصوم فثبت امامته وما ورد من النص عليه
بالامامة والاشارة بالامامة اليه من ابيه وجده فكثير منها ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن
محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال ان الحسين لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا
ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين مريضا لا يرون انه يبقى بعده فلما قتل الحسين ورجع اهل بيته
الى المدينة دفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب والله الينا ومنها ما رواه عن عدة
من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال ان
الحسين لما سار الى العراق استودع ام سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين دفعتها اليه وقد ذكرنا
فيما تقدم النص والاشارة اليه من جده امير المؤمنين في وصيته الى الحسن فلا حاجة لتكرارها واما الاخبار
الواردة عن النبي وعن امير المؤمنين بالنص على الائمة الاثني عشر من الحجة وتعيينهم وحديث اللوح
رواه جابر عن النبي ورواه جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول
فانها مشهورة عند اهلها مذكورة في مظانها وقد اتفق اصحاب الحديث العامة على نقل كثير منها على طرق
الجملة وسنورد اكثرها في الركن الرابع من الكتاب اذا انتهينا اليه ان شاء الله

الفصل الثالث

في ذكر بعض معجزاته اما ما يدل على امامته من طريق المعجز الخارق للعادة فمن ذلك حديث الوالبية وما
جاء فيه من طبعه نقش فصه في الحجر وما ثبت من دعائه لها وايمائه اليها حتى عادت شابة وكانت يومئذ مائة
سنة وثلاث عشرة سنة وكذلك نطق الحجر الاسود له وقد استشهده على محمد بن الحنفية فشهد له بالامامة
وكانا يومئذ بمكة فقال لمحمد ابدأ وابتهل الى الله عز وجل ان ينطق لك الحجر فابتهل محمد في الدعاء فلم يجبه
فقال يا عم لو كنت اماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخي فدعا بما اراد ثم قال اسألك
بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام
بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين اللهم ان الوصية
والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين فانصرف محمد وهو يتولى علي بن الحسين عليهما السلام وذكر هذا
الخبر باسناده محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة وفي هذا المعنى يقول السيد الحميري لما رجع عن القول
بالكيسانية الى القول بامامة الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام شعر عجبت لكر صروف الزمان وامر ابي

فنا الذي الهيان   ومن ودّه الامر لا ينثني   الى الطيب الطهر نور الجنان   علي وما كان من عمه
برد الامامة عطف البيان   وتحكيمه حجر اسود   وما كان من نطقه المستبان   بتسليم عم بغير امترا
الى ابن اخ منطقا باللسان   شهدت بذلك حقا كما   شهدت بتصديق ما في القران   على امامي لا
امتري   وخلبت قولي بكان وكان   قال الصادق عليه السلام كان ابو خالد بامامة محمد ابن الحنفية
فقدم من كابل شاه الى المدينة فسمع محمدا يخاطب علي بن الحسين فيقول يا سيدي فقال له اتخاطب ابن
اخيك بما لا يخاطبك مثله فقال انه حاكمني الى الحجر الاسود فضربت اليه فسمعت الحجر يقول سلّم الامر الى ابن
اخيك فانه احق به منك وصار ابو خالد الكابلي اماميا وروي بعضا انه قال لعلي بن الحسين ما اسمك ولا و
الله ما عرفته بهذا الاسم لا ابي وامي

الفصل الرابع في ذكر بعض مناقبه وفضائله

روي الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فذكر امير المؤمنين
فمدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اطاق عمل رسول الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل
كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك
في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيده ورشح فيه جبينه وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل
عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها من علي بن الحسين
زين العابدين ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه
من السهر ورمصت عيناه من البكاء ودبرت جبهته من السجود وورمت ساقاه من القيام في الصلوة
فقال ابو جعفر فلم املك حين رايته بتلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت اليّ بعد
هنيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي عليه السلام فاعطيته فقرأ منها يسيرا
ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب ع وكان اذا توضأ اصفر لونه فقيل له ما هذا
الذي يغشاك فقال اتدرون لمن اتاهب للقيام بين يديه وقيل انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة و
كانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وعن سفيان الثوري قال ذكر لعلي بن الحسين فضله فقال حسبنا ان نكون من
صالحي قومنا وكان علي بن الحسين راى يوما الحسن البصري وهو يقص عند الحجر الاسود فقال له اترضى
يا حسن نفسك للموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فلله في ارضه
معاد غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف وقيل له يوما ان الحسن البصري قال ليس
العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا فقال انا اقول ليس العجب ممن نجا وانما العجب
ممن هلك مع سعة رحمة الله وروي عن طاوس اليماني قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين قد دخل

فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة لاستمعن الى دعائه فسمعته
يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس
فما دعوت بهن في كرب الا فرج ساعته وروى احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت
مع علي بن الحسين فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد
يده عنها وعنه قال حج علي بن الحسين ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة وروى ابو محمد
الحسن بن محمد العلوي باسناده قال وقف على علي بن الحسين رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما
انصرف قال لجلسائه احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا ردي عليه فقالوا نفعل فاخذ نعليه ومشى وهو يقول والكاظمين
الغيظ الآية فعلموا انه لا يقول شيئا قال فاتى منزل الرجل فصرخ به فخرج الرجل متوثبا للشر فقال علي بن
الحسين يا اخي ان كنت قلت ما فيّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك قال فقبل
الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن
بن علي بن ابي طالب ع وروي عن علي بن الحسين انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني
اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وكانت جارية
لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله
يقول والكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفوت عنك قالت والله يحب
المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وروي عن محمد بن اسحق بن يسار قال كان بالمدينة كذا و
كذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يحتاجون اليه لا يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا
ذلك والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما روي عنه من انواع العلوم اكثر من ان تحصى فلنقتصر على ما ذكرنا

الفصل الخامس

في ذكر اولاده وبعض من اخبارهم له خمسة عشر ولدا الباقر ع امه ام
عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وابو الحسين زيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين
امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده وخديجة امهما ام ولد
ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم وكان زيد بن علي بن الحسين افضل اخوته بعد ابي جعفر
الباقر ع وكان عابدا ورعا سخيا شجاعا وظهر بالسيف يطلب بثارات الحسين ع ويدعو الى الرضا من آل
محمد صلى الله عليه وآله فظن الناس انه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق اخيه الباقر ع
الامامة من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق وكان سبب
خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا

الرف المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى
الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة وما
انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد لا اعلم احدا اعظم منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن
امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند
الله ام الخلافة وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه
ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا
وذكر ابن قتيبة باسناده في كتاب عيون الاخبار ان هشاما قال لزيد بن علي لما دخل عليه ما فعل اخوك
البقرة فقال سماه رسول الله باقر العلم وانت تسميه بقرة لقد اختلفتما اذا قال فلما وصل الكوفة اجتمع
عليها اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين
لا ينكر احد منهم ولم يغير بيد ولا لسان وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين
ومائة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة ولما اتصل بلغ ذلك من الصادق كل مبلغ وحزن عليه
حزنا عظيما وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وكان عبد الله بن علي بن الحسين
فقيها فاضلا وكان يلي صدقات رسول الله وصدقات امير المؤمنين وكان عمر بن علي بن الحسين عليه السلام
فاضلا ورعا وروى اخبارا كثيرة عن ابيه علي بن الحسين وعن اخيه ابي جعفر وعن عمته فاطمة بنت الحسين
وروى عنه انه قال كان ابرهيم بن هشام المخزومي والي المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم
يقع في علي ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر واغفيت فرأيت القبر قد انفرج
وخرج منه رجل وعليه ثياب بيض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال
افتح عينك انظر ما يصنع الله به واذا هو قد ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله

الباب الرابع

في ذكر الامام الباقر والكوكب الباهر ابي جعفر محمد بن علي وهو يشتمل على خمسة فصول

الفصل الاول

في ذكر تاريخ مولده ومبلغ عمره ومدة امامته ووقت وفاته وموضع قبره ولد بالمدينة سنة سبع
وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض سنة اربع عشرة ومائة من ذي الحجة
وقيل في شهر ربيع الاول وكان عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فهو هاشمي
من هاشميين وعلوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول الى جانب ابيه زين العابدين وعم
ابيه الحسن بن علي فعاش مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلثين سنة وكانت مدة امامته
ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك

عمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملك

الفصل الثاني

في ذكر دلائل امامته الدليل على امامته ما قدمناه بعينه في امامة ابيه من اعتبار وجوب العصمة وبطلان قول كل من ادعى عصمة ابيه مواضع على الترتيب الذي تقدم في الاستدلال ووجود الامر السئول او كذلك دلالة الاستدلال المعدها من التاويل والاحتمال فاما النصوص الدالة على امامته والاثار الواردة في الاشارة اليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن القسم الكوفي عن محمد بن سهل عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سهل بن محمد بن عبد الله بن علي الحسين عن ابي جعفر قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة اخرج سفطا او صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا في الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه وعن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن عيسى عن ابيه عن جده قال التفت علي بن الحسين عليه السلام الى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثم التفت الى محمد بن علي فقال يا محمد هذا الصندوق فاذهب به الى بيتك وقال اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوا علما وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه بصدقة علي وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن وكان اكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد ان الوالي بعد امير المؤمنين الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي فارسلني ابي بالكتاب فدفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما تعرفون ان هذا ليل ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا واما النصوص المروية عليه من النبي في جملة الاثني عشر فكثيرة مثل خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله من الجنة فاعطاه فاطمة ومثل ما روي ان الله تعالى انزل الى النبي كتابا مختوما باثني عشر خاتما وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين ويامره ان يفض اول الخاتم فيه فيعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى الحسن ويامره ان يفض الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى الحسين فيفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه محمد بن علي ويامره بمثل ذلك ثم يدفعه الى ولده حتى ينتهي الى اخر الائمة عليهم السلام وسنورد اكثر ما ورد في هذا النوع فيما بعد ان شاء الله تعالى

الفصل الثالث

في ذكر بعض دلائله ومعجزاته قد روت الشيعة من دلائله اشياء سوى ما تقدم ذكره من خبر جابر الوالبية منها ما حصل للعرفي

التسليم لكم ومن الاسقاط الذي تسقطونه فيه الطيب شيخ ... وليسعد النافق ... الصغير ... سفطا جمع

باقر العلم عليه وآله السلام وبعض دلائله

عن ابي العرموة قال دخلت مع ابي بصير الى منزل ابي جعفر وابي عبد الله قال فقال لي اترى في البيت كوة قريبا
من السقف قال قلت نعم وما علمك بها قال اراينها ابو جعفر وروى احمد بن محمد بن مثنى الحناط عن ابي بصير
قال دخلت على ابي جعفر ع فقلت له انتم ورثة رسول الله قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علم ما علموا
قال لي نعم قلت فتقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الابرص والاكمه فقال لي باذن الله ثم قال ادن مني
يا ابا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد
فقال اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة
خالصا قلت اعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال الراوي فحدثت به ابن ابي عمير فقال
اشهد ان هذا الحق كما ان النار والجنة حق وروى حماد بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله قال ان ابي قال لي ذات يوم انما بقي من اجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص **الفصل
الرابع** في ذكر طرف من مناقبه وخصائصه ونبذ من اخباره قد اشتهر في العالم تبريزه على الخلق في
العلم والزهد والشرف وساد ولم يؤثر عن احد من اولاد الرسول قبله من علم القران والآثار والسنن وانواع العلوم
والحكم والآداب ما اثر عنه واختلف اليه كبار الصحابة ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين وسماه رسول
الله باقر العلم على ما رواه نقلة الآثار عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال قال لي رسول الله يوشك
ان تبقى الى ان تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وروى
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال ان جابر بن عبد الله
الانصاري يقعد في مسجد رسول الله صلعم وهو معتجر بعمامة سوداء فكان ينادي يا باقر وكان اهل
المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول والله ما اهجر ولكني سمعت رسول الله يقول انك ستدرك
رجلا مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني الى ما اقول قال فكان جابر يأتيه
طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون واعجباه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو احد من
بقي من اصحاب رسول الله وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلت على جابر بن عبد
الله فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين ع فقال
يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلعم
يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذاك يا جابر لعلك تبقى
حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام
وروى عن ابي مالك عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند

ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين ولقد رايت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كانه صبي بين
يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عنه قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء
محمد بن علي بن الحسين وروى محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله قال ان محمد بن
المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفا لفضل علي بن الحسين حتى رايت
ابنه محمدا فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي
المدينة في ساعة حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين
فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت
منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة
على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده وتساند
فقال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله عز وجل اكف بها نفسي
عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله
اردت ان اعظك فوعظتني وكان يقول ما ينقم الناس منا الا انا اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن
الملائكة ومعدن الحكمة ومهبط الوحي وكان يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا
وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان يقول نحن خزان علم الله ونحن ولاة امر الله وبنا فتح الاسلام وبنا يختمه
وبنا تعلموا فوالله الذي فلق الحبة وبرء النسمة ما اطلع الله لاحد الا من بيتنا وما يدرك ما عند الله
الا بنا وروى ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عنه قال لو انا حدثنا برأينا ضللنا كما ضل من كان قبلنا و
لكنا حدثنا ببينة كان ربنا بينها لنبيه فبينها لنا وسئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا
حدثت بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي زين العابدين عن ابيه الحسين الشهيد عن ابيه علي بن
ابي طالب عن رسول الله عن جبرئيل عن الله عز وجل وروى عنه جعفر بن محمد قال سمعت ابي يقول
ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان و
روى سدير الصيرفي عنه انه قال انما كلف الله سبحانه الناس معرفة الائمة والتسليم لهم فيما اوردوا
عليهم والرد عليهم فيما اختلفوا فيه وروى سورة بن كليب الاسدي عنه قال والله انا لخزان الله في
سمائه وفي ارضه لا على ذهب ولا فضة الا على علمه وروى عن عبيد الله بن زرارة عن ابيه قال كنا
عند ابي جعفر فجاءه الكميت فاستاذن عليه فاذن له فانشده   من لقلب متيم مستهام الخ فلما فرغ
منها قال له ابو جعفر يا كميت لا تزال تؤيد بروح القدس ما نصرتنا بلسانك وقلت فينا وقال

الكميت في حديث آخر ثم ابتدأ الى قوله اخلص الله لي هواي فما اعرق نزعا ولا تطيش سهامي قال اعرق نزعا وما تطيش سهامي فقلت يا مولاي انت اشعر مني بهذا المعنى

الفصل الخامس

في ذكر اولاده وهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وكان يكنى به وعبد الله بن محمد وامهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وقيل ان لابي جعفر ابنة واحدة فقط ام سلمة واسمها زينب

الباب الخامس في ذكر الامام الصادق والعلم الناطق ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

وهو خمسة فصول

الفصل الاول

في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ومدة امامته ووقت وفاته ولد بالمدينة لثلث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين من الهجرة ومضى في النصف من رجب ويقال في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة اقام فيها مع جده وابيه اثنى عشرة سنة ومع ابيه بعد جده تسع عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك هشام بن عبد الملك وملك الوليد بن يزيد بن عبد الملك وملك يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وملك ابرهيم بن الوليد وملك مروان بن محمد الحمار ثم صارت المسودة من اهل خراسان مع ابي مسلم سنة اثنين وثلثين ومائة فملك ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربعين سنة وثمانية اشهر ثم ملك اخوه ابو جعفر عبد الله الملقب بالمنصور احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا وتوفي الصادق عليه السلام بعد عشر سنين من ملكه ودفن بالبقيع مع ابيه وجده وعمه الحسن عليهم السلام

الفصل الثاني

في ذكر النص عليه اما طريقة الاعتبار فمثل ما تقدم ذكره في امامة ابيه فانا اذا اعتبرنا امامة من اختلف في امامته بعد ع وجدنا الامة بين اقوال قائل يقول لا امام في الوقت وقوله يبطل بما دل على وجوب الامامة في كل عصر وقائل يقول بامامة من لا يقطع على عصمته وقوله يبطل بما دل على وجوب العصمة للامام ومن ادعى العصمة ولم يقل بالنص من متاخري الزيدية فقوله يبطل بما دللنا عليه من ان الامامة لا يمكن ان تثبت الا بالمعجز او النص ومن اعتبر الصفات الحالات من الكيسانية فقوله يبطل بما علمناه من موت من ادعى حيوته وايضا فان هذه الفرقة قد انقرضت وخلا الزمان من القائلين بقولها وانعقد الاجماع على خلافها فاذا بطلت هذه الاقوال ثبتت امامته والا ادى الى خروج الحق عن اقوال الامة واما طريقة التواتر فمثل ما ذكرناه فيما تقدم فان الشيعة قد تواترت خلفا عن سلف الى ان تواتر نقلهم نقلهم بالباقر انه نص على الصادق ع كما تواترت على ان امير المؤمنين نص على الحسن ونص على الحسين وكذلك كل امام على الامام الذي يليه ثم هكذا

الى ان ينتهي الى صاحب الزمان وكل سؤال يسئل عن هذا الدليل فالجواب عنه مذكور في تصحيح تواتر
النص من رسول الله على امير المؤمنين ع ولا يحتمل ذكره هذا الموضع فاما ما جاء من الاخبار من النص بالامامة
عليه والاشارة بذلك من ابيه الباقر فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشا عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر محمد بن علي الى ابي عبد الله ع
فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لادعنهم
والرجل منهم يكون في المصر لا يسأل احدا وعنه عن احمد بن محمد بن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر انه سئل عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله ثم قال هذا والله قائم آل محمد قال عنبسة بن
مصعب فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال صدق جابر على ابني ثم قال الا
ترى ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي قبله وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن علي
بن الحكم عن طاهر قال كنت قاعدا عند ابي جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البرية وعنه عن
علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله
قال ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى
عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه
الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد
ما انصرفوا ما كان لك في هذا ان تشهد فقال اني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت
ان تكون لك الحجة واشباه هذه الاخبار كثيرة **الفصل الثالث** في ذكر طرف مما ظهر منه
من المعجزات والاخبار بالغايبات ما روي من آيات الله الظاهرة على يده والمعجزات المؤيدة لامامته الدالة على جلالة
قوله وان ادعى الامامة لغيره كثيرة نحن نذكر منها ما اشتهر من الرواية فمن ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى
في كتاب نوادر الحكمة باسناده عن [illegible] ابي بصير اشهد انا ان ابي سألني
عن صلوة الليل فخبرته فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال اجل والله انا ولده وما نحن
بذي قرابة من نبي الله بالصلوة الخمس المفروضات ... ذلك فاكتفيت بذلك وعنه باسناده
عن ابي ابراهيم بن ابي البلاد عن جده قال كان رجل بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تعجبني واني اتيت

الباب فاستفتحت ففتحت الجارية فغمزت ثديها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله فقال لي يا مهزم
اين كان اقصى اثرك اليوم فقلت له ما برحت المسجد فقال اما تعلم ان امرنا هذا لا يناله الا بالورع وروى
غيره عن ابي بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم
حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله نظر الي ثم قال لي يا ابا بصير اما علمت ان بيوت
الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخفت
ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت ومن كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن ابي حمزة عن ابي
بصير قال دخل شعيب العقرقوفي على ابي عبد الله ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له ابو عبد الله
ازكوة ام صلة فسكت ثم قال زكوة وصلة قال لا حاجة لنا في الزكوة قال فقبض ابو عبد الله قبضة
فدفعها اليه فلما خرج قال ابو بصير قلت له كم كانت الزكوة قال هي بقدر ما اعطاني والله لم يزد حبة ولم ينقص
حبة وعن عثمن بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال خرجت الى قبا لاشتري نخلا فلقيته وقد دخل المدينة
فقال اين تريد فقلت لعلي اشتري نخلا فقال او قد امنتم الجراد فقلت لا والله لا
اشتري نخلة فوالله ما مضت الا خمسة حتى جاء من الجراد ما لم يترك في النخل حملا وعن علي بن الحكم عن عروة بن موسى
الجعفي قال قال لنا يوما ونحن نتحدث الساعة انفقئت عين هشام في قبره قلنا ومتى مات قال اليوم الثالث
قال فحسبنا موته وسئلنا عنه فكان كذلك احاديث محمد عن محمد بن فضيل عن شهاب بن عبد ربه قال قال
لي ابو عبد الله كيف بك اذا نعاني اليك محمد بن سليمان قال فلا والله ما عرفت محمد بن سليمان ولا علمت
من هو قال ثم كثر مالي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة فانا يوما بالبصرة عند محمد بن سليمان
وهو والي البصرة اذ القى الي كتابا وقال يا شهاب اعظم الله اجرك واجرنا في امامك جعفر بن محمد قال
فذكرت الكلام فخنقتني العبرة فخرجت فاتيت منزلي وجعلت ابكي على ابي عبد الله عليه السلام وعن علي بن
علي بن اسمعيل بن عمار عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس ونخاف
ان حدث حادث ان تفرق اموالنا قال فقال اجمع اموالك في كل شهر ربيع قال علي بن اسمعيل فمات اسحق
اسحق في شهر ربيع ولحمد بن قابوس عن ابيه عن ابي عبد الله قال دخل عليه قوم من اهل خراسان فقالوا
ابتداء من غير مسئلة من جمع مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر فقالوا جعلنا الله فداك لا نفهم
هذا الكلام فقال عليه السلام از باد آيد بدم بشود وقد كان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى الصادق واخذ ماله فدخل عليه وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت

المهاوش ما غصب وسرق والنهابر المهالك ق

ما لقاما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له
داود شهدت بما ثابتك كلما تسمعه بقوله فرجع ابو عبد الله الى داره ولم يزل ليلته كلها قائما وقاعدا
حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة
التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذه الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة واشتهر في الرواية ان المنصور امر الربيع باحضار ابي عبد الله
فاحضره فلما بصر به قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغي لي الغوائل فقال له ابو عبد الله
والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر و
ابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور
اجل ارتفع ههنا فارتفع فقال له فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليواقفني
على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم قال له ابو عبد الله
فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم فابتدأ باليمين فقال ابو عبد الله دعني يا امير المؤمنين
احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي
وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى اضطرب برجله فقال
ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور
يحرك شفتيه فكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه وقد رضي عنه فلما خرج ابو عبد الله ع
من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه
وحركت شفتيك سكن غضبه فباي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي قلت جعلت
فداك وما هذا الدعاء قال يا عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط فدعوت به الا فرج
الله عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله تعالى قال كرهت ان يراه الله يوحده
ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله اخذة رابية واشباه هذا مما ذكرناه من
الاخبار في اياته ودلالاته واخباره بالغيوب كثيرة يطول تعداده فمن ذلك ما اورده ابو الفرج علي بن
الحسين الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين وعزاه باسانيده المتصلة ان جماعة من بني هاشم اجتمعوا
بالابواء منهم ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله
بن الحسن وابناه محمد وابراهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه

فقال ابو جعفر لاي شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اطول اعناقا ولا اسرع
اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله فبايعوا محمدا جميعا ومسحوا على يده وارسل الى جعفر
محمد بن علي الصادق ثم فجاء واوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه ثم تكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا
تفعلوا فان هذا الامر لم يأت بعد ان كنت ترى يعني عبد الله ان ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا
هذا اوانه وان كنت انما تريد ان تخرجه غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فانا والله لا ندعك
وانت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الامر فغضب عبد الله وقال لقد علمت خلاف ما تقول والله ما اطلعك
الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن هذا واخوته وابناؤهم
دونكم وضرب بيده على ظهر ابي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن الحسن وقال انها والله ما هي اليك
ولا الى ابنيك ولكنها لهم وان ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على عبد العزيز بن عمران الزهري فقال
ارأيت صاحب الرداء الاصفر يعني ابا جعفر فقال له نعم فقال انا والله نجده يقتله قال له عبد العزيز أيقتل
محمدا قال نعم قال فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرجت من الدنيا حتى رأيته قتلهما قال
فلما قال جعفر نهض القوم قالوا وتبعه عبد الصمد وابو جعفر فقالا يا ابا عبد الله اتقول هذا قال نعم
اقول والله واعلمه قال ابو الفرج وحدثني علي بن العباس قال اخبرنا بكار بن احمد قال حدثنا حسن بن
حسين عن عنبسة بن بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد اذا رأى محمد بن عبد الله تغرغرت عيناه ثم قال
بنفسي هو ان الناس ليقولون فيه وانه لمقتول ليس في كتاب علي من خلفاء هذه الامة ومن ذلك
ما رواه صاحب نوادر الحكمة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي محمد الحجال عن الوليد بن العلاء بن سيابة
عن ذكار بن ابي ذكار الواسطي قال كنت عند ابي عبد الله اذ اقبل رجل فسلم ثم قبل رأس ابي عبد الله ثم قال
فمس ابو عبد الله ثيابه وقال ما رأيت كاليوم ثيابا اشد بياضا ولا احسن منها فقال جعلت فداك هذه
ثياب بلادنا وجئتك منها بخير من هذه قال فقال يا معتب اقبضها منه ثم خرج الرجل فقال ابو عبد الله
صدق الوصف وقرب الوقت هذا صاحب الرايات السود الذي يأتي بها من خراسان ثم قال يا معتب
الحقه فسله ما اسمه ثم قال له ان كان عبد الرحمن فهو والله هو قال فرجع معتب فقال قال اسمي عبد الرحمن
قال ذكار بن ابي ذكار فمكثت زمانا فلما ولي ولد العباس نظرت اليه وهو يعطي الجند فقلت لاصحابه
من هذا الرجل قالوا هذا عبد الرحمن وذكر ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة قال حدثنا اصحابنا ان محمد بن
عبد الله بن الحسن قال لابي عبد الله والله اني لاعلم منك واسخى منك واشجع منك فقال اما
ما قلت انك اعلم مني فقد اعتق جدي وجدك الف نسمة من كد يده فسمهم لي وان احببت ان اسميهم لك

الى آدم فصلت وأما ما قلت انك تمسح خفية فوالله ما طلبت لهذه ولله على حق بطالبني به وأما ما قلت
انك تمسح مني كأني أرى راسك وقد جئ به ووضع على حجر الزنابير ليسيل منه الدم الى موضع
كذا وكذا قال فخطا الى ابيه فقال يا أبه كلمت جعفر بن محمد بكذا فرد علي كذا فقال ابوه يا بني اجرى الله
فيك ان جعفر الخير في انك صاحب حجر الزنابير وعن الاخبار والنص كذلك الا انا ما سمعنا وأخبرنا
يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال
كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من أهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض
وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك
فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فأنت شريك رسول الله
قال لا قال فالتفت ابو عبد الله الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا
يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى
عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا
لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا
الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران
بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا
متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بهم المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله على طرف جبل في طرف الحرم
وذلك قبل الحج بايام فاخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة
فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هو هشام بن الحكم قد
ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه فوسع له ابو عبد الله وقال هذا
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه ثم
قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل ابو عبد الله يتبسم من كلامهما وقد
استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام
يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اخبرني يا هذا اربك
انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا قال كلفهم واقام
لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما الدليل الذي نصبه لهم قال
الشامي هو رسول الله فقال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة فقال هشام فهل

يرفع عنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق قال الشامي
نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الرأي طريق الدين وانت مقر بان
الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله ما لك لا تتكلم
قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما
يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامي لهشام
من انظر للخلق ربهم ام انفسهم قال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم و
يرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء
الشريعة فرسول الله واما بعد النبي فغيره قال الشامي ومن غير النبي القائم مقامه في حجته قال
هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا يعني ابا عبد الله الذي
تشد اليه الرحال ويخبرنا عن اخبار السماء وراثة عن النبي عن اب وجد قال الشامي فكيف لي بعلم
ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله
انا اكفيك المسألة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك كذا ومررت
على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي
اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون و
يتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على
الاثر فتصيب فالتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت الى الاحول فقال قياس
رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما يكون من الخبر
عن الرسول ابعد ما يكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان
حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد
تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق الزلة والشفاعة من ورائك و
هذا الخبر مع ما فيه من المعجزات الدالة على امامة ابي عبد الله متضمن اثبات تحيير النظار ودلالة الامامة
من طريق النظر والاستدلال

الفصل الرابع

في ذكر طرف من مناقبه وخصائص من اخباره و
مآثره كان اعلم ولد رسول الله في زمانه بالاتفاق وانبههم ذكرا واجلهم قدرا واعظمهم محلا
عند العامة والخاصة ولم ينقل عن احد من سائر العلوم ما نقل عنه وان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء

المروية عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا اربعة آلاف رجل روى ابو محمد
الحسن بن حمزة الحسيني في كتاب التنبيه باسناده عن سدير الصيرفي قال قال الصادق عليه السلام نحن تراجمة
وحي الله نحن خزان علم الله نحن قوم معصومون امر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة
على من دون السماء وفوق الارض وعنه ايضا باسناده عن جميل قال سمعت ابا عبد الله يقول الناس
ثلثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وكان يقول علمنا غابر ومزبور
ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وان عندنا
الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير كلامه فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور
فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام
نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم
قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله
المنزلة واما مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما
الجامعة فكتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلعم وخط علي بن ابي طالب عليه السلام بيده فيه ارش
الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث
جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله صلعم وحديث
رسول الله حديث الله عز وجل وروى عنه محمد بن شريح انه قال لولا ان الله تعالى فرض ولايتنا
وامر بمودتنا ما وقفناكم على ابوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا والله ما نقول الا ما قال ربنا اصول
عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم وفي رواية ابو حمزة الثمالي قال الواح موسى عليه السلام
عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان
قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض الطاعة قال
فقال لا فقالا قد اخبرنا عنك الثقات انك تقول به وسموا قوما فغضب عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا
فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هم من اهل سوقنا وهم من الزيدية
وهما يزعمان ان سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله
بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه الا ان يكون رآه علي بن الحسين فان كانا صادقين
فما علامته في مقبضه وما اثره في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله ودرعه
ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامته في درع رسول الله وان عندي الاسم الذي كان رسول الله

في حالات السيد الحميري واعتقاده بامامة

اذا وضع بين المسلمين والمشركين فانما يصل الى المسلمين من المشركين نشابة وان عندي لمثل التابوت
الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اهل بيت التابوت على
باب بيتهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخطت
على الارض خطيطا وانا فكانت وقائمنا اذا لبسها ملأها ان شاء الله ووجدت في كتاب كمال الدين
الشيخ ابي جعفر بن بابويه رحمه حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
قال حدثنا حمدان بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حيان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري
يقول كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد وانقذني
من النار وهداني الى سواء الصراط فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه انه حجة الله
على خلقه وانه الامام الذي افترض الله طاعته فقلت له يا ابن رسول الله قد روي لنا اخبار من آبائك
في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة
الهداة بعد رسول الله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم القائم بحجة الله في الارض وصاحب الزمان
والله لو بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق تبت الى الله تعالى على يديه وقلت قصيدتي
التي اولها تجعفرت باسم الله والله اكبر وايقنت ان الله يعفو ويغفر ودنت بدين غير ما كنت
دائنا به ونهاني واحد الناس جعفر فقلت فهبني قد تهودت برهة والا فديني دين من يتنصر
فاني الى الرحمن من ذاك تائب واني قد اسلمت والله اكبر فلست بغال ما حييت وراجع
الى ما كنت اخفي واضمر ولا قائلا حي برضوى محمد وان عاب جهال مقالي واكثروا
ولكنه ممن مضى لسبيله على افضل الحالات يقفى ويخبر مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم
من المصطفى فرع زكي وعنصر الى آخرها وقلت بعدها ايا راكبا نحو المدينة جسرة عذافرة
يطوى بها كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله وابن المهذب الا
امين الله وابن امينه اتوب الى الرحمن ثم تأوبي اليك من الامر الذي كنت مطنبا احارب فيه
جاهدا كل معرب وما كان قولي في ابن خولة دائنا معاندة مني لنسل المطيب ولكن روينا عن وصي
محمد وما كان فيما قال بالمتكذب ستيرا كفعل الخائف المترقب فيقسم اموال الفقيد
كأنما تغيبه بين الصفيح المنصب فيمكث حينا ثم ينبع نبعة مضيئا نور الهلال
يسير بنصر الله من بيت ربه على سودد منه وامر مسبب يسير الى اعدائه

بلوح ثم يقتلهم قتلا كحران مغضب فلما رأوا أن ابن خولة غائب صرفنا إليه قولنا لم نكذب
وقلنا هو المهدي والقائم الذي يعيش به من عدله كل مجدب فإن قلت لا فالقول قولك والذي
أمرت فحتم غير ما متعتب وأشهد ربي أن قولك حجة على الناس طرا من مطيع ومذنب
بأن ولي الأمر والقائم الذي تطلع نفسي نحوه بتطرب له غيبة لابد من أن يغيبها فصلى عليه
الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر حينه فيملأ عدلا كل شرق ومغرب بذلك أدين الله
سرا وجهرة ولست وإن عوتبت فيه بمعتب قال وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من
الكيسانية وكان السيد بن محمد بلا شك كيسانيا قبل ذلك يزعم أن ابن الحنفية هو المهدي وأنه
مقيم في جبال رضوى وشعره مملوء بذلك فمن ذلك قوله ألا إن الأئمة من قريش ولاة
الأمر أربعة سواء علي والثلاثة من بنيه هم أسباطنا والأوصياء فسبط سبط إيمان وبر
وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش يقدمه اللواء تغيب لا يرى
عنا زمانا برضوى عنده عسل وماء وقوله يا شعب رضوى ما لمن بك لا يرى وبنا إليه من الصبابة
أولق حتى متى وإلى متى وكم المدى يا ابن الوصي وأنت حي ترزق وقوله أيا ولي أن أراك و
لقيت من أن أموت ولا أراك لأفرق وقوله ألا حي المقيم بشعب رضوى وأهد له بمنزلة
السلاما وقل يا ابن الوصي فدتك نفسي أطلت بذلك الجبل المقاما أضر بمعشر والوك
منا وسموك الخليفة والإماما فما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له أرض عظاما و
في شعره الذي ذكرناه دليل على رجوعه عن ذلك المذهب وقوله بإمامة الصادق عليه السلام ومن أوضح
دليل على أنه رجع عن إمامته وعلى صحة القول بغيبة صاحب الزمان ومما نقل عنه صلوات الله
عليه في الحجة والبيان والرد على منكري الحق ومخالفي الإيمان ما رواه محمد بن يعقوب الكليني
عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عباس بن عمرو الفقيمي أن ابن أبي العوجاء وابن طالوت وابن الأعمى
وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم في المسجد الحرام وأبو عبد الله جعفر بن
محمد فيه إذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل فقال القوم لابن أبي العوجاء
هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس
وهو علامة زمانه فقال لهم ابن أبي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال يا أبا عبد الله
المجالس أمانات ولابد لكل من به سعال أن يسعل أفتأذن لي في السؤال فقال أبو عبد الله سل
فقال إلى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب

والمدد وطرد لون حولها هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا او قدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر
فقل انك رأس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال الصادق عليه السلام ان من
اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة
وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة
للمصلين فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع
العظمة والجلال خلقه قبل دحو الارض بالفي عام واحق من اطيع فيما امر وانتهى عما زجر الله المنشئ
الارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام
كيف يكون غائبا يا ويلك من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم
اسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه من مكان يشهد له بذلك
آثاره وتدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاءنا بهذه
العبادة فان شككت في شيء من امره فاسأل عنه اوضحه لك قال فابلس ابن ابي العوجاء ولم يدر ما يقول
فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي جمرة فالقيتموني على جمرة قالوا له اسكت فوالله
لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون هذا انه
ابن من حلق رؤس من ترون واشار بيده الى اهل الموسم ومن ذلك ما روي ان ابا شاكر الديصاني
وقف ذات يوم في مجلسه فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدورا بواهر وامهاتك
عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر فخبرني ايها البحر
الخضم الزاخر ما الدليل على حدوث العالم فقال له ابو عبد الله من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره
فدعا ببيضة فوضعها في راحته ثم قال هذا حصن ملموم باطنه غرقئ رقيق يطيف به كالفضة
السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله ثم انه ينفلق
عن صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال ابو
شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما
ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانافنا او لمسناه ببشرتنا فقال
له ابو عبد الله ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بالدليل كما لا تقطع الظلمة بغير
مصباح اراد ان الحواس لا توصل الى العلم بالغائبات الا بالعقل وان الذي اراه من حدوث معقول
يوصل الى العلم به المحسوس ومن ذلك قد روي انه سئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد

ان لا تجوز على ربك ما جاز عليك والعدل ان لا تنسب الى خالقك ما لامك عليه وهذا يؤول في المعنى
الى قول امير المؤمنين ان التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقيل للصادق ع انت اعلم ام
ابوك فقال ابي اعلم مني وعلم ابي لي وروى علي بن اسباط عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله
كيف ادعو الله ان يقضي عني غرماي قال تقول اللهم رب غرماي ومدبري وخالق غرماي ورازق
غرماي وارض عني غرماي وما حفظ عنه ونقل منه في انواع العلوم وفنون الحكم اكثر من
ان يحصى وان يحويه كتاب او يحصره حساب والاقتصار على ما اوردناه اليق بالباب والله الموفق للصواب

الفصل الخامس في ذكر اولاده وشيء من اخبارهم

كان له عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله
وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وموسى واسحق وفاطمة
ومحمد لام ولد اسمها حميدة البربرية والعباس وعلي لامهات اولاد شتى اما اسمعيل فكان
اكبر اخوته وكان ابوه شديد المحبة له والبر به وقد كان قوم من الشيعة في حيوة الصادق ع يظنون
انه القائم بعده والخليفة له لميل ابيه اليه واكرامه له ولانه اكبر اخوته سنا فمات في حيوة ابيه الصادق ع
بالعريض وحمل على رقاب الناس الى ابيه بالمدينة فجزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا
رداء وكان يامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة ويكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذا
زال الشبهة عن الذين ظنوا خلافته له من بعده وتحقيق امر وفاته عندهم ودفن بالبقيع رحمه الله ولما
مات اسمعيل رجع عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك واقام على حيوته طائفة لم تكن من
خواص ابيه بل كانوا من الاباعد فلما مات الصادق ع انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر
وافترق الباقون منهم فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل ع
لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق منهم ثبتوا على حيوة اسمعيل
وهم اليوم شذاذ وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر
اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من الاولاد وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
فادعى الامامة بعد وفاة ابيه ابي عبد الله ع وتابعه قوم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة
موسى لما ظهر عندهم براهين امامته ولم يبق على القول بامامة عبد الله الا طائفة يسيرة تسمى
الفطحية وانما الزمهم هذا اللقب لانه كان افطح الرجلين ويقال لان داعيهم الى ذلك رجل اسمه عبد
الله بن الافطح واما محمد بن جعفر فكان يرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وكان سخيا شجاعا عابدا
كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان يذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المامون في سنة

وتسعين ومائة فخرج بعثنا الرضي الجلودي فهزم اصحابه واخذه وانفذه الى المامون فوصله واكرمه
وكان مقيما معه بخراسان ويركب اليه في موكبه بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان
من رعيته وروى ان المامون انكر ركوبهم اليه في جماعة الطالبية التي خرجت عليه معه فخرج التوقيع
من المامون اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم
فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون
بانصرافه واما اسحق بن جعفر فكان ورعا فاضلا مجتهدا العبادة روى عنه الناس الحديث والآثار وكان
ابن كاسب اذا حدث عنه قال حدثني الثقة الرضي اسحق بن جعفر وكان يقول بامامة اخيه موسى و
روى عن ابيه النص عليه بالامامة واما علي بن جعفر فانه كان راوية للحديث كثير الفضل والورع ولزم
اخاه موسى بن جعفر وروى عنه مسائل كثيرة وقال بامامة اخيه وامامة علي بن موسى ومحمد بن علي
وروى عن ابيه النص على موسى اخيه وكان العباس بن جعفر فاضلا نبيلا

الباب السادس

في ذكر الامام العالم ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم وهو ستة فصول

الفصل الاول

في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد ع بالابواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب سنة ثلث
وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة المصفاة وكنيته ابو
الحسن وهو ابو الحسن الاول وابو ابرهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح والكاظم وكانت مدة امامته
خمسا وثلثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر
ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون
بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما في حبس السندي بن
شاهك ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش

الفصل الثاني

في ذكر النص عليه بالامامة دليل الاعتبار الذي قدمناه كما دل على امامة ابائه يدل على امامته وامامة
الائمة من ذريته واذا دللنا على بطلان جميع اقوال مخالفي الشيعة القائلين بصحة الامام والنص فان
الشيعة اختلف بعد وفاة ابي عبد الله على اقوال بقول ان الصادق لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملا
الارض عدلا وهم الناووسية وانما سموا بذلك لان رئيسهم في مقالتهم رجل يقال له عبد الله بن الناووس
وقولهم باطل بقيام الدليل على موته كقيامه على موت آبائه عليهم السلام وبانقراض هذه الفرقة باسرها ولو كانت محقة
لما انقرضت وقائل يقول بامامة عبد الله بن جعفر وهم الفطحية وقولهم يبطل بانهم لم يقولوا في ذلك على نص

عليه من ابيه بالامامة وادعوا علو اعلاء ذلك الا نزرا كبر ولده واتباعه انهم رجعوا عن ذلك الا شاذا منهم
وانقرضت الجماعة الشاذة ايضا فلا يوجد منهم احد وانما نحكي مذهبهم على سبيل التعجب فما هذه
صفته فلا شك في فساده وقابل بقول بامامة اسمعيل بن جعفر على اختلاف بينهم فمنهم من انكر وفاته
في حيوة ابيه وزعم انه بقي ونص ابوه عليه وهم شذاذ ومنهم من قال ان اسمعيل توفي في زمن
ابيه عليه السلام قبل وفاته ونص على ابنه محمد فكان هو امام بعده وهؤلاء هم القرامطة نسبوا الى رجل
يقال له قرمطويه وبقاياهم المباركية نسبوا الى المبارك مولى اسمعيل بن جعفر وقول هؤلاء يبطل
من وجهين احدهما ان مذهبهم يقضي ببطلان حكاية دعوى التواتر منهم بالنص وذلك ان من اصلهم
المعروفة ان الدين مستور عن جمهور الخلق وانما يدعو اليه قوم باعيانهم لا يبلغون التواتر ولا يوجد
الحق الا عنهم ولا يحل لاحد من هؤلاء ان يوجد الى الخلق شيئا منه الا بعد العهود والمواثيق فقد ثبت
فساد قول من ادعى عليهم التواتر وانما يعولون على اخبار احاد وتاويلات في معنى الاعداد وقياس كل
بالسموات والارضين والنجوم وغير ذلك من الشهور والايام مما يجري مجرى الخرافات وهذا لا يعارض
ما ذهبنا اليه من ايراد النصوص الظاهرة والتواتر بها من الامم الكثيرة والمتظاهرة والوجه الاخر ان لا يكون نص
من الله تعالى على من يعلم موته قبل الامامة من حيث يكون ذلك نقضا للغرض ويكون عبثا وكذبا واذا
لم يبق اسمعيل بعد ابيه بطل قول من ادعى له النص بخلافته ولا فصل بين من انكر وفاته في عصر ابيه
وادعى ان ذلك كان تلبيسا وبين من انكر موت ابي عبد الله من الناووسية وكذلك من ادعى انه نص على
ابنه محمد لان الامامة اذا لم تحصل لاسمعيل في حيوة ابيه لفساد وجود امامين معا في زمان واحد فكيف
يصح نصه على ابنه اذ النص على الامام لا يوجب الامامة الا اذا كان من امام وقابل بقول بامامة موسى بن
جعفر وهم الشيعة الامامية فاذا فسدت الاقوال المتقدمة ثبتت امامة ابي الحسن موسى والا ادى الى
خروج الحق عن جميع اقوال الامة وايضا فان الجماعة التي نقلت النص عليه من ابيه وجده وابائه عليهم السلام
قد بلغوا من الكثرة الى حد يمتنع معه منهم التواطؤ على الكذب اذ لا يحصرهم بلد ومكان ولا يضبطهم
صقع ولا يحصيهم انسان واما الفاظ النص عليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن عدة
من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله
قال قلت له اسئل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد
فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ
غلام وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنا عند ابي عبد الله

والنصوص الجلية المتظاهرة

فدخل ابو ابرهيم وهو غلام استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى
عبد الله بن علا عن الفيض بن مختار قال قلت لابي عبد الله خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل علينا ابو
ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله قال قال له منصور بن حازم ان الانفس يغدى عليها
ويراح فاذا كان ذلك فمن قال ابو عبد الله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن
وكان يومئذ خماسيا وعبد الله بن جعفر جالس معنا وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال قلت
لئن كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومأ الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن
ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن ائتم قال بولده ثم هكذا ابدا قلت فان لم اعرفه
ولم اعرف موضعه قال تقول اللهم اني اتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ان شاء
الله وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن احمد
الحسين الميثمي عن فيض بن المختار في حديث طويل في امر ابي الحسن حتى قال له ابو عبد الله هو صاحبكم الذي
سألت عنه فقم اليه فاقر له بحقه فقمت حتى قبلت راسه ويده ودعوت الله له قال ابو عبد الله اما انه لم
يأذن لنا في اول ذلك فقلت جعلت فداك فاخبر به احدا قال نعم اهلك وولدك ورفقاءك وكان معي اهلي
وولدي وكان معي رفقائي يونس بن ظبيان فلما اخبرتهم حمدوا الله تعالى وقال لا والله حتى اسمع منه
ذلك وكانت به عجلة فخرج فاتبعته فلما انتهيت الى الباب سمعت ابا عبد الله يقول له وكان سبقني اليه يا
يونس الامر كما قال لك فيض فقال سمعت واطعت فقال لي ابو عبد الله خذ اليك يا فيض وبهذا
الاسناد عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد
قال دعا ابو عبد الله ابا الحسن موسى ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي
وبهذا الاسناد عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال قال سألت
ابا عبد الله عن صاحب الامر فقال ان صاحب الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن عليه السلام وهو صغير و
معه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله فضمه اليه ثم قال بابي انت وامي
من لا يلهو ولا يلعب وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن ابي الحسن عن جعفر بن بشير عن فضيل الرسان
عن طاهر عن ابي عبد الله قال كان يلوم عبد الله يوما ويعاتبه ويعظه ويقول ما منعك ان تكون مثل
اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله لم اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا
فقال له ابو عبد الله انه من نفسي وانت ابني وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن

محمد بن الوليد عن يونس بن داود بن ... عن ابی ایوب الجوزی قال بعث الی ابو جعفر المنصور فی جوف
الليل فاتيته فدخلت اليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال فلما سلمت عليه
رمى بالكتاب الي وهو يبكي فقال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله
وانا اليه راجعون ثلاثا واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب ان كان اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه قال
فكتبت وعاد الجواب انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله و
موسى وحميدة وبهذا الاسناد عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النضر بن سويد بنحو هذا الحديث الا
انه قال اوصى الى خمسة اولهم ابو جعفر المنصور ثم عبد الله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لابي عبد الله
فقال المنصور مالي الى قتل هؤلاء سبيل وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي
عبد الله وهو واقف على راس ابي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه
فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها
امس فانه اسم يبغضه الله عز وجل وكانت ولدت لي ابنة فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله انته
الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق ع
قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك
قال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت
علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابرهيم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران
وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه يستوصوا باخي موسى
خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله على كافة خلقه من بعدي ومثل
هذه الاخبار كثيرة **الفصل الثالث** في ذكر طرف من اياته ودلالاته ومعجزاته محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد
وفاة ابي عبد الله انا ومحمد بن النعمن صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر فدخلنا
عليه فسألناه عن الزكوة في كم تجب قال في مائتي درهم خمسة دراهم قلنا ففي مائة قال درهمان و
نصف قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه ولا من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة
الى الزيدية فنحن كذلك اذ رأيت شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور
وذلك انه كان بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر بن محمد من الناس فيؤخذ فيضرب عنقه
فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح عني فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك

فنحى عني بعد ما انبعث الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه حتى ورد بي على باب
ابي الحسن موسى ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن ع
فقال لي ابتداء منه الي لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية فقلت
جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك
هداك الله قلت جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه امام بعد ابيه فقال عبد الله يريد ان لا يعبد الله
قلت جعلت فداك فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا ما اقول
ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا فدخلني شيء
لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم قلت جعلت فداك اسألك كما كنت اسأل اباك قال سل تخبر ولا
تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعة ابيك ضلال فالقي
اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من آنست منه رشدا فالق اليه وخذ
عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول
فقال لي ما وراك قلت الهدى وحدثته بالقصة ثم لقينا زرارة بن اعين وابا بصير فدخلا عليه
وسمعا كلامه وسألاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار
الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل من الناس وعنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد الناس من اهل زمانه
وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده فدخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى ع قال فاومأ
اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له
جعلت فداك وما المعرفة فقال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض علي الحديث
قال فذهب فكتب ثم جاءه فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم
يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين
يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب علي معرفته فاخبره بامر امير المؤمنين وحقه وامر الحسن والحسين وعلي بن
الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل
قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان فقل لها
يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار
بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وفي ... عبد الله بن

في معجزاته الباهرة وفيه حال علي بن يقطين

ابن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام الى ابن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة
خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فقدم علي بن يقطين بجل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى
واضاف اليها مالا كان اعده على رسمه فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل اليه ذلك الى ابي الحسن
قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد غير الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا
تخرجها من يدك فيكون لك شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب
ذلك فاحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير ابن يقطين على غلام له كان يختص به فصرفه عن خدمته
فسعى به الى الرشيد وقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه
الدراعة التي اكرمه امير المؤمنين بها في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد غضبا وقال لاكشفن عن هذه
الحال وامر باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فعلت تلك الدراعة التي كسوتك بها قال
هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها وكلما اصبحت فتحت السفط و
نظرت اليها تبركا بها وارددها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال ايت بها الساعة قال
نعم وانفذ بعض خدمه فقال امض الى البيت الفلاني فافتح الصندوق وجئني بالسفط الذي بختمه
فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما ووضع بين يدي الرشيد فامر بفتحه ونظر الى الدراعة مطوية
مدفونة في الطيب فسكن غضب الرشيد وقال ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك
بعدها ساعيا وامر له بجائزة سنية وامر بضرب الساعي الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في
ذلك وروى محمد بن اسماعيل عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء
اهو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى جعلت
فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب بخطك ما يكون عملي عليه فعلت ان شاء الله
فكتب اليه ابو الحسن فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به ان تتمضمض
ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهك ثلاثا وتخلل لحيتك وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك و
باطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلاثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين
تعجب مما رسم له فيه مما اجمع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره وكان يعمل في
وضوئه على هذه الحال وسعى بعلي بن يقطين الى الرشيد وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد
لبعض خاصته قد كثر القول في علي بن يقطين وميله الى الرفض وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على
ما يقرف به فقيل ان الرافضة تخالف في الوضوء فتخففه ولا تغسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم

بالوقوف

بالوقوف على وضوئه فتركه مدة وما طلبه بشيء من شغله في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي يخلو
في حجرة من الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة دخل الرشيد من وراء حائط الى الحجرة
بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء فتوضأ على امر الامام فلم يملك الرشيد نفسه حتى اشرف
عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد كتاب
ابي الحسن ابتدء من الآن يا علي بن يقطين توضأ كما امرك الله اغسل وجهك مرة فريضة ومرة اخرى
اسباغاً واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كنت اخاف عليك والسلام وروى احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي
الحسن موسى جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولاهن فانه بشيء قد تقدم فيه من ابيه و
اشارة اليه لتكون حجة ويسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان
ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه
الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية
الا انني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق
ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح
روى الحسن بن علي بن ابي حمزة عن اسحق بن عمار قال كنت عند ابي الحسن فدخل عليه رجل فقال له ابو الحسن
يا فلان انك تموت الى شهر قال فاضمرت في نفسي كانه يعلم آجال الشيعة قال فقال يا اسحق ما تنكرون
من ذلك قد كان رشيد الهجري مستضعفاً وكان يعلم علم المنايا والامام اولى بذلك ثم قال يا ابا اسحق
تموت الى سنتين ويتشتت مالك وعيالك واهل بيتك ويفلسون افلاساً شديداً قال فكان كما قال
وروى محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابي خالد الزبالي قال ورد علينا ابو الحسن موسى قد حمله
المهدي فلما رجع ودعته وبكيت فقال ما يبكيك يا ابا خالد فقلت جعلت فداك قد حملك هؤلاء ولا ادري ما يحدث
فقال اما في هذه المرة فلا خوف علي منهم وانا عندك يوم كذا في شهر كذا في ساعة كذا فانتظرني
عند اول ميل ومضى قال فلما ان كان في اليوم الذي وعدني خرجت الى اول ميل فجلست انتظره
حتى اصفرت الشمس وخفت ان يكون قد تاخر من الوقت فقمت وانصرفت فاذا انا بالسواد قد اقبل ومناد
ينادي من خلفي فاتيته فاذا هو ابو الحسن على بغلة له فقال ايها يا ابا خالد فقلت لبيك يا ابن رسول
الله الحمد لله الذي خلصك من ايديهم فقال لي يا ابا خالد اما ان لي اليهم عودة لا اتخلص من ايديهم

الفصل الرابع في ذكر طرف من مناقبه وفضائله وخصائصه التي بان بها عن غيره

قد اشتهر في الناس ان ابا الحسن موسى كان اجل ولد الصادق عليه السلام شأنا واعلاهم في الدين مكانا
وافصحهم لسانا وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم وافقههم وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها
بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ثم يخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب
زوال الشمس وكان يقول في سجوده قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك و
كان من دعائه اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وكان يبكي من خشية الله
حتى تخضل لحيته بالدموع وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك
فيوصلها اليهم وهم لا يعرفون من اي وجه هو وروى الشريف محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي
عن جده باسناده قال ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ويشتم
عليا فقال له بعض حاشيته دعنا نقتل هذا الرجل فنهاهم عن ذلك اشد النهي وسأل عن العمري
فقيل له انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في مزرعة فدخل المزرعة بحماره
فصاح به العمري لا توطئ زرعنا فتوطأه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه
وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال مائة دينار قال وكم ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب
قال انما قلت لك كم ترجو فقال ارجو ان يحصل لي مائتا دينار قال فاخرج له ابو الحسن صرة فيها ثلثمائة دينار
وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو فقام فقبل راسه وسأله ان يصفح عن فارطه
فتبسم ابو الحسن وانصرف ثم راح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل
رسالته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا له ما قصتك فقد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم
ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال لمن سأله
قتل العمري ايما كان خيرا ما اردتم او ما اردت وذكرت الرواة انه كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة
دينار وكانت صرر موسى مثلا وذكروا ان الرشيد لما خرج الى الحج وقرب من المدينة استقبله وجوه
اهلها يقدمهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين
وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت
عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل هرون المدينة وزار النبي قال السلام عليك يا
بن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير
وجه الرشيد وتبين فيه الغضب وروى الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه عن ابي جرير عن
ابي عبد الله المرزباني مرفوعا الى ايوب بن الحسين الهاشمي قال كان نفيع رجلا من الانصار حضر باب

في بعض احتجاجاته اللطيفة على المخالفين

الرشيد وكان يغريها وحضر معه عبد العزيز وحضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالبشر
والاكرام واعظمه من كان هناك وعجل له الاذن فقال له نفيع لعبد العزيز يا عبد العزيز من هؤلاء القوم
يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير اما ان خرج لاسوءنه قال له عبد العزيز لا تفعل ان
هؤلاء اهل بيت قل من تعرض لهم بالخطاب الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه مدى الدهر قال
وخرج موسى عليه السلام فقام اليه نفيع الانصاري فاخذ بلجام حماره ثم قال من انت فقال يا هذا ان كنت تريد النسب
فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض
الله عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركوا
قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش وان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين
امر الله بالصلوة علينا في الصلوة المفروضة تقول اللهم صل على محمد وال محمد فنحن ال محمد خل عن الحمار
فخلى عنه ويده ترعد وانصرف مخزيا فقال له عبد العزيز الم اقل لك وروي عن ابي حنيفة النعمن بن ثابت
قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله جعفر بن محمد فسلمت عليه وخرجت من عنده فرايت ابنه موسى في
دهليزه قاعدا في مكتبه وهو صغير السن فقلت اين يضع الغريب اذا كان عندكم اذا اراد ذلك فنظر الي
ثم قال يجتنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد ويضع بعد
ذلك اين شاء فلما سمعت هذا القول نبل في عيني وعظم في قلبي فقلت له جعلت فداك ممن المعصية
فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او منهما جميعا فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من
ان يظلم عبده وياخذه بما لم يفعله وان كانت منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده الضعيف
وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي وله حق الثواب والعقاب ولذلك وجبت
له الجنة والنار فلما سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ونظم في هذا المعنى شعرا

لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها — احدى ثلاث خلال حين ناتيها
اما تفرد بارينا بصنعتها — فيسقط اللوم عنا حين ناتيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه — ما سوف يلحقنا من لائم فينا
او لم يكن لالهي في جنايتها — ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها

وروى ابو زيد قال اخبرنا عبد الحميد قال سال محمد بن
الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بمحضر من الرشيد وهم بمكة فقال له ايجوز للمحرم ان يظلل عليه محمله فقال له موسى عليه السلام لا يجوز
له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك محمد بن
الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن عليه السلام اتعجب من سنة رسول الله وتستهزئ بها ان رسول الله كشف
ظلاله في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض

فقد ضل

فقد ضل عن سواء السبيل فكتب محمد بن الحسن ره جوابا وكان أحفظ الناس لكتاب الله تعالى
واحسنهم صوتا به وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يسمونه زين
المجتهدين ومن اظهر حصانة ماورد به الآثار في شأن امه وفي ذلك ما اخبرني به المفيد عبد
الجبار بن عبد الله عن ابي علي احمد بن جعفر البرقوي عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله
بن احمد الدهقان عن ابرهيم بن صالح الانماطي عن محمد بن الفضل وزياد بن النعمن وسيف بن عميرة
عن هشام بن احمر قال ارسل الي ابو عبد الله في يوم شديد الحر فقال لي اذهب الى فلان الافريقي فاعترض
جارية عنده من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا فاتيت الرجل فاعترضت ما عنده فلم ار ما وصف لي فرجعت
اليه فاخبرته فقال عد اليه فانها عنده فرجعت الى الافريقي فحلف لي ما عنده شيء الا وقد عرضه الي ثم
قال عندي وصيفة مريضة محلوقة الرأس ليس مما تعرض فقلت له اعرضها علي فجاء بها متوكئة على جاريتين
تخط برجليها الارض فأرانيها فعرفت الصفة فقلت بكم هي فقال لي اذهب بها اليه فيحكم فيها ثم قال والله لقد اردتها
منذ ملكتها فما قدرت عليها ولقد اخبرني الذي اشتريتها منه انه لم يصل اليها وحلفت الجارية
انها نظرت الى القمر وقع في حجرها فاخبرت ابا عبد الله بمقالته فاعطاني مائتي دينار فذهبت بها اليه
فقال الرجل هي حرة لوجه الله ان لم يكن بعث الي بشرائها من المغرب فاخبرت ابا عبد الله بمقالته فقال
ابو عبد الله يا ابن احمر اما انها تلد مولودا ليس بينه وبين الله حجاب وقد روى الشيخ المفيد في كتاب الارشاد
مثل هذا الخبر بسنده الى هشام بن الاحمر ايضا الا ان فيه ان ابا الحسن موسى ع امره ببيع هذه الجارية
وانها كانت ام الرضا وسمي بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبر على ما فعل الظالمون به حتى مضى قتيلا
في حبسهم

الفصل الخامس

في ذكر وفاته ذكروا ان الرشيد قبضه لما ورد الى المدينة
قاصدا للحج وقيده واستدعى بقبتين جعله في احديهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل آخر وخرج
البغلان من داره مع كل واحد منهم خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الخبر وامر ان يسلم الى عيسى بن جعفر بن المنصور
فحبسه عنده سنة ثم كتب اليه الرشيد في دمه فاستعفى عيسى منه فوجه الرشيد من تسلمه منه و
صيره الى بغداد وسلم الى الفضل بن الربيع وبقي عنده مدة طويلة ثم اراده الرشيد على شيء من امره
فابى فامر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فجعله في بعض دوره ووضع عليه الرصد فكان مشغولا بالعبادة
يحيي الليل كله صلوة وقراءة للقرآن ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه
الفضل بن يحيى واكرمه فبلغ ذلك الرشيد وهو بالرقة فكتب اليه يأمره بقتله فتوقف عن ذلك

فاغتاظ الرشيد لذلك وتغير عليه وامر به فوضع فادخل على العباس بن محمد وجرد وضرب مائة
سوط وامر بتسليم موسى بن جعفر عليه السلام الى السندي بن شاهك وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى
الرشيد فقال انا اكفيك ما تريد ثم خرج الى بغداد ودعا بالسندي وامره فيه بامره فامتثله وسمه
في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده موعوكا ثلثة ايام ومات
في اليوم الثالث ولما استشهد صلوات الله عليه ادخل السندي الفقهاء من الناس وجمع الناس
من اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق ثم وضعه على الجسر ببغداد
وامر يحيى بن خالد فنودي هذا موسى بن جعفر سلام الله عليه الذي تزعم الرافضة انه لا يموت
قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ثم حمل فدفن في مقابر قريش وكانت
هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سال السندي بن شاهك
ان يحضره مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك
قال السندي بن شاهك وكنت سالته في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج
صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي
فلان فتولى ذلك منه وقيل ان سليمان بن ابي جعفر المنصور اخذه من ايديهم وتولى غسله وتكفينه
وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفين وخمسمائة دينار عليها القرآن كله ومشى في جنازته مشقوق الجيب
الى مقابر قريش فدفنه هناك

الفصل السادس

في ذكر عدد اولاده عليه السلام كان له
سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى علي بن موسى الرضا عليه السلام وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد
واحمد ومحمد وحمزة لام ولد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد وعبد الله واسحق و
عبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية
وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة
وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما ورعا وكان موسى يحبه ويقدمه ووهب
له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال انه اعتق الف مملوك وكان محمد بن موسى صالحا ورعا وكان
ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان
من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة
وكان الرضا المشهور بالتقدم ونباهة القدر وعظم الشان وجلالة المقام بين الخاص والعام

وكان اكبر ولد ابي الحسن عليه السلام

الباب السابع في ذكر الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو ستة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته

ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه وقيل يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم روى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن ميثم قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة اسمها تكتم فكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية ما رايت جارية قط افضل منها ولست اشك ان يكون لها شان وفضل ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ومما يدل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ورهطا واجدادا علي المعظم
اتتنا به للعلم والحلم ثامنا اماما يؤدي حجة الله تكتم

وفي رواية اخرى عن علي بن ميثم عن ابيه قال ان حميدة ام موسى بن جعفر لما اشترت نجمة رات في المنام رسول الله يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وقبض بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد في اخر صفر وقيل انه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته وخلافته لابيه عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم المهدي المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد ثانية وبويع له وبقي بعد ذلك سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون الخلافة بعده عشرين سنة واستشهد في ايام ملكه مسموما وانما سمي الرضي لانه كان رضي الله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله والائمة بعده في ارضه وقيل لانه رضي به المخالف والموالف

الفصل الثاني

في ذكر النصوص الدالة على امامته اجمع اصحاب ابيه ابي الحسن موسى على انه نص عليه واشار بالامامة اليه الا من شذ منهم من الواقفة والممطورة والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في ايديهم من الاموال المحبوة اليهم في مدة حبس ابي الحسن موسى وما كان عندهم من ودايعه فحملهم ذلك على انكار وفاته وادعاء حيوته ودفع خليفته بعده عن الامامة وانكار النص عليه ليذهبوا بما في ايديهم

بما وجب عليهم ان تبلوه اليه ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقالتهم هذا ووجب نفي الانكار
لا يقابل الاقرار فثبت النص المنقول وفسد قول المخالف المعول على انهم قد انقرضوا ولله الحمد فلا يوجد
منهم ديار واما النصوص الواردة عن ابيه عليه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين
ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي يا علي بن
يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام بن الحكم جبهته براحته
وقال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت فقال هشام ان الامر فيه من بعده
وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسماعيل بن عباد القصري جميعا عن داود
الرقي قال قلت لابي ابراهيم جعلت فداك انه قد كبر سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا
بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن علي الرضا فقال هذا صاحبكم من بعدي وعنه عن عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى قال ابني علي اكبر ولدي
وابرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعنه عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد بن احمد بن عيسى عن عبد الله بن الحسن عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت
لابي الحسن الاول الا تدلني على من اخذ ديني عنه فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله تعالى اذا قال قولا
وفى به وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال دخلت
على ابي ابراهيم وعنده ابنه ابو الحسن فقال يا زياد هذا ابني كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال
فالقول قوله وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني المخزومي وكانت امه
من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى فجمعنا ثم قال اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا
قال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا
ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وعنه عن احمد بن
مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من
ابي الحسن موسى وهو في الحبس عهدي الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاك
او يقضي الله علي الموت وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت
لابي ابراهيم اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني علي

١٨٤

بعض الرضا وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم
اني سألت اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله ذهب الناس يمينا
وشمالا وقلت انا بك واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان يعني عليا
وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي
ابرهيم بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت جعلت فداك اصلحك الله لاي شيء تركته عندي فقال ان
صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاءه نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته
اليه وعنه عن محمد بن علي عن ابي الحكم ورواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن ابيه رحمه الله عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسين مولى ابي عبد
الله عن ابي الحكم عن عبد الله بن ابرهيم عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب عن يزيد بن سليط قال لقيت ابا ابرهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت
فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم اني انا وابي لقيناك
ههنا مع ابي عبد الله ومعه اخوتك فقال له ابي بابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون والموت لا يعرى
منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدي فلا يضلوا قال نعم يا ابا عمارة هؤلاء
ولدي وهذا سيدهم واشار اليك وفيه الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس
وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله عز وجل
وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي وما هي فقال يخرج الله منه غوث هذه الامة وغياثها و
علمها ونورها وفهمها وحكمها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث و
يشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم
به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته
من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي ويكون له ولد بعده فقال نعم ثم قطع الكلام قال
يزيد فقلت له بابي انت وامي فاخبرني انت بمثل ما اخبرنا به ابوك قال نعم ان ابي كان في زمان
ليس هذا الزمان مثله فقلت لمن لا يرضى بهذا لعنه فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابرهيم ثم
قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر
واوصيته في الباطن وافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه ورقتي عليه ولكن ذلك
الى الله يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله وجدي علي بن ابي طالب ثم ارانيه واراني من يكون

في القاموس ... تشبهها للوقت ... الاطفال ... حسن الجوار ... والعلم ... في الطريق

بعده

ولادة محمد الجواد عليهما السلام

بعده وكنّا نحن لا نوصي الى احد منّا ثم رأيت رسول الله وجدّي علي بن ابيطالب ورأيت مع رسول الله
خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله و
اما السيف فعز الله واما الكتاب فنور الله واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم
قال والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايّهم هو فقال رسول الله ما رأيت احدا من
الائمة اجزع على فراق هذا الامر منك ولو كانت بالحب لكان اسمعيل احب الى ابيك منك ولكن ذلك الى
الله عز وجل ثم قال ابو ابرهيم ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين
هذا سيدهم واشار الى ابني علي فهو مني وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو ابرهيم يا يزيد
انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا امتحن الله قلبه او صادقا وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو
قول الله عز وجل لنا ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال لنا ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله قال وقال ابو ابرهيم فاقبلت على رسول الله فقلت قد جمعتهم لي بابي انت وامي فايهم هو فقال
هو الذي ينظر بنور الله ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب فلا يخطئ ويعلم فلا يجهل هو هذا و
اخذ بيد علي ابني ثم قال ما اقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح امرك وافرغ مما
اردت فانك منتقل عنهم ومجاور غيرهم واذا اردت فادع عليا فليغسلك وليكفنك فانه طهر لك
ولا يصلح الا ذلك وذلك سنة قد مضت ثم قال ابو ابرهيم اني اؤخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي
علي وعلي فاما علي الاول فعلي بن ابيطالب واما علي الآخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحكمته وبصره
ووده ودينه ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين
ثم قال يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون مبارك و
سيعلمك انك لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية
القبطية جارية رسول الله وان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل ذلك قال يزيد فلقيت بعد مضي
ابي ابرهيم عليا فبدأني فقال لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت فداك ابي وامي ذلك اليك وما
عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع ابتدأني فقال
يا يزيد ان هذا الموضع كثيرا ما لقيت فيه جيرتك وعمومتك قلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال
لي اما الجارية فلم تجئ بعد فاذا دخلت ابلغتها منك السلام فانطلقنا الى مكة واشتراها في تلك السنة
ولم تلبث الا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوة علي يرجون ان يرثوه فعادوني
من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رأيته وانه ليقعد من ابي ابرهيم المجلس الذي

لا يقصده احد بسوء وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي وعبد الله المرزبان
عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه
فنظر الي فقال يا محمد اما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت
فداك فقد اقلقني قال اصير الى هذه الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ولا من الذي يكون بعده
قال قلت وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت
فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن جحد علي بن ابي طالب حقه وجحد امامته من بعد رسول
الله قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بامامته قال صدقت يا محمد يمد
الله لك في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون بعده قال قلت ومن ذاك قال محمد ابنه قال قلت له
الرضا والتسليم والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية في هذا الموضع

الفصل الثاني

في ذكر ولادته ومعجزاته قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من دلالاته وآياته ومعجزاته وبعد
وفاته ونحن نذكر منها ما يليق بكتابنا فمما روته العامة ما اخبرني به الحاكم الموفق بن محمد عبد الله الخالقي
النوقاني قال اخبرنا الحسن بن احمد بن محمد السمرقندي الحافظ قال اخبرنا احمد بن علي الصفار قال اخبرنا
ابو سعيد الزاهد قال اخبرنا عبد العزيز بن عبد الله الشيرازي بمصر قال حدثنا عمر بن محمد بن عراك قال حدثنا
علي بن محمد الشيرواني قال حدثنا علي بن احمد الوشاء الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي
ابنتي يا ابه خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا قال فاخذتها وشددتها في بعض متاعي وقدمت
مرو فنزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا قد جاؤني وقالوا نريد حلة نكفن
بها بعض غلماننا فقلت ما هي عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك معك
حلة في السفط الفلاني دفعتها اليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذه ثمنها فدفعتها اليهم
قلت والله لاسألنه عن مسائل فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة زحام
الناس فبينما انا جالس اذ خرج الي خادم فقال يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي جئت بها فاخذتها
منه فاذا هي جوابات مسائلي بعينها ومن ذلك ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى
عن ابي حبيب النباجي قال رأيت رسول الله في المنام وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحجاج
في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينة
فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثماني عشرة تمرة فتأولت اني اعيش
بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة اذ جاءني من اخبرني

الفندق الخان والجمع الفنادق ق

فقدم ابو الحسن الرضا من المدينة وقد فعلت ذلك لنجد بالناس يسعون اليه فمضيت نحوه فاذا
هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق خوص
فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا
عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله فقلت له زدني منه يا ابن رسول الله صلى الله عليك
فقال لو زادك رسول الله لزدناك ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ورواه باسناده عن
سعد بن سعد عنه انه نظر رجلا فقال له يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل
بعد ذلك بثلاثة ايام ومن ذلك الخامسة ما اورده الشيخ ابو جعفر بن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن
جعفر قال مرض ابي مرضا شديدا فاتاه ابو الحسن الرضا عليه السلام يعوده وعمي اسحق جالس يبكي فالتفت الي وقال
ما يبكي عمك قلت يخاف عليه ما ترى قال فقال لي لا تغتمن فان اسحق سيموت قبله قال فبرئ ابي محمد ومات
اسحق وباسناده عن حمزة بن خالد قال قال الريان بن الصلت لما اردت ان استأذن على ابي الحسن الرضا
واسأله ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه فدخلت على الرضا فقال
مبتدئا ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا ائذنوا له فدخلت
وسلمت فاعطاني ثوبين وثلثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه وباسناده عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن الحسين بن موسى بن جعفر قال كنا حول ابي الحسن الرضا ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر
بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا سترونه عن قريب كثير المال
كثير التبع فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله فكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وباسناده
عن الحسين بن بشار قال قال لي الرضا عليه السلام ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل
محمد بن هرون قال لي نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله
وباسناده عن موسى بن مهران قال رأيت الرضا وقد نظر الى هرثمة بالمدينة فقال كاني به وقد
حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى قالا
جاءنا الحسين بن قياما الواسطي وكان من رؤساء الواقفة فسألنا ان نستأذن له على الرضا ففعلنا فلما
صار بين يديه قال له انت امام قال نعم قال اني اشهد الله انك لست بامام قال فنكت طويلا في الارض منكس
الرأس ثم رفع رأسه اليه فقال له ما علمك اني لست بامام قال انا روينا عن ابي عبد الله ان الامام لا يكون
عقيما وانت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد قال فنكس رأسه اطول من المرة الاولى ثم رفع رأسه
وقال اني اشهد الله انه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني قال عبد الرحمن فعددنا الشهور

من الوقت الذي قال لم يذهب الشلل الى جعفر في اقل من سنة قال الشيخ حدثنا احمد بن علي بن الحسين
الثعالبي قال حدثني ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان
الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فاقاموه في الثلج و
ملأوا فاه منه فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر الرضا
وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلا يقول ان ابن رسول الله قد ورد خراسان فسله عن علتك
يعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كأني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت وقعت فيه واخبرته بعلتي
فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى فانتبه الرجل
من منامه ولم يفكر فيما كان راى في منامه حتى ورد باب نيسابور فقيل له ان علي بن موسى الرضا عليه
قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفسه ان يقصده ويصف له امره فدخل اليه فقال له
يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد
فعلمني دواء انتفع به فقال الم اعلمك فاذهب فاستعمل ما وصفته لك فقال الرجل يا ابن رسول الله
ان رايت ان تعيده علي فقال لي خذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا
فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال الثعالبي سمعت الصفواني يقول رايت
هذا الرجل وسمعت هذه الحكاية وباسناده عن جعفر بن محمد النوفلي قال اتيت الرضا وهو بقنطرة اربق
فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك ان اناسا يزعمون ان اباك حي فقال كذبوا لعنهم الله لو كان حيا
ما قسم ميراثه ولا نكح نساؤه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن ابي طالب قال فقلت له فما تأمرني قال
عليك بابني محمد من بعدي واما انا فاني ذاهب في وجه لا ارجع منه بورك قبر بطوس وقبران ببغداد
قلت جعلت فداك قد عرفنا واحدا فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال قبري وقبر هرون هكذا وضم
اصبعيه وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا من باب وهو يقول
ويقول يا بعد الدار وقرب الملتقى يا طوس يا طوس يا طوس ستجمعني واياه وباسناده عن الحسن بن
علي الوشا قال قال لي الرضا اني حيث ارادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي وامرتهم ان يبكوا
علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قلت اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن الحسن الوشا
ابنها عن مسافر قال كنت مع الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فغطى وجهه من الغبار
فقال الرضا مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين وضم
بين اصبعيه قال مسافر فما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه وباسناده عن صفوان بن يحيى قال

أبو الحسن موسى ولما تكلم الرضا تخصا علينا من ذلك وقلنا له إنك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنا نخاف عليك
عليك هذا قال صفوان أخبرنا الثقة عن يحيى بن خالد قال للطاغي يجهد جهده ولا سبيل له علي
قال صفوان فأخبرنا الثقة أن يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الأمر لنفسه
فقال ما يكفينا ما صنعنا بأبيه تريد أن نقتلهم جميعاً وبإسناده عن علي بن جعفر عن أبي الحسن الطيب
قال لما توفي أبو الحسن موسى دخل أبو الحسن الرضا السوق واشترى كلباً وكبشاً وديكاً فلما كتب صاحب
الخبر إلى هرون قال قد أمنا جانبه وكتب الزبيري أن علي بن موسى قد فتح بابه ودعا إلى نفسه فقال
هرون واعجبا أن علي بن موسى قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً ويكتب فيه ما يكتب وبإسناده عن الحسن
بن موسى قال خرجنا مع أبي الحسن الرضا إلى بعض أملاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال هل حملتم
معكم المماطر قلنا لا وما حاجتنا إلى المماطر وليس سحاب ولا نتخوف المطر قال قد حملته وستمطرون
قال فما مضينا إلا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرنا فما بقي منا أحد إلا ابتل وأسانيد هذه الأخبار
مذكورة في كتاب عيون الأخبار للشيخ أبي جعفر وروى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده عن إبراهيم
بن موسى قال ألححت على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلبه منه وكان يعدني فخرج ذات يوم يستقبل
والي المدينة وأنا معه فجاء إلى قرب قصر فلان فنزل عند شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت
جعلت فداك هذا العيد قد أظلنا ولا والله لا أملك درهماً فما سواه فحك بسوطه الأرض حكاً شديداً
ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رأيت وأما ما أظهر للناس بعد
وفاته من بركة مشهده المقدس من علاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه وأذعن العام والخاص
وأقر المخالف والمؤالف به إلى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الإحصاء والعد ولقد أبرئ فيه الأكمه والأبرص و
استجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشفت الملمات وشاهدنا كثيراً من ذلك وتيقناه
وعلمناه علماً لا يتخالج الشك والريب في معناه فلو ذهبنا نخوض في إيراد ذلك لخرجنا عن الغرض
في هذا الكتاب

الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه وأخلاقه الكريمة عليه السلام

محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان قال سمعت إبراهيم بن العباس يقول ما رأيت الرضا سئل عن شيء قط
ولا رأيته شتم أحداً من مواليه ومماليكه وما رأيته يقول إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته
وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من
القرآن وكان يختمه في كل ثلاث ويقول لو أني أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت ولكني ما مررت بآية
قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت فلذلك صرت أختمه في كل ثلاث وفي رواية أخرى

عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن العباس انه قال ما رايت ولا سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضا و
شاهدت منه ما لم اشاهد من احد وما رايته جفا احدا بكلامه ولا رايته قطع على احد كلامه حتى
يفرغ منه وما رد احدا عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا رايته شتم
احدا من مواليه ومماليكه وما رايته تفل ولا رايته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا
ونصبت مائدته اجلس على مائدته مواليه ومماليكه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل
كثير السهر يحيي اكثر لياليه من اولها الى الصبح وكان كثير الصوم ولا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول
ذلك صوم الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم
انه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه وعن محمد بن ابي عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف
وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وذكر الحاكم ابو عبد الله
الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رايت اعلم
من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجالس له ذوات
عدد علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي احد منهم الا اقر له
بالفضل واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعت علي بن موسى الرضا يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء
بالمدينة متوافرون فاذا اعيى الواحد منهم عن مسئلة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي بالمسائل فاجيب
عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه ان موسى بن جعفر عليه السلام كان
يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى الرضا عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول
لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد غير مرة يقول لي ان عالم آل محمد لفي صلبك وليتني ادركته فانه
سمي امير المؤمنين علي وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس
الى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المامون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه وقال يا ابن رسول الله
قد قلت فيك ابياتا واريد ان تسمعها مني فقال هات فانشا يقول شعر مطهرون نقيات ثيابهم
تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
فالله لما برا خلقا فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر فانتم الملأ الاعلى وعندكم علم
الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل معك
من نفقتنا شيء فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة
ولابي نواس فيه ايضا شعر قيل لي انت اوحد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه لك

وما علمه من عاقبة حال دعبل

لك من جوهر الكلام بديع في المعاني وفي الكلام البديع   فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه   قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لابيه   علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا بمرو فقال يا ابن
رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال عليه السلام
هاتها فانشدها شعر   مدارس آيات خلت من تلاوة   ومنزل وحي مقفر العرصات   فلما
بلغ الى قوله ارى فيئهم في غيرهم متقسما   وايديهم من فيئهم صفرات   بكى ابو الحسن الرضا وقال له صدقت
يا خزاعي فلما بلغ الى قوله   اذا وتروا مدوا الى واتريهم   اكفا عن الاوتار منقبضات   جعل الرضا
يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام سعيها   واني لارجو
الامن عند وفاتي   قال الرضا عليه السلام امنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله   وقبر ببغداد
لنفس زكية   تضمنها الرحمن في الغرفات   قال الرضا افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك
فقال بلى يا ابن رسول الله فقال الرضا وقبر بطوس يا لها من مصيبة   توقد بالاحشاء بالحرقات الى
الحشر حتى يبعث الله قائما   يفرج عنا الهم والكربات   قال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي
بطوس قبر من هو فقال الرضا قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي
وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له ثم نهض الرضا بعد
فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج
الخادم اليه بمائة دينار وفي رواية غيره ستمائة دينار وقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك
فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء ورد الصرة وسال ثوبا من
ثياب الرضا ليتبرك به ويتشرف فانفذ اليه الرضا جبة خز مع الصرة وقال للخادم قل له خذ هذه الصرة فانك
ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فانصرف دعبل وصار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوا
القافلة وكتفوا اهلها وجعلوا يقتسمون اموالهم فتمثل رجل منهم بقوله   ارى فيئهم في غيرهم متقسما
البيت فقال دعبل انا قائل هذه القصيدة فحلوا اكتافه واكتاف جميع القافلة وردوا عليهم جميع ما اخذ
منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم وانشدهم القصيدة فوصلوه واكرموه وسالوه ان يبيع الجبة
منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا الجبة منه فرجع وسالهم ردها
عليه فقالوا لا سبيل لك اليها فخذ ثمنها الف دينار فقال الا ان تدفعوا الي شيئا منها فاعطوه بعضها
والف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص اخذوا جميع ما في منزله فباع المائة دينار التي

وصل

وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم وقد ذكر قول الرضا عليه السلام ابياتا تحتاج
اليها وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبل يقول لما انشدت الرضا القصيدة وانتهيت الى قولي
خروج امام لا محالة خارج   يقوم على اسم الله والبركات   يميز فينا كل حق وباطل   ويجزي
على النعماء والنقمات   بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي فقال يا خزاعي نطق
روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يخرج قلت لا يا مولاي
الا اني سمعت بخروج امام منكم يملأ الارض عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد
علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر المطاع في ظهوره لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وروى الصولي عن ابي
ذكوان عن ابراهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا   اذا كنت في خير فلا تغتر به   ولكن
قل اللهم سلم وتمم   وعن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا لعبد المطلب   يعيب الناس كلهم
زمانا   وما لزماننا عيب سوانا   نعيب زماننا والعيب فينا   ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب ياكل لحم ذئب   وياكل بعضنا بعضا عيانا   وشكا رجل اخاه في مجلسه فانشأ
يقول اعذر اخاك على ذنوبه   واستر وغط على عيوبه   واصبر على بهت السفيه   وللزمان
على خطوبه   ودع الجواب تفضلا   وكل الظلوم الى حسيبه   وروي عن عبد الرحمن بن نجران قال
كتب ابو الحسن الرضا عليه السلام الى بعض اصحابه انا لنعرف الرجل اذا رايناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق
وروي عن ياسر الخادم قال كان لابي الحسن في البيت صقالبة وروم وكان ابو الحسن عليه السلام قريبا منهم فسمعهم
بالليل يتراطنون بالصقلبية والرومية يقولون انا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفتصد ههنا
فلما كان من الغد وجه ابو الحسن الى بعض الاطباء فقال افصد هؤلاء ثم افصد فلانا عرق كذا فقال لي يا ياسر
ما لك فاخبرته فقال الم انهك عن ذلك هلم يدك فمسح يده وتفل فيها ثم اوصاني ان لا اتعشى فكنت بعد
ذلك ما شاء الله لا اتعشى ثم اتغافل فاتعشى فيضرب علي وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال
كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يوما
يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على
خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم او ما بلغك قول امير المؤمنين اوتينا فصل
الخطاب الا معرفة اللغات وروى الحسن بن علي بن فضال عن الرضا عليه السلام قال قال له رجل من اهل خراسان يا ابن
رسول الله اني رايت رسول الله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي

وجبت في زيارتكم نعمى فقال له الرضا انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة واما ما روي عنه من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والشهور عن المجالس مع اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر من ان يحصى

الفصل الخامس

في ذكر نبذة من اخباره مع المأمون كان المأمون قد انفذ الى جماعة من الطالبية فحملهم من المدينة وفيهم الرضا عليه السلام فاخذهم على طريق البصرة حتى جاؤوا بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المأمون فانزلهم دارا وانزل الرضا عليه السلام دارا واكرمه واعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فانكر الرضا هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضته عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه اليه وخلا به ومعه ذو الرياستين الفضل بن سهل ورد عليه هذا الكلام فقال اعفني من ذلك يا امير المؤمنين فقال له المأمون كالمتهدد ان عمر بن الخطاب جعل الامر شورى في ستة احدهم جدك امير المؤمنين و شرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فقال الرضا اني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المأمون الى ذلك كله وذكر رواة السير ان المأمون لما اراد العقد للرضا احضر الفضل والحسن بن سهل فاعلمهما بما قد عزم عليه من ذلك وقال اني عاهدت الله تعالى اني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض فلما رايا عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فارسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب فرجعا الى المأمون فعرفاه اجابته فسر المأمون به وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس براي المأمون في علي بن موسى وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المأمون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس المأمون الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن

المامون يده ليبايع له اول الناس فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال المامون
ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم
ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا وما كان من المامون فى امره ثم
دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودى محمد بن
جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المامون فوقف فلم يقبل يده فقيل
له امض فخذ جائزتك وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوى
وعباسى فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا اخطب الناس فحمد الله واثنى
عليه فقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك الحق وجب علينا
الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا فى ذلك المجلس وامر المامون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا
وخطب للرضا فى كل بلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعد فى تلك السنة على منبر رسول
الله ص بالمدينة فقال فى الدعاء له ولى عهد المسلمين على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين
بن على ستة آباؤهم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدائنى عن رجاله قال لما جلس الرضا
لولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية على راسه فذكر بعض من حضر ذلك
المجلس ممن كان يختص بالرضا قال نظر الى وكنت مستبشرا بما جرى فاوما الى ان ادن منى فقال لى من حيث
لا يسمعه احد غيرى لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه شئ لا يتم وذكر الصولى باسناده عن
الفضل بن ابى سهل النوبختى او عن اخ له قال لما عزم المامون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت والله
لاعتبرن ما فى نفس المامون من هذا الامر احب تمامه او هو متصنع به فكتبت اليه على يد خادم له كان يكاتبنى
باسراره على يده قد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشترى والسرطان
وان كان شرف المشترى فهو برج منقلب لا يتم امر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ فى الميزان فى بيت العاقبة
وهذا يدل على نكبة المعقود له وقد عرفت امير المؤمنين ذلك لئلا يعتب على اذا وقف على هذا من غيرى
فكتب الى اذا قرات جوابى اليك فاردده الى مع الخادم ونفسك ان يقف احد على ما عرفتنيه وان رجع
ذو الرياستين عن عزمه فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه قال فضاقت على الدنيا
وبلغنى ان الفضل بن سهل قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسى
وركبت اليه فقلت له اتعلم فى السماء نجما اسعد من المشترى قال لا قلت افتعلم ان فى الكواكب نجما يكون فى حال اسعد منها فى شرفها
قال لا قلت فامض العزم على ذلك اذ كنت تعقده وسعد الفلك فى اسعد حالاته فامضى الامر على ذلك

وولاية عهده عليه السلام

فما حسن من اهل الدنيا خصه ووقع العقد فرجا من المامون وروى عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان
بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد بعث المامون اليه
في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة بهم فبعث اليه الرضا قد علمت ما كان بيني وبينك من
الشروط في دخول الامر فاعفني عن الصلوة بالناس فقال له المامون اني اريد ان تطمئن قلوب الناس
ويعرفوا فضلك فلم يزل الرسول يتردد بينهم في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه ان اعفيتني
فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام فقال المامون اخرج كيف
شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح
واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت
الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا
بين كتفيه ومس شيئا من الطيب على جسده واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ذلك فخرجوا
بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء
وكبر وكبر مواليه معه ومشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم
الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شراكه نعليه فنزعها وتحفى وكبر الرضا
على الباب وكبر الناس معه فخيل لنا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما
راوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين
يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه
ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان تلحقك مشقة فارجع و
ليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع فاختلف امر الناس
في ذلك اليوم ولم تنتظم صلوتهم وروى علي بن ابراهيم عن ياسر قال لما عزم المامون على الخروج من خراسان
الى بغداد خرج معه ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من اخيه
الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم
الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام وتحتجم فيه وتصب
على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين بذلك الى المامون وساله ان يسال ابا الحسن
في ذلك فكتب الى الرضا عليه السلام يساله فيه فاجابه لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه
ابو الحسن اني رايت رسول الله ص في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا ولا ارى لك يا امير المؤمنين

ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله ولست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم قال ياسر فلما امسينا قال لنا الرضا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه قد دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر احدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا هو اغتاله وقتله يعنون المامون ولنطلبن بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابي الحسن يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس وقد يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى وقال ابو علي السلامي انما قتل الفضل بن سهل غالب خال المامون في حمام سرخس مغافصة في شعبان سنة ثلث ومائتين علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن ابرهيم بن محمد الحسيني قال بعث المامون الى ابي الحسن جارية فلما ادخلت عليه اشمازت من الشيب فردها الى المامون وكتب اليه نعى الى نفسي المشيب وعند الشيب يتعظ اللبيب فقد ولى الشباب الى مداه فلست ارى مواضعه تؤب سابكيه واندبه طويلا وادعوه الى عيشي يجيب وهيهات الذي قد فات منه تمنيني به النفس الكذوب وراع الغانيات بياض راسي ومن مد البقاء له يشيب ارى البيض الحسان يحدن عني وفي هجرانهن لنا نصيب فان يكن الشباب مضى حبيبا فان الشيب ايضا لي حبيب ساصحبه بتقوى الله حتى يفرق بيننا الاجل القريب

الفصل السادس في ذكر وفاته عليه السلام وسببها وبعض ما جاء في الاخبار في ذلك

كان سبب قتل المامون اياه انه كان لا يحابي المامون في حق ويجبهه في اكثر احواله بما يغيظه ويحقده عليه ولا يظهر ذلك له وكان يكره وعظه اذا خلا به ويخوفه بالله تعالى وكان المامون يظهر قبول ذلك ويبطن خلافه ودخل يوما عليه فراه يتوضا للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احدا فصرف المامون الغلام وتولى المامون اتمام الوضوء وكان يزري على الفضل والحسن ابني سهل عند المامون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى مقالهما وعرفا ذلك منه فجعلا يخطبان عليه عند المامون ويخوفانه من حمل الناس عليه حتى قلبا رايه فيه وعزم على قتله فاتفق انه اكل هو والمامون طعاما فاعتل الرضا وتمارض المامون فذكر محمد بن علي بن ابي حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله

في ما جاء من سبب شهادته

بشيء قال امرنا المامون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني
فاخرج الي شيئا شبيها بالتمر الهندي وقال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا
فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا فقال له وانا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من
المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا
يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون بيده
وكان ذلك سبب موته ولم يلبث الا يومين حتى مات وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه
العنب فاخذ له شيء منه فجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته
التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم وحدثنا جماعة كثيرة من اصحابنا عن علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي الرضا اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه
القبة التي فيها قبر هرون فائتني بتراب من اربعة جوانبها قال فاتيته به فقال ناولني هذا التراب وهو من عند
الباب فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به فقال سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان
لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل مثل ذلك وفي الذي عند الراس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو
من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا لي سبع مراقي الى اسفل وان تشق لي ضريحا فان ابوا الا
ان يلحدوا فتامرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله عز وجل سيوسعه ما شاء فاذا فعلوا
ذلك فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتانا
صغارا ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان
الكبار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء
ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل الى هذا الفاجر فان انا
خرجت وانا مكشوف الراس فتكلم اكلمك وان خرجت وانا مغطى الراس فلا تكلمني فلما اصبحنا من الغد لبس
ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فبينا هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال له اجب امير المؤمنين فلبس
نعله ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة وبيده
عنقود عنب قد اكل بعضه فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود
وقال يا ابن رسول الله ما رايت عنبا احسن من هذا فقال له الرضا عليه السلام ربما كان عنبا حسنا يكون من
الجنة فقال له كل منه فقال له الرضا عليه السلام تعفيني منه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا
بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا ثلث حبات ثم رمى به وقام فقال له المامون الى اين

في تجهيزه وتكفينه ودفنه

قال لي حيث جئتني فخرج عليه السلام مغطى الرأس فلم اكلمه حتى دخل الدار وامرني ان اغلق الباب فاغلقت
ثم نام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه
قطط الشعر اشبه الناس بالرضا فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال لي الذي جاء بي
من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله عليك
يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام
وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا في فراشه واكب عليه فجعل يحدثه
معه بكثير لم افهمه ورايت على شفتي الرضا زبدا ابيض من الثلج فاقبل ابو جعفر يلحسه بلسانه
ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا فقال
ابو جعفر قم يا ابا الصلت ائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال لي
ائت الى ما امرتك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله ثم قال لي
يا ابا الصلت ان معي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه
فدخلت فاذا انا بسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت
امضي الى النجار حتى يصلح تابوتا قال ثم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته
فاخذه فوضعه في التابوت بعد ما صلى عليه وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت وانشق
السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا فما نصنع
فقال لي اسكت سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت بالمشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين ارواحهما
واجسادهما فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام واستخرج الرضا من التابوت ووضعه في
فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن ثم قال يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فاذا المأمون والغلمان
بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند
راسه وقال خذوا في تجهيزه وامر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء ما وصفه الرضا فقال بعض جلسائه
الست تزعم انه امام قال بلى قال لا يكون الامام الا مقدم الناس فامر ان يحفر له في القبلة فقلت امرني ان احفر
له سبع مراقي وان اشق له ضريحه فقال انتهوا الى ما يامر به ابو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما راى
ما يظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال المأمون لم يزل الرضا يرينا عجائبه في حياته حتى ارانا
بعد وفاته ايضا فقال وزير كان معه اتدري ما اخبرك به الرضا قال لا قال انه اخبر ان ملككم بني العباس مع كثرتكم و
طول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا

منافقا عن امركم فقال المأمون صدقت ثم قال يا ابا الصلت علمني الكلام الذي علمك به قلت والله لقد نسيت
الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت فامر بحبسي فحبست سنة فضاق علي الحبس وسألت الله ان
يفرج عني بحق محمد وآله فلم استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي الرضا فقال لي ضاق صدرك يا ابا الصلت
قلت اي والله قال قم فاخرج ثم مد يده الى القيود التي كانت علي ففكها واخذ بيدي واخرجني من الدار
والحرسة والغلمة يرونني فلم يستطيعوا ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودائع الله فانك
لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المأمون الى هذا الوقت وروي عن ابرهيم بن العباس
قال كانت البيعة للرضا لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في اول
سنة اثنين ومائتين وتوفي في سنة ثلث ومائتين والمأمون متوجه الى العراق وفي رواية هرثمة بن اعين عن
الرضا عليه السلام في حديث طويل انه قال يا هرثمة هذا اوان رحيلي الى الله عز وجل ولحوقي بجدي وآبائي
وقد بلغ الكتاب اجله وقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفروك فاما العنب فانه يغمس
السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده
ليلطخ حبه في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسألني اكلهما ثم ينفذ
الحكم ويحضر القضاء ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث ابي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه زيادات
وكان للرضا من الولد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير ولما توفي الرضا انفذ المأمون الى محمد بن جعفر
الصادق عليهما السلام وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما احضرهم نعاه لهم واظهر حزنا شديدا
وتوجعا وأراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك بهذه الحال وقد كنت امل ان اقدم قبلك
لكن الله ابى الا ما اراد **الباب التاسع** في ذكر الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي وهو على اربعة فصول

الفصل الاول في تاريخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته عليه السلام ولد في شهر رمضان من سنة
خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة وقد روى ابن عياش
ولد يوم الجمعة للنصف من رجب وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ
خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المأمون
وقبض في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال درة ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران وكانت
نوبية ولقبه التقي والمنتجب والجواد والمرتضى ويكنى ابا جعفر الثاني ودفن في مقابر قريش في ظهر جده
موسى عليه السلام **الفصل الثاني** في ذكر النصوص الدالة على امامته بعد طريقي الاعتبار
وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في امامة الائمة ما ثبت من اشارة ابيه اليه بالامامة ونص

الثقات من اصحابه واهل بيته مثل عمه علي بن جعفر الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد و
ابن ابي نصر البزنطي والحسين بن يسار وغيرهم فروى محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد
القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال والله في حديث
لقد نصر الله ابا الحسن الرضا لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت
على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وقلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا ثم قال يا عم
الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك اي واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك
وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك
ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك وقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان
كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت له جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين
قال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته
مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وعنه عن عدة
من اصحابه عن محمد بن علي عن معاوية بن حكيم عن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك
ولم يكن ولد ابو جعفر فدخلت على الرضا فاخبرته بما سال به ابن النجاشي فقال الامام ابني ثم قال
وهل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى عن
مالك بن اشيم عن الحسين بن يسار قال كتب ابن قياما الى ابي الحسن الرضا عليه السلام يقول فيه كيف تكون اماما
وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله
ذكرا يفرق به بين الحق والباطل وعنه عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن بخراسان
فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن
ان الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي هو فيه وعنه عن سهل بن
زياد عن علي بن الوليد عن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند الرضا عليه السلام جالسا فلما نهضوا قال
لهم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت الي فقال رحم الله المفضل انه كان ليقنع
بدون هذا وعنه عن احمد بن محمد بن علي عن الحسين بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام جالسا فدعا
بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري فقال جرده وانزع قميصه فنزعته فقال انظر بين كتفيه فنظرت فاذا في احد

كتفه شبيه بالخاتم داخل في اللحم فقال ابي ترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي وعنه عن احمد بن محمد
عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر وهو صغير
فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه

الفصل الثالث في ذكر

طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال
كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبى قال فاتيت
الباب وداريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال اني كنت بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب
اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة
فقال لي اتعرف هذا المقام قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف فانصرفت فمشى بي
قليلا فاذا نحن في مسجد الرسول فسلم على الرسول وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا فاذا
انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج ومشى قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله بالشام
وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به
ودعاني فاجبته ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سالتك بحق الذي اقدرك
على ما رايت منك الا ما اخبرتني من انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي واخذني
وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له ارفع عنك القصة الى محمد بن
عبد الملك قال افعل فكتب عنه قصة شرح فيها امره فرفعها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي
اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان
يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت
الى الحبس لاعلمه بالحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس وخلقا عظيما يهرعون فسالت عن حالهم
فقيل لي المتنبي المحمول من الشام افتقد البارحة من الحبس فلا يدرى خسفت به الارض او اختطفه الطير وكان
علي بن خالد هذا زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده ونقلت من كتاب اخبار ابي هاشم الجعفري
للشيخ ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش الذي اخبرني بجميعه السيد ابو طالب محمد بن الحسين الحسني القمي الجرجاني
قال اخبرني والدي السيد ابو عبد الله الحسين بن القصي عن الشريف ابي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عن
ابي علي احمد بن محمد بن يحيى العطار القمي عن عبد الله بن جعفر الحميري قال قال ابو هاشم داود بن القسم الجعفري

دخلت

دخلت على ابي جعفر الثاني ومعي ثلث رقاع غير معنونة فاشتبهت علي فاغتممت لذلك فتناول احديها
وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة محمد بن جمهور فتناول الثالثة فقال
هذه رقعة فلان فبهت فنظر الي وتبسم قال الحميري وقال ابو هاشم واعطاني ابو جعفر ثلثمائة دينار
في صرة وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه
قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا ففعلت قال ابو هاشم وكلمني جمال
ان اكلمه له يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل مع جماعة فلم يمكني كلامه فقال يا ابا
هاشم كل ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه من غير مسألة يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه
اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت
ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم ما شيء ابغض الي منه وروى
محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف
قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله تعالى احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة قال وآتيناه الحكم
صبيا وروى الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن الحجال عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال
مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر اذا كان في غد فأتني
فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته
دنانير فدفعها الي وكان قيمتها في الوقت اربعة آلاف درهم وروى محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة عن موسى
بن جعفر قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابو الحسن بخراسان وكان اهل بيته وعمومة
ابيه ياتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيأون للماتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه مأتم من
فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا ماتم من قال ماتم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام
فاذا هو قد مات في ذلك اليوم وعن جماعة عن سليمان عن ابي سعيد الادمي عن محمد بن عبد الله بن
مهران قال قال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس فاني لست آخذه منكم سوى عامي هذا فقبض
في تلك السنة

الفصل الرابع

في مناقبه وخصاله كان قد بلغ في كمال العقل والفضل والعلم
والحكم والآداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها احد من ذوي السن من السادات وغيرهم ولذلك كان المأمون
مشغوفا به لما رأى من علو رتبته وعظم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى
المدينة وكان متوفرا على تعظيمه وتوقيره وتبجيله وذكر الريان بن شبيب ان المأمون لما اراد ان
يزوج ابنته استكبر ذلك جماعة العباسيين وخاصموا في ذلك وقالوا للمأمون ننشدك الله ان لا تقيم على

في احتجاجه عليه السلام مع يحيى بن اكثم

الامر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السلام فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله وينزع منا عزا
قد البسناه الله فقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا حتى كفانا الله المهم من ذلك فقال المأمون والله
ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا عليه السلام ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه من عنقي
فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل مع صغر
سنه والاعجوبة به في ذلك فقالوا ان هذا الصبي لا معرفة له فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع
ما تراه فقال لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه
ولم تزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر
حتى يتبين لكم ما وصفت لكم من حاله فقالوا رضينا بذلك فخرجوا واتفق رأيهم على ان يحيى بن اكثم يسأله
مسألة وهو قاضي الزمان فاجابهم المأمون الى ذلك واجتمع القوم في يوم اتفقوا عليه وامر المأمون
ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك فخرج ابو جعفر وهو يومئذ ابن تسع سنين
واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست
متصل بدست ابي جعفر عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمأمون اتأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر فقال
استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى فقال اتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال سل ان شئت فقال ما
تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا فقال ابو جعفر في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا قتله
عمدا او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا كان بالقتل او معيدا من ذوات الطير
كان الصيد ام غيرها من صغار الصيد ام كباره مصرا كان على ما فعل او نادما ليلا كان قتله
للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة او بالحج فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف
اهل المجلس امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي ثم قال لابي جعفر عليه السلام
اخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله
اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من
عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع
عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل ابنة عبد الله المأمون وقد بذل لها من الصداق

مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جياداً فهل زوجتني يا امير المؤمنين
بها على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر نعم قبلت النكاح ورضيت به فامر المأمون
ان يقعد الناس على مراتبهم قال الريان فلم نلبث حتى سمعنا اصواتاً تشبه اصوات الملاحين فاذا الخدم
سفينة مصنوعة من فضة تجر بحبال الابريسم على عجلة مملوة من الغالية ثم مدت الى دار العامة وطيبوا بها
ووضعت المائدة واكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة
من بقي قال المأمون لابي جعفر ان رأيت جعلت فداك ان تذكر تفصيل ما ذكرته من الفقه فيما فصلت
فقال ابو جعفر نعم واجاب عن جميع المسائل بما هو شهير فقال له المأمون احسنت احسن الله اليك يا ابا
جعفر فان رأيت ان تسأل يحيى عن مسألة كما سألك فقال له ابو جعفر يخبرني عن رجل نظر الى امرأة
في اول النهار فكان نظره اليها حراماً عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان في
العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال يحيى لا اعرف ذلك
فان رأيت ان تفيدنا فقال ابو جعفر هذه المرأة امة من الناس نظر اليها اول النهار حرمت عليه فلما ارتفع
النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها وقت العصر حلت له
ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت عليه ثم تزوجها وقت العصر حلت له ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت
عليه ثم كفر عن الظهار وقت العشاء فحلت له ثم طلقها واحدة نصف الليل فحرمت عليه ثم راجعها وقت الفجر
فحلت له فاقبل المأمون على من حضره من اهل بيته وقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من دون الخلق
بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله افتتح دعوته بدعاء
امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احداً في سنه
غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابناء دون الست سنين ولم يبايع صبياً غيرهما افلا تعلمون ذرية بعضها من
بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر
الناس وحضر ابو جعفر وسار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وابي جعفر فاخرجت عليه
اطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا
سنية واقطاعات فامر المأمون بنثرها على القوم في خاصته فكل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة
التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء
بالجوائز والعطايا ولم يزل مكرماً لابي جعفر يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته ولما انصرف ابو جعفر عليه السلام

٢٠٣ قال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ابنتي على الصداق المذكور ٢

[illegible]

من خل

من عند المأمون ببغداد ومعه ام الفضل الى المدينة صار الى شارع باب الكوفة والناس يشيعونه فانتهى
الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء
فتوضأ في اصل النبقة وقام وصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله وفي الثانية
الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تعالى وقام من غير تعقيب
فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس
قد حملت حملا كثيرا حسنا فتعجبوا من ذلك فأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له ومضى الى المدينة ولم يزل
بها حتى اشخصه المعتصم الى بغداد في اول سنة خمس وعشرين ومائتين فاقام بها حتى مات في آخر ذي القعدة
من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما وخلف من الولد عليا ابنه الامام وموسى ومن البنات
حكيمة وخديجة و(ام كلثوم) وقيل انه خلف فاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم

الباب التاسع في ذكر الامام ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره

ولد عليه السلام بصريا من المدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين و
في رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب وقبض بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين
وله يومئذ احد واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة
الى سر من رأى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها
سمانة ولقبه النقي والفقيه والامين والطيب يقال له ابو الحسن الثالث وكان في ايام امامته بقية
ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه
المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز
وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلام
ودفن في داره بسر من رأى

الفصل الثاني في ذكر طرف من النص الدال على امامته

بعد الطريقين اللذين تكرر ذكرهما في الدلالة على امامة آبائه عليهم السلام ما ثبت من اشارة اليه وتوقيفه عليه
ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر في الدفعة
الاولى من المدينة الى بغداد قلت له اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر بوجهه
الي ضاحكا وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم صرت اليه فقلت جعلت فداك
انت خارج فالى من الامر بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من
بعدي الى ابني علي محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه انه كان يلزم باب ابي جعفر للخدمة التي

فكل ليلة كان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر ليعرف خبر علة ابي جعفر وكان الرسول
الذي يختلف بين ابي جعفر وبين ابي اذا حضر قام احمد بن محمد بن عيسى وخلا به ابي فخرج ذات ليلة وقام
احمد عن المجلس وخلا ابي بالرسول واستدار احمد بن محمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول
لابي ان مولاك يقرا عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم
بعد ابي ثم مضى الرسول فرجع احمد بن محمد بن عيسى الى موضعه فقال لابي ما الذي قال لك قال خيرا قال
قد سمعت ما قال لك واعاد اليه ما سمع فقال له ابي قد حرم الله عليك ذلك لان الله يقول ولا تجسسوا فاما اذ
سمعت فاحفظ هذه الشهادة فلعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها الا في وقتها فلما اصبح ابي كتب نسخة
الرسالة في عشر رقاع بلفظها وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة وقال لهم ان حدث بي حدث الموت
قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر لزم ابي منزله فلم يخرج حتى اجتمع
رؤساء الامامية عند محمد بن الفرج الرخجي يتفاوضون في القائم بعد ابي جعفر ويخوضون في ذلك
فكتب محمد بن الفرج الى ابي يعلمه باجتماع القوم عنده وانه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه ويساله
ان ياتيه فركب ابي وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي ما تقول في هذا الامر فقال ابي
لمن عنده الرقاع احضروها فاحضروها فقال لهم هذا ما امرت به فقال بعض القوم قد كنا نحب ان يكون
معك في هذا الامر شاهد اخر فقال لهم قد اتاكم الله به هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع
هذه الرسالة وساله ان يشهد فتوقف ابو جعفر فدعاه ابي الى المباهلة وخوفه بالله فلما حقق عليه القول
قال قد سمعت ذلك ولكني توقفت لاني احببت ان تكون هذه المكرمة لرجل من العرب فلم يبرح القوم
حتى اعترفوا بامامة ابي الحسن وزال عنهم الريب في ذلك والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة
على امامته وعدم من يدعي فيها سواه غنى عن ايراد الاخبار في ذلك هذا وصورة امتناع الشيعة عليهم
في هذه الازمنة في خوفهم من اعدائهم وتقيتهم منهم ما اوجب تشتتهم في معرفة نصوصهم على من تقدم
الى ما ذكرناه من الاستخراج حتى ان اوكد الوجوه في ذلك عندهم دلائل العقول الموجبة للامامة وما
اقترن الى ذلك من خصوصها في ولد الحسين ونفيها عن اقوال ذوي النحل الباطلة وبالله التوفيق

الفصل الثاني

في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبيناته عليه السلام محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا
عن خيران الاسباطي قال قدمت الى ابي الحسن علي بن محمد بالمدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت
فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام فقال لي ان الناس يقولون انه
مات فعلمت انه يعني نفسه ثم قال ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب

الامر ما امل ابن الزيات فلك الناس معه والامر لهم فقال له الامر مشؤم عليه ثم سكت فقال لي لا بد
ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر وقتل ابن الزيات فقلت متى جعلت
فداك فقال بعد خروجك بستة ايام ومنه الارشاد علي بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن
علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك
قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد
وضرب على كل ما املك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد بن الفرج لا تنزل في
ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت الا
اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال وكتبت اليه بعد خروجي اسأله ان يسأل الله تعالى
ان يرد علي ضياعي فكتب الي سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص
محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال النوفلي وكتب علي بن الخصيب
الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن عليه السلام يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله
فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وذكر احمد بن محمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب قال رأيت محمد بن الفرج قبل موته
في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج فدخلت عليه عائدا
بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن قد انفذ اليه بثوب واريته مدرجا تحت رأسه قال فكفن والله فيه وذكر
ايضا عن ابي يعقوب قال رأيت ابا الحسن مع ابن الخصيب يتسايران وقد قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب
سر جعلت فداك فقال له ابو الحسن انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب
وقتل قال والح عليه ابن الخصيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه فبعث اليه ابو الحسن
لاقعدن بك من الله مقعدا لا يبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام ومما شاهده ابو هاشم داود بن القاسم
الجعفري من دلائله ومسنده عن السيد الصالح ابي طالب العقيقي بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي عبد الله احمد بن
محمد بن عياش قال حدثني ابو طالب عبيد الله بن احمد بن يعقوب قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي الاسدي قال
اخبرنا ابو هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام الواثق في طلب الاعراب فقال ابو الحسن اخرجوا
بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن
فرسه فقبل حافر دابته قال فحلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت ليس هذا بنبي قال دعاني
باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة قال ابو عبد الله بن عياش وحدثني علي بن حبشي بن
قوني قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا ابو هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بالجند

الدهق محركة [illegible] خشبتان يغمز بهما الساق [illegible]

ثم الحسن ان اردّ عليه وكان بين يديه كوم رملاً حصا فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه فمصها مليا ثم رمى بها الى فوضعتها في فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلثة وسبعين لساناً اولها الهندية قال ابن عياش وحدثني علي بن محمد المقعد قال حدثني يحيى بن زكريا الخزاعي عن ابي هاشم قال خرجت مع ابي الحسن الى ظاهر سر من راى نتلقى بعض الطالبيين فابطأ فطرح لابي الحسن غاشية السرج فجلس عليها ونزلت عن دابتي فجلست بين يديه وهو يحدثني وشكوت اليه قصر يدي فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالساً فناولني منه اكفاً فقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رأيت فخباته معي فرجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهباً احمر فدعوت صائغاً الى منزلي وقلت له اسبك لي هذا فسبكه وقال ما رايت ذهباً اجود منه وهو كهيئة الرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب منه قلت هذا شيء عندنا قديماً تدخره لنا عجائزنا على طول الايام قال ابن عياش وحدثني ابو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن الاشتر العلوي قال كنت مع ابي على باب المتوكل وانا صبي في جمع الناس ما بين طالبي الى عباسي وجعفري ونحن وقوف اذ جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا باكبرنا سناً والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صغرة اذا رأيتموه فما هو الا ان اقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم الجعفري والله لتترجلن له صغرة اذا رايتموه فما هو الا ان اقبل وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم اليس زعمتم انكم لا ترجلون له فقالوا له والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا قال ابن عياش حدثني ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الصالحي من آل اسمعيل بن صالح وكان في اهل بيته بمنزلة من السادة ومكاتبين ان ابا هاشم الجعفري شكا الى مولانا ابي الحسن علي بن محمد ما يلقى من الشوق اليه اذا انحدر من عنده الى بغداد وقال له يا سيدي ادع الله فما لي مركوب سوى برذون هذا على ضعفه فقال قواك الله يا ابا هاشم وقوى برذونك قال فكان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد ويسير على البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك عسكر سر من راى ويعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون بعينه فكان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت وروى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن ابرهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله تعالى به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول فرجع فقال خذوا كسب الغنم فديفوه بماء ورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج منه

والدلائل الدالة على امامته

ما كانوا فيه ونذرت ام المتوكل بما فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها فاستقل المتوكل
من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى
سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمل اليه فقال ابراهيم بن محمد قال لي
سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن بالليل ومعي سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها
في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث
ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على
القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل
وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبوس فاخذت ذلك
وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني بعض خدم
الخاصة انها قالت له كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه
وهذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربع مائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة
اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس فحملت ذلك واستحييت منه و
قلت له يا سيدي عز علي بدخولي دارك بغير اذنك ولكني مامور فقال لي يا سعيد وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون حدثنا الحسن بن الحسين الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب بن ياسر قال
كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معي وينادمني فامتنع فقال له بعض من حضر
ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال فهذا اخوه موسى اللاهي والذاهب على الطعام قصاف عزاف
يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين اخيه
ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص وتقدم المتوكل ان يتلقاه جميع بني هاشم
والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليه الخمارين والقيان وتقدم بصلته
وبره وافرد له منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف فسلم عليه
ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط واتق الله يا اخي ان
ترتكب محظورا فقال له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما
يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر ابو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما
راى انه لا يجيب قال اما ان الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه انت وهو ابدا قال فاقام ثلاث سنين يبكر
كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر وقد شرب دواء حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب

وذكر

وذكر الحسن بن محمد بن جمهور القمي في كتاب الواحدة قال حدثني اخي الحسين بن محمد قال كان لي صديق
مؤدب لولد بغا او وصيف الشك مني فقال لي قال لي الامير منصرفه من دار الخليفة حبس امير المؤمنين هذا الذي
يقولون ابن الرضا اليوم ودفعه الى علي بن كركر فسمعته يقول انا اكرم على الله من ناقة صالح تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وليس يفصح بالاية ولا بالكلام اي شيء هذا قال قلت اعزك الله توعد
انظر ما يكون بعد ثلاثة ايام فلما كان من الغد اطلقه واعتذر اليه فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغر
ويغلون وتامش وجماعة معهم فقتلوه واقعدوا المنتصر ولده خليفة قال وحدثني ابو الحسين سعيد بن
سهل البصري وكان يلقب بالملاح قال وكان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت معه بسر
من رأى اذ راه ابو الحسن في بعض الطرق فقال له الى كم هذه النومة اما ان لك ان تنتبه منها فقال لي جعفر
سمعت ما قال لي علي بن محمد قد والله قدح في قلبي شيء فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة
وليمة فدعانا فيها ودعا ابا الحسن معنا فدخلنا فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا
يوقره وجعل يلفظ ويضحك فاقبل عليه فقال له يا هذا تضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلاثة
ايام من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون قال فامسك الفتى وكف عما هو عليه
وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من اول النهار ودفن في اخره
وحدثني سعيد ايضا قال اجتمعنا في وليمة لبعض اهل سر من رأى وابو الحسن معنا فجعل رجل يعبث
ويمزح ولا يرى له اجلالا فاقبل على جعفر فقال اما انه لا ياكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر
اهله ما ينغص عليه عيشه قال فقدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر قد بطل قوله فوالله لقد غسل
الرجل يده واهوى الى الطعام فاذا غلامه قد دخل من باب البيت يبكي وقال له الحق امك فقد وقعت
من فوق البيت وهي بالموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه والاخبار في هذا
الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية

الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه واخباره

ذكر
ابن جمهور قال حدثني سعيد بن عيسى قال رفع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مرارا يساله ان يقدمه
على ابن اخيه ويقول انه حدث وانا عم ابيه فقال عمر ذلك لابي الحسن فقال افعل واحدة اقعدني غدا قبله ثم انظر
فلما كان من الغد احضر عمر ابا الحسن فجلس في صدر المجلس ثم اذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي
ابي الحسن فلما كان يوم الخميس اذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم اذن لابي الحسن فدخل فلما راه
زيد قام من مجلسه واقعده في مجلسه وجلس بين يديه واشخص ابا الحسن المتوكل من المدينة الى سر من رأى
وكان السبب في ذلك ان عبد الله بن محمد كان والي المدينة سعى به اليه فكتب المتوكل اليه كتابا يدعوه به

فلما حضور العسکر علی جمیل من القول فلما وصل الکتاب الیه تجهز للرحیل وخرج معه یحیی بن هرثمة حتی وصل الی سر من رای فلما وصل الیها تقدم المتوکل بان یحجب عنه فی یومه فنزل فی خان یعرف بخان الصعالیک فاقام فیه یومه ثم تقدم المتوکل بافراد دار له فانتقل الیها فروی محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن یحیی عن صالح بن سعید قال دخلت علی ابی الحسن فی یوم وروده فقلت له جعلت فداک فی کل الامور ارادوا اطفاء نورک والتقصیر بک حتی انزلوک هذا الخان الاشنع خان الصعالیک فقال ههنا انت یا ابن سعید ثم اومی بیده فاذا انا بروضات آنقات وانهار جاریات وجنات فیها خیرات عطرات وولدان کانهن اللؤلؤ المکنون فحار بصری وکثر عجبی فقال لی حیث کنا فهذا لنا یا ابن سعید لسنا فی خان الصعالیک وکان المتوکل یجتهد فی ایقاع حیلة به ویعمل علی الوضع من قدره فی عیون الناس فلا یتمکن من ذلک وله معه احادیث یطول بذکرها الکتاب فیها آیات له ودلالات ذکرنا بعضها وفی ایراد جمیعها خروج عن الغرض فی الایجاز وروی عبد الله بن عیاش باسناده عن ابی هاشم الجعفری یمدحه وقد اعتل

مادت الارض بی وادت فؤادی واعترتنی موارد العرواء
حین قیل الامام نضو علیل قلت نفسی فدته کل الفداء
مرض الدین لاعتلالک واعتل وغارت له نجوم السماء
عجبا ان منیت بالداء والسقم وانت الامام حسم الداء
انت آسی الادواء فی الدین والدنیا ومحیی الاموات والاحیاء

فی ابیات وله من الاولاد ابو محمد الحسن الامام بعده والحسین ومحمد وجعفر الملقب بالکذاب وابنته علیة وکان مقامه بسر من رای الی ان توفی مدة سنة واشهر

الباب العاشر فی ذکر الامام الزکی ابی محمد الحسن بن علی العسکری علیهما السلام

وفیه اربعة فصول

الفصل الاول فی تاریخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته

کان مولده یوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربیع الآخر سنة اثنین وثلثین ومائتین وقبض بسر من رای لثمان خلون من شهر ربیع الاول سنة ستین ومائتین وله یومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد یقال لها حدیث وکانت مدة خلافته ست سنین ولقبه الهادی والسراج والعسکری وکان ابوه وجده یعرف کل منهم فی زمانه بابن الرضا وکانت فی سنی امامته بقیة ملک المعتز اشهرا ثم ملک المهتدی احد عشر شهرا وثمانیة وعشرین یوما ثم ملک احمد المعتمد علی الله بن جعفر المتوکل عشرین سنة واحد عشر شهرا وبعد مضی خمس سنین من ملکه قبض الله ولیه ابا محمد ودفن فی داره بسر من رای فی البیت الذی دفن فیه ابوه وذهب کثیر من اصحابنا الی انه مضی مسموما وکذلک ابوه وجده وجمیع الائمة علیهم السلام خرجوا من الدنیا بالشهادة واستدلوا فی ذلک بما روی عن الصادق علیه السلام ما منا الا مقتول او شهید والله اعلم بحقیقة ذلک

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته بعد طريقة الاعتبار و
التواتر اللتين هما في امامة من تقدم من ابائه روى محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي
عن يسار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه
فقلت جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن وبهذا الاسناد عن يسار
بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف
ابا محمد قبل ذلك فلما مات ابو الحسن خرج ابو محمد فصلى عليه وبهذا الاسناد عن يسار بن احمد عن موسى
جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله
شكرا فقد احدث فيك امرا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد
الله بن مروان الانباري قال كنت حاضرا عند مضي ابي جعفر محمد بن علي فجاء ابو الحسن فوضع كرسيه
فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد ابنه قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت الى ابي محمد ع
فقال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا وعنه عن علي بن محمد عن محمد بن احمد القلانسي
عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال
عهدي الى الاكبر من ولدي يعني الحسن وعنه عن علي بن محمد عن ابي محمد الاسترابادي عن علي بن عمرو
العطار قال دخلت على ابي الحسن وابو جعفر ابنه في الاحياء وانا اظن انه هو القائم من بعده فقلت
له جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون
هذا الامر قال فكتب الي في الاكبر من ولدي قال وكان ابو محمد اكبر من جعفر وعنه عن محمد بن يحيى وغيره
عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي
محمد بن علي بن محمد دار ابي الحسن يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقدرنا ان يكون
حوله يومئذ من آل ابي طالب وسائر بني هاشم وبني عباس مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس
اذ نظر الى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر اليه ابو الحسن
ساعة ثم قال يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الفتى واسترجع وقال الحمد لله رب العالمين
وقدرنا ان له في ذلك الوقت عشرين سنة فيومئذ عرفناه وعلمنا انه قد اشار اليه بالامامة واقامه مقامه
وعنه عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله بن الجلاب قال كتب الي ابو الحسن اردت
ان تسال عن الخلف بعد ابي جعفر وقلقت لذلك فلا تقلق فان الله لا يضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين
لهم ما يتقون وصاحبك بعدي ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه الحديث بطوله وبهذا الاسناد

عن إسحق بن محمد عن محمد بن يحيى بن أبي بكر الرمهنكي قال كتب إليّ أبو الحسن أبو محمد ابني أصح آل محمد غريزة و
أوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي
عنه فسله عنه فعنده ما تحتاج إليه ومعه آلة الإمامة وعنه عن علي بن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن يسار
القنبري قال أوصى أبو الحسن إلى ابنه الحسن قبل مضيه بأربعة أشهر وأشار إليه بالأمر من بعده وأشهدني
على ذلك وجماعة من الموالي وفي كتاب أبي عبد الله بن عياش حدثني أحمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد بن
عبد الله قال حدثني محمد بن أحمد بن محمد العلوي العريضي قال حدثني أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري
قال سمعت أبا الحسن صاحب العسكر يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف بعد الخلف فقلت ولم جعلت
فداك قال لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد

الفصل الثالث في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلام محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن إسحق بن
محمد النخعي قال حدثني إسمعيل بن محمد بن علي بن إسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس قال قعدت لأبي محمد ع على
ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء فقال تحلف
بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني
غلامه مائة دينار ثم أقبل علي فقال إنك تحرمها أحوج ما تكون إليها يعني الدنانير التي دفنتها وصدق وذلك
أني أنفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت علي أبواب الرزق فنبشت
عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على
شيء وبهذا الإسناد عن إسحق بن محمد النخعي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين قال كان لي فرس وكنت به
معجبا أكثر ذكره في المحافل فدخلت على أبي محمد يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك
الآن نزلت عنه فقال لي استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام
فقمت متفكرا ومضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر فقال ما أدري ما أقول في هذا وشححت عليه ونفست على الناس به
وأمسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت لذلك وعلمت أنه
عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي ليته أخلف علي دابة فلما جلست قال
قبل أن أحدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام أعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمرا
ومما شاهده أبو هاشم رحمه الله منه عليه السلام ما ذكره أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عياش قال حدثني أبو
أحمد بن محمد بن يحيى العطار أبو جعفر محمد بن أحمد بن مصقلة القمي قالا حدثنا سعد بن عبد الله أبو خلف
قال حدثنا داود بن القسم الجعفري أبو هاشم قال كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من أهل اليمن

فأذن له فدخل فإذا هو رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي
فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي
عليها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع
وكأني اقرأ الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رأيته قط قبل هذا فقال لا والله واني منذ دهر
حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب حق امير
المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانك ولي الله
الذي لا عذر لأحد في الجهل به فسألت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم ام غانم
وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين عليه السلام قال ابو هاشم الجعفري في ذلك شعر

بدرب الحصى مولى لنا يختم الحصى ... له الله اصفى بالدليل واخلصا
واعطاه آيات الامامة كلها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة ... ومعجزة الا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره ... من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا

في ابيات قال ابو عبد الله بن عياش هذه
ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وهي غير
صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله وامير المؤمنين فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلث
ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره قال وعنه حدثني احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا سعد
عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا ابو هاشم قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وثقل القيد فكتب الي
تصلي الظهر اليوم في منزلك فاخرجت في وقت الظهر وصليت في منزلي كما قال وقال كنت مضيقا فاردت
ان اطلب منه دنانير في كتابي فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي مائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة
فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب قال وكان ابو هاشم حبس مع ابي محمد كان المعتز حبسهما
مع عدة من الطالبيين في سنة ثمان وخمسين ومائتين حدثنا احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم
بن هاشم قال حدثني ابو هاشم داود بن القسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف الاحمر
انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان اذ ورد علينا ابو محمد الحسن واخوه جعفر
فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت
ابو محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد
هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام

ونبذ من آياته الباهرة

بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة فذكر انها بكل عظيمة وكان ابو الحسن يصوم فاذا افطر اكلنا معه
من طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في
بيت آخر على كعكة وما شعر بي والله احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت
فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله و
رسوله وانتم فاكلت فقال لي افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع لمن نهكه الصوم في اقل من ثلاث فلما كان في اليوم
الذي اراد الله سبحانه ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا
نأكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقال كلوا هنأكم الله قال وحدثنا
احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابو هاشم قال كنت عند ابي محمد الحسن ع فقال اذا
خرج القائم امر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فاقبل علي وقال
معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سأل الفهفكي ابا محمد
ما بال المرأة المسكينة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين فقال ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا
معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سأل ابا عبد الله عن هذه المسألة
فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل ابو محمد فقال نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى
المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا وآخرنا في العلم والامر سواء ولرسول الله وامير المؤمنين صلوات
الله عليهما فضلهما وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال كتب اليه بعض مواليه يسأله ان يعلمه دعاء
فكتب اليه ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا انظر الناظرين ويا اسرع الحاسبين
ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن
علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني
في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد فقال انت في حزبه وفي زمرته ان كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا
وباوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول ان من الذنوب التي لا تغفر
قول الرجل ليتني لا اؤاخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء
فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب الذر
على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وبهذا الاسناد قال سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة
لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت مما اتكلفه من حوائج الناس فنظر
الي ابو محمد وقال نعم قد علمت ما انت عليه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة جعلك الله

المنة بالضم القوة

منهم يا ابا هاشم ورحمك وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد وانا اريد ان اساله ما
اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست ونسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى الي بخاتم فقال اردت
فضة فاعطيناك خاتما وربحت الفص والكرى هناك الله يا ابا هاشم فعجبت من ذلك فقلت يا سيدي
انك ولي الله وامامي الذي ادين الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا ابا هاشم وهذا قليل
من كثير مما شاهده ابو هاشم من آياته ودلائله وقد ذكر ذلك ابو هاشم فيما روي لنا عنه بالاسناد
الذي ذكرناه قال ما دخلت على ابي الحسن وابي محمد عليهما السلام يوما قط الا رايت منهما دلالة وبرهانا محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن الحسن بن شمون عن احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد حين اخذ المهتدي في قتل الموالي
وقلت يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد
الارض فوقع ابو محمد بخطه ذلك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد
هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال وباسناده عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثنا ابو حمزة نصير الخادم
قال سمعت ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا
ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال
ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث
ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وباسناده عن الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسالتان اردت
الكتاب بهما الى ابي محمد فكتبت اساله عن القائم اذا قام بم يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس
واردت ان اكتب اساله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سالت عن القائم واذا قام قضى في
الناس بعلمه كقضاء داود ولا يسال عن بينة وكنت اردت ان تسال عن حمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة
وعلقها على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت على ذلك وعلقته على محموم لنا فافاق وبرئ و
امثال هذه الاخبار كثيرة لا نطول الكتاب بذكرها **الفصل الرابع** في ذكر طرف من مناقبه و
خصايصه ونبذ من اخباره محمد بن يعقوب عن رجاله قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج
بقم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت فجرى في مجلسه ذكر العلوية يوما فقال ما رايت ولا عرفت
العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم
كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس واذكر
يوما اني كنت قائما على راس ابي اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت
من جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل

ونذكر من مناقبه سلام الله عليه وآله

اسمر حسن القامة جميل الوجه حديث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام يمشي اليه خطا ولا اعلمه فعل هذا
باحد من بني هاشم والقواد فلما دنى منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي
كان عليه وجلس مقبلا بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق
قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي يتقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب
الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال
اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه و
مضى فلم ازل يومي ذلك متفكرا في امره وامر ابي وما رأيته منه حتى كان الليل فلما صلى العتمة وجلس جئت
بين يديه وليس عنده احد فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت
من الاجلال والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن
الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من
بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته ونفسه وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه
رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي ولم تكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن
خبره فما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والفضلاء والفقهاء وسائر الناس الا وجدته في غاية
الاعظام والتبجيل والمحل الرفيع والتقديم له على جميع اهل بيته فعظم قدره عندي اذ لم اجد له وليا ولا عدوا
الا وهو حسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض الحاضرين فاخبرنا خبر جعفر قال ومن جعفر فيسأل عن
خبره ويقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر شريب الخمور واقل من رأيت من الرجال واهتكهم لنفسه ولقد ورد
على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث
الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث نفرا من المتطببين وامرهم بالاختلاف اليه
وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد يومين او ثلثة اخبر انه ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضر
مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق بهم وبعثهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي
فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وسائر الناس الى
جنازته وكانت سر من رأى يومئذ شبيها بيوم القيمة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى المتوكل
فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من
العلوية والعباسية وعلى القواد والكتاب والقضاة والمعدلين فقال هذا الحسن بن علي بن محمد ابن الرضا مات

حتف انفه على فراشه وحضر من حضر من آل امير المؤمنين وبني هاشم وفلان وفلان والقضاة وفلان وفلان ثم غطى وجهه
وصلى عليه وامر بحمله فلما دفن جاء جعفر بن علي الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة
عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق ان السلطان جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك
واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى
سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا ثم امر ابي ان يحجب عنه ولم يأذن
له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم
ولا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة
لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب فقيل له افعل به وافعل قال فما اقام الا يوما حتى وضع خديه له
وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو من احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا و
بهذا الاسناد ايضا قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد فقالوا له ضيق عليه
فقال لهم صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلوة
والصيام على امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا له ما نقول
في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة واذا نظرنا اليه ارتعدت فرائصنا
وداخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين وبهذا الاسناد عن جماعة من
اصحابنا قالوا سلم ابو محمد الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فانك لا تدري
من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته فقال والله لارمينه بين السباع فاستأذن في ذلك فاذن له
فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره وكان
مرضه الذي توفي فيه اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لثمان خلون من هذا
الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده لشدة طلب سلطان الوقت له و
اجتهاده في البحث عن امره فلم يظهر الا للخواص من شيعته على ما ذكرناه وتولى اخوه جعفر اخذ تركته وسعى الى
السلطان في حبس جواري ابي محمد وشنع على الشيعة في انتظارهم ولده وقطعهم بوجوده واعتقادهم لامامته و
جرى بسبب ذلك على مخلفي ابي محمد وشيعته كل بلاء من حبس واعتقال وشدة واجتهد جعفر في القيام مقامه
فلم يقبله احد من الطائفة بل تبرؤا منه ولقبوه الكذاب والاخبار كثيرة في هذا المعنى مشهورة عند اصحابنا اضربت
الاضراب عن ذكرها طلبا للاختصار وبالله التوفيق

تم في شهر ربيع الاول بيد الاقل [illegible]

سنة ١٣١٢

زبره انتهره

الركن الرابع من الكتاب

في ذكر امامة الاثني عشر والامام الثاني عشر المطلب الاهم والغرض الاتم من هذا الركن الكلام في تصحيح امامة صاحب البرهان ابن الحسن القائم الحجة مهدي الامة وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل باثبات البرهان واوضح الدليل ثم ان ذلك يدور على قسمين احدهما ذكر البراهين والبينات من جهة النصوص الدالة على امامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقائمهم عليهم اجمعين افضل الصلوة والسلام وقد رواها الخاصة والعامة واطبق على نقلها الفريقان المتباينان والطائفتان المختلفتان عن النبي وما يؤيد ذلك من الادلة التي تجمعهم وتعمهم وتشملهم والاخر ذكر الدلالات الواضحة في امامته خاصة على التعيين والتفصيل لافراده بالدليل بعد اشتراكه في دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار في ذكر مولده وغيبته وعلامات وقت خروجه ومدة دولته وبيان سيرته

القسم الاول

من الركن الرابع وهو الكلام في الدلالة على امامة الاثني عشر من العترة عليهم السلام ويشتمل على ثلثة فصول

الفصل الاول

في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد الاثني عشر من الائمة من طريق العامة على طريق الاجمال اعلم ان الخبر اذا رواه المعترف بصحة الذي يصدق مؤانفة في ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل عليه فهذا اشهر دليل الحق من وجه الدلالة لاتفاق المتضادين في المقالة اذ لو كان باطلا لما توفرت الهمة عليه لنفي نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه على مجرى العرف عادة سيما وقد سلم من نقل معارضة فسقط التجريح او دعوة تكافئه في الظاهر ويمتنع من الاتفاق عليه والاعتماد به فاذا كانت الاخبار الواردة في عدد الائمة بهذه الصفة فقد وجب القطع بصحتها فمما جاء من الاخبار التي نقلها اصحاب الحديث غير الامامية في ذلك وصححوها ما رواه الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي محدث خراسان قال اخبرنا ابو العباس المستغفري قال حدثنا ابو الحسن نصر بن احمد بن اسمعيل الكسائي اخبرنا ابو حاتم جبرئيل بن مجاع الكسائي اخبرنا قتيبة بن سعيد قال واخبرنا ابو القاسم الكاتب اخبرنا ابو حامد الصائغ اخبرنا ابو العباس الثقفي حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن ابي سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتب الي اني سمعت رسول الله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة سمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن شيبة وقتيبة بن سعد قال واخبرنا ابو القاسم الكاتب اخبرنا ابو حامد الصائغ اخبرنا ابو العباس الثقفي حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن ابي فديك اخبرنا ابن ابي ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد انه ارسل الى ابن سمرة العدوي فقال حدثنا حديثا

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة وأنا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمد بن رافع وأخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكاتب حدثنا أبو محمد بن عبد الله الحارثي أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي قال يكون بعدي اثنا عشر أميرا فلم أفهم ما قال فسألت القوم فرفعوا إليه فقال كلهم من قريش رواه مسلم عن قتيبة قال وأخبرنا أبو سلمة القاضي حدثني أبو القاسم النسوي أخبرنا أبو العباس النسوي حدثنا الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله البرجي حدثنا عبثر حدثنا حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع أبي على رسول الله فقال إن هذا الأمر لن ينقضي ولن يمضي حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفة ثم قال شيئا لم أسمعه فسألتهم فقالوا كلهم من قريش قال وأخبرنا أبو سلمة القاضي أخبرنا أبو القاسم النسوي أخبرنا أبو العباس النسوي حدثنا أبو عمارة حدثنا الفضل بن موسى عن وهب عن أبي خالد الوالبي قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال وأخبرنا أبو سلمة القاضي حدثنا أبو القاسم النسوي حدثنا أبو العباس النسوي حدثنا حفص بن حميد العبسي حدثنا يونس بن أبي يعقوب عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال قال رسول الله لا يزال أمر أمتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومما ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال ومن ذلك ما رواه محمد بن عثمان الذهبي حدثنا أبو عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال له عبد الله نعم من الخلفاء عدة نقباء موسى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ورواه عثمان بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج وأبو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وإبراهيم بن سعيد جميعا عن أسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق مثل الأول بعينه ورواه أبو أسامة عن أشعث عن عامر الشعبي عن عمه قيس بن عبيد عن عبد الله بن مسعود وذكر نحوه ورواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله وزاد فيه قال كنا جلوسا إلى عبد الله يقرئنا القرآن فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق نعم سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اثنا عشر عدة نقباء بني إسرائيل وروى عبد الله بن أمية مولى مجاشع عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لن يزال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش فإذا مضوا ساخت الأرض بأهلها وساق الحديث ورواه أبو بكر بن أبي خيثمة عن علي بن جعد عن زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود

وما سألوني عنها أحد قبلك ثم قال لا أحدث القوم شيئا سمعت جابر يقول يكون بعدي ع

سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش
فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الفتن والقتال سماك بن حرب عن زياد بن علاقة وحصين بن عبد
الرحمن عن جابر بن سمرة عن رسول الله مثله ورواه سليمان بن احمر قال حدثنا ابو عوانة الضبي عن جابر بن
سمرة عن النبي قال لا يزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثنى عشر خليفة فجعل الناس يقومون
ويقعدون وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت لابي او لاخي اي شيء قال قال كلهم من قريش ورواه فطر بن خليفة
عن ابي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة عن النبي مثله ورواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعفور قال حدثني
عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كنت عند رسول الله وعمي جالس بين يديه فقال رسول الله لا يزال امر امتي
صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش اسم ابي جحيفة وهب بن عبد الله ورواه الليث بن سعد عن
خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفي الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن
عمر يقول سمعت رسول الله يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة ورواه حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي
عبد الله بن عمر يا ابا الطفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبي ثم يكون الفتن والقتال وفيما ذكره الشيخ ابو عبد الله
جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي في كتابه في الرد على الزيدية اخبرني ابي قال اخبرني الشيخ ابو جعفر بن بابويه
قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خلف بن حماد الاسدي عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال سالت رسول الله حين حضرته وفاته فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه
فالى من فاشار الى علي عليه السلام فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة
طاعتهم كطاعته قال واخبرني المفيد ابو عبد الله محمد بن النعمان قال اخبرني محمد بن علي قال حدثني حمزة بن محمد العلوي
حدثنا احمد بن يحيى الشحام حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي حدثنا ابو بكر محمد بن ابي غياث الاعين
حدثنا سويد بن سعيد الانباري حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن بشر الصنعاني عن ابن مثنى عن ابيه عن
عائشة قال سالتها كم خليفة يكون لرسول الله فقالت اخبرني رسول الله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة
فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله فقلت لها فاعرضيه فابت قال واخبرني
ابو عبد الله محمد بن عثمان قال حدثنا ابو بشر احمد بن ابراهيم بن احمد العمي قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار
الغلابي حدثنا سليمان بن اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال حدثني ابي قال كنت يوما عند
الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فاطنب في ذلك فقال الرشيد احسبكم تحسبونه ابي المهدي حدثني
ابي عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب ان النبي قال له يا عم يملك من ولدي اثنا عشر
خليفة ثم تكون امور كريهة وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملأ الارض عدلا

كما ملئت جوراً ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طريق
المخالفين ورواياتهم في النص على عدد الائمة الاثني عشر عليهم السلام وان كانت الفرقة المحقة نقلت
ذلك كما نقلته الشيعة الامامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله تعالى هو الذي سخرهم
لروايته اقامة لحجته واعلاء لكلمته وما هذا الامر الا كالخارق للعادة والخارج عن العادة
ولا يقدر عليه الا الله تعالى الذي يذلل الصعب ويقلب القلوب ويسهل العسير وهو على كل شيء قدير

الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طريق الشيعة الامامية في النص على امامة
الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام وهذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن النص على عدد الائمة الاثني عشر على
الجملة والثاني يتضمن النص على اعيان الائمة الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول منهما فنحو ما
رواه محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابي
الجارود عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها
لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد واربعة منهم علي و
عنه عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان الله تعالى
ارسل محمداً الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصياً منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به
سنة والاوصياء الذين من بعد محمد ص على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة
المسيح وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ومحمد بن الحسين عن ابراهيم عن
ابي يحيى المدائني عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضراً لما هلك ابو بكر واستخلف عمر
جاء رجل من عظماء يهود يثرب يزعم يهود المدينة انه اعلم زمانه حتى دفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد
الاسلام فان اخبرتني عما اسألك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسأل
فقال له عمر اني لست هناك ولكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو
ذاك واومى الى علي عليه السلام وساق الحديث الى ان قال له امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال اخبرني
عن ثلاث وثلاث وواحدة قال له علي عليه السلام لم لم تقل عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث
سألتك عن البقية والا كففت ثم قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض فذكره امير المؤمنين ع
قال له اليهودي فاخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني
من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين ان لهذه الامة اثني عشر اماماً من ذرية نبيها وهم مني واما منزل
نبينا في الجنة فهي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم

وجدتم امامهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر بتمامه وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد
عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن داود بن سليمان الكنانى عن ابى الطفيل قال شهدت جنازة ابى بكر
يوم مات وشهدت عمر يوم بويع وعلى جالس ناحية فاقبل يهودى عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون
حتى قام على رأس عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم فطاطا عمر رأسه
فاعاد عليه القول فقال له عمر ولم ذلك فقال له انى جئت مرتادا لنفسى شاكا فى دينى اريد الحجة واطلب البرهان
فقال له عمر دونك هذا الشاب واشار الى امير المؤمنين على عليه السلام فقال الغلام ومن هذا قال عمر هذا على بن
ابى طالب ابن عم رسول الله وابو الحسن وابو الحسين ابنى رسول الله وزوج فاطمة بنت رسول الله واعلم
الناس بالكتاب والسنة قال فقام الغلام الى على فقال انت كذلك فقال له نعم قال فانى اريد ان اسألك
عن ثلاث وثلاث وواحدة فتبسم امير المؤمنين وقال يا هرونى ما منعك ان تقول عن سبع فقال اريد
اسألك عن ثلث فان علمتهن سألتك عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم علم قال امير المؤمنين
فانى اسألك بالاله الذى تعبده لئن اجبتك عن ما تسألنى لتدعن دينك ولتدخلن فى دينى قال ما جئت
الا لذلك قال فسل قال فاخبرنى عن اول قطرة قطرت على وجه الارض اى قطرة هى واول عين فاضت على وجه
الارض اى عين هى واول شجرة اهتزت على وجه الارض اى شجرة هى فقال يا هرونى اما انتم فتقولون
اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابنى ادم وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حوا وذلك
قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التى ببيت المقدس وليس
هو كذلك ولكنها عين الحيوة التى وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيى وهذا
الماء لا يصيب ميتا الا حيى واما انتم فتقولون اول شجرة اهتزت على وجه الارض التى كانت منها سفينة
نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التى هبطت من الجنة وهى العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل
فقال صدقت والله الذى لا اله الا هو انى لاجد هذا فى كتاب ابى هرون كتابته بيده واملاء عمى موسى
ثم قال اخبرنى عن الثلث الاخر عن اوصياء محمد كم بعده من ائمة عدل ومن منزله فى الجنة ومن يكون ساكنا
معه فى الجنة فى منزله فقال يا هرونى ان لمحمد اثنا عشر وصيا ائمة عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا
يستوحشون لخلاف من خالفهم وانهم ارسخ فى الدين من الجبال الرواسى فى الارض ومسكن محمد صلى الله عليه
واله فى جنة عدن التى ذكرها الله عز وجل وغرسها بيده ومعه يسكن فيها الائمة الاثنا عشر العدول
فقال صدقت والله الذى لا اله الا هو انى لاجد ذلك فى كتاب ابى هرون كتابته بيده واملاء عمى موسى ثم قال
فاخبرنى عن الواحدة كم يعيش وصى محمد بعده وهل يموت او يقتل فقال يا هرونى يعيش بعده ثلثين سنة

لا یزید یوما ولا ینقص یوما ثم یضرب بضربته ههنا ووضع یده علی قرنه واوما الی الجبهة فتخضب هذه
من هذه قال فصاح الهارونی وقطع کستیجه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وانک وصی رسول الله ص ینبغی ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف
قال ثم مضی به علی علیه السلام الی منزله فعلمه معالم الدین وقد ذکرت هذا الخبر وروی عن طریق اخر وقد
ترکناها خوف الاطالة وعن محمد بن یحیی عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسین عن ابی سعید العصفوری عن
ثابت عن ابی حمزة قال سمعت علی بن الحسین یقول ان الله تعالی خلق محمدا واثنی عشر وصیا من نور عظمته
واقامهم اشباحا فی ضیاء نوره یعبدونه قبل خلق الخلق یسبحونه ویقدسونه وهم الائمة من بعد محمد وعنه عن
محمد بن یحیی عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن الحسن بن سماعة عن علی بن الحسین بن رباط عن ابن اذینة
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر یقول من ال محمد اثنا عشر کلهم محدث من ولد رسول الله وعلی هما الوالدان و
عنه عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی ومحمد بن ابی عبد الله ومحمد بن حمزة من سهل بن زیاد
جمیعا عن الحسن بن العباس بن الحریش عن ابی جعفر الثانی قال ان امیر المؤمنین قال لابن عباس ان لیلة
القدر فی کل سنة وانه ینزل فی تلک اللیلة امر السنة ولذلک الامر ولاة بعد رسول الله فقال ابن عباس
من هم قال انا واحد عشر من صلبی ائمة محدثون وبهذا الاسناد قال قال رسول الله لاصحابه امنوا
بلیلة القدر فانها تکون من بعدی لعلی بن ابی طالب ع وولده وهم احد عشر من بعده علیهم السلام
الشیخ ابو جعفر بن بابویه قال حدثنا احمد بن زیاد الهمدانی عن محمد بن معقل القرمیسینی عن محمد بن
عبد الله البصری عن ابرهیم بن مهزم عن ابیه عن ابی عبد الله عن ابائه عن علی قال قال رسول الله ص انا
عشرة من اهل بیتی اعطاهم الله فهمی وعلمی وحکمتی وخلقهم من طینتی فویل للمتکبرین علیهم بعدی
القاطعین فیهم صلتی ما لهم لا انالهم الله شفاعتی وعنه عن احمد بن محمد بن یحیی العطار عن ابیه عن محمد بن
عبد الجبار عن محمد بن زیاد الازدی عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دینار عن سید العابدین علی بن
الحسین عن ابیه عن جده قال قال رسول الله الائمة بعدی اثنا عشر اولهم انت یا علی واخرهم القائم الذی
یفتح الله تعالی علی یده مشارق الارض ومغاربها وعنه حدثنا علی بن احمد حدثنا محمد بن ابی عبد الله
الکوفی عن موسی بن عمران عن عمه الحسین بن یزید عن الحسن بن علی بن ابی حمزة عن ابیه عن یحیی بن ابی
القاسم عن جعفر بن محمد الصادق عن ابیه عن جده قال قال رسول الله الائمة من بعدی اثنا عشر اولهم
علی بن ابی طالب واخرهم القائم هم خلفائی واوصیائی واولیائی وحجج الله علی امتی من بعدی المقر بهم مؤمن
والمنکر لهم کافر وعنه قال حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال حدثنا الحسین بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن محمد البصری عن جعفر

الکستیج بالضم خیط غلیظ یشده الذمی فوق ثیابه دون الزنار معرب کستی ١٢

سليمان عن هشام بن الحكم عن ابيه عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ص ان
خلفائى واوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر اولهم اخى وآخرهم ولدى قيل يا رسول الله ومن
اخوك قال على بن ابيطالب عليه السلام قيل فمن ولدك قال المهدى الذى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما والذى بعثنى بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى
المهدى فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الارض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق
والمغرب والاخبار من هذا الفن اكثر مما ذكرنا فلنقتصر على ما اوردناه ففيه كفاية ويتضح بما عونا
واما الضرب الثانى وهو ما روى من النصوص على اعيان الائمة الاثنى عشر عليهم السلام فمن ذلك ما
رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا ابى ومحمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن على ماجيلويه
واحمد بن على بن ابرهيم بن بابانه واحمد بن زياد الهمدانى قالوا حدثنا على بن ابرهيم بن هاشم عن بكر بن
صالح وحدثنا ابى ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميرى جميعا عن ابى
الحسن صالح بن ابى حماد والحسن بن طريف جميعا عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابى بصير عن ابى عبد الله ع
قال قال ابى لجابر بن عبد الله الانصارى ان لى اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسئلك عنها
فقال له جابر فى اى الاوقات شئت فخلا به ابى فقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رايته فى يد امى فاطمة بنت
رسول الله وما اخبرتك به امى ان فى ذلك اللوح مكتوبا قال جابر اشهد بالله انى دخلت على امك فاطمة
عليها السلام فى حيوة رسول الله اهنئها بولادة الحسين فرايت فى يدها لوحا اخضر ظننت انه زمرد ورايت
فيه كتابا ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابى انت وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا
اللوح اهداه الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابى واسم بعلى واسم ابنى واسماء الاوصياء من
ولدى فاعطانيه ابى ليسرنى بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقراته وانتسخته فقال له ابى فهل لك
ان تعرضه على قال نعم فمشى معه ابى حتى انتهى الى منزل جابر واخرج الى ابى صحيفة من رق قال جابر
فاشهد بالله انى رايته هكذا فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم الحكيم لمحمد
عبد الله نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائى واشكر
نعمائى ولا تجحد آلائى انى انا الله الذى لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين وديان الدين يوم الدين انى انا الله
لا اله الا انا فمن رجا غير فضلى وخاف غير عدلى عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فاياى فاعبد
وعلى فتوكل انى لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا وانى فضلتك على الانبياء و
فضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك بعده وبسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا

ومبير المتكبرين

معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له
بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده
بعترته اثيب واعاقب اولهم سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر
لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر
ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتجبت بعده موسى وانتجبت بعده فتنة عمياء حندس الا
ان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي لا يشقون الا من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي
ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي
وخيرتي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة و
امتحنه بالاضطلاع يقتله عفريت مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق
القول مني لاقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده فهو وارث علمي ومعدن حكمي وموضع سري و
حجتي على خلقي وجعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة
لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي
الحسن العسكري ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فيستذل اوليائي
في زمانه وتتهادى رؤوسهم كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين
مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنين في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة
عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن
اهله قال وحدثنا ابو محمد الحسن بن حمزة العلوي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن درست السروي
عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمران الكوفي عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان بن يحيى عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله انه قال يا اسحق الا ابشرك قلت بلى جعلني الله فداك يا ابن رسول الله فقال وجدنا
صحيفة باملاء رسول الله وخط امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم وذكر الحديث مثله سواء الا انه قال
في آخره ثم قال الصادق يا اسحق هذا دين الملائكة والرسل فصنه عن غير اهله يصنك الله ويصلح بالك ثم قال من
دان بهذا امن عقاب الله عز وجل قال وحدثنا علي بن الحسين المؤدب واحمد بن هرون الفامي قالا حدثنا
محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن
درست عن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن ابي السفاتج عن جابر الجعفي عن

ابي جعفر

ابيجعفر الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت رسول الله وقدامها لوح
يكاد ضوؤه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسما ثلثة في ظاهره وثلثة في باطنه وثلثة في اخره وثلثة
اسماء في طرفه فعددتها فاذا هي اثنا عشر فقلت اسماء من هؤلاء قالت هذه اسماء الاوصياء اولهم ابن
عمي واحد عشر من ولدي اخرهم القائم قال جابر فرايت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلثة مواضع وعليا عليا
عليا عليا في اربعة مواضع قال حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهيم بن اسحق الطالقاني قال حدثنا الحسين بن
اسمعيل قال حدثنا سعيد بن محمد بن القطان قال حدثنا عبد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن
عبد الله الحسني عن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال حدثني عبد الله بن
محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان محمد بن علي باقر العلم جمع ولده وفيهم عمهم زيد بن علي ثم اخرج
اليهم كتابا بخط علي واملاء رسول الله مكتوب فيه هذا كتاب من الله العزيز العليم حديث اللوح الى
الموضع الذي يقول فيه واولئك هم المهتدون ثم قال في اخره قال عبد العظيم العجب كل العجب لمحمد بن جعفر و
خروجه عن هذا الحديث يقول بهذا ويحكيه قال هذا سر الله ودين الله فصنه الا عن اهله قال
حدثنا سعد بن عبد الله عن علي بن حديد عن محمد بن ابي عمير عن ابيه عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن
قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس
وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فذكر حديثا جرى بينه وبينه وانه قال لمعوية بن ابي سفيان سمعت
رسول الله يقول اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد
فابني الحسن اولى فاذا استشهد فابني الحسين بن علي اولى فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين
من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت
الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن
قيس الهلالي وقد كنت سمعت من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة بن زيد انهم سمعوا ذلك من رسول الله
قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
عن غياث بن ابرهيم عن الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي عن ابيه الحسين قال سئل امير المؤمنين ع
عن معنى قول رسول الله اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي من العترة قال انا والحسن والحسين والائمة
التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول
الله حوضه قال وحدثنا علي بن عبد الله الوراق حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا القسم بن ابي مسروق
الهندي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس

ثم ابنه محمد بن علي
اولى بالمؤمنين من
انفسهم

قال

قال سمعت رسول الله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون
قال وحدثنا احمد بن الحسن القطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا بكر بن صالح
عبد الله بن حبيب حدثنا الفضل بن الصقر العبدي حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عباية بن ربعي
عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي
من بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم عليهم السلام قال وحدثنا غير واحد
من اصحابنا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن الحسين بن محمد بن سماعة عن
احمد بن الحرث عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن يزيد
الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر
الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب
ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه
مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي
يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر
فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم
ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر
هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى اخر الخبر قال وحدثنا محمد بن موسى
المتوكل قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن
بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ان الله تعالى
اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع
الثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من
علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججا على عباده
وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي
اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مظلمة فيعلن امر الله ويظهر دين الله
ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وبهذا الاسناد عن الحسين بن

زيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول
الله حدثني جبرئيل عن الله تعالى جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي
وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده حججي ادخله الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت
له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني اجبته وان دعاني
لبيته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان رجع الي قبلته ومن لم يشهد
ان محمدا عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد
ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني
حرمته وان ناداني لم اسمع ندائه وان دعاني لم استجب دعائه وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد
فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر
فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى بن
جعفر ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد
اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله السماء ان
تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وحدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد
بن الجارود العبدي عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ذات يوم ووضع يده
في يدي هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعد
وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا وهو امام كل مسلم وولي كل مؤمن بعد وفاتي الا
وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني الحسين المظلوم بعد اخيه
المقتول بارض كربلاء اما انه واصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في
ارضه وحججه على عباده وامناؤه على وحيه وائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين تاسعهم
القائم الذي يملأ الله به الارض نورا بعد ظلمتها وعدلا بعد جورها وعلما بعد جهلها والذي بعث اخي محمدا
بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل
رسول الله وانا عنده عن الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات البروج ان عددهم بعدد البروج

ودبّت الليالي والايام والشهور ان عدتهم كعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله
يده على راسي فقال اولهم هذا واخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن
احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ
الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض هؤلاء
اوصيائي وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المؤمنين قال وحدثنا ابو الحسن احمد بن ثابت الدوالني بمدينة
السلام قال حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن
ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله ص
وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله مرحبا بك يا ابا عبد الله يا زين السموات والارضين قال له ابي وكيف يكون
يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك قال والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء
اكبر منه في الارض وانه لمكتوب على يمين عرش الله مصباح هاد وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر
وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري
ماء في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان
شفيعه في آخرته وفرج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره
فقال له ابي وما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلاتك وانت قاعد اللهم اني
اسألك بكلماتك ومعاقد عزك وسكان سماواتك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري عسر فاسألك
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من عسري يسرا فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك
شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك قال له ابي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام قال
مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه غويا قال فما اسمه وما دعاؤه
قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد
من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين وكان قائده الى الجنة قال له ابي يا رسول الله فهل له من خلف
ووصي قال نعم له مواريث السموات والارض قال وما معنى مواريث السموات والارض قال القضاء بالحق و
الحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال محمد وان الملائكة لتستأنس به في السموات
ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني وشيعتي وطيب
ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني ان الله تعالى طيب هذه النطفة وسماها
عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا وراضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا دان غير متوان يا ارحم الراحمين

واستر عیوبهم

اجعل لشیعتی من النار وقاء ولهم عندک رضا واغفر ذنوبهم واستر عیوبهم ویسر امورهم واستر عوراتهم
وهب لهم الکبائر التی بینک وبینهم یا من لا یخاف الضیم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لی من کل غم فرجا من دعا
بهذا الدعاء حشره الله ابیض الوجه مع جعفر بن محمد الی الجنة یا ابی ان الله رکب علی هذه النطفة نطفة زکیة
مبارکة طیبة انزل علیها الرحمة وسماها عنده موسی فقال له ابی یا رسول الله کانهم یتواصفون ویتناسلون
ویتوارثون ویصف بعضهم بعضا قال وصفهم لی جبرئیل عن رب العالمین جل جلاله قال فهل لموسی من
دعوة یدعو بها سوی دعاء آبائه قال نعم یقول فی دعائه یا خالق الخلق ویا باسط الرزق وفالق الحب وبارئ
النسم ومحیی الموتی وممیت الاحیاء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بی ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء
قضی الله حوائجه وحشره یوم القیمة مع موسی بن جعفر وان الله عز وجل رکب فی صلبه نطفة مبارکة زکیة
مرضیة وسماها عنده علیا وکان لله فی خلقه رضیا فی علمه وحکمه وجعله حجة علی خلقه الی یوم القیمة وله
دعاء یدعو به یقول اللهم اعطنی الهدی وثبتنی علیه واحشرنی مع الذین لا خوف علیهم ولا حزن ولا جزع
انک اهل التقوی واهل المغفرة وان الله عز وجل رکب فی صلبه نطفة مبارکة طیبة زکیة مرضیة وسماها
محمد بن علی فهو شفیع شیعته ووارث علم جده له علامة بینة وحجة ظاهرة اذا ولد یقول لا اله الا الله و
یقول فی دعائه یا من لا شبیه له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفنی المخلوقین وتبقی انت حلمت عن
عصاک وفی المغفرة رضاک من دعا بهذا الدعاء کان محمد بن علی شفیعه یوم القیمة وان الله تبارک و
تعالی رکب فی صلبه نطفة لا باغیة ولا طاغیة بارة مبارکة طیبة طاهرة سماها عنده علی بن محمد
فالبسها السکینة والوقار واودعها العلوم وکل سر مکتوم من لقیه وفی صدره شیء انبأه به
وحذره من عدوه ویقول فی دعائه یا نور یا برهان یا مبین یا منیر یا رب اکفنی شر الشرور و
آفات الدهور واسئلک النجاة یوم ینفخ فی الصور من دعا بهذا الدعاء کان علی بن محمد شفیعه
وقائده الی الجنة وان الله تعالی رکب فی صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا فی بلاده و
خلیفة فی ارضه وعزا لامته وهادیا لشیعته شفیعا لهم عند ربهم ونقمة علی من خالفه وحجة لمن
والاه وبرهانا لمن اتخذه اماما یقول فی دعائه یا عزیز العز فی عزه یا عزیز اعزنی بعزک وایدنی بنصرک
وابعد عنی همزات الشیاطین وادفع عنی بدفعک وامنع عنی بصنعک واجعلنی من خیار خلقک یا واحد
یا احد یا فرد یا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت علیه
وان الله تعالی رکب فی صلب الحسن نطفة زکیة طیبة طاهرة مطهرة یرضی بها کل مؤمن امتحن الله قلبه للایمان من
قد اخذ الله میثاقه فی الولایة ویکفر بها کل جاحد فهو امام تقی نقی سار مرضی هاد مهدی یحکم بالعدل

ويأمر به ويصدق الله ويصدقه الله في قوله يخرج من تهامة حتى يظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان
كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدد اهل بدر
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وطبايعهم وحلاهم و
كناهم كدادون مجدون في طاعته فقال له ابي وما دلائله وعلاماته يا رسول الله قال له علم اذا حان
وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وانطقه الله فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله وله
رايتان وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده وانطقه الله عز وجل فناداه السيف اخرج
يا ولي الله وامرني بامرك يا حجة الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله حيث ثقفهم ويقيم حدود الله
ويحكم بحكم الله يخرج وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يسرته وشعيب وصالح على مقدمته فسوف تذكرون
ما اقول لكم وافوض امري الى الله ولو بعد حين يا ابي طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به
ينجيهم الله من الهلكة وبالاقرار به وبرسول الله وبجميع الائمة يفتح لهم الجنة مثلهم في الارض كمثل المسك الذي
يسطع ريحه فلا يتغير ابدا ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفأ ابدا نوره قال ابي يا رسول الله كيف حال
هؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله عز وجل انزل علي اثني عشر صحيفة باثني عشر خاتما اسم كل امام
على خاتمه وصفته في صحيفته قال وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا عمي محمد بن ابي القاسم عن
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي حمزة الثمالي عن
محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله فاجلسني
على فخذه واجلس اخي الحسن بن علي على فخذه الاخر ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله مني
ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء
قال وحدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار و
احمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري
عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني قال اقبل امير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي وامير
المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين
فرد فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسألك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك
ما قضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم ولا في اخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له
امير المؤمنين سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر و
ينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه

فقال اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه معلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء
الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها لليقظة فان اذن الله
برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح
فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك على صاحبها جذب الهواء وجذبت الريح
الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق و
على الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضا
القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان لم يصل على محمد وال محمد او انتقص من الصلوة عليهم طبق ذلك
الطبق على ذلك الحق واظلم القلب ونسي الرجل واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله
فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت بذلك تلك
النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه واذا اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن
مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق
الاعمام يشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله
الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول
الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار
الى الحسن بن علي واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين
انه القائم بامر الحسين من بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن
محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى
انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم
بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى فقال امير
المؤمنين يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام على اثره قال فما كان الا ان وضع رجله
خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله
ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال
قال الحسين بن علي بن ابي طالب منا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم التاسع

من ولدي وهو القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق ولو كره المشركون له
غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما
ان الصابر في غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله قال حدثنا
علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفي عن عبيد الله بن موسى عن عبد العظيم بن
عبد الله الحسني قال حدثنا صفوان بن يحيى عن ابرهيم بن ابي زياد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي خالد
الكابلي قال دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني بالذين
فرض الله طاعتهم ومودتهم واوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال لي يا كنكر ان اولي
الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب عليهم طاعتهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين
ابنا علي بن ابي طالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدي روي لنا عن امير المؤمنين ان الارض
لا تخلو من حجة لله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد واسمه في التورية باقر يبقر العلم بقرا
هو الحجة والامام بعدي ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت يا سيدي فكيف
صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون فقال حدثني ابي عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابني جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فسموه الصادق لان الخامس من ولده الذي اسمه جعفر
يدعي الامامة اجتراء على الله وكذبا عليه فهو عند الله جعفر الكذاب المفتري على الله والمدعي لما ليس له باهل
المخالف على ابيه والحاسد لاخيه ذلك الذي يروم كشف ستر الله عند غيبة ولي الله ثم بكى علي بن
الحسين بكاء شديدا ثم قال كاني بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه على تفتيش امر ولي الله والمغيب
في حفظ الله والتوكيل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا في ميراث ابيه حتى ياخذه
بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اي وربي ان ذلك لمكتوب عندنا
في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو خالد فقلت له يا ابن رسول
الله ثم يكون ماذا قال ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا ابا خالد
ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره
اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم في ذلك الزمان
بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى الله
سرا وجهرا قال وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار
ومحمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت القمي عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت انا

وابو بصير

وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر في منزل بمكة فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله يقول نحن اثنا عشر
محدثا فقال له ابو بصير بالله لقد سمعت ذلك عن ابي عبد الله فحلف مرة او مرتين انه سمعه فقال ابو بصير
لكني سمعته من ابي جعفر قال وحدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابي عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات
عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن عن علي بن رباط عن ابيه عن المفضل بن عمر قال قال
الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا
فقيل له يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين
اخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته ويطهر الارض من كل جور وظلم قال وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس العطار قال حدثنا علي بن محمد قال حدثنا احمد بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حيان
السكوني عن محمد الحميري في حديث طويل يقول فيه قلت للصادق يا ابن رسول الله روي لنا اخبار عن
ابائك في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر
من الائمة الهداة بعد رسول الله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب واخرهم القائم بالحق بقية الله في الارض
وصاحب الزمان ولو بقي في غيبته ما بقي نوح في قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيخرج فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد تقدم ذكر هذا الحديث في اخبار الصادق عم وكررته ههنا للحاجة
اليه وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ ابو جعفر بن
بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلبه من هناك
وقد صنف الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في ذلك كتابا مفردا ذكر فيه الاخبار الواردة في
هذا المعنى باسانيدها على التفصيل

الفصل الثالث

من القسم الاول في ذكر جمل من الدلائل على امامة
ائمتنا عليهم السلام سوى ما ذكرنا فيما تقدم من الكتاب بحكم الدلائل على امامتهم ما ظهر عنهم من العلوم التي تفرقت
في فرق العالم فحصل في كل فرقة فن منها فاجتمعت فنونها وسائر انواعها في ال محمد الا ترى الى ما روي عن
امير المؤمنين في ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن
وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل
عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني اللغات وقال في الطب ما استفاده منه الاطباء وفي الحكمة والوصايا
والاداب ما اربى على كلام جميع الحكماء وفي النجوم وعلم الاثار ما استفادت من جهته جميع اهل الملل والاراء
ثم قد نقلت الطوائف عمن ذكرناه من عترته وابنائه مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء ولم يختلف في فضلهم
وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق لما تمكنا من الاظهار وزال

التقية التي كانت على سيد العابدين من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل في الاحكام وروى الناس
عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الامم ما سمي
ابو جعفر لاجله باقر العلم وروى عن الصادق ابواب من مشهوري اهل العلم اربعة الاف انسان وصنف
من جواباته في المسائل اربع مائة كتاب هي معروفة بكتب الاصول رواها اصحابه واصحاب ابيه من قبله واصحاب
ابنه ابي الحسن موسى عليهم السلام ولم يبق فن من فنون العلم الا روي عنه فيه ابواب وكذلك كانت حال ابنه موسى من بعده
في اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر ايضا عن الرضا وابنه ابي جعفر من ذلك
ما اشتهر جملة تغني عن التفصيل وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانت
الرواية عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط والمعاشرة وان يلقاهما كل احد
من الناس واذا ثبت بما ذكرناه تقدم ائمتنا عليهم السلام في العلم وصفناه عن جميع الانام ولم يمكن احدا ان يدعي انهم
اخذوا العلم عن رجال العامة وتعلموه من رواتهم وفقهائهم لانهم لم يروا قط مختلفين الى احد من العلماء في
تعلم شيء من العلوم ولان ما اثر عنهم من العلوم فان اكثره لم يعرف الا منهم ولا ظهر الا عنهم وعلمنا انهم قد جمعوا
العلوم باسرها فقد اختصوا بها مع غناهم عن سائر الناس فما زيادتهم في ذلك على كمالهم ونقصان
جميع العلماء عن رتبتهم ثبت انهم اخذوها عن النبي خاصة وانه قد افردهم بها ليدل على امامتهم بافتقار
الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم وليكونوا مفزعا لا شتبه في الدين وملجأ لهم في الاحكام وجرى
في هذا التخصيص مجرى النبي في تخصيص الله تعالى باعلامه باحوال الامم السالفة وافهامه ما في الكتب المتقدمة
من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهله هذا وقد ثبت في العقول ان الاعلم الافضل اولى بالامامة من
المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى وقوله
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه في قصة طالوت وزاده بسطة في العلم و
الجسم على ان التقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرياسة واذا كانت ائمتنا عليهم السلام احق للرياسة بما ذكرناه
فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على الامة على ما قلناه

دلالة اخرى

ومما يدل
على امامتهم اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشيء يشينه مع شدة
اجتهاد اعدائهم وملوك ازمنتهم في الغض منهم والوضع من اقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى انهم كانوا يتقربون
الى من يظهر عداوتهم ويقصون بل يحبون ويقتلون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا امر ظاهر عند من سمع
اخبار الناس فلولا انهم كانوا يتقربون الى من يظهر من صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى
وان سبحانه منع بلطفه كل احد من ان يتخرص عليهم باطلا او يتقول فيهم زورا لما سلموا عليهم السلام من ذلك

على الحد الذي شرحناه لا سيما وقد ثبت انهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم ومن لا يدعو الداعي الى البحث عن احوالهم لخمولهم وانقطاع آثارهم بل كانوا اعلى الخلق مرتبة من تعظيم الخلق لهم وفي الدرجة الرفيعة التي يحسدهم عليها الملوك وتتمنوها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة وادعت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة عن الزلات حتى ان الغلاة اعتقدت فيهم النبوة والالوهية وكان احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن آثارهم وعلو احوالهم وكمالهم في صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من النباهة ان لا يسلم من المستزل لعدالته ونسبتهم اياه الى بعض العيوب القادحة في الديانة والاخلاق فاذا ثبت ان تمشيتهم عليهم السلام عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجميع الخلال ووضع ذلك بلطفه وجعل منه اصلها على انهم حجج على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تأمله

دلالة اخرى

ومما يدل ايضا على امامتهم ما حصل من الاتفاق على [illegible] وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت بلا شك معرفتهم عليهم السلام بكثير ممن يعتقد امامتهم في ايامهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجزات لهم وصح ايضا اختصاص هؤلاء بهم وبآبائهم اياهم ونقلهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن انكر هذا او دفعه كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل محصل نظر في الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة وحمران وبكيرا ابني اعين ومحمد بن النعمان الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معوية العجلي وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعوية بن عمار الدهني وغير هؤلاء ممن قد ملؤا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمد دعاة الشيعة في الفقه والرواية والحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه من الروايات اليه والى ابيه محمد وكان لكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي ينفرد به وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز في كل عام او اكثر او اقل ثم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى وفاة ابي محمد العسكري وحصل العلم باختصاص هؤلاء بائمتنا عليهم السلام كالعلم باختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسواري بالنظام ولا فرق بين دفع الامامية عما ذكرناه ومن دفع من سمينا عمن وصفناه في الجهل بالاخبار والعناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تخل الامامية في شهادتها بامامة هؤلاء عليهم السلام من احد امرين اما ان تكون محقة في ذلك صادقة او مبطلة في شهادتها كاذبة فان كانت محقة صادقة في نقل النص عنهم على خلفائهم ومصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبت امامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة

في تمهيدها وسبيل الشرف في عضدها فاذا ان يكون كذلك من منتماهم من ابناء الملوك فما لون برضاهم بل الملك خاضعون
بمنزلة المنكر عليهم مستحقون الرياسة من حيث تولوا الكثير من اصلح الامة لتقريبهم اياهم واختصاصهم
من بين الفرق كلها ظاهرون في اخذ الزكوة والاخماس منهم وهذا لما لا يطلعه مسلم فيمن يقول بامامته
واذا كان الاجماع المتقدم ذكره حاصل على طهارتهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبتت امامتهم بتحصيلهم
المراتب في ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم وهذا واضح والمنة لله **دلالة اخرى** مما يدل على صحة
امامتهم عليهم السلام انهم افضل الخلق بعد النبي ما نجده من تحقق اشياعهم في التعظيم لهم والعدد لهم في
الاجلال لمرتبتهم والطاهر سبحانه جميع القلوب امتلاء شانهم ودفع مكانهم على تبيين مذاهبهم وارائهم
اختلاف في نحلهم واهوائهم فقد علم كل من سمع الاخبار وتتبع الاثار ان جميع المتعلقين عليهم المظهرين لاستحقاق
الامر دونهم لم يزالوا مظهرين تبجيلهم واجلال قدرهم ولا انكروا افضلهم ولئن كان بعض اعدائهم قد تبين منهم
بالعداوة لدواع دعتهم الى ذلك الا ترى ان المتقدمين قد اظهروا تقديمهم وتعظيمهم ولدي الحسن والحسين في
زمان امامتهم على الامة وكذلك الناكثين بيعته لم يتمكنوا مع ذلك من انكار فضله ولا استعوا من اشهاده
لم يفضله ولا قدحوا في فعله وكان معوية وان كان قد اظهر عداوته وبغى اكثر امورة على القتال ينكر جميع
حقوقه ولا ادعى عظيم ضرره في الدين بل قوى اثر طلحة والزبير في التعلل بطلب دم عثمان وكان يظهر القناعة
منه بان يقرره على ولاية التي ولاها اياه من كان قبله فكيف عن خلافه ويصير الى طاعته ولم يكن الذي يكون
الا فضل في الاسلام والشرف والوصلة بالنبي والعلم والزهد ولا الانكار لشيء من ذلك ولا ادعا
لنفسه ساوقه فيها ومعارضته ومدانته وقد كان بحضرة الجماعة كالحسن بن علي وابن عباس وسعد بن
مالك فيحتجون عليه بفضل امير المؤمنين ع على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع اظهار البراءة
منه والخلاف عليه وكان تقدم وفود اهل العراق من شيعة امير المؤمنين فيجرعونه السم الذعاف من مدح
امام الهدى وذمه في اثناء ذلك فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم وكان من امر انواع فالاعتماد عليه في هذا المعنى ما
هو مشهور مدون في كتب الاثار ومسطور ثم قد كان من امر ابنه يزيد مع الحسين بن علي على ما كان من القتل
والسبي والتنكيل ومع ذلك فلم يحفظ عنه دعوى اوجب خروجه عن موجب التعظيم بل قد اظهر الندم على ذلك
ولم يزل يعظم سيد العابدين بعده ويوصي به حتى انه امنه من بين اهل المدينة كلهم في وقعة الحرة وامر مسلم بن
عقبة باكرامه وقدم محله وانما شرع اهل بيته ومواليه مثل ذلك كان حال من بعده من بني مروان بعضا مع
علي بن الحسين حتى انه كان اجل اهل الزمان عندهم وكذلك كانت حال الباقر مع بقية بني مروان ومع ابي العباس
السفاح وحال الصادق عليه السلام مع ابي جعفر المنصور وحال ابي الحسن موسى مع الهادي والرشيد حتى ان

هو بهذا الشهيد لما قتله من قتله واحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السلامة وان كان قد قتله وكان
حال المامون مع الرضا ما هو مشهور وكذلك حال ابنه ابي جعفر معه مع صغر سنه ومبالغته في رفع القدر حتى
انه زوجه ابنته ام الفضل وصدره في المجلس على يحيى بن اكثم قاضي القضاة وكذلك كانت حال المتوكل يعظم علي بن محمد مع
ظهور عداوته لامير المؤمنين ومقته له وطعنه على ال ابي طالب وكذا حال المعتمد مع ابي محمد في اكرامه والمبالغة فيه
هذا وهؤلاء الائمة عليهم السلام في قبضة من عددناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد
في ان يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن منازلهم واصروا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم فالذي عجزهم
عنه فمنعهم ان يعظموهم اياهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم الغض منهم واجماعهم على ضد مرادهم فيهم من
التبجيل والاكرام تسخير من الله سبحانه لهم ليدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته باللطف الذي يجب
للمعصوم على جميع الانام وما هذه الا كالامور غير المألوفة والاشياء الخارقة للعادة وقريب مما ذكرناه من
تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والاراء اجمعوا
على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدهم حتى انهم يقصدونها في البلاد الشاسعة ويلوذون بها ويتقربون الى الله
سبحانه بزيارتها ويستنزلون عندها من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات و
يستدفعون الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والاية الكاملة للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المخالفة
لهذه الحيثية علا ان المسلم لم يفعلوا ببعض ما ذكرناه بمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو في الدين
موافق لهم مساعد غير مخالف معاند الا ترى ان ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم
اضعاف شيعة ائمتنا وكون الدنيا او اكثرها لهم وفي ايديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم و
السلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الارض وغربها لهم بامرة المؤمنين لم يلم احد من شيعتهم
واوليائهم فضلا عن اعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد احد تربتهم متقربا بذلك الى الله ولا انبسط
لزيارتهم وهذا الشئ من الله سبحانه لخلقه في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم السلام والدلالة على انهم
جل همهم لانبيائهم ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة مفقودة وعند اولئك موجودة
فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يمكن ايضا ان يكونوا فعلوه لتقية لان التقية في
فيهم لا تهمة لا خوف في ذلك من الناس عليهم فلم يبق الا داعي الدين وهذا هو الامر العجيب الذي لا يقدر عليه
الا الله القادر وقهر القاهر الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع به المحجة
ايضا فقد شارك ائمتنا غيرهم من اولاد النبي في حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان الكثير منهم عبادا زهادا
وزهدوا ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه فيما حصل لهم عليهم السلام

من عداهم من صلحاء العترة بين من يعظمه فريق من الامة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم لا يبلغ بهم في الاجلال
والاعظام التي يبلغها من ذكرناه وهذا ابدل دليل على ان الله تعالى خرق في ائمتنا العادات وقلب الجبلات للابانة
عن علو درجاتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم **ذكر القسم الثاني من الركن
الرابع** وهو الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ابن الحسن بن علي بن محمد الرضا عليهم السلام
وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته وصفة
سيرته ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** منه في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووقت ولادته واسم
امه ومن شاهده او رآه وفيه ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه هو المسمى باسم رسول
الله المكنى بكنيته وقد جاءت الاخبار انه لا يحل لاحد ان يسميه باسمه ولا يكنيه بكنيته الى ان يزين الله تعالى الارض
بظهوره وظهور دولته ويلقب بالحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة
في غيبته الاولى تعبر عنه وعن غيبته بالناحية المقدسة وكان ذلك رمزا بين الشيعة يعرفونه به وكانوا يقولون
ايضا على سبيل الرمز والتقية وا[illegible]يم يعنونه وصاحب الامر **الفصل الثاني** في ذكر مولده واسم
امه ولد عليه السلام بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة روى ذلك محمد بن
يعقوب الكليني عن علي بن محمد وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين آتاه الله سبحانه الحكم صبيا كما آتاه يحيى
وجعله في حال الطفولية اماما كما جعل عيسى نبيا في المهد صبيا فمن الاخبار التي جاءت في ميلاده عليه السلام
ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن رزق الله
عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن الرضا قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي فقال يا عمة
اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان وان الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو
حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال نرجس فقلت له جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك
قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة
اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا فقلت لها يا بنية ان الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا
في الدنيا والآخرة قالت فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من صلوة العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي
فرقدت فلما كان في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلوتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست
معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة وخرجت اتفقد الفجر
فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد من المجلس

فقال لا تخافي يا عمة فان الامر قد قرب قالت فجلست في قرائة الم سجدة ويس فبينما انا كذلك اذ انتبهت فزعة
فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو
ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنها فاذا انا به عليه السلام
ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته الي فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد هلمي الي ابني يا عمة
فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على
عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم صلى
على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم ثم قال ابو محمد يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها و
ائتني به فذهبت به فسلم ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة
فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد وكشفت الستر لاتفقد سيدي فلم اره فقلت له جعلت فداك ما فعل
سيدي قال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت وسلمت و
جلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي وهو في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانما يغذيه
لبنا او عسلا ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين و
على الائمة حتى وقف على ابيه ثم تلا هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
قال موسى فسالت عقبة الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ره
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثني ابو عبد الله الحسين بن يعقوب قال
حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن علي النيسابوري قال حدثني
ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر قال حدثني نسيم ومارية خادم الحسن بن علي قالا لما سقط صاحب
الزمان من بطن امه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على محمد وآله زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال الشك قال ابرهيم بن محمد وحدثني
نسيم خادم قال قال لي صاحب الزمان وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست فقال لي يرحمك الله قال نسيم
ففرحت بذلك فقال الا ابشرك بالعطاس فقلت بلى فقال هو امان من الموت الى ثلثة ايام

الفصل الثالث

في ذكر من رآه محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد
رسول الله بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام وعنه عن محمد بن يحيى عن الحسين
بن علي بن محمد بين المسجدين النيسابوري عن ابرهيم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلام وعنه عن

ای یمشی فی الشیء الذی یجری نفسه ملک ١٢

محمد بن

محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو عند
احمد بن اسحق ان اساله عن الخلف فقلت له يا ابا عمرو اني اريد ان اسئلك عن شيء وما انا بشاك فيما اريد
ان اسئلك عنه فان اعتقادي وديني ان الارض لا تخلو عن حجة الا اذا كان قبل يوم القيمة باربعين
يوما انقطعت الحجة واغلق باب التوبة فلم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاولئك
اشرار خلق الله ولكني احببت ان ازداد يقينا فان ابرهيم سال ربه ان يريه كيف يحيي الموتى فقال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد اخبرني ابو علي احمد بن اسحق عن ابي الحسن قال سالته وقلت من اعامل وعمن اخذ وقول من اقبل
فقال العمري ثقتي فما ادى اليك عني فعني يؤدي وما قال لك فعني يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المامون
واخبرني ابو علي انه سال ابا محمد عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك فعني يؤديان
وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المامونان فهذا قول امامين قد مضيا فيك قال فخر ابو عمرو
ساجدا وبكى ثم قال سل فقلت له انت رايت الخلف بعد ابي محمد فقال اي والله ورقبته مثل ذا واوما بيده الى عنقه فقلت له فبقيت
واحدة قال لي هات قلت الاسم قال محرم عليكم ان تسالوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندي فليس لي
ان احلل ولا احرم ولكن عنه فان الامر عند السلطان ان ابا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه
من لا حق له فيه وهو ذا عياله يجولون وليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع
الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك وعنه عن علي بن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لابرهيم
بن عبدة النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء صاحب
الامر حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء وعنه عن علي بن محمد عن ابي علي احمد بن ابرهيم بن
ادريس عن ابيه قال رايته بعد مضي ابي محمد حين ايفع وقبلت يديه وراسه وعنه عن علي بن محمد عن ابي عبد الله
بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى ابي الحسن الرضا قال جرى حديث جعفر فشتمه فقلت
فليس غيره فذكر الحجة فقلت هل رايته قال قد راه جعفر مرتين وعنه عن علي بن الحسين بن الفرج المؤدب عن محمد بن
الحسن الكرخي قال سمعت ابا هرون رجلا من اصحابنا يقول رايت صاحب الزمان ووجهه كانه القمر ليلة البدر
ورايت على سرته شعرا يجري كالخط فكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت مولانا الحسن بن علي عن
ذلك فقال هكذا ولدنا ولكنا سنمر الموسى لاصابة السنة ولو ذكرنا جميع اسماء الذين راوه لطال الكتاب
وامتنع الخطاب وسيأتي ذكر بعضهم فيما ياتي من الاخبار وفيما اوردناه كفاية في الغرض الذي نحوناه

الباب الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته من ابائه عليهم السلام سوى ما تقدم ذكره من جملة الائمة الاثني عشر وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في ذكر اثبات النص على امامته من طريق الاعتبار

اذا ثبت بالدليل العقلى وجوب الامامة واستحالة ان يخلى الحكيم سبحانه جماعة المكلفين وقتا من الاوقات
من وجود امام معصوم من القبائح كامل مستغن عن رعاياه فى العلوم ليكونوا بوجوده اقرب الى الصلاح وابعد
من الفساد وثبت وجوب النص على من هذه صفته من الائمة او ظهور المعجز الدال عليه لتميزه عمن سواه وعدم
هذه الصفات من كل احد بعد وفات ابى محمد الحسن بن على العسكرى ممن ادعيت الامامة له فى تلك الحال سوى
من اثبتت الامامية امامته من ابنه القائم مقامه ثبتت امامته ولادى الى خروج الحق عن اقوال الامة وهذا
الاصل لا يحتاج معه فى الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الروايات والاخبار لقيامه بنفسه
فى قضية العقل وثبوته بصحيح الاعتبار على انه قد سبق النص عليه من النبى ثم من امير المؤمنين ثم من الائمة
واحدا بعد واحد الى ابيه واخبارهم بغيبته قبل وجوده وبعد ولادته بطول غيبته ونحن نذكر ذلك فى
الفصل الذى يلى هذا الفصل ثم نذكر بعد ذلك الاخبار الواردة وانه رضى الله عنه ظهر آياته عند خواصه وثقاته و
شيعته ومشاهدتهم اياه من بعد ابيه استظهارا فى الحجة وتثبيتا على المحجة **الفصل الثانى فى ذكر**
الاخبار الواردة عن آبائه فى ذلك سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب حذفنا اسانيدها تحريا للاختصار
فمن ارادها فليطلبها فى كتاب كمال الدين للشيخ ابى جعفر بن بابويه فمنها عن النبى من ذلك ما رواه جابر بن
يزيد الجعفى عن جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله المهدى من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيتى اشبه الناس بى
خلقا وخلقا تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت
جورا وظلما وروى ابو بصير عن ابى عبد الله عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله المهدى من ولدى اسمه
اسمى وكنيته كنيتى اشبه الناس بى خلقا وخلقا تكون له غيبة وحيرة حتى يضل الخلق عن اديانهم فعند ذلك
يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى محمد بن اسمعيل بن بزيع عن صالح
بن عقبة عن ابيه عن ابى جعفر عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله المهدى من ولدى تكون له غيبة وحيرة تضل فيها
الامم يأتى بذخيرة الانبياء فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وروى ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله ان على بن ابى طالب امام امتى وخليفتى عليها من بعدى ومن ولده القائم
المنتظر الذى يملأ الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا والذى بعثنى بالحق بشيرا ان الثابتين
على القول فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله الانصارى فقال يا رسول الله
وللقائم من ولدك غيبة قال اى وربى ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يا جابر ان هذا الامر امر من امر الله
وسر من سر الله مطوى عن عباد الله فاياك والشك فان الشك فى امر الله كفر وروى هشام بن سالم
عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده قال قال رسول الله القائم من ولدى اسمه اسمى وكنيته كنيتى و

ونعمائه ثمانية الى تسعة منهم يقيم الناس على ملتي وشريعتي ويدعوهم الى كتاب الله ربي عز وجل من اطاعه اطاعني
ومن عصاه عصاني ومن انكره في غيبته فقد انكرني ومن كذبه فقد كذبني الى الله اشكو المكذبين لي في امره و
الجاحدين لقولي في شأنه والمضلين لامتي عن طريقته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومما جاء
عن امير المؤمنين عليه السلام في ذلك ما رواه الحارث بن المغيرة النصري عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فوجدته متفكرا ينكت في الارض لرغبة فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما
لكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما تكون له حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت يا امير المؤمنين وان هذا لكائن قال
نعم كما انه مخلوق وانى لك العلم بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قلت وما
يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء وان له ارادات وغايات ونهايات ومن كلامه المشهور لكميل بن
زياد اللهم انك لا تخلي الارض من قائم بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا تبطل حججك وبيناته
وروى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين انه ذكر القائم فقال اما ليغيبن حتى يقول الجاهل
ما لله في آل محمد حاجة وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عن امير المؤمنين
قال للقائم منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه
الا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول مدة غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال
ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه وروى علي بن
ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين انه قال التاسع من
ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين فقلت له وان ذلك لكائن فقال
اي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه
الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه ومما جاء عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ما رواه حنان بن سدير عن ابيه سدير بن
حكيم بن صهيب الصيرفي عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي معاوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم على
بيعته فقال ويحكم ما تدرون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انني
امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول الله علي قالوا بلى قال اما علمتم ان
الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان
ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا

فقلت يا امير المؤمنين ما لي اراك متفكرا تنكت في الارض صح

الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون
لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته
ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شيء قدير ومما جاء عن الحسين
بن علي بن ابي طالب ما رواه محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده قال قال الحسين في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا اهل
البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة وقيل للمهدي في غيبة قال هو قائم هذه الامة التاسع من ولدي
صاحب الامر وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي وروى يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين
بن علي بن ابي طالب يقول لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملاها
عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما كذلك سمعت رسول الله يقول ومما جاء عن علي بن الحسين عليهما السلام
ما رواه حمزة بن حمران عن ابيه حمران بن اعين عن سعيد بن جبير قال سمعته يقول في القائم منا سنن من ستة
من الانبياء عليهم السلام سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة
من محمد فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف و
الغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد فالخروج بالسيف
قال وسمعته يقول القائم منا تخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لاحد
في عنقه بيعة وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بسطام بن مرة عن عمرو بن ثابت قال قال علي بن الحسين
سيد العابدين من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد مثل شهداء بدر ومما جاء فيه
عن محمد بن علي الباقر عليهما السلام ما رواه عبد الله بن عطا قال قلت لابي جعفر ان شيعتك بالعراق كثيرة والله ما
في اهل بيتك مثلك فقال يا عبد الله قد امكنت الحشو من اذنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن
صاحبنا قال انظر من تخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم وروى ابو الجارود زياد بن المنذر عنه
قال قال يا ابا الجارود اذا دار الفلك وقال الناس مات القائم او هلك باي واد سلك وقال الطالب انى يكون
ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك فارجوه فاذا سمعتم به فأتوه ولو حبوا على الثلج وروى ابو بصير عنه قال في صاحب
هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد
صلى الله عليه وآله فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات
ولم يمت واما من محمد فالسيف وروى محمد بن مسلم الثقفي قال دخلت على ابي جعفر وانا اريد ان اسئله عن القائم
من آل محمد فقال لي مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد شبها من خمسة من الانبياء يونس بن متى

في الصحاح ملاك الامر من شيء نظامه
بالكسر يعني ملاك الامر وملاك الامر
انك تسمع كلام ابن ابي البيعة
وتقبل منهم غيرتهم عليك ما اعطانا
كيشر والله لا لبانا من الخرج
وانت القائم الموعود

ويوسف

ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد فاما شبهه الذي من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب بعد
كبر السن واما شبهه من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته واشكال امره مع ابيه يعقوب
مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته واما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء
ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله في ظهوره وايده على عدوه
واما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت قتل وصلب واما شبهه
عن جده المصطفى فتجريده السيف وقتل اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر بالسيف
وبالرعب وانه لا ترد له راية ومن علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء
في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم ابيه ومما جاء عن الصادق في ذلك ما رواه محمد بن سنان عن
صفوان بن مهران عنه قال من اقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء وجحد محمدا نبوته فقيل له
يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته و
روى الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن عبد الله بن ابي يعفور عنه مثل ذلك وروى احمد بن هلال
عن امية بن علي عن ابن ابي الهيثم بن ابي حبة عن ابي عبد الله قال اذا اجتمعت ثلاثة اسماء متوالية محمد وعلي والحسن فالرابع
القائم وروى المفضل بن عمر قال دخلت على سيدي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت يا سيدي لو عهدت
الينا من الخلف من بعدك فقال يا مفضل الامام من بعدي موسى والخلف المنتظر م ح م د بن الحسن بن علي
بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وروى محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان وابي علي الزراد جميعا عن
ابرهيم الكرخي قال دخلت على ابي عبد الله فاني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى وهو غلام فقمت اليه
فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله يا ابرهيم اما انه صاحبك من بعدي اما ليهلكن فيه اقوام ويسعد اخرون
فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب اما ليخرجن من صلبه خير اهل الارض في زمانه سمي جده محمد قائما مقامه
في احكامه وقضاياه معدن الامامة واحكامها ورأس الحكمة يقتله جبار بني فلان ويظهر من بعد عجايب
طريفة حسدا له ولكن الله تعالى بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه تكملة اثني عشر اماما مهديا
اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه المنتظر الثاني عشر منهم والشاهر سيفه بين يدي رسول الله
يذب عنه قال ودخل رجل من موالي بني امية فقطع الكلام فعدت الى ابي عبد الله احدى عشرة مرة اريد
منه ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان من قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال لي
سلا حتى فقال يا ابرهيم هو المفرج للكرب عن شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف فطوبى
لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابرهيم قال ابرهيم فما رجعت بشيء هو اسر من هذا لقلبي ولا اقر لعيني

علیه علیهم آلاف ثناء وتحیة

وروی محمد بن خالد البرقی عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابی عبد الله قال اقرب ما یکون العباد
من الله عز وجل وارضی ما یکون عنهم اذا افتقدوا حجة الله فلم یظهر لهم ولم یعلموا مکانه وهم فی ذلک یعلمون انه
لم تبطل حجة الله ولا میثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء وان اشد ما یکون غضب الله علی اعدائه
الله تعالی اذا افتقدوا حجته فلم یظهر لهم وقد علم ان اولیاءه لا یرتابون ولو علم انهم یرتابون ما غیب عنهم
حجته طرفة عین ولا یکون ذلک الا علی راس شرار الناس وروی الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ابی عبد الله
مثله وروی عبد الرحمن بن ابی نجران عن فضالة بن ایوب عن سدیر الصیرفی قال سمعت ابا عبد الله یقول ان فی
القائم سنة من یوسف قلت کانک تذکر حیرته او غیبته فقال لی وما تنکر من ذلک هذه الامة اشباه
الخنازیر ان اخوة یوسف کانوا اسباطا اولاد الانبیاء تاجروا یوسف وبایعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم
یعرفوه حتی قال لهم انا یوسف وهذا اخی فما تنکر هذه الامة ان یکون الله تعالی فی وقت من الاوقات یرید
ان یستر حجته لقد کان یوسف الیه ملک مصر وکان بینه وبین والده مسیرة ثمانیة عشر یوما فلو اراد الله
عز وجل ان یعرفه مکانه لقدر علی ذلک والله لقد سار یعقوب وولده عند البشارة تسعة ایام من بلدهم الی
مصر فما تنکر هذه الامة ان یکون یسیر فی اسواقهم ویطأ بساطهم وهم لا یعرفونه حتی یاذن الله تعالی له ان
یعرفهم نفسه کما اذن لیوسف حتی قال لهم هل علمتم ما فعلتم بیوسف واخیه اذ انتم جاهلون قالوا ءانک لانت
یوسف قال انا یوسف وهذا اخی وروی احمد بن محمد بن عیسی عن عثمان بن عیسی الکلابی عن خالد بن
نجیح عن زرارة بن اعین قال سمعت ابا عبد الله یقول ان للقائم غیبة قبل ان یقوم قلت ولم قال یخاف واوما
بیده الی بطنه ثم قال یا زرارة وهو المنتظر وهو الذی یشک الناس فی ولادته فمنهم من یقول مات ابوه ومنهم
من یقول قد ولد قبل وفات ابیه بسنتین وهو المنتظر غیر ان الله یحب ان یمتحن الشیعة فعند ذلک یرتاب المبطلون
قال زرارة قلت جعلت فداک فان ادرکت ذلک الزمان فای شیء اعمل قال یا زرارة ان ادرکت ذلک الزمان
فادم هذا الدعاء اللهم عرفنی نفسک فانک ان لم تعرفنی نفسک لم اعرف رسولک اللهم عرفنی رسولک فانک
ان لم تعرفنی رسولک لم اعرف حجتک اللهم عرفنی حجتک فانک ان لم تعرفنی حجتک ضللت عن دینی ثم قال یا زرارة
لا بد من قتل غلام بالمدینة قلت جعلت فداک الیس یقتله جیش السفیانی قال لا ولکن یقتله جیش بنی فلان یدخل
المدینة فلا یدری الناس فی ای شیء دخل فیاخذ الغلام فیقتله فاذا قتله بغیا وعدوانا وظلما لم یمهلهم الله عز وجل
فعند ذلک فتوقعوا الفرج وروی هذا الحدیث من طرق عن زرارة وروی یونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله علیه السلام ستصیبکم شبهة فتبقون بلا علم یری ولا امام هدی لا ینجو منها الا من دعا

ان یکون ... فی ... یوسف ...

ومنهم من یقول هو حمل ومنهم من
یقول هو غائب

نعم لست بمقلب القلوب و... الابصار ثبت قلبي على دينك

بدعاء الغريق قلت كيف دعاء الغريق قال تقول يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
فقال ان الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولكن قل كما اقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
وروى سدير الصيرفي عن ابي عبد الله في حديث طويل قال قال اما العبد الصالح اعني الخضر فان الله
عز وجل ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من
الانبياء ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بل ان الله تعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر
القائم في ايام غيبته ما يقدر وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد
الصالح من غير سبب يوجب ذلك الا لعلة الاستدلال به على عمر القائم وليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا
يكون للناس حجة بهذا الطريق ومما روي عن الصادق عليه السلام في هذا المعنى ومما جاء عن ابي الحسن موسى بن
جعفر عليه السلام في مثله ما رواه سعد بن عبد الله عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر عن ابيه عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى
بن جعفر قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم لا يزيلكم احد عنها يا بني انه
لا بد لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هي محنة من الله عز وجل امتحن
بها خلقه ولو علم اباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لاتبعوه فقلت يا سيدي من الخامس من ولد السابع
فقال يا بني عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه وروى
عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن صالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن
جعفر عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله انت القائم بالحق قال انا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر
الارض من اعداء الله ويملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها
خوفا على نفسه يرتد فيها قوم ويثبت فيها آخرون وقال طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا
الثابتين على موالاتنا والبراءة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة
فطوبى لهم هم والله معنا في درجتنا يوم القيمة ومما روي عن الرضا عليه السلام في ذلك ما رواه محمد بن
الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ايوب بن نوح قال قلت للرضا انا نرجوا ان تكون صاحب هذا
الامر وان يرده الله اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد
اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسائل واشارت اليه الاصابع وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه
حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه وروى علي بن ابرهيم
عن ابيه عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني
لست بالذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي

اذا خرج

والحوادث على الحجة المنتظر عليه السلام

اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشبان قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض
لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصى موسى وخاتم سليمان ذلك الرابع
من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا كأني بهم آيس
ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين وعن علي بن
ابرهيم عن ابيه عن علي بن الحسين بن خالد قال قال الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان
اكرمكم عند الله اعملكم بالتقية فقيل له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم
خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول الله ومن القائم منكم اهل البيت
قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي
يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان
العدل بين الناس فلا يظلم احد احدا وهو الذي تطوى الارض له ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من
السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه
وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين وقد ذكرنا حديث
دعبل بن علي الخزاعي في هذا المعنى فيما تقدم من الكتاب ومما روي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام في مثله ما
رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي محمد بن علي وانا اريد ان اسأله عن القائم
اهو المهدي او غيره فابتدأني فقال يا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدي الذي يجب ان ينتظر في غيبته
ويطاع في ظهوره وهو الثالث من ولدي والذي بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما وان الله تعالى يصلح له امره في ليلة واحدة كما اصلح امر كليمه موسى اذ ذهب ليقتبس لاهله نارا فرجع
وهو رسول الله ثم قال افضل اعمال شيعتنا انتظار الفرج وعنه ايضا قال قلت لمحمد بن علي اني لارجو
ان تكون القائم من اهل بيت محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال يا ابا القاسم
ما منا الا قائم بامر الله وهاد الى دين الله ولكن القائم منا هو الذي يطهر الله به الارض من اهل الكفر والجحود و
يملأها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته وهو سمي
رسول الله وكنيه وهو الذي تطوى له الارض ويذل له كل صعب يجتمع اليه من اصحابه عدد اهل بدر ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا من اقاصي الارض وهو قول الله عز وجل اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء
قدير فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر امره واذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل

خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى فقلت له يا سيدي وكيف يعلم
ان الله قد رضى قال ان الله يلقي في قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما وروى
حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن ابي دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا يقول ان الامام بعدي ابني
علي امره امري وقوله قولي وطاعته طاعتي والامام بعده ابنه الحسن العسكري امره امر ابيه وقوله قول ابيه وطاعته طاعة
ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكى بكاء شديدا ثم قال ان الامام من بعد الحسن
ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله ولم سمي القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد
اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمي المنتظر قال لان له غيبة يكثر اياها ويطول امدها فينتظر خروجه
المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون
وينجو فيها المسلمون ومما روي عن ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في ذلك ما رواه عبد العظيم
بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن محمد فلما ابصرني قال لي مرحبا بك يا ابا القسم
انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى
القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من
الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام و
مصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله
خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة و
ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين
ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي وانت مولاي فقال ومن بعدي الحسن
فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى
يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم
عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسألة في القبر حق و
ان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قال علي بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك
الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وروى علي بن ابراهيم عن عبد الله بن احمد الموصلي عن الصقر بن ابي دلف قال لما
حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن جئت اسأل عن خبره قال فنظر الي حاجب المتوكل فامر ان ادخل اليه فادخلت

فقال يا صقر ما شأنك فقلت خير ايها الاستاذ قال اقعد قال الصقر واخذني ما تقدم وما تأخر وقلت اخطأت
في المجيء وقال فوحى الناس عنه ثم قال ما شأنك وفيم جئت قلت جئت لتسأل خبر مولاك فقلت له ومن مولاي
مولاي امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني فاني على مذهبك فقلت الحمد لله فقال
تحب ان تراه فقلت نعم فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر فادخله الى
الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلني الحجرة واومأ الى بيت فدخلت فاذا هو جالس
على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرني بالجلوس فجلست ثم قال لي يا صقر ما اتى بك قلت
يا سيدي جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الي ثم قال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء
فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدي حديث يروى عن النبي لا ادري معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم
ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله والاحد امير المؤمنين
والاثنين الحسن والحسين والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه تجتمع عصابة الحق وهو
الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال
ودع واخرج فلا آمن عليك وبهذا الاسناد عن الصقر بن دلف قال سمعت علي بن محمد الرضا يقول الامام
بعدي الحسن ابني وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى
علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن صدقة عن علي بن عبد الغفار قال لما مات ابو جعفر الثاني كتبت الشيعة
الى ابي الحسن صاحب العسكري يسألونه عن الامر فكتب الامر لي ما دمت حيا فاذا نزلت بي مقادير الله تبارك
وتعالى اتاكم الخلف مني فانى لكم بالخلف من بعد الخلف وروى اسحق بن محمد بن ايوب قال سمعت ابا الحسن علي
بن محمد عليهما السلام يقول صاحب هذا الامر يقول صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد والاخبار في
هذا الباب كثيرة ظاهرة في الشيعة متواترة ثابتة في اصولها المتقدمة لزمان الحسن العسكري وفي ذلك اصح
دليل وبرهان على امامة القائم بن الحسن عليهما السلام الفصل الثاني في ذكر النصوص عليه من جهة ابيه الحسن
بن علي خاصة الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق
بن سعد الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي العسكري وانا اريد ان اسأله عن الخلف من بعده فقال
لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق آدم ولا يخليها الى ان تقوم
الساعة من حجة لله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال
فقلت له يا ابن رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه

غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله و
على حججه ما عرضت عليك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و
ظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها
الا من ثبته الله على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل الفرج قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل
من علامة يطمئن اليها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعدائه فلا
تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت
له يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين فقال
طول الغيبة يا احمد فقلت له يا ابن رسول الله وان غيبته لتطول قال اي وربي حتى يرجع عن هذا الامر
اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد
بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك واكتمه وكن من الشاكرين
تكن معنا غدا في عليين ويؤيد هذا الخبر ما رواه محمد بن مسعود عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله
حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى
قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته و
ان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى
سيجري سنته في القائم من ولدي ويبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منهلا ولا موضعا من سهل ولا جبل
وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب يملأ الارض به عدلا و
قسطا كما ملئت جورا وظلما محمد بن مسعود العياشي عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين بن هرون الدقاق
عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القسم بن ابرهيم بن الاشتر عن يعقوب بن منقوش قال دخلت على ابي محمد
وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع
الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين
في خده الايمن خال وفي راسه ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل
الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فما رايت
احدا محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي ابو محمد الحسن بن علي قبل مضيه بسنتين
يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده وعنه عن محمد بن

يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي
ان اسألك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم قلت فان حدث بك حدث فاين اسأل عنه قال بالمدينة
وعنه عن الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد حين قتل
الزبيري هذا جزاء من اجترأ على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه
قال وولد له ولد سماه م ح م د وذلك في سنة ست وخمسين ومائتين وعنه عن علي بن
محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه وقال
هذا صاحبكم بعدي الشيخ ابو جعفر عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد
بن مالك عن معاوية بن حكيم ومحمد بن ايوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا عرض علينا ابو محمد
ابنه ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتبعوه واطيعوه
ولا تتفرقوا فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام
قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام وعنه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن موسى بن
جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي يقول كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني
اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة محمد رسول
والمنكر لرسول الله كمن انكر جميع الانبياء
الله لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا
من عصمه الله وعنه عن محمد بن ابراهيم بن اسحق عن ابي علي بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول
سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلام ان الارض
لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال
ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني م ح م د هو الامام بعدي من مات
ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون
ثم يخرج فكأني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق رأسه **الباب الثالث** في بيان وجه الاستدلال
بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما شوهد من الآيات وبيان بعض
ما خرج من توقيعاته وفيه فصول **الفصل الاول** في ذكر الدلالة على اثبات غيبته وصحة امامته
وصحة امامته اما امامته من جهة الاخبار التي تقدم ذكرها فلو ذكر احوال الغيبة يدل على اثبات امامته ما اثبتناها
من اخبار النصوص وهي على انحاء احدها النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جاءت تسميته في بعض
تلك الاخبار ودل البعض على امامته بما فيه من ذكر العدد من قبل انه لا قائل بهذا العدد في الائمة الا من قال

بامامته وکل ما طابق الحق فهو حق والوجه الثانی النص علیه من جهة ابیه خاصة والوجه الثالث النص
علیه بذکر غیبته وصفتها التی یختصها ووقوعها علی الحد المذکور من غیر اختلاف حتی لم یخرم منه شیئا ولیس
یجوز فی العادات ان تولد جماعة کثیرة کذبا یکون خبرا عن کائن فیتفق ذلک علی حسب ما وصفوه واذا کانت
اخبار الغیبة قد سبقت زمان الحجة بل زمان ابیه وجده حتی تعلقت الکیسانیة بها فی امامة ابن الحنفیة
والناووسیة والممطورة فی ابی عبد الله وابی الحسن موسی وخلدها المحدثون من الشیعة فی اصولهم
المؤلفة فی ایام السیدین الباقر والصادق علیهما السلام واثروها عن النبی والائمة واحدا بعد واحد
صح بذلک القول فی امامة صاحب الزمان بوجود هذه الصفة له والغیبة المذکورة فی دلائله واعلام
امامته ولیس یمکن احدا دفع ذلک ومن جملة ثقات المحدثین والمصنفین من الشیعة الحسن بن محبوب الزراد
وقد صنف کتاب المشیخة الذی هو فی اصول الشیعة اشهر من کتاب المزنی وامثاله قبل زمان الغیبة باکثر
من مائة سنة فذکر فیه بعض ما اوردناه من اخبار الغیبة فوافق الخبر المخبر وحصل کل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف
ومن جملة ذلک ما رواه عن ابرهیم الخارقی عن ابی بصیر عن ابی عبد الله قال قلت له کان ابو جعفر یقول لقائم آل محمد
غیبتان واحدة طویلة والاخری قصیرة قال فقال لی نعم یا ابا بصیر احدیهما اطول من الاخری ثم لا یکون
ذلک یعنی ظهوره حتی یختلف ولد فلان وتضیق الحلقة ویظهر السفیانی ویشتد البلاء ویشمل الناس موت
وقتل ویلجاؤن منه الی حرم الله تعالی وحرم رسوله فانظر کیف قد حصلت الغیبتان لصاحب الامر علی حسب ما
تضمنت الاخبار السابقة لوجوده عن ابائه وجدوده اما غیبته الصغری منهما فهی التی کانت فیها سفراؤه
موجودین وابوابه معروفین لا یختلف الامامیة القائلون بامامة الحسن بن علی فیهم فمنهم ابو هاشم داود بن
القسم الجعفری ومحمد بن علی بن بلال وابو عمرو عثمان بن سعید السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان وعمر
الاهوازی واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائی وابرهیم بن مهزیار ومحمد بن ابرهیم فی جماعة اخری ربما
یاتی ذکرهم عند الحاجة الیهم فی الروایة عنهم وکانت مدة هذه الغیبة اربعا وسبعین سنة وکان ابو عمرو
عثمان بن سعید العمری بابا لابیه وجده من قبل وثقة لهما ثم تولی البابیة من قبله وظهرت المعجزات علی یده
ولما مضی لسبیله قام ابنه ابو جعفر محمد مقامه رحمهما الله بنصه علیه ومضی علی منهاج ابیه فی اخر جمادی الاخرة
من سنة اربع او خمس وثلثمائة وقام مقامه ابو القاسم الحسین بن روح من بنی نوبخت بنص ابی جعفر محمد بن
عثمان علیه واقامه مقام نفسه ومات فی شعبان سنة ست وعشرین وثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن علی
بن محمد السمری بنص ابی القاسم علیه وتوفی للنصف من شعبان سنة ثمان وعشرین وثلثمائة فروی عن ابی محمد
الحسن بن احمد المکتب قال کنت بمدینة السلام فی السنة التی توفی فیها علی بن محمد السمری فحضرته قبل وفاته

يا بها فخرج والتوقيع الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك
فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة
التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جورا وسياتي شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو
كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان
اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك قال لله امر هو بالغه وقضى فهذا اخر كلام سمع
منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في ازمانها والفرج يكون في اخرها بمنّ الله تعالى **الفصل الثاني**
في ذكر بعض ما روي من دلائله روينا انه محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابرهيم
بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا
فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات فقلت
في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء
فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط
وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمت
الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع بي راس واغتممت فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله وعنه عن محمد
ابي عبد الله عن ابي عبد الله النسائي قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي وكان فيها سوار ذهب فقبلت
ورد علي السوار وامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فاخرجت ذلك منه وانفذت الذهب
فقبل وعنه عن علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك
منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة فنظر فاذا الذي لولد عمه في ذلك الربح
مائة درهم فاخرج وانفذ الباقي فقبل وعنه عن علي بن محمد عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد
فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس
لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم
قال وكتبت استاذن في ركوب البحر فلم يؤذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فما سلم
منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها وعنه عن القسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين
فكنت اكتب واسال الدعاء لهم فلا يكتب الي لهم بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسن ابني كتبت اسال الدعاء
فاجبت يبقى والحمد لله على منه وعنه الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد

البوارج [illegible] في البحر [illegible]

جوابه ثم كتب بخطي فورد جوابه ثم كتب بخط رجل جليل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا العلة
في ذلك ان الرجل تحول قرمطيا قال الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت ان لا اخرج الا
عن بينة من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف
ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي سر الى مسجد كذا و
كذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة
وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت ذا مصداق ذلك ان شاء الله تعالى
ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا و
استعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي
على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من زللي وانفذتها وقمت اتمسح
وانا في ذلك افكر في نفسي واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل صرارها ولم احدث فيها حدثا حتى احملها الى ابي فانه
اعلم مني ليعمل فيها بما شاء فخرج الي الرسول الذي حمل الي الصرة وقال اسأت اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك
بموالينا من غير مسألة ليتبركوا به وخرج الي اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما اذا
كانت عزيمتك وعقد نيتك ان لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك واما الثوب
فلا بد منه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في ثالث فامتنعت عنه مخافة ان يكره ذلك فورد
جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله وعنه عن علي بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد
قال شككت في امر حاجز بن يزيد فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا في من يقوم مقامنا
بامرنا فارد ما معك الى حاجز بن يزيد وعنه عن علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن
رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم جملة ثم مات
يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان
لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي
ولم اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق ان وجه السبعمائة
دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة وعنه عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابوري
قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فانفت ان ابعث بها ناقصة فوزنت من عندي عشرين
درهما وبعثت بها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما
وعنه عن الحسين بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وابي الحسن واخر

فلما مضى ابو محمد ورد استينافٌ من الصاحب باجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء فاغتممت
لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك ان قطع جرايته انما كان لوفاته وعنه عن علي بن محمد عن ابي عقيل
عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسال كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه
بالكفن قبل موته وعنه عن محمد بن هرون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار وضقت
بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة
دينار ولا والله ما نطقت بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون بخمسمائة دينار
التي لنا عليه وعنه عن الحسين بن الحسن العلوي قال انهى الى عبيد الله بن سليمان الوزير ان له وكلاء وانه يجبى اليهم
الاموال وسموا الوكلاء في النواحي فهم بالقبض عليهم فقيل له لكن دس اليهم قوما لا يعرفون بالاموال
فمن قبض منهم شيئا قبض عليه فلم يشعر الوكلاء بشيء حتى خرج ان لا ياخذوا من احد شيئا وان يتجاهلوا
بالامر وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك فاندس لمحمد بن احمد رجل لا يعرف وقال معي مال اريد ان اوصله فقال له
محمد غلطت انا لا اعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل وبثوا الجواسيس فامتنع الوكلاء كلهم
بما كان تقدم اليهم فما ظفر باحد منهم ولم يتم الحيلة عليهم بذلك وعن علي بن محمد قال خرج النهي عن
زيارة مقابر قريش والحاير على ساكنيهما التحية والسلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباطاني فقال له
الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض
الشيخ ابو جعفر بن بابويه قال حدثنا محمد بن ابرهيم الطالقاني عن ابي القاسم علي بن محمد الخديجي الكوفي
قال حدثنا الاودي قال بينا انا في الطواف وقد طفت ستا واريد السابع فاذا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب
حسن الوجه طيب الرائحة هيوب مع هيبته متقرب الى الناس يتكلم فلم ار احسن من كلامه ولا اعذب من منطقه
فذهبت اكلمه فزبرني الناس فسالت بعضهم من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله يظهر للناس في كل سنة
يوما لخواصه يحدثهم فقلت سيدي مسترشدا اتيتك فارشدني فناولني حصاة وكففت يدي عنها فاذا سبيكة ذهب
فذهبت فاذا انا به قد لحقني فقال لي ثبتت عليك الحجة وظهر لك الحق وذهب عنك العمى اتعرفني فقلت لا
فقال انا المهدي وانا قائم الزمان انا الذي املاها عدلا كما ملئت جورا ان الارض لا تخلو من حجة ولا يبقى الناس
في فترة وهذه امانة فحدث بها اخوانك من اهل الحق قال وحدثنا ابي عن سعد بن عبد الله عن علي بن
محمد الرازي قال حدثنا جماعة من اصحابنا انه بعث الى عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاما وامر ببيعه
فباعه وقبض ثمنه فلما عير الدنانير نقصت في التعيير ثمانية عشر قيراطا وحبة فوزن من عنده ثمانية عشر
قيراطا وحبة وانفذ فرد عليه دينارا وزنه ثمانية عشر قيراطا وحبة قال وحدثنا ابو جعفر محمد بن علي الاسود

ابا جعفر

ان ابا جعفر العمري حفر لنفسه قبرا وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال قد امرت ان اجمع امري فمات
بعد ذلك بشهرين قال وحدثنا محمد بن علي الاسود قال سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بعد موت
محمد بن عثمان العمري ان اسأل ابا القسم الروحي ان يسأل مولانا صاحب الزمان ان يدعو الله ان يرزقه
ولدا قال فسألته فانهى ذلك ثم اخبرني بعد ذلك بثلثة ايام قد دعا لعلي بن الحسين وانه سيولد له ولد
مبارك ينفع الله به وبعده اولاد قال ابو جعفر محمد بن علي الاسود وسألته في امر نفسي ان يدعو لي
ان ارزق ولدا فلم يجبني اليه وقال لي ليس الى هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين تلك السنة ابنه محمد بن
علي وبعده اولاد ولم يولد لي شيء قال الشيخ ره كان ابو جعفر محمد بن علي الاسود كثيرا ما يقول لي اذا رآني
اختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد وارغب في كتب العلم وحفظه ليس بعجب
ان يكون لك هذه الرغبة فانت ولدت بدعاء الامام عليه السلام قال حدثنا صالح بن شعيب الطالقاني
عن احمد بن ابرهيم بن مخلد قال حضرت بغداد عند المشايخ فقال الشيخ علي بن محمد السمري قدس الله روحه
ودعني مبتدئا رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي قال فكتب المشايخ تاريخ هذا اليوم فورد الخبر
انه توفي في ذلك اليوم وههنا اخبار كثيرة مما جاء في هذا المعنى وايراد ما يخرج عن الغرض في الاختصار
وفيما اوردناه كفاية انشاء الله **الفصل الثالث** في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه الشيخ ابو جعفر
بن بابويه عن محمد بن ابرهيم بن اسحق قال سمعت ابا علي محمد بن همام قال سمعت محمد بن عثمن العمري يقول
خرج توقيع بخط اعرفه من سمّاني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله قال ابو علي بن محمد بن همام وكتبت
اسأله عن ظهور الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون محمد بن يعقوب الكليني عن اسحق بن يعقوب
قال سألت محمد بن عثمان العمري ره ان يوصل لي كتابا سألت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع
بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سألت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من اهل بيتنا
وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام
واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل اخوة يوسف واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم
فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتانا الله خير مما آتيكم واما ظهور الفرج فانه
الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما
الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله واما محمد بن عثمن العمري فرضي الله
عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه
ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية حرام واما محمد بن شاذان

بن نعيم فهو رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فهو ملعون واصحابه
ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فاني بريء منهم وآبائي عليهم السلام براء منهم واما المتلبسون باموالنا
فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت
ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد اقلنا من
استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله تعالى عز وجل يقول لا
تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن احد من آبائي الا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و
اني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع
بالشمس اذا غيبها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا
باب السؤال عما لا يعنيكم ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم
والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى الشيخ ابو جعفر نا ابو عن ابيه عن محمد بن الحسن
عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن صالح الهمداني قال كتبت الى صاحب الزمان ان اهل بيتي
يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك انهم قالوا خدامنا وقوامنا شرار خلق الله
فكتب اما تقرؤن قول الله عز وجل وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ونحن والله
القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة

الفصل الرابع

في ذكر اسماء الذين شاهدوه
وراوا دلائله وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم وكلائه الشيخ ابو جعفر ره حدثنا محمد بن محمد الخزاعي عن
ابي علي الاسدي عن ابيه محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب
الزمان ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن اهل الكوفة العاصمي
ومن اهل الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار ومن اهل قم احمد بن اسحق ومن اهل همدان محمد بن صالح ومن
اهل الري البسامي والاسدي يعني نفسه ومن اهل اذربيجان القسم بن العلاء ومن نيسابور محمد بن
شاذان ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القسم بن رئيس وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ
مولى ابي الحسن واحمد ومحمد ابنا ابي الحسن واسحق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء وصاحب الصرة
المختومة ومن همدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هرون واحمد بن الحسين ومن اصفهان ابن باذشالة ومن الصيمرة
زيدان ومن قم الحسن بن النضر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب ومن اهل
الري القسم بن موسى وابنه وابو محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني و
ابو جعفر الرفاء ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن شهرزور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو

ابو القاسم بن ابي حليس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله الجنيدي

صاحب الالف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وابو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابو رجاء ومن نصيبين ابو محمد بن الوجناء ومن الاهواز الحصيني

الباب الرابع في ذكر علامات قيام القائم ومدة ايام ظهوره وطريقة احكامه وسيرته عند قيامه وصفته وحليته اربعة فصول

الفصل الاول في ذكر علامات خروجه

قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيامه فمن ذلك ما رواه صفوان بن يحيى عن محمد بن حكيم عن ميمون البان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس قبل قيام القائم اليماني والسفياني وخسف البيداء وقتل النفس الزكية ومنه ما رواه علي بن عاصم عن عطا بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي وروى الفضل بن شاذان عمن رواه عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر ع خروج السفياني من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من آل محمد من المحتوم قلت له وكيف يكون النداء قال ينادي من السماء اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون وروى الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعي الامامة وروى صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن جابر قال قال ابو جعفر ع توقعوا آخر دولة بني العباس فان لهم في شيعتنا لذعا وفي آخر دولتهم علاما امضّ من الحريق الملتهب وروى عمار الساباطي عن ابي الحسن قال ان بني العباس ضرام عرفج تلهب فوقهم فان الوقي لهم فان وروى الحسن بن محبوب عن ابي ايوب الخزاز والعلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول ان قدام القائم علامات تكون من الله تعالى للمؤمنين قلت فما هي جعلني الله فداك قال فذلك قول الله عز وجل ولنبلونكم يعني المؤمنين قبل خروج القائم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين قال يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء الاسعار ونقص من الاموال بكساد التجارات وقلة المعاملات ونقص من الانفس بالموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وقلة بركات الثمرات وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم قال لي يا محمد هذا تاويله ان الله تعالى يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وروى علي بن مهزيار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن شعيب الحذاء

ومدة ايام ظهوره عليه السلام

عن ابي صالح مولى بني العذار قال سمعت ابا عبد الله يقول ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية
الا خمس عشرة ليلة وروى محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد الاودي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ع
قال بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت
الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وروى الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر
الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما
اراك تدرك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية
ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون
سبب خرابها اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني وروى قتيبة بن محمد بن
عبد الله بن منصور البجلي قال سالت ابا عبد الله عن اسم السفياني فقال وما تصنع باسمه اذا ملك كور
الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطين والاردن وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج قلت يملك تسعة
تسعة اشهر قال لا ولكن يملك ثمانية اشهر لا تزيد يوما وروى محمد بن ابي عمير باسناده عن الصادق عن ابيه
عن امير المؤمنين يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل قبيح الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدري
اذا رايته حسبته اعور واسمه عثمان وابوه عنبسة وهو من ولد ابي سفيان حتى ياتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي
على منبرها وروى علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى في قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
في قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم
قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر
رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار
قومه العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن احدهما قال اذا رايتم نارا من المشرق كهيئة الهرد العظيم تطلع ثلثة
ايام او سبعة الشك من العلاء فتوقعوا فرج آل محمد ان الله عزيز كريم علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال ان قدام القائم لسنة غيداقة يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن
ابي عبد الله ع قال خروج الثلثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم
واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم قال سأل
رجل ابا الحسن عن الفرج فقال تريد الاكثار ام اجمل لك قال بل تجمل لي قال اذا ركزت رايات قيس بمصر
ورايات كندة بخراسان ابراهيم بن محمد بن جعفر عن ابيه عن ابي عبد الله قال سنة الفتح تنبثق الفرات

حتى ينقل الزمنا الكوفة الحسن بن يزيد عن منذر عن ابي عبد الله قال يزجر الناس قبل قيام القائم
عن معاصيهم بنار تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك
بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول اهل العراق خوف لا يكون معه قرار الفضل بن شاذان
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر ع آيتان تكونان قبل قيام القائم كسوف
الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في آخره فقلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في النصف
من الشهر والقمر في آخر الشهر فقال نعم انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم ع احمد بن محمد بن
بكير عن عبد الله بن اسمعيل عن ابيه عن سعيد بن جبير قال ان السنة التي يقوم فيها القائم المهدي تمطر
الارض اربعا وعشرين مطرة ترى آثارها وبركتها الخ

الفصل الثاني في ذكر السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلام واليوم الذي يقوم فيه

روى الحسن بن محبوب عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي
عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع الفضل
بن شاذان عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ينادى باسم القائم
في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي ع
لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل بين يديه ينادي بالبيعة له
فتصير شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما

الفصل الثالث في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه وطريق احكامه وبعض ما ... ومدة ايامه

روى الحجال عن ثعلبة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي جعفر الباقر ع قال كأني بالقائم ع على نجف
الكوفة وقد سار اليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون
بين يديه وهو يفرق الجنود في الامصار وفي رواية عمرو بن شمر عن ابي جعفر قال ذكر المهدي فقال يدخل
الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول
من البكاء فاذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيأمر ان يخط له مسجد على الغري
ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف
ويعمل على فوهته القناطير والارحاء فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الارحاء فتطحنه بلا كرا
وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا قام قائم آل محمد بنى في ظهر الكوفة مسجدا له
الف باب واتصلت بيوت الكوفة بنهر كربلاء قال و سمعت ابا عبد الله يقول اذا اذن الله تعالى
للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا الناس الى الله عز وجل وحثهم بالله ودعاهم الى حقه على ان يسير فيهم

بسيرة رسول الله ويعمل فيهم بعمله ويبعث الله عز وجل جبرئيل حتى يأتيه وينزل عليه ويقول له الى اي شيء
تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل فانا اول من يبايع ثم يقول له مد كفك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة
وبضعة عشر رجلا فيبايعونه فيقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس ثم يسير الى المدينة وروى
محمد بن عجلان عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر
وضل عنه الجمهور وانما سمي المهدي مهديا لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله ع
قال اذا قام القائم من آل محمد اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة
اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى
ابو بصير قال قال ابو عبد الله اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع
الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى علي بن
ابي حمزة عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم نزلت ملائكة بدر ثلث على خيول شهب وثلث على خيول بلق وثلث
على خيول حو قلت يا بن رسول الله وما الحو قال الحمر وروى محمد بن عطا عن سلام بن ابي حمزة عن ابي جعفر ع
قال ان لصاحب هذا الامر بيتا يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى يوم يقوم بالسيف وروى
ابو الجارود عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منه بضع عشرة الاف
انفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم
السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها
حتى يرضى الله عز وجل وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور و
امنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام
ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه
ترجعون وحكم بالناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فحينئذ تظهر الارض كنوزها و
تبدو زينتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان
دولتنا آخر الدول ولن يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا اذا ملكنا
سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وروى عبد الكريم الخثعمي قال قلت
لابي عبد الله كم يملك القائم قال سبع سنين يطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار
عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس
في جمادى الآخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم ير الناس مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين في ابدانهم

في قبورهم فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون رؤوسهم من التراب وروى أبو بصير
عن أبي جعفر قال إذا قام القائم سار إلى الكوفة وهدم بها أربع مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له
شرف إلا هدمه وجعلها جماء ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف
والميازيب ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم
ويمكث على ذلك سبع سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك وكيف
يطول السنين قال يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قال قلت
إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك
وقد شق الله لنبيه القمر ورد الشمس ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيمة وأنه كألف سنة مما
تعدون وروى عاصم بن حميد الحناط عن مسلم بن محمد الثقفي قال سمعت أبا جعفر يقول القائم منا
منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر
الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمر وينزل روح الله عيسى بن
مريم فيصلي خلفه قال قلت يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم قال إذا تشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور
وردت شهادة العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا واتقي الأشرار مخافة ألسنتهم
ويخرج السفياني من الشام واليماني وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه
محمد بن الحسن النفس الزكية ومناد ينادي من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج
قائمنا فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع إليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فأول ما ينطق به هذه الآية
بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ثم يقول أنا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم إلا قال
السلام عليك يا بقية الله في أرضه فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى في الأرض معبود دون
الله من صنم ولا وثن إلا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به
وروى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله قال يخرج إلى القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر
من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أصحاب الكهف ويوشع بن نون و
سلمان وأبو دجانة الأنصاري والمقداد بن الأسود ومالك الأشتر فيكونون بين يديه أنصارا وحكاما
وروى عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله قال إذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بينة
يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى

ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقد روي ان مدة دولة القائم تسع عشرة سنة يطول ايامها وشهورها
على ما تقدم ذكره وكذا ايضا التمريك ثلثمائة وتسع سنين قدر ما لبث اصحاب الكهف في كهفهم و
هذا المرضي عنا والله اعلم بحقيقة ذلك روى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول ان قائمنا
اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد
له الف ولد ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل
منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكوته لا يجد احدا يقبل منه ذلك استغناء الناس بما رزقهم الله
من فضله **الفصل الرابع** في ذكر صفة القائم وحليته روى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال
سمعت ابا جعفر يقول سأل عمر بن الخطاب امير المؤمنين فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه
فان حبيبي رسول الله عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله تعالى قال فاخبرني عن صفته فقال هو شاب
مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بابي
ابن خيرة الاماء وروى محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن منذر عن جعفر الباقر عليه السلام عن
ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان
ابيض مشرب بحمرة مبدح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون
جلده وشامة على لون شامة النبي له اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن
الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله عز وجل قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت مؤمن الا دخلت عليه
تلك الفرحة في قبره فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم وروى ابو الصلت الهروي قال
قلت للرضا ما علامة القائم منكم اذا خرج فقال علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه
ليحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علاماته ان لا يهرم بمرور الايام والليالي عليه حتى يجيئه اجله
وجاءت الرواية الصحيحة بانه ليس بعد دولة القائم دولة الا ما روي من قيام ولده ان شاء الله ذلك
ولم ترد به الرواية على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي من الدنيا الا قبل القيامة باربعين يوما
يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم **الباب الخامس** في ذكر مسائل
يسأل عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان وهي سبع
مسائل **مسألة** قالوا اما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده
ونفي ولادته واثباته وان لم يظهره الدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون

مبدح البطن اي واسعه عن صحيح في القاموس المشاش بالضم رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها والمشاش الناتئة على ... والدالة الى ... وهي ... ان يخالف ... لون ... ١٢

في الاحكام فلا يمكن احد نفي وجودهم **الجواب** قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك
طريقة لم يسبق اليها احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان كل زمان كان
فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان
خلوه من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن التكليف ثم دل العقل على ان ذلك الامام لابد ان يكون
معصوما من الخطأ مأمونا منه كلما قد ثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن
تدعي الامامية امامته ويعرى منه كل من يدعى له الامامة سيما العصمة و(ثبتت امامته) اما غيبته وسببها واضح فبعد
ان تقررت امامته لانا اذا علمنا انه الامام بالقصر وقد كان غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته
وتعين فرض الامامة فيه الا لامر اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم نعلم وجهه على
التعيين لان ذلك مما لا يلزم علمه ويجري الكلام في الغيبة ووجهها مجرى ما لا نعلم مراد الله تعالى فيها من
المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر او التشبيه فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان
يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الآيات وجوها صحيحة بخلاف ظواهرها
يطابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا ثم ان تكلفنا الجواب عن ذلك فهو فضل
منا غير واجب وكذلك الجواب لمن سأل عن ايلام الاطفال ووجه المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت وما
اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فانا اذا عولنا على حكمة القديم وانه لا يجوز ان يعمل
قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وانما هو في
هذا سد الباب على مخالفينا في سؤالاتهم وقطع التطويلات عنهم والاشتباهات الا ان يتبرع بايراد
الوجه في غيبته على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم
النظر والاعتبار فنقول الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار
فاما لو كان خوفه على المال وعلى الاذى في نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك لتزاح علة المكلفين في تكليفهم
وهذا كما نقوله في النبي في انه يجب عليه ان يتحمل ذلك كل اذى في نفسه حتى يصح منه الاداء الى الخلق ما هو
لطفهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء وان قتلوا لان هناك كان في المعلوم
ان غير ذلك النبي قد يتغير يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة او ان المصالح التي كان يؤديها ذلك النبي قد تغيرت
ولم يكن كذلك حال امام الزمان فان الله تعالى قد علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة والشريعة
على ما كانت عليه واللطف بمكانه لم يتغير ولا يصح بمكانه فلا يجوز ظهوره اذا ادى الى قتله وانما كان آباؤه
ظاهرين بين الناس يفتونهم ويباشرونهم ولم يظهر هو لان خوفه اكثر فان الائمة الماضين ان آباءه

اخبروا

بالخبر وبان الامام صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلا وشاع ذلك القول منهم
حتى ظهر ذلك القول من اعدائهم فكانت السلاطين الظلمة يتوقفون عن قتل آبائه لعلمهم بانهم لا يخرجون
بالسيف ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي
توفي فيه العسكري وكل بحرمه وجواريه من يتفقد حملهن لكي يظفر بولده ويقتله كما ان فرعون موسى
لما علم ان ذهاب ملكه على يد موسى منع الرجال من ازواجهم ووكل بذوات الاحمال منهن ليظفر به وكذلك
نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم وكل بالحبالى من نساء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم فستر الله
سبحانه ولادة ابرهيم وموسى كما ستر ولادة القائم لما علم في ذلك من التدبير وانما كون غيبته سببا لنفي
ولادته كان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق الدليل الواضح لمن اراده الظاهر لمن قصده

مسئلة ثانية قالوا اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق
بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله تعالى او يعدمه حتى علم ان الرعية تمكنه وتسلم له اوجده او احياه
كما جاز ان يبيح الاستتار حتى يعلم منهم التمكن له فيظهره **الجواب** اول ما نقول انا لا نقطع على ان
الامام لا يصل اليه احد فهذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع عليه ثم الفرق بين وجوده غائبا من
اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح لا يخفى وهو ان
فيما فات من مصالح العباد لا نسبة لله تعالى وههنا الا نسبة للبشر لانه اذا خيف فغيب شخصه منهم كان
ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم يلزمهم في ذلك الذم وهم المواخذون
به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به
منسوبا الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لانهم لا يجوز ان ينسبوا فعل الله تعالى

مسئلة ثالثة قالوا الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم سقط
عن اهلها صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن الذي يقيمها وهو مستتر غائب **الجواب** الحدود
المستحقة ثابتة في جنوب جناتها ما يوجبها من الافعال فان ظهر الامام ومستحقوها احياء وثبت بالبينة
او الاقرار ولئن فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام المحوجين اياه الى الغيبة و
ليس هذا بنسخ لاقامة الحدود ولان الحد انما يجب اجراؤه مع التمكن وزوال المانع وليس سقوط فرض اقامته مع
الموانع وزوال التمكن نسخا للشرع المقرر لان الشرط في الوجوب لم يحصل وانما يكون ذلك نسخا حيث سقط
فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا ايضا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال
التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وهل تبطل او تثبت مع تعذر اقامتها وهل

يقتضي هذا التعذر نفي التعذر فكل ما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه **مسئلة رابعة** فمن ذلك كان
بالحق مع غيبة الامام كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلال
مع الغيبة وان قلتم يدرك الحق من جهة الادلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام بهذه
الادلة وهذا بخلاف مذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلي وسمعي فالعقلي يدرك بالعقل ولا
يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال النبي ونصوصه واقوال الائمة
الصادقين فقد بينوا ذلك واوضحوه غير ان ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك
ثابتة لان جهة الحاجة المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هي كونه لطفا لنا في الفعل الواجب العقلي من
الانصاف والعدل واجتناب الظلم والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه واما الحاجة اليه من جهة
الشرع فهي ايضا ظاهرة لان النقل الوارد عن النبي والائمة يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما
تعمدا او شبهة فينقطع النقل او يبقى فيمن ليس نقله بحجة ولا دليل فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك
ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم وانه جميع الشرع اذا علموا ان وراء هذا النقل اماما متى اختل
سد خلله وبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق في احوال الغيبة من الادلة الشرعية
على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل ببعض الشريعة
لا ينقطع في حال تكون تقية الامام فيه مستمرة وخوفه من الاعداء باقيا ولو اتفق ذلك لما كان الا في حال
يتمكن فيها الامام من البروز والظهور والاعلام وغير ذلك **مسئلة خامسة** فان قالوا اذا كانت
العلة في غيبة الامام خوفه من الظالمين من اعدائه والمخالفين فهذه العلة منفية عن اوليائه فيجب ان
يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي امامته لطف فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا عن
هذا السؤال باجوبة احدها ان الامام ليس في غيبة من اوليائه وان غاب عنهم كغيبته من اعدائه لخوفه من
القائهم الضرر به وعلمه بانه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن اوليائه لغير هذه العلة وهو انه اشفق من
اشاعتهم خبره وليحدثهم لذلك على وجه التشرف بذكره والاحتجاج بوجوده فيؤدي ذلك
الى علم اعدائه بمكانه ليعقبهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر وثانيها ان غيبته من اعدائه للتقية
منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذ لو ظهر للقائلين بامامته
وشاهده بعض اعدائه واذاع خبره طولب اوليائه به فاذا فات طالبا بالاستتار اعقب ذلك عظيم
المكروه والضرر باوليائه فهذا معروف بالعادات وثالثها انه لا يمتنع ان يكون في المعلوم ان في
القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال من الاحوال فامره الله

لاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشيعة في ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على
الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن للتقية منهم وهو رابعها و
وهو الذي عليه المرتضى قده قال الكلامي لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا الامر مغيب عنا
ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم فنقول في علة غيبته عنهم ان الامام
عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه كما يعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يده لان النصوص الدالة على
امامته لا تميز شخصه كما ميزت اشخاص ابائه والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة تدخل
في ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه هو المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر في النظر
في معجزه ويلحق لهذا التقصير بمن يخاف منه من الاعداء على ان الامام شيعته منتفعون به في حال
غيبته لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم لابد ان يخافوا ويهابوا في ارتكاب
القبيح ويرهبوا عن تاديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب المعصية حتى يكونوا
الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا
لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه وجوز فيمن يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك
لو عرفه ولم يجوز فيمن يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب كونه اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم
بان ظهور الامام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه فنقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنا
ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال
الغيبة الا اولياؤه دون عدوه وايضا ان في انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم لانه يحمي
حوزتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم
فيتوفر اموالهم وتصلح احوالهم غير ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف
معها والمنافع الدينية الواجبة في كل حال بالامامة قد بينا انها ثابتة لاوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط
التكليف بها **مسئلة سادسة** قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما تصفونه لامامكم و
هو مع ذلك كامل صحيح الحس والكثير والتعجب من ذلك وشنعوا به علينا **الجواب** ان من لزم طريق النظر
وفرق بين المقدور والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر
وخروجه من العادة لا اعتراض به لامرين احدهما انا لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان
لا ينافي وجود الحيوة وان مرور الاوقات لا تاثير له في العلوم والقدرة ومن قرأ الاخبار ونظر فيما
سطر في الكتب من ذكر المعمرين علم ان ذلك جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح وانه لبث في قومه

الف سنة الا خمسين عاما وقد صنف الكتب في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الاخبار بصحيح
في ان اطول بني آدم عمرا الخضر واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها ما خلا المعتزلة والخوارج
على انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف في ان سلمان
الفارسي ادرك رسول الله وقد قارب عمره او تجاوزه علم فالمعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على
دفع الاخبار كيف يمكنهم دفع قرآننا ظاهرا بدوام اهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا خلاف بين
الامة فيها بان اهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس ولو كان
ذلك منكرا من المعقول لما جاء به القرآن ولا حصل عليه الاجماع ومن لم يعترف بالخضر ايضا منه هذا
الاستبعاد ومن انكره فالخصم بحجة الاخبار والرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله لما بعث
الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش
بعد الطوفان مائتي سنة فلما اتاه ملك الموت قال له يا نوح يا اكبر الانبياء ويا طويل العمر ويا مجاب
الدعوة كيف رايت الدنيا قال مثل رجل له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من واحد وكان
لقمن بن عاد الكبير اطول الناس عمرا بعد الخضر وذلك انه عاش ثلثة الاف وخمسمائة سنة ويقال
انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات
اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل طال الابد على لبد وعاش الربيع بن الضبع
الفزاري ثلثمائة سنة وادرك النبي وهو الذي يقول ها انا ذا آمل الخلود فقد ادرك عقلي
ومولدي حجرا اما امرء القيس قد سمعت به هيهات هيهات طال ذا عمرا وهو القائل شعر اذا
عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان
وعاش المستوغر بن ربيعة ثلثمائة وثلثا وثلثين سنة وهو الذي يقول شعر ولقد سئمت
من الحيوة وطولها وعمرت من عدد السنين سنينا وعاش اكثم بن صيفي الاسدي ثلثمائة وستا
وثلثين سنة وهو الذي يقول وان امرء قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان بعد عشرين واربع وذلك من عد الليالي قلائل وكان ممن ادرك زمان النبي
ومات قبل ان يلقاه وعاش دويد بن زيد اربعمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت
قال القى على الدهر رجلا ويدا والدهر ما اصلح يوما افسدا يفسد ما اصلحه اليوم غدا
وعاش من بعد ذلك مائتي سنة وقتل يوم حنين وعاش صيفي بن رياح بن اكثم مائتي سنة وسبعين
سنة لا ينكر من عقله شيئا وهو ذو الحلم زعموا فيه قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا

وما علم

وما علم الانسان الا ليعلما ● وعاش نصر بن دهمان بن سليمان ثمانية وتسعين سنة حتى سقطت اسنانه وابيض
راسه فاحتاج قومه الى رأيه فدعوا الله ان يرد اليه عقله فصار اليه شبابه واسود شعره فقال في ذلك
سلمة بن الخرشب الانماري ● لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها ● وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا ● وعاد سواد
الراس بعد بياضه ● وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا ● وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتي وعشرين
سنة وكان اسود الراس صحيح الاسنان ● وعاش عمرو بن حممة الدوسي اربعمائة سنة وهو الذي يقول
كبرت وطال العمر حتى كانني ● سليم افاع ليله غير مودع ● فما الموت افناني ولكن تتابعت ● على سنون
من مصيف ومربع ● ثلاث مئات قد مررن كواملا ● وها انا هذا ارتجي مر اربع ● وروى الهيثم بن
عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في فناء زمزم وهو يفتي الناس فقال له اعرابي قد افتيت
اهل الفتوى فافت اهل الشعر فقال قل فقال ما معنى قول الشاعر ● لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا
وما علم الانسان الا ليعلما ● قال ذلك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلثمائة سنة فلما كبر
الزموه السادس او السابع من ولده فقال ان فؤادي بضعة مني فربما تغير علي في اليوم مرارا
وامثل ما اكون فهما في صدر النهار فاذا رايتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان اذا راى منه تغيرا قرع
العصا فراجعه فهمه ● وعاش زهير بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن عوف اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان
سيدا مطاعا شريفا في قومه ● وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربعمائة سنة وهو القائل ● كان لم يكن
بين الحجون الى الصفا ● انيس ولم يسمر بمكة سامر ● بلى نحن كنا اهلها فابادنا ● صروف الليالي والجدود
العواثر ● وعاش عامر بن الظرب العدواني الى مائتي سنة وكان شعر ذو الاصبع ● ومنا حكم يقضي
فلا ينقض ما يقضي ● وهذا طرف من ذكر اخبار المعمرين ولو اردنا ذكرهم لطال الكتاب واذا ثبت ان
الله سبحانه قد عمر بحكمته ما ذكرناه من الاعمار وبعضهم حجج الله تعالى من الانبياء وبعضهم سائر بينهم
سائرون ثم لم يبلغ ذلك محالا في قدرته ولا مستنكرا في حكمته ولا خارقا للعادة وكان معروفا على الاعصار
معروفا عند جميع اهل الاديان فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان ان تطاول الى غاية عمر بعض من
سميناه وهو حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على ارضه وخاتم اوصياء نبيه وقد صح
من رسول الله انه قال كل ما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة واكثر المسلمين يعترفون ببقاء المسيح حيا الى هذه الغاية شابا قويا وليس في وجود الشباب مع
طول الحيوة وان لم يتم ما ذكرناه اكثر من انه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما ذكرنا
الا انا نسلم لمخالفينا ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادة عادة زماننا

مثله وغيره وذلك جائز عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس
بنبي من امام او ولي لا ينكر ذلك من جميع الامة الا المعتزلة والخوارج وان سمى بعض الامة ذلك كرامة
لا معجزة ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادات ومن انكر ذلك في باب الامام فانا لا نجد له فرقا بينه
وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر والامامية تقول بالفصل فيهما
مسئلة يعقبها قالوا اذا حصل الاجماع ان لا نبي بعد رسول الله وانتم زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية
من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم
داود ولا يسئل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها
فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تلفظوا باسمها فما جوابكم عنها الجواب انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من
انه لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر
فهو غير مقطوع به واما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى
الله وعلى خلاف ما امر الله به وهذا مشروع قد فعله النبي واما انه يحكم بحكم داود ولا يسئل عن بينة فهذا ايضا
غير مقطوع به وان صح فتاويله ان يحكم بعلمه فيما يعلمه واذا علم الامام او الحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه وليس في هذا نسخ
للشريعة لان النسخ هو ما تاخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا له فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما
ناسخا لصاحبه وان كان مخالفا له في الحكم ولهذا اتفقنا ان الله لو قال الزموا السبت الى وقت كذا وكذا ثم لا تلزموه ان ذلك لا
يكون نسخا لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي قد اعلمنا بان القائم من ولده
يجب اتباعه وموافقته فنحن اذا صرنا الى ما يحكم به فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما
يصطحب الدليل وهذا واضح وان تبين من مسائل الغيبة وجواباتها واستقصا الكلام في مسائل الامامة
والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تامل هذا لو نظر فيه بعين الانصاف وتصفح ما اثبتنا من
الفصول والابواب يصل الى الحق والصواب ونحن نحمد الله على ما يسر من ذلك وسهله واعان عليه ووفق
له ونسال الله سبحانه ان يجعل ما امليناه خالصا لوجهه وموصلا الى ثوابه ومنجيا من عقابه
ويلحقنا دعاء من وغل في شعابه وغاص عن الدرر الثمينة من لجج عبابه
واستفاد الغرر المبثوثة من ابوابه وحسبنا الله نعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير تمت

قد تمت هذه النسخة الشريفة المسمى باعلام الورى بيد اضعف عباد الله واقل الكتاب ابن آقا محمد ميرزا عبد الكريم الشيرازي
في عشرين شهر جمادى الاخرى في سنة ١٢٣١ من الهجرة النبوية المصطفوية